د. حاتم بن محمد بن علوي آل شيخان الجفري

السَّادة آل علوي

العُرَيْضِيُّون الحُسَيْنِيُّون

أصولهم، أنسابهم، أعلامهم، طريقتهم

منشورات ضفاف
Editions Difaf

السَّادَة آل عَلَوِي

العُرَيْضِيُّون الحُسَيْنِيُّون

أصولهم، أنسابهم، أعلامهم، طريقتهم

طبع في لبنان

السَّادة آل علوي

العُرَيْضِيُّون الحُسَيْنِيُّون

أصولهم، أنسابهم، أعلامهم، طريقتهم

د. حاتم بن محمد بن علوي آل شيخان الجفري

منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef

دار الأمان
الرباط

منشورات ضفاف
Editions Difaf
editions.difaf@gmail.com

الطبعة الأولى

1439 هـ - 2017 م

ردمك 978-614-02-1590-0

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

دار الأمان
الرباط

4، زنقة المامونية - الرباط - مقابل وزارة العدل
هاتف: 537723276 212+ - فاكس: 537200055 212+
البريد الإلكتروني: darelamane@menara. ma

منشورات الاختلاف
Editions El-Ikhtilef
9 شارع محمد دوزي برج الكيفان
الجزائر العاصمة
هاتف 0776616609
e-mail: editions.elikhtilef@gmail.com

منشورات ضفاف
Editions Difaf
editions.difaf@gmail.com
هاتف بيروت: 9613223227+

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأيّة وسيلة تصويرية أو الكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أيّة وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات، واسترجاعها من دون إذن خطي من المؤلف.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **الناشرين**

اللهم صلِّ صلاةً كاملةً وسلّم سلامـًا تامـًا
وبارك مثل ذلك علىٰ سيّدنا محمد وآله
وأزواجه وذريّاته وأصحابه.

الإهداء

إلى بقية رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم

إلى من قال فيهم الحق عزّ وجلّ ﴿... إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(1)

إلى من قال فيهم المولى جلّ وعلا ﴿... قُلْ لاَ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى... ﴾(2)

إلى من قال عنهم رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم (أُذكّركم الله في أهل بيتي)(3)

إلى من غلب عليهم النور المُحمّدي من ساداتنا أئمة السلف من آل علوي فكانوا نجوماً زُهراً أينما كانوا وحلّوا

إلى أبنائهم وأحفادهم ومن أحبّهم وسار على نهجهم

أُقدّم هذا الكتاب

---

(1) سورة الأحزاب 33

(2) سورة الشورى 23

(3) صحيح مسلم 2408

المحتويات

تقديم: السيد الدكتور محمد علي البار........................ 13

تقديم: اللواء ركن (م) السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل........................ 19

المقدّمة........................ 23

لماذا هذا الكتاب؟........................ 27

الباب الأوّل: أصولهم........................ 33

الفصل الأوّل: آل البيت........................ 35

1 - من هم آل البيت النبوي؟........................ 37

2 - الثابت من الفضل لآل البيت........................ 45

الفصل الثاني: أصول السادة آل علوي 53

1 - الإمام أحمد بن عيسى المُهاجر........................ 55

2 - في أي عصر عاش الإمام المُهاجر؟........................ 61

3 - شخصية الإمام المُهاجر 63

4 - أسباب الهجرة........................ 65

5 - طريق الهجرة والإستقرار بحضرموت........................ 71

6 - موقعة بحران........................ 79

7 - مذهب الإمام المُهاجر 81

8 - من هم السادة آل علوي؟........................ 85

الباب الثاني: أنسابهم........................ 91

الفصل الأوّل: نسبهم........................ 93

1 - نسب الإمام أحمد المُهاجر........................ 95

2 - أنساب السادة آل علوي........................ 105

الفصل الثاني: توثيق أنسابهم **115**
1 - طريقة ثبوت النسب 117
2 - حرصهم على توثيق أنسابهم 125

الفصل الثالث: الردود على من طعن في نسبهم **131**
1 - الرد على الطاعن في نسبهم بالإسناد 133
2 - الرد على مُنكر النسب بدعوى الحمض النووي 157

الباب الثالث: أعلامهم **175**
الفصل الأوّل: تراجم الأئمة الأوائل منهم **177**
1 - الإمام عبيدالله بن أحمد المُهاجر وأبناؤه الثلاثة 179
2 - الإمام محمد صاحب مرباط 189
3 - الفقيه المُقدَّم محمد بن علي 193
4 - الإمام محمد مولى الدويلة 203
5 - الإمام عبدالله الحداد 207
6 - الإمام عبدالله بن حسين بن طاهر 225

الفصل الثاني: كبار العوائل من آل علوي وتراجم أعلامهم **233**
1 - عوائل آل علوي وأعلامهم خارج الحجاز 235
2 - الملوك والسلاطين والمجاهدين من آل علوي 275

الفصل الثالث: أعلام السادة العلوية في الحجاز **283**
1 - تاريخ السادة العلوية في الحجاز 285
2 - أعلامهم المتقدّمين في الحجاز 297

الباب الرابع: طريقتهم **331**
الفصل الأوّل: شرح طريقة السادة العلوية **333**
1 - أقوال الشيخ ابن تيمية في التصوُّف 335
2 - شرح طريقة السادة العلوية 347

الفصل الثاني: دورهم في نشر الإسلام في العالم.................................... 369
1 - نشر الإسلام في شرق آسيا وأفريقيا.. 371
2 - إحيائهم للسُنَّة ومحاربتهم للبدعة.. 385

الفصل الثالث: التعايش المجتمعي السلمي وطريقة السادة العلوية...................... 391
طريقتهم والسلم الإجتماعي... 393

الخاتمة.. 399
معلومات عن المؤلف... 403

تقديم

السيد الدكتور محمد علي البار

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بين يدي كتاب قيم هام وضعه الأستاذ الدكتور حاتم بن محمد الجفري استشاري أمراض الأورام النسائية فرع من أفرع أمراض النساء والولادة، فرع دقيق، وهو أيضا أحد الأساتذة المختصين في التعليم الطبي، ومع هذا فقد اهتم اهتماما بالغا في كتابة هذا الكتاب الجديد في موضوعه "السادة آل باعلوي العريضيون الحسينيون، أصولهم، أنسابهم، أعلامهم، طريقتهم"، وتكلم عن أنسابهم وأحوالهم وعن جدهم المهاجر أحمد بن عيسى المهاجر، الذي هاجر من العراق عام 317هج إلى مكة المكرمة ومنها إلى المدينة المنورة ومن ثم إلى حضرموت واستقر فيها وبقيت ذريته هناك.. ومن هناك انتشرت هذه الذرية المباركة إلى أصقاع العالم الإسلامي بأكمله.

هذا الكتاب يتميز بعدة مميزات: الميزة الأولى: أنه جمع أشتات كثيرة من الكتب وبدأ من فضائل آل البيت وما ذكره الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الأحاديث الصحيحة الموجودة في أمهات كتب السنة مثل البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم، "تركت فيكم ما أن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي أبدا، كتاب الله وعترتي" وفي رواية أخرى "آل بيتي لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (آل بيتي والقرآن الكريم حتى يجتمعا في يوم القيامة)"، وأن نسب ونسل رسول الله ثابت باق إلى يوم القيامة كما ذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في الأحاديث الكثيرة التي ذكرها المؤلف جزاه الله خيرا، في الفصل الاول من كتابه.

ثم بعد ذلك انتقل إلى مؤسس هذه الأسرة الشريفة السيد أحمد بن عيسى المهاجر، وسبب هجرته وما حدث في العراق من فتن كثيرة من ثورة الزنج وثورة القرامطة، وخاف على نسله من هذه الفتن، وأراده الله سبحانه وتعالى أن يذهب إلى حضرموت.. ذهب هو وجد الأهادلة أبناء عمومته وذهبوا جميعا إلى اليمن، واستقر الأهادلة في تهامة اليمن، وواصل هو الرحلة حتى وصل إلى حضرموت واستقر فيها أبناؤه.. هذه الأسرة المباركة امتدت على مدى أكثر من ألف عام وانتشرت في أماكن كثيرة في أصقاع الأرض للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، واتخذت منهجا متميزا وهو طلب العلم والتصوف الإسلامي الحقيقي والتزكية التي كانت في سلف الأمة، ثم أخذوا بعد ذلك في البعد عن الحكم والبعد عن السياسة، أي كل المسائل التي كانت موجودة بين القبائل أو بين الحكومات، من الحروب المستمرة، والواقع أن كل هذه الفرق مسلمة، ومع هذا يقتل بعضها بعضا، ويذبح بعضها بعضا، من أجل الحكم في الغالب، ويُغطى ذلك بأشياء أُخرى.

ولكن هذه الأسرة المباركة، وخاصة بعد أن ظهر فيها الإمام الفقيه محمد بن علي الفقيه المقدم، وهو من مواليد القرن السادس الهجري، وبقي في ذلك إماما عظيما، فكسر السيف أمام أبنائه وأحفاده ومحبيه، الذين رأوا فيه المثل الأعلى، وأعلن لهم أن من يسير على طريقته عليه أن لا يحمل السيف أبدا.. السيف لا يُحمل على المسلمين مهما كان، والأحرى بهم أن نُصلح بينهم، فأخذ طريقة الإصلاح بين القبائل أو بين الحكومات المتنازعة التي يقتل بعضها بعضا، وابتعد عن طريق السلطة والحكم بُعدا تاما.

واطمئنت إليه القبائل والسلطنات والمشيخات وغيرها، وتيقّنت أن هذا الرجل لا يريد أن ينافسنا على كرسي الحكم على الإطلاق، إنّما هو متخصص في الدعوة الى الله، هو وأولاده ومن لاذ به، ومدرسته مدرسة العلم ومدرسة نشر الدعوة ومدرسة الإصلاح بين الناس، هذا الخط أخذ بعده وانتشر في بقاع الأرض جميعا، واستطاع جدهم الأكبر الإمام أحمد بن عيسى المهاجر أن يغير الكثير من القبائل التي أخذت منهج الخوارج، و لم يفعل ذلك إلا بالحسنى في معظم الأوقات، وكانت معركة واحدة فقط صغيرة هي التي اضطر لها اضطرارا بعد أن هاجموه،

ولكن بعد ذلك كله استمر في الدعوة إلى الله تعالى، وكان من نسله محمد بن علي صاحب مرباط في صلالة (في عمان كانت منطقة فيها الكثير من الخوارج)، فاستطاع هذا الإمام العظيم أيضا أن يحول هذه المنطقة كلها إلى المذهب الشافعي السني، وبدون اتخاذ أي سيف على الإطلاق، لم يكن له سلاح غير الدعوة والمحبة ودعوة الناس إليه، فانجذبت إليه القلوب واستطاع أن ينشر في تلك البقاع المذهب الشافعي السني، كذلك فعل أبناؤه ومنهم حفيده الإمام محمد بن علي الفقيه المقدم، استطاع هذا الرجل أن ينشر هذا المذهب وبقي عليه جميع أفراد هذه الأسرة، وانتقل كثير من هذه الأسرة إلى الحجاز.

وأرخَّ المؤلف الفاضل المكِّي لهذه الأُسَر المكية التي تنتسب إلى آل باعلوي، وذكر دورهم في الحجاز ودورهم العلمي، ودورهم بإمامة الحرمين ودورهم ونشاطهم في هذه المنطقة المباركة، مهبط الوحي.

واستطاع الكثير منهم أن ينتقلوا الى الهند وجزر الملايو وجزر اندونسيا (الهند الشرقية)، وانتقلوا حتى إلى الفلبين نفسها، وكان لهم دور كبير جدا في هذه المناطق ونشر الإسلام فيها، ولهذا كانت كل هذه المناطق سنية شافعية لأنَّهم استقروا فيها، واندونسيا كلها شافعية، وكذلك ملايوا والكثير من المناطق، إلى أن وصلوا إلى الفلبين وهذه المناطق كلها شافعية، كذلك وصلت دعوتهم إلى جزر المادليف في المحيط الهندي وانتقلوا بعد ذلك إلى مدغشقر وإلى افريقيا الشرقية التي كان لهم فيها دور كبير، (كينيا وكنجنيقا والحبشة والصومال بأعداد كبيرة)، وكانوا يظهرون بمظهر الدعوة ومظهر التجارة.

لماذا جمعوا بين الاثنين؟ لأن الدعوة تحتاج إلى مال، و لم يكونوا يستطيعوا أن يذهبوا إلى تلك المناطق ويمدوا أيديهم إلى الناس حتى يدعموهم في الدعوة، فكان الكثير منهم يعملون في التجارة ونجحوا في التجارة، ولكن لم يكن هدفهم التجارة، إنما كان الهدف الدعوة إلى الله سبحانه تعالى، وكان الداعي إلى الله يفتح بيته للناس الذين يأتون إليه من كل مكان، فكان يحتاج دائما إلى مال، ولكن هذا المال كان يأتي به من تجارته، وبعد ذلك كانوا تلاميذه يساعدونه في التجارة.

وأسلم بعض السلاطين على أيديهم في هذه المناطق، فكان السلطان يأتي ويزوجه ابنته، وقد يكون أحيانا السلطان ليس له ولد أو مات ولده، وتكون ذريته هذه من ابنته التي تزوجها السيد العلوي الهاشمي، فيصل بالتالي إلى الحكم، فكثير منهم وصلوا إلى الحكم في ماليزيا، التي يوجد فيها عدد كبير من الأسر الحضرمية العلوية الهاشمية، وحكموا تلك المناطق لسنوات طويلة، وكذلك في اندونسيا..

ودخل بعض هؤلاء السلاطين في اندونسيا بالذات في حروب ضد البرتغاليين الذين هجموا عليها، كما وقفوا ضد بعض الدول الهندوسية التي كانت موجودة في اندونسيا (جزر آشي وما حولها)، وبعد ذلك الغزو الهولندي الذي استمر فترة طويلة من الزمان وحاربتهم هولندا حربا شعواء.

وفي أفريقيا الشرقية كان دورهم نفس الدور الدعوي الذي يعتمد على الكتاب والسنة وعلى الدعوة السلمية التامة.

يتميز هذا الكتاب القيم بالإضافة إلى ما ذكرته من جمع هذه المواد العلمية من مصادر شتى، بإثبات نسب آل باعلوي، أثبته بطريقتين، الطريقة الأولى عن طريق الأنساب والمشجرات وغيرها وهي أثبت الطرق الحقيقية الشرعية، والرد على من تخرّص بإسم الجينات وعلوم الجينات، وفيها فصل طويل عن موضوع الجينات، هذا الفصل لا يوجد له نظير أبدا في أي كتاب آخر أو في أي مجلة أخرى، اعتمد الفصل على الناحية العلمية البحته، وأن هذه التخرصات من شخص لا يعرف علوم الجينات ولا عنده علم كاف بها، إنما سمع عنها وأُعطي بعض المعلومات الخاطئة، وقفز مباشرة إلى نفي الأنساب.

قال العلماء المسلمون أن إثبات النسب ينبغي أن يكون بالسند والإستفاضة وبمعرفة الناس وإقرارهم بذلك النسب، وهذا ما قرره المجمع الفقه الإسلامي في رابطة العالم الإسلامي، الذي أصدر فتوى كاملة موجودة بنصها في هذا الكتاب في الفصل الثالث (الردود على من طعن في نسبهم)، وهي أنه لا يجوز مطلقا محاولة تغيير الأنساب أو التشكيك في الأنساب التي قد ثبتت، وإذا كان الشخص نفسه قد أثبت هذا النسب، نسب ابنه ونسب أولاده إلى آخر ذلك، فالتشكيك في هذا

النسب لايجوز مطلقا ويعاقب عليه، وهي فتوى علمية من الناحية الشرعية وعلمية من ناحية العلم الحديث، ويؤيد ذلك بما صدر من الأمم المتحدة ومنظماتها، بأن الأنساب المثبتة أمام الناس لا يجوز أبدا التشكيك فيها، واجتمع في ذلك العلم الحديث في رفض هذا التشكيك، واجتمعت علوم الأنساب وعلوم الشريعة في رفض هذا التدخل وأن هذا عمل إجرامي، يعاقب عليه الشرع والقانون، وحتى أن منظمات الأمم المتحدة قد أصدرت بيانات واضحة جداً وحثّت الدول على إصدار قوانين لمعاقبة من يشكّك بالأنساب الثابتة بالإستفاضة وبالأنساب الموجودة، فإذاً نحن أمام فصل مهم جدا ليس له نظير في الكتب الموجودة حول الأنساب وخاصة حول أنساب السادة العلويين، وهذا الكتاب يتميز بميزات كثيرة أُخرى، وهو أنه استعرض الكثير من الشخصيات العلمية القوية البارزة في آل البيت العلوي، ونشر المؤلف الفاضل ترجمات لا بأس بها موسعة نسبيا عن هذه الشخصيات في مختلف البلدان.

يتميز الكتاب أيضا بذكر مجموعة من السلاطين من آل باعلوي الذين حكموا في الهند واندونسيا وماليزيا، وبعضهم وصل الى جنوب الفلبين، ووصلوا أيضا إلى تايلند، وهو أمر عجيب، واقترحت على المؤلف أن يركز على هذا الفصل بالذات لأن المعلومات فيه شحيحة جدا، وإن استطاع أن يوسعه فسيكون مرجعا كاملاً في هذا الموضوع.

وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يُثيب الدكتور حاتم بن محمد الجفري الذي قام بهذا الجهد المبارك رغم أنه غير مختص بالأنساب، بل هو الطبيب النُطَاسي في أمراض السرطانات وأورام الجهاز التناسلي لدى المرأة، بالإضافة إلى جهوده في التعليم الطبي وهو أستاذ في كلية الطب، وقد جمع في كتابه معلومات واسعة وأضاف إليها معلومات غير موجودة في المصادر الأخرى وهي الجانب العلمي المتعلق بالجينات، وأضاف أيضا معلومات قيمة عن السَلْطَنَات التي وصل إليها هؤلاء القوم من آل باعلوي في الهند واندونسيا وماليزيا وفي غيرها من البلدان، وذكر نُبذ عن حياتهم وما فعلوه دفاعا عن الإسلام حتى بالسيف، هذه الجهود الحربية كانت خارج نطاق حضرموت والحجاز، لأنهم كانوا يقاتلون كفاراً

معتدين، ونرجو أن يتوسع هذا الفصل بإذن الله ليكون مرجعا كـــاملا في هـــذا الميدان.

والله يحفظ الأمة الإسلامية، ويحفظ لنا هؤولاء الكتاب الذين يبذلون الجهود المباركة، ومنهم السيد الأستاذ الدكتور حاتم بن محمد الجفري.

د. محمد علي البار

جدة، 11 ذو القعدة 1438هج والموافق 3 أغسطس 2017م

تقديم

اللواء ركن (م) السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل

بسم الله حقاً والحمدلله ولا نعبد إلا إياه، وصلاة دائمة متصلة على منقذ البشرية المبعوث لخير أمة بخير دين الذي امتن الله به على العرب وهو منة الله على العالمين.

فصلاتك اللهم وسلامك على الحبيب المصطفى الكريم المجتبى من أشرف أرومة الرسول لخير أمة وعلى آله وأطايب أرومته والمصطفين من عترته سبطي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وعلى بقية الآل الكرام وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وأصحابه الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فإن علم الأنساب من العلوم الجليلة، لما فيه من العناية بحفظ السلالات البشرية وما يتفرع عنها من سلائل، وقد جاءت الإشارة إلى هذا في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)،[1] فبالتعارف تحصل معرفة النسب والقربى بمعرفة الأصول وما ينحدر منها من فروع، ويحصل بذلك: التواد، والتراحم، والتواصل، وهو من أنبيل الغايات للتعارف، لذا فقد مدح الله تعالى الذين يصلون أرحامهم بقوله: (وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ)،[2] وتوعّد بالعقاب على قطيعة الرحم بقوله عزّ من قائل: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ)،[3] وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: "تعلّموا من أنسابكم ما

تصلون به أرحامكم.."الحديث، فحضّ على تعلّم الأنساب، وجعل غاية التعلم صلة الأرحام لا التفاخر بالأحساب، ودعا صلّى الله عليه وآله وسلم إلى التمسك بها والإبتعاد عن إدعائها والطعن في النسب.

هذا وقد إطلعت على عدة مواضيع من هذا الكتاب الموسوم بـ: "السادة آل علوي العريضيون الحسينيون، أصولهم، أنسابهم، أعلامهم، طريقتهم" الذي قام بتأليفه وتجميعه بعد الرجوع إلى الكثير من الكتب الذي تم انتقائها من شتى مصنفاتها التي يذخر بها تاريخنا العربي والإسلامي عن أحقاب التاريخ المختلفة والتي تعتبر المعين الزاخر التي أستقى من جداولها الثرة، هذا الشاب المُثقف أدبيّاً وعلميّاً السيد الجليل الدكتور حاتم بن محمد بن علوي آل شيخان الجفري، وإنه من المهم أن يتولى عن نسب العائلة أو العشيرة أحد أبنائها لتحرّزه عما ينقص رتبته، وأكثر محافظة عليها من أن ينسب إليها من لا ينتمي إليها، وآل البيت الشريف أهم قبيلة تجب المحافظة على نسبها وصونه من أن يتجرأ عليه الدخلاء.

إن هذه البضعة النبوية من آل البيت السادة آل علوي الشافعية الحسينية، إبتداء من جدهم الإمام السيد علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ابنة الرسول سيدنا محمد بن عبدالله صلّى الله عليه وآله وسلم، وهم الذين حافظوا على أنسابهم وتراجم أجدادهم خلفاً عن سلف، ومما ساعد أُسر السادة آل علوي الشافعية العريضيون الحسينيون على الإحتفاظ بجذورهم، التي تفرعت منها فروعهم محتفظين بتسلسل أنسابهم كابراً عن كابر، هو إستخدامهم لكنيتهم التي غلبت على أسمائهم، وهذه الكنية يتعذر إستخدامها وتداولها لغير أصحابها مما جعل النطق باللقب يكفي لمعرفة أصالة وعراقة النسب، هذا النسب الموثق الواضح كالشمس في رابعة النهار.

أسر السادة آل علوي الشافعية العريضيون الحسينيون أسر واسعة الإنتشار، ضمت الكثير من ذوي العلم والتقى والصلاح ومن ذوي المكانة والوجهاء، فهم خير خلف لخير سلف، وقد تكاثر أبناؤهم، وأنتشروا في مختلف البلدان، واكتسب

كثير منهم شهرة طيبة، فضلاً عما ورثوه من الشرف والسيادة، فأضحى من الواجب أن تقيد الأجداد أنسابهم وتبين للأبناء والحفدة أصولهم، والأمل بالله ثم بالأفذاذ لما قام به السيد الجليل الدكتور حاتم بن محمد بن علوي آل شيخان الجفري من جهد يشكر عليه، ونهجاً مُباركاً يُقتدى به من قبل عوائل السادة العلوية الشافعية الحسينية، الذين حافظوا على أنسابهم خالصة محصَّنة، وعلى أنساب أجدادهم صافية نقية، ودعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة، ومما قاله إسحاق بن الفضل: ليس بحسن الأنساب تعلوا الرجال وإنّما علوها بحسن الفعال، وإن الشرف كل الشرف يكمن في الأعمال الكريمة، التي يقومون بها بالإعتزاز بدينهم وشرفهم وعملهم، وفقاً لكتاب الله العزيز والسنة النبوية الشريفة.

والله أسأل أن يُلهمنا الصواب في العمل وأقوالنا بالسداد، وصلَّى الله على سيدنا محمد عبدالله ورسوله وعلى أهل بيته وآله وصحبه ومن أهتدى بهديه إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

---

(1) سورة الحجرات 13.

(2) سورة الرعد 21.

(3) سورة محمد 22.

المقدّمة

أولئك ورّاث النبي ورهطه.... وأولاده بالرغم للمتعامي

الإمام عبدالله الحداد

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأزواجه وذرّياته وأصحابه إلى يوم الدين.

صدق سيدنا المسيح عليه السلام حين قال: "من ثمارهم تعرفونهم"!

توفر لي من المصادر والوقت مؤخراً ما أتاح لي الفرصة للإطلاع على تاريخ مُشرِّف وخدمة للإسلام، وأثر واضح وبيّن في نشر رسالته، إضّلع وقام بها السادة العلوية الأوائل رضي الله تعالى عنهم، ما سبقهم إلى مثلها أحد من الأولين والآخرين، ولله الحمد.

حقاً من ثمارهم تعرفونهم، أينما حلّوا سادتنا العلوية حلّ معهم الإيمان والإسلام والقرآن وسنة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ومحاربة البدعة والجهاد الحق الحقيق.

سادتنا العلوية الأوائل رضوان الله تعالى عليهم، أصحاب الخُلق الرفيع في التعامل، جعلهم سفراء هذا الدين، ودعاة الحق إلى دين جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، فدخل في الإسلام أضعاف أضعاف من دخل إليه عن طريق غيرهم منذ بعثة النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم إلى يومنا هذا، وأقاموا الممالك والسلطنات في كل مكان وصلوا إليه على كتاب الله وسنة رسوله، كيف لا وهم ورثة جدّهم عليه أفضل الصلاة والسلام.

لقد قام أعداء الله وأعداء الدين وأعداء رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم

بمهاجمة آل بيت رسول الله منذ اليوم الأول لدعوته عليه الصلاة والسلام، وما الهجوم على السادة العلوية رضي الله عنهم مؤخّراً إلاّ امتداداً لذلك الهجوم على رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم والثقل الأول ألا وهو كتاب الله.

لقد تلقّى السادة العلوية رضي الله عنهم الهجمات عليهم بما وصّى به الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين بأن قالوا (سلاما) وكان ولا يزال ذلك ديدنهم.

إن التواضع ولين الجانب وحُسن الخلق هو أحد أعمدة طريقة السادة العلوية، وهي ما يُسمّونها "الخمول" أي عدم السعي للظهور والشُهرة - كما سيأتي في هذا الكتاب إن شاء الله -، وإذا خاصمهم أحد أو أساء إليهم، جنحوا للسلم وعدم الخوض في ذلك إتّباعاً لمنهج سلفهم رضوان الله تعالى عليهم، وعليه كانت الردود على من تهجّم عليهم أو شكّك في نسبهم أو انتقص طريقتهم أو قلّل من شأن سلفهم، قليلة بل ونادرة! وهي والله ليست لضعف الحجة أو قلّة البرهان، إنّما هي طاعةً لله ولرسوله ومروراً باللغو كراماً سليمي العرض واللسان.

لكن - مع الأسف الشديد - إستمر الهجوم وأصبح الآن مُنَظّم ومتواصل ومن عدّة جهات - كما سنبيّن لاحقاً في هذا الكتاب إن شاء الله - لذا وجب الإيضاح والرد على ذلك.

أمر آخر، لقد أخذ مؤخراً بعض أبناء السادة العلوية بمنهج جديد وخالفوا منهج أسلافهم السادة آل علوي، سواءً في أصل طريقتهم والأخذ من طرق غيرهم في المنهج، أو في بعض الأفكار والسلوكيات، كل ذلك حدا بي إلى كتابة هذا الكتاب الذي بين يديك الآن.

أيضاً يجهل الكثير من أبنائهم ومحبيهم - الآن - الكثير جداً عن تاريخهم المجيد، الذي يستحق المُطالعة والنشر، فهو أحد صفحات الإسلام المُشرقة الخالدة، وفيه الكثير من الدروس والعِبَر التي اندثر صيتها الآن وحُقّ لها أن تُعرف، وما زدت معرفةً بهم وبتاريخهم إلاّ زدت إعجاباً وتقديراً واعتزازاً بهم وبِسَمْتِهِمْ وبطريقتهم المُثلى.

هذا الكتاب أولاً لأبناء السادة العلوية، تذكيراً لهم وتعليماً بأصولهم ومنهج أجدادهم، وتحديداً لإتصالهم بطريقة سلفهم، وإيضاحاً وفضحاً للتلبيس والتضليل

الذي تم ممارسته عليهم لفترة طويلة، ودفاعاً - بالحق والدليل والبرهان - عن طريقة سلفهم السادة العلوية، ورد على كل من شكّك في هذا النسب الشريف المتواتر.

ثانياً هذا الكتاب لكل باحث عن الحقيقة والحق بدون أحكام مُسبقة ومواقف منحازة، في هذا الكتاب سوف يجد طالب الحق - إن شاء الله - ما يشفي غُلّته من إيضاح وأدلّة وبراهين بحول الله، وسيجد المُبغض بحول الله ما يدفعه بالتي هي أحسن وما قد يجعله يُعيد النظر في مواقفه السابقة وهجومه الظالم.

ينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أبواب كُبرى، هي باب أصول السادة آل علوي، وباب أنسابهم، وباب أعلامهم، وباب طريقتهم، وفي كل باب من هذه الأبواب عدد من الفصول التي تدور في فلك موضوع ذلك الباب.

وفي تفصيل أكثر، يسرد الكتاب ويُبيّن أصول السادة العلوية مع توثيق نسبهم ويُقدّم بالبرهان الرد على من شكّك في أنسابهم، إنّ ثبات نسب السادة آل علوي كالشمس في رابعة النّهار كما أثبتنا في هذا الكتاب إلاّ لمن أعمى الله بصيرته، وفي هذا الكتاب فصل عن البصمة الوراثية وما ثار حولها في رد علمي مُحكم إن شاء الله.

يورد الكتاب تراجم مُختصرة للأعلام والأكابر من أئمة السادة العلوية من عدّة مصادر، كما ترد فيه تراجم مُختصرة لأعلامهم المتقدّمين في الحجاز.

يشرح الكتاب - بشكل مُختصر - طريقة السادة العلوية القائمة على كتاب الله وسنة رسوله وأهل بيته الطاهرين وصحابته المرتضين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين والُمحَاربَةِ للبدعة عبر تاريخها.

وسوف يجد القارئ الكريم المصادر والمراجع التي تمّ الإعتماد عليها، حيث تحرّيتُ الدقّة والصدق فيما أنقل، ولم أُورد خبراً أو قصّةً أو قولاً بدون مصدر له، مالم يكن ما أذكره هو خبر أو رأي شخصي أو مما عُرف واشتُهر بين النّاس وأصبح من المعلومات العامّة المنتشرة.

سائلاً المولى عز وجل أن يجعل هذا الكتاب في موازين حسناتي يوم ألقاه وأن يحقق الأهداف النبيلة والغايات السامية التي من أجلها كتبته.

كما أسأل الله جل وعلا أن ينال هذا الكتاب القبول، وأن يهدي ويُوفّق به، وأن ينال استحسان القرّاء الكرام، وأن يكون مُحرّكاً للكُتّاب والباحثين من آل علوي ومُحبيهم والمهتمّين بتاريخهم وطريقتهم في أن يُشمّروا عن سواعد الجدّ وأن يقوموا بالكتابة في أحد مواضيع هذا الكتاب، حيث أن المصادر لاتزال مليئة بالجواهر والدُرر التي تنتظر من يكشفها وينشرها، وأدعوا الجيل الجديد إلى عمل الأفلام القصيرة والأفلام الوثائقية عن هجرة الإمام أحمد بن عيسى وعن أعلام هذا البيت النبوي.

سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله وأزواجه وذريّاته وأصحابه وسلّم.

لماذا هذا الكتاب؟

تمتلئ كتب الأنساب والتراجم بسير وتراجم وأنساب وتاريخ السادة آل علوي، وهذا ما يجعل الإجابة على هذا السؤال أمراً ضرورياً وواجباً.

ما يجعل هذا الكتاب ضروري ومهم هو أن كثيراً من هذه الكتب إمّا قديمة غير مُتاحة للجميع أوكُتبت بلغة العصر القديم وقد لا تتناسب مع عصرنا الحاضر أو أنها كُتبت لأسباب معينة مثلاً كسيرة وترجمة أو تأصيل لمشجرات الأنساب فقط، وكثير من المعلومات بها مُتناثرة هنا وهناك، وبها الكثير من الإطالة والإسهاب.

يقول الإمام أحمد بن زين الحبشي (1069 - 1144هج) رحمه الله "وفائدة التأليف إمّا بشرح وتبيين، أو اختصار لتطويل، أو جمع تفريق، أو ترتيب وتبديل، أو إصلاح وتتميم، أو اختراع لغير مسبوق إليه"[1].

وعلى بعض مبدأ الإمام الحبشي المذكور أعلاه جاء هذا الكتاب.

ما يميز هذا الكتاب هو أنه يجمع بين تاريخ مُختصر للسادة آل علوي وسير موجزة وتراجم أعلامهم كما أنّه يأخذ على عاتقه الرد على المشككين في هذا النسب الشريف من قديم أو من حديث خصوصاً مع توالي الهجمات وبشكل مكثف في الآونة الاخيرة على السادة آل علوي من عدة جهات، لذا كان ولابد أن نهبّ جميعا للدفاع عن هذا النسب الشريف وعن هؤلاء السادة آل بيت النبوة بحق، كما يقوم الكتاب وبشكل مُختصر بشرح طريقتهم المعروفة بطريقة السادة آل علوي القائمة على كتاب الله وسُنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم.

الأمر الآخر الضروري والذي دفعني إلى كتابة هذا الكتاب هو الإنقطاع الحاصل بين أبناء السادة العلوية في المملكة العربية السعودية وبين غيرهم من أبناء

السادة العلوية في أرجاء العـــالم وبالـــذات في مُهَـــاجَر الآبـــاء والأجـــداد في حضرموت.

إنني أتحدث من واقع تجربة شخصية حيث أنّني نشأت في بيئه حجازية صِرْفَة، ولازلت أفتخر بذلك وتمثل المملكة العربية السعودية مهوى الفؤاد وموطن الأجداد حيث الولادة والنشأة ومراقد الآباء لحوالي خمسمئة ســـنة في مقـــبرة المعـــلاة وفي حوطة السادة العلوية بمكة المُكرّمة، لكن عندما تتبعت سيرة السادة العلوية وجدت أننا قد حُرمنا خيراً كثيرا، وهو الإرتباط بهذه العترة الطاهرة والإحساس بالشرف والفخر بالإنتماء لسلسة الفخر والعز، لذا كان لزاما أن أكتب هذا الكتاب حـــتى نربط أبناء اليوم بآبائهم وأجدادهم من العترة الطاهرة.

وهنا لابد من التأكيد على أنّ السادة آل علوي إنّما هم أُسرة واحـــدة وإن تعددت أسماء عوائلهم وأُسرهم وبطونهم، وما هذه الأسماء المُتعـــدّدة لأُســـرهم إلاّ تأكيداً على الثراء الثقافي والديني والتاريخي لهذه الأُسرة، فكما ســـنذكر لاحقـــاً أسباب إطلاق تلك الأسماء على بطونهم المُختلفة، نجد أن وراء كل اســـم ســـبباً حميداً، إمّا لغزارة علم صاحبه أو لكرمه وبذله لماله أو لغربته في الـــدعوة إلى الله، وغير ذلك الكثير من الخصال النبيلة والسيرة المحمودة، فهي دليـــل ثـــراء معـــرفي وأخلاقي وديني وليس دليل تفرُّق وانقسام، وعلى المنتمـــون إلى تلـــك العوائـــل المتعدّدة من السادة آل علوي إدراك ذلك وغرسه في وجـــدان وضـــمير أبنـــائهم وأصحابهم ومُحبيهم.

الأمر الآخر المهم في هذا الكتاب وهو الإشارة الموجزة إلى أعـــلام الســـادة العلوية في الحجاز عبر العصور، حيث إرتبط السادة آل علوي بالحجاز منذ أكثـــر من ألف عام، ابتداءً من صاحبـــي مقبرة الشبيكة كما سيمر معنا، مروراً بكـــل السادة الذين تولوا مشيخة ورئاسة دار الإفتاء الشافعية في الحجاز وإمامة المصـــلين بالحرمين الشريفين كما سيأتي في الكتاب.

الأمر الآخر المهم في ارتباط السادة العلوية بالحجاز، هـــو إعتـــراف أبنـــاء عمومتهم الأشراف الحَسَنية أشراف الحجاز بهذا النسب منذ القدم بل وبالتفرد في اعتراف أشراف الحجاز الحَسَنية لهم قاطبةً دوناً عن غيرهم مـــن أبنـــاء الســـادة

الحُسَينية الآخرين إلاّ لمن ثبت نسبه بقرائن وبراهين أُخرى كما ذكر ذلك المؤرّخ جعفر لبني كما سيمر معنا في الكتاب، حيث وثّق أبناء السادة العلوية أنسابهم في نقابات ومشايخ عبر العصور في كافة أنحاء العالم وطبقت بذلك شهرة نسبهم الآفاق.

لقد كان السادة آل علوي في الحجاز في عهد أبناء عمومتهم الأشراف الحَسَنيين ملء السمع والبصر كما سنوضّح لاحقاً في هذا الكتاب، فقد كان يتم تعيين شيخ السادة في الحجاز في منطقة مكة المكرمة والمدينة المنورة بعد انتخابه من قِبَل أبناء السادة آل علوي بأمر من شريف مكة كما سيمر معنا في الكتاب، كل ذلك كان لابد وأن يُشار إليه وأن يتم تعريف الجيل الجديد من أبناء السادة آل علوي في الحجاز بهذا التاريخ المجيد الطويل وهذا الارتباط الوثيق بالحجاز منذ مئات السنين ومع أبناء عمومتهم أشراف الحجاز، بل وارتباط السادة آل علوي بالسلالات الحَسَنية الأُخرى من الأشراف مثل العلويين في المغرب وحتى الآن، حيث - وإلى وقت قريب - كان سلطان المغرب من العلويين يقوم بإرسال الهدايا والأُعطيات إلى السادة العلوية في الحجاز، مع العناية الفائقة والمعاملة الكريمة التي كان يلقاها السادة آل علوي من سلاطين الدولة العُثمانية وولاتها في الحجاز كما سنُثبت في الكتاب لاحقاً.

أمر آخر مهم جدا في هذا الكتاب وهو أن هذا كتاب كتبه طبيب إستشاري، بعد مُشاورة مع أطباء وعلماء متخصصين في الجينات والسلالات البشرية مع الإعتماد على ما نُشر حديثا في المجلات العلمية الموثّقة حيث تم الرد على بعض من شكّك في هذا النسب بدعوى الحمض النووي، وتم الرد بطريقة علمية، إذ أنّه لم يستطع - غير المتخصصين - من أبناء السادة العلوية، الردّ على المشككين في نسب هذه العترة الطاهرة، بهذه الدعوى الباطلة.

إن هذا الكتاب هو قبس يأتي من عمق الماضي المجيد، يفوح بأريج النبوة مروراً بهذه السلسة الشريفة الطيبة المباركه، ليمتد كسلسلة من الذهب حتى يومنا الحاضر، يربط الأبناء بالآباء والأجداد، وليُبيِّن للجميع إن هذه السلسلة الذهبية المباركة هي إمتداد لأبناء علي وفاطمة والحسن والحسين ومحمد الباقر

وجعفر الصادق وعلي العريضي وأحمد بن عيسى المهاجر مروراً بالفقيه المُقدَّم محمد بن علي رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وانتهاءً بأعلامهم المتقدّمين والمعاصرين.

سوف يكتشف القارئ الكريم في هذا الكتاب الأدوار الجليلة والخدمات العظيمة التي قام بها أبناء هذه الأُسرة المُباركة للإسلام ولسُنّة المُصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم وكيف كانوا رُسل السلام والأمن والاستقرار الوطني والأهلي والإجتماعي حيثما حلّوا ونزلوا فليس من عادتهم إثارة الشغب أو المشاكل أو الخلاف أو العصبيات أو نشر الفتن.

وأختم بقول الإمام أحمد بن عمر بن سميط (1177 - 1257هج) رحمه الله إذ يقول: "إذا جاء في المذاكرة شيء من سِيَر السلف اكتبوه لا تستسهلونه، إذا ما انتفعتم به أنتم انتفع به غيركم"،[2] ويقول السيد أحمد بن حسن العطاس (1257 - 1334هج) رحمه الله: "ومن أراد الفتوح والعلم، فلا يملّ عن كتب السلف ولا يعدل بها غيرها"،[3] ويقول الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف (1331 - 1431هج) رحمه الله وهو يحث أبناء السادة آل علوي على الكتابة وتأليف الكتب والمُصنّفات ومادحاً من ترك كتاباً أو رسالةً من تأليفه بقوله: "فإنّه سيكون بهذا قد ترك ميراثاً للأُمّة المُحمّدية، لأن ميراثه المالي، إن كان كثيراً أو قليلاً، سيوزّع على أولاده فقط، أمّا الميراث العلمي فسيُوزّع على النّاس عموماً"[4]، ويقول رحمه الله تعالى: "وكل واحد ينبغي له أن يكتب".[5]

أسأل الله جلّ وعلا أن يجد أبناء السادة العلوية في هذا الكتاب ما يقرّبهم إلى سير أسلافهم العِظَام، وأن يجد أحبابهم وأصحابهم وقراباتهم وأصهارهم في هذا الكتاب ما يقرّبهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وعترته الطاهرة، كما أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل في هذا الكتاب من الحق والهدى ما يهدي به من ناصب هذه العترة الطاهرة العداء، وأن يجعله سبباً حتى يرجع إلى الحق فالحقّ أحقّ أن يتبع، مُستذكرين قوله سبحانه وتعالى (وَلاَ تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلاَ السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ).[6]

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمـــد لله رب العالمين وصلّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمـــد وآلـــه وأزواجـــه وذرياتـــه وأصحابه إلى يوم الدين وعلينا معهم بمنّك وفضلك وجودك وكرمك يـــا أكـــرم الأكرمين.

---

(1) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســقّاف الطبعــة الأولى لعام 1438هج صفحة 520.

(2) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســقّاف الطبعــة الأولى لعام 1438هج صفحة 520.

(3) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســقّاف الطبعــة الأولى لعام 1438هج صفحة 523.

(4) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســقّاف الطبعــة الأولى لعام 1438هج صفحة 523.

(5) دواء القلوب من كلام الحبيب عبدالقادر الجزء الثاني صفحة 136.

(6) سورة فصلت 34.

الباب الأوَّل

أصولهم

الفصل الأوَّل

آل البيت

- 1 -

من هم آل البيت النبوي

ما الكون إلاّ صورةٌ ... وجمالكم معناهُ

فلْنَعْذِرَنَّ مُتيَّماً ... في حُبكم لُمْناهُ

السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف[1]

من هم آل البيت النبوي؟

لابد من البدء من هنا، فقد أجمعت الأمُّة المُحمّدية على وجود آل بيت المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، والذين ثبتت الأحاديث الصحاح فيهم كما سنذكر لاحقاً، وورد فيهم التزكية كما قال جلّ وعلا في كتابه العزيز: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[2]، وأثبتت الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة وجُوُدَهُم وامتداد نسبهم وحسبهم وذريتهم إلى يوم القيامة، وأنّهم لن يفترقوا عن القرآن الكريم مادامَ باقياً، وهُم من أفرَدَ لهم أئمة الإسلام المتقدّمون والمتأخرون الكتب والتآليف الطوال والتصانيف الكثيرة في ذكر أنسابهم وتاريخهم وأحوالهم وحقوقهم والأحكام الفقهية المُتعلّقة بهم، ونُظمت القصائد الشعرية العصماء في مآثر أئمتهم وأشرافهم عبر العصور والدهور والدول والممالك، وفضلهم ومكانتهم أوضح وأشهر وسيرهم وتاريخهم أوثق من أن نطيل هنا فيها، ولكن سوف نذكر النزر اليسير الذي يُحقق الغرض من هذا الكتاب.

عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: "إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من

كنانة ثم اختار من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم"[3]

جاء في صحيح مسلم وأحمد والنسائي عن زيد بن أرقم أنه قال: "وأهل بيتي، أذكِّرَكُمُ الله في أهل بيتي، أذكِّرَكُمُ الله في أهل بيتي".

فمن هم أهل بيته؟

في تفسير ابن كثير عند تفسير آية التطهير، الحديث الذي رواه الترمذي والبزار عن ابن أبي حاتم عن العوام بن حوشب رضي الله عنه عن ابن عم له قال: دخلت مع أبي على عائشة رضي الله عنها فسألتها عن علي رضي الله عنه، فقالت رضي الله عنها: تسألني عن رجل كان من أحب النّاس إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وكانت تحته ابنته وأحب النّاس إليه، لقد رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم دعا عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فألقى عليهم ثوباً وقال: "اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا"، قالت فدنوت منهم فقلت يارسول الله وأنا من أهل بيتك؟ فقال صلّى الله عليه وآله وسلم "تنحي فإنّك على خير"، ونحوه أخرجه البيهقي عن واثلة بن الأسقع وقال حديث صحيح الإسناد.[4]

وعن أم سلمة رضي الله عنها أنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلم جلّل الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضوان الله عليهم بكساء وقال: "هؤلاء أهل بيتي وحامتي - أي خاصتي - أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً"[5]

وفي خبر رواه أبو يعلى وابن عساكر وأخرج الحاكم وابن أبي شيبه مثله، حديث أم سلمة رضي الله عنها، أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: "إئتيني بزوجك وابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم كساءاً كان تحتي خيبرياً أصبناه من خيبر ثم رفع يديه فقال(اللهم إن هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنّك حميد مجيد) فرفعت الكساء لأدخل معهم فجذبه رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم من يدي وقال (إنّك على خير).[6]

وقال النووي في المجموع نقلاً عن الأزهري وآخرين أن عترته الذين يُنسبون

إليه صلَّى الله عليه وآله وسلم، وآله هم أولاد فاطمة رضي الله تعالى عنهم ونسلهم أبدا.[7]

إن نسب رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم لا ينقطع في الدُنيا ولا في الآخرة، والأدّلة في ذلك تؤكّد استمرار هذه العترة الطاهرة إلى يوم القيامة، ومن يقول بإنقراضهم فإنما يُكَذِّب رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم، ومن هذه الأحاديث:

1- عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم "إنّي تاركٌ فيكم ما إن تمسكّتم به لن تضلّوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله حبلٌ ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما"[8] رواه مسلم[9] والترمذي[10] وأحمد.[11]

2- عن جابر بن عبدالله قال: رأيت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم في خطبته يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول: "يا أيها الناس إني تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله وعترتي أهل بيتي" أخرجه الترمذي[12] وأحمد.

3- أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره حديث، وصحّحه، أن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم قال في خُطبته بغدير خُم: "إنّي تاركٌ فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض".[13]

4- عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال: قام رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم يوماً خطيباً فينا بماء يُدعى خُمّاً بين مكة والمدينة، فحمد الله تعالى وأثنى عليه وذكّر ووعظ ثم قال صلَّى الله عليه وآله وسلم: "أمّا بعد، أيها الناس إنّما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأُجيب وإنّي تاركٌ فيكم الثقلين أوّلهما كتاب الله تعالى فيه الهُدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحثّ على كتاب الله ورغّب فيه وقال صلَّى الله عليه وآله وسلم وأهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي أُذكّركم الله في أهل بيتي"،[14] فقال له الحصين ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس

نساؤه من أهل بيته؟ قال: إن نساءه لمن أهل بيته ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، قال ومن هم؟ قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العبّاس رضي الله تعالى عنهم، قال: كل هؤلاء حرّم الله عليهم الصدقة؟ قال نعم. أخرجه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي.(15)

5- قال أبو داود في سُننه: حدّثنا أحمد بن إبراهيم، حدّثنا عبدالله بن جعفر الرقي، حدّثنا أبو المليح الحسن بن عمر عن زياد بن بيان عن علي بن نفيل عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: "المهدي من عترتي من ولد فاطمة"، وأخرجه ابن ماجه عن سعيد بن المسيب، قال كنّا عند أم سلمة رضي الله عنها وتذاكرنا المهدي فقالت: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: "المهدي من ولد فاطمة" وصحّحه السيوطي في الجامع الصغير.(16)

6- روى أبو داود في سُننه من طريق عاصم بن أبي النجود عن زر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنهما عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم قال: "لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوماً لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلاً مني أو من أهل بيتي يواطئ إسمه إسمي، وإسم أبيه إسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظُلماً وجوراً" صحّحه ابن تيمة في منهاج السُنة النبوية.(17)

7- قال أبو داود في سُننه: حدّثنا سهيل بن تمام بن بديع حدّثنا عمران القطّان عن قتادة عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم "المهدي مني، أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً ويملك سبع سنين" قال بصحته ابن القيم في المنار والسيوطي في الجامع الصغير.(18)

8- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر: "ما بال أقوام يقولون أن رحم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لا تنفع قومه يوم القيامة، بلى والله

إن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرط لكم على الحوض" رواه أحمد والحاكم في صحيحه والبيهقي والطبراني في الكبير.[19]

9- أخرج البزار عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال، توفي لصفية بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ابنٌ فذكر قصة قال في آخرها، ثم قام صلّى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه وقال: "ما بال أقوام يزعمون أن قرابتي لا تنفع، إن كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة إلا حسبي ونسبي، وإن رحمي موصولة في الدنيا والآخرة"، صحّحه الحافظ السخاوي وابن حجر المكي وأخرجه الإمام أحمد في المسند من ثلاثة طرق.[20]

10- قال عُمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما خطب أم كلثوم من علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه: "زوّجنيها أبا الحسن فإنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول": "كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلاّ نسبي وصهري"[21]

فهل لعاقل أن يُنكر بقاء نسب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة كما ذكر عليه الصلاة والسلام؟

وهل لعاقل أن يُنكر بقاء القرآن الكريم إلى يوم القيامة مع عترته صلّى الله عليه وآله وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام؟

إنّ آل البيت النبوي هم عِدلُ القرآن الكريم كما هو ثابت من قوله صلّى الله عليه وآله وسلم، وكان لزاماً ثبات أنسابهم بالأسانيد كما ثبت القرآن بالأسانيد، خصوصاً أن المهدي في آخر الزمان سوف يكون منهم.

وقد ذكر الدكتور محمد علي البار في كتابه "الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي"، أقوال العلماء في حديث الثقلين، ووثّق المَصادر التي تؤكّد صحّة هذا الحديث، بشكل لا يُمكن أن يتجرأ أحد على ردّه أو التشكيك في صحّته،[22] كما ذكر في ذات الرسالة الكلام عن آية المُباهلة بين النبي صلّى الله عليه وآله وسلم وقساوسة نجران، وذكر كلام العلماء عن إخراجه صلّى الله عليه وآله وسلم

لفاطمة وعلي والحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهم للمُباهلة، عند نزول قوله تعالى (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ)،[23] هو دليل على أنَّ أبناء البنات يُسَمَّون أبناءً، وأكَّد هذا المعنى قوله صلَّى الله عليه وآله وسلم عن الحسن "إنَّ ابني هذا سيِّد"،[24] وهي رسالة قيِّمة أدعوا الأطباء والمُهتمِّين بمُراجعتها.

كان استخدام لقب "الشريف" و"السيد" مُتَدَاوَلاً إلى وقت قريب في وصف كل من انتسب إلى النسب الشريف بدون تفريق، وكان الشريف الحَسَني يُسَمَّى "سيداً" والسيد الحُسَيني يُسَمَّى "شريفاً".[25] لكن أُتُّفق وتواتر في الأوساط الإسلامية بعد ذلك بتسمية الشريف الحَسَني بلقب "شريف" والسيد الحُسَيني بلقب "السيد" خصوصاً في منطقة الحجاز، ولقب السيِّد مشتق من حديث المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم "إنَّ ابني هذا سيِّد ولعلَّ الله أن يصلح به بين فئتين من النّاس"[26]، ولما صحّ عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم في وصف الحسن والحسين رضوان الله تعالى عليهما: "هما سيِّدا شباب أهل الجنة".[27]

---

(1) من ديوان الإمام عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف صفحة 200 في القصيدة رقم 42 التي يُهديها إلى آل البيت الكرام.

(2) سورة الأحزاب 33.

(3) صحيح مسلم 1782/4 رقم 2276.

(4) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 8 و9.

(5) سنن الترمذي 633/5 رقم 3788.

(6) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 9.

(7) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 9.

(8) رواه الطبراني "المعجم الكبير" 4921.

(9) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 22.

(10) رواه الترمذي 3788.
(11) رواه احمد 21578.
(12) صحيح الترمذي 3786.
(13) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 22.
(14) صحيح مسلم 2408.
(15) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 22 و23.
(16) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 24.
(17) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 24.
(18) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 24.
(19) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 26.
(20) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف الصفحة 26.
(21) مسند أحمد 332/4 والهيثمي في مجمع الزوائد 203/9.
(22) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 19 إلى 21.
(23) سورة آل عمران 61.
(24) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 21 إلى 23.
(25) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 49.
(26) صحيح البُخاري باب مناقب الحسن والحسين 32/5 و249/4.
(27) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل الصفحة 159.

- 2 -

الثابت من الفضل لآل البيت

لقد ثبت لآل البيت النبوي الكثير من الفضل، وجاءت الآيات الكريمة والأحاديث الشريف في ذلك، كما أثبت لهم الفضل أيضاً العديد من علماء الإسلام المُتقدِّمين والمُتأخِّرين، وأوجبوا تقديرهم وإجلالهم ومَحبَّتهم، والتقرُّب إلى الله بحبهم والإحسان إليهم.

قال الله تعالى: (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ)[1]

وقال تعالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ۗ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ ۚ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[2]

وقال تعالى: (اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ۗ)[3]

وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: (إنّ الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريش، واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم)[4]، وقال عليه الصلاة والسلام في رواية (أنا خيار من خيار)، وقال صلّى الله عليه وآله وسلم: (أنا سيّد ولد آدم ولا فخر).[5]

لقد صدر كتاب قيِّم في هذا الشأن، هو "رسالة فضل أهل البيت وحقوقهم" للشيخ ابن تيمية، من تعليق وترتيب أبو تراب الظاهري، من منشورات دار القبلة بجدة عام 1405هج.

وسوف ننقل عن هذه الرسالة المُختصرة والمُفيدة هنا في هذا الفصل، وذلك لما للشيخ ابن تيمية من العلم والفضل والأتباع والمُحِبُّون الكُثُر، وفيها الإختصار

لأقوال المُتقدِّمين في فضائل آل البيت، وهي مكتوبة بطريقة جيدة جداً، وفيها الحجة الدامغة والعبارة القوية، وعلى المُهتَمِّين مُطالعتها، ففيها الكثير مما لم نتمكَّن من نقله هنا.

قال الشيخ ابن تيمية في تفسير قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)[6]، وشرحها: "ولما بيَّن سبحانه أنّه يُريد أن يُذهب الرجس عن أهل بيته ويُطَهِّرهم تطهيرا، دعا النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم لأقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به وهم عليّ وفاطمة رضي الله عنهما وسيّدا شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي صلَّى الله عليه وآله وسلم، فكان في ذلك مادلّنا على أن إذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمةً من الله ليسبغها عليهم، ورحمةً من الله وفضلاً".

وقال الشيخ ابن تيمية أيضاً: "وعندما قال صلَّى الله عليه وآله وسلم (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهِّرهم تطهيراً)، سُنَّتُهُ صلَّى الله عليه وآله وسلم تُفَسِّرُ كتاب الله وتُبَيِّنُهُ، وتدل عليه وتُعَبِّر عنه، فلما قال "هؤلاء أهل بيتي"، مع أنَّ سياق القرآن يدلُّ على أنَّ الخطاب مع أزواجه، علمنا أنَّ أزواجه، وإن كُنَّ من أهل بيته كما دلَّ عليه القرآن، فهؤلاء أحق بأن يكونوا أهل بيته، لأن صلة النسب أقوى من صلة الصهر، والعرب تُطلق هذا البيان للإختصاص بالكمال، لا للإختصاص بأصل الحكم"

وما ذهب إليه الشيخ ابن تيمية هنا، هو ما قال به أيضاً علماء المسلمين، مثل الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره، والقرطبي، والحافظ ابن كثير.[7]

وذكر الشيخ ابن تيمية أيضاً في ذات الرسالة، وفي معرض حديثه عن وجوب محبة آل البيت وتوقيرهم، في صفحة رقم 20 إلى صفحة رقم 23، الكثير من الأحاديث الدَّالة على ذلك، وقال: "فهذه أُصول الإسلام، التي هي الكتاب والحكمة، والإعتصام بحبل الله جميعاً، على أهل الإيمان الاستمساك بها، ولا ريب أنّ الله قد أوجب فيها من حرمة خلفائه وأهل بيته والسابقين الأوَّلين والتابعين لهم بإحسان، ما أوجب".

ومما ذكره الشيخ ابن تيمية في الفتاوى الكُبرى الجزء الثالث صـــفحة 154، عن محبة آل البيت ما نصُّه: "ومن أُصول أهل السُّنَّة والجماعة، أنَّهم يُحبُّون أهـــل بيت رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم، حيث قال يوم غدير خم (أُذكِّـــركم الله في أهـــل بيتي)"

وهذا هو مذهب أهل الإسلام قاطبةً، وقد ثبت عن الأئمة الأربعة رضوان الله تعالى عليهم مثل ذلك الكلام وزيادة، ولهم فيه الأقوال الطـــوال المعروفـــة، بـــل وللإمام الشافعي رحمه الله الأشعار المشهورة في حب ومدح آل بيـــت المصـــطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم.

كما ثبت عن العلماء المتأخرين في المملكة العربية السعودية ذات الأمر، مـــن وجوب محبة وتوقير آل بيت المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم، وهنا أنقل مـــن كتاب جيِّد كتبه الشيخ خالد بن أحمد الزهراني، بعنـــوان "الإمـــام محمـــد بـــن عبدالوهاب وأئمة الدعوة النجدية وموقفهم من آل البيت عليهم السلام"، وفيـــه الكثير من النقولات عن هؤلاء المشايخ الأعلام، وهو رسالة تســـتحق المراجعـــة للمهتمِّين.

لقد جاء في مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ محمد بـــن عبـــدالوهاب الجزء 9 صفحة 290 و291: "سؤال: تكثر عندنا المناداة بكلمة (سيد فلان) وذلك لكونه يرجع في النسب إلى أُسر معينة فهل يصح؟ والجواب: إذا عُرِف بهذا فـــلا بأس، لأن كلمة (السيد) تُطلق على رئيس القوم وعلى الفقيه والعالم وعلى مـــن كان من ذرية فاطمة من أولاد الحسن والحسين، كل هذا اصطلاح بـــين النـــاس معروف" إلى أن يقول: "وقال صلَّى الله عليه وآله وسلم في الحسن (إن ابني هـــذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين"

وفي الرسائل الشخصية للشيخ محمد بن عبدالوهاب الجزء رقـــم 1 صـــفحة 284، حين عاتب الشيخ رحمه الله بعض أتباعه لَمَّا علم أنَّهم أنكروا علـــى أحـــد الأشراف المنتسبين لآل البيت تقبيل الناس يده ولبسه اللون الأخضر، فقال الشيخ ما نصّه: "فقد ذكر لي عنكم أن بعض الأخوان تكلم في عبدالمحســـن الشـــريف

يقول: إن أهل الحسا يحبون على يدك وأنك لابس عمامة خضراء، والإنسان لا يجوز له الإنكار إلا بعد المعرفة، فأول درجات الإنكار معرفتك أن هذا مخالف لأمر الله، وأمّا تقبيل اليد فلا يجور إنكار مثله، وهي مسألة فيها اختلاف بين أهل العلم، وقد قبّل زيد بن ثابت يد ابن عبّاس وقال (هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا) وعلى كل حال فلا يجوز لهم إنكار كل مسألة لا يعرفون حكم الله فيها، وأما لبس الأخضر فإنها أحدثت قديماً تمييزاً لأهل البيت، لئلا يظلمهم أحد أو يقصّر في حقهم من لا يعرفهم، وقد أوجب الله لأهل بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم على النّاس حقوقاً فلا يجوز لمسلم أن يسقط حقّهم ويظن أنّه من التوحيد، بل هو من الغلو".

وجاء عن الشيخ عبدالله بن محمد بن عبدالوهاب في الدرر السنية الجزء رقم 1 صفحة رقم 232 و233: "وأمّا أهل البيت، فقد ورد سؤال على علماء الدرعية في مثل ذلك، وعن جواز نكاح الفاطمية غير الفاطمي، وكان الجواب عليه ما نصّه: أهل البيت - رضوان الله عليهم - لا شك في طلب حبهم ومودتهم، لما ورد فيه من كتاب وسنة، فيجب حبهم ومودتهم، إلاّ أن الإسلام ساوى بين الخلق، فلا فضل لأحد إلا بالتقوى، ولهم مع ذلك التوقير والتكريم، والإجلال، ولسائر العلماء مثل ذلك، كالجلوس في صدور المجالس، والبداءة بهم في التكريم، والتقديم في الطريق إلى موضع التكريم، ونحو ذلك، إذا تقارب أحدهم مع غيره في السن والعلم".

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم في الجزء الأوّل من فتاواه صفحة رقم 254: "فضل أهل البيت، والإعتدال في محبتهم: فضيلة أهل البيت معلومة، والأدلة على ما لهم من الميزة على من سواهم من أجل أنهم من البيت وقرابة النبي معلومة، فيجب أن يُحبّوا زيادة على غيرهم من المسلمين".

وثبت عن الشيخ محمد بن عثيمين في المجلد الثالث من الفتاوى سؤال رقم 469 قوله: "فأما السيد في النسب فالظاهر أن المراد به من كان من نسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وهم أولاد فاطمة رضي الله عنها، أي ذريتها من بنين وبنات، وكذلك الشريف، وربما يُراد بالشريف من كان هاشمياً".

وثبت عن الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله تعالى، تأكيده على وجوب محبة آل البيت، وجاء ذلك في معرض إجابته رحمه الله في فتاوى "نور على الدرب"، على رسالة وردت إليه من العراق، تسأل عن السادة أحفاد الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم في العراق، وقال فيها الشيخ بن باز: "يوجد هؤلاء الناس في أماكن كثيرة، ويُسَمَّون بالأشراف كذلك، وهم فيما يذكر العارفون بهم إنّهم ينتسبون إلى بيت النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، بعضهم ينتسب إلى الحسن وبعضهم ينتسب إلى الحسين، ويُسمَّى بعضهم سيّداً أو شريفاً، وهذا أمر معلوم واقع في اليمن وفي غير اليمن"[8]، إلى أن قال رحمه الله: "أمّا إكرامهم ومعرفة فضلهم وإنصافهم وإعطائهم حقوقهم، والعفو عن بعض الأشياء التي تقع منهم على بعض النّاس، فالصفح عنهم والتساهل في بعض الأخطاء التي لا تمسُّ الدين أمرٌ حسن، وقد جاء في الحديث (أذكّركم الله في أهل بيتي، أذكّركم الله في أهل بيتي)، فالإحسان إليهم والصفح عن بعض زلاّتهم، التي تتعلق بالأمور الشخصية، وتقديرهم بما يتعلّق بممارساتهم ومعرفة قدرهم في الوظيفة وعمل يقوم بحاجاتهم، أو ما أشبه ذلك من إحسان وعناية بهم، وإيصال المعروف إليهم، فكل هذا طيّب، وعليهم أن يتنزَّهوا عمَّا حرَّم الله، نسأل الله لنا ولهم الهداية، والله أعلم".[9]

وذكر الشيخ ابن تيمية أيضاً في ذات الرسالة "رسالة فضل أهل البيت وحقوقهم"، وفي معرض حديثه عن أنَّ المهدي في آخر الزمان، هو من آل بيت المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، في صفحة رقم 46، وأكّد أنَّ ذلك هو دليل على فضل أهل البيت.

وتجدر الإشارة إلى أن الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، قد أكّد على صحة الأحاديث الواردة عن المهدي، وقال عنها: "فأمر المهدي أمرٌ معلوم، والأحاديث فيه مُستفيضة، بل متواترة مُتعاضدة، وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها"[10] وقال أيضاً رحمه الله عنها: "وهي متواترة تواتراً معنويّاً كثرة طُرُقها، واختلاف مخارجها وصحابتها ورواتها وألفاظهم، فهي بحق تدل على أنَّ هذا الشخص الموعود به، أمره ثابت وخروجه حق"[11]، جاء ذلك في معرض تعليقه رحمه الله على مُحاضرة للشيخ عبدالمحسن العبَّاد، جمع فيها طائفة من أحاديث

المهدي، وذكر أنَّ أحاديث المهدي رواها 26 صحابـــي، وذُكِرت في 38 مؤلَّف، وأنّ عشرة من العلماء وضعوا كُتُباً خاصَّة بالمهدي، وقد نُشرت هذه المُحاضرة في مجلة الجامعة الإسلامية في عدد شهر ذي القعدة عام 1388هج/1968م.(12)

وردَّ أيضاً الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، على من أدَّعى بطلان أحاديث المهدي، بعد تلك المُحاضرة بسنوات طويلة، وبعد فتنة الحرم المكي الشريف عـــام 1400هج، وقال رحمه الله أنَّ إنكار تلك الأحاديث، المتواترة حدّ التواتر المعنوي، فسوق، وأنَّها أحاديث صحَّت عن النبـــي صلَّى الله عليه وآله وسلم.(13)

إنَّ ماورد عن فضل سيّدنا علي بن أبـــي طالب كرَّم الله وجهه، في الصحيح والثابت من أحاديث المصطفي صلَّى الله عليه وآله وسلم، هـــي أكثـــر مـــن أن نذكرها هنا في هذا الكتاب المُختصر، ومـــا ورد في الحَسَـــنَين مـــن الأحاديـــث الصحاح، وما ذكرته تلك الأحاديث من فضائلهم، أكثـــر مـــن أن نُحـــاول أن نذكرها هنا، ولو أردت أن أذكر قائمة الكُتُب التي كتبت تلك الفضـــائل فقـــط، لطال بنا المقال، ولا يُنكر فضلهم إلاَّ جاهل أو مُكابر.

وكل ما نقلته هنا في هذا الفصل المُختصر عن فضل أهل البيت، إنَّمـــا هـــو غيضٌ من فيض، ولم أُهمِل أقوال العُلماء الآخرين جهلاً بمقدارهم، حاشا لله، إنَّما أردت النقل عن بعض العُلماء المتأخرين، خصوصاً للجيل الجديـــد، الـــذي قـــد لايعرف فضل ومكانة بعض علماء الإسلام وأئمته المتقدِّمين.

---

(1) سورة الحج 75.
(2) سورة القصص 68.
(3) سورة الأنعام 124.
(4) أخرجه مسلم في صحيحه.
(5) رواه أحمد والترمذي وابن ماجة عن أبـــي سعيد الخدري، وعند مسلم والبخاري بلفظ "يوم القيامة" أو "سيد العالمين".
(6) سورة الأحزاب 33.
(7) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصـــدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 15 إلى 19.

(8) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصـــدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 67.

(9) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصـــدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 67 و68.

(10) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصـــدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 63.

(11) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصـــدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 63.

(12) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصـــدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 63.

(13) الإمام علي الرضا ورسالته في الطب النبوي للدكتور محمد علي البار من اصـــدار دار المناهل عام 1413هج، صفحة 63 و64.

الفصل الثاني

أصول السادة آل علوي

- 1 -

الإمام أحمد بن عيسى المُهاجر

الإمام المُهاجر إلى الله أحمد بن عيسى (273 - 345 هج)

حتى يتسنّى لنا فهم أصول وتاريخ وأنساب السادة آل علوي لابد لنا من الإحاطة بترجمة جدّهم الإمام أحمد بن عيسى المُسمّى بالإمام المُهاجر لهجرته من البصرة عام 317هج ودخوله إلى حضرموت عام318 هج.(1)

هو أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وابن فاطمة بنت الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم.(2)

ولد الإمام أحمد في البصرة بالعراق عام 273 هج(3) موطن آبائه وأجداده بعد أن اتّخذوها سكناً بعد الحجاز حيث مراقد آبائه وأجداده رضوان الله تعالى عليهم، ونشأ تحت سمع وبصر والديه وأعمامه من الهواشم الكرام، وجمع كل ما في الهاشمي من شهامة وكرم وعلم وسيادةٍ وشرف، يقول السيد محمد بن أحمد الشاطري في كتاب "أدوار التاريخ الحضرمي" عن الإمام المُهاجر: نشأ المُهاجر بين آبائه وأعمامه من أئمة ونُقباء وعُلماء في بيئة تزخر بالعلم والنُبل والفضل وفي بلد تموج بكبار العُلماء، فدرس العلوم الإسلامية آن ذاك من حديث وتفسير وفقه وأدب وتاريخ إلى العُلوم العقلية على أولئك وتثقّف بثقافة أهل ذلك العصر وقد أجمع المؤرخون القُدماء والمُعاصرون على تُقاه وصلاحه.(4)

لقد كانت البصرة في عصر الإمام المُهاجر قبلة العُلماء والمتعلّمين في عصر بلغت فيه العلوم أوجها وكثرت التصانيف والتآليف فيه، لقد رَوَى الإمام المُهاجر عن جُملةً من علماء وفُضلاء عصره، وممن رَوَى عنهم: ابن مُنذر الأصبهاني،

وعبدالكريم النسائي، والنابلسي البصري، ولقيهُ الحافظ الدُّلابـي بالبصـرة عـام 306 هج، وابن صاعد، والحافظ الآجُرِّي، وعبدالله بن محمد بن زكريـا العـوفي المعمر البصري، وإسماعيل بن القاسم الحصصي، وأبو القاسم النسيب البغـدادي، وأبو سهل بن زياد وغيرهم.(5)

ذَكَرَ السيد المُهاجر كتاب المجلسي في باب الهمزة المُلحقة بخلاصـة أخبـار الرجال للحسن بن يوسف الحلي وقال عنه: وابن عيسى ثقة ومن ثقـة العلمـاء فليس بنكرة.(6)

وذكر السيد محمد ضياء شهاب أنّ في تاريخ بغداد للخطيب عنـد ترجمـة محمد بن جرير الطبري (224 – 310هج) قال الطبري: كتب إليَّ أحمد بن عيسى العلوي من البلد (البصرة):

ألا إن أخـوان الثقـات قليـل | وهل لي إلى ذاك القليل سـبيل

سل الناس تعرف غثّهم من سمينهم | فكلٌ عليـه شـاهدٌ ودليـل

قال أبوجعفر فأجبته:

يسيء أميري الظن في جهد جاهد | فهل لي بحسن الظن منك سبيل

تأمّل أميري مـا ظننـت وقلتـه | فإن جميل الظن منك جميـل(7)

وهنا تجدر الإشارة إلى أن ابن جرير يُخاطبه بقوله "أميري"!

كان ممن ذكر الإمام المُهاجر "ابن عنبة" في كتابة (عُمدة الطالب)(8) "وكان والده عيسى نقيباً للأشراف وجدّه محمد بن علي العريضي نسبةً إلى بلدة خـارج المدينة المنورة بأرض الحجاز أكبر أولاد أبيه وولد بالمدينة وانتقل إلى البصرة".(9)

وهنا لابد من أن نتوقف قليلاً ونؤكّد حقيقة تاريخية، هنا نحن أمام شخصـية حقيقية من آل البيت الطالبيين، نحن لسنا أمام شخصية خيالية من نسج الخيال أو تلفيق الأفّاقين، نحن أمام شخصية حقيقية عاشت في التاريخ المـذكور وعاصـرها المؤرخون والنسّابة والرواة، وسوف نعرض لاحقاً أسباب هجرته رضي الله تعالى عنه بالتفصيل مع توثيق لهجرته التي لم يختلف عليها أحد و لم تكن قصصـاً مـن ضرب الخيال بل حقائق تاريخ مُوثّق حتى وصوله إلى أرض الـيمن وحضـرموت

فراراً بدينه وأهله وخوفاً على ذُرِّيته من الفتن التي سوف نعرضها بالتفصيل في هذا الكتاب، ولذا لم نجد من شكّك في نسبه رضي الله تعالى عنه لأكثر من مئة عام بعد وفاته حتى كان ماكان بين أحفاده الأئمة رضوان الله تعالى عليهم والخوارج في الجنوب الغربي من جزيرة العرب وفي غمرة تلك الحرب الإعلامية - كما نقول بِلُغَة اليوم - حاول شرذمةً من الخوارج التشكيك في نسب الأحفاد الذين قاموا بالإستعانة بأبناء العمومة في البصرة في قصة سوف نسردها لاحقاً في هذا الكتاب فتمَّ إثبات النسب وأشهد عليه المئات من علماء حضرموت خلال وجودهم في مكة المكرمة لأداء الحج وقطعاً لألسنة الكذّابين كما في معرض كلامنا عن أنساب السادة آل علوي في هذا الكتاب لاحقاً.

سوف نقفز على الأحداث والأسباب للهجرة وتوثيقها والتي سوف نعرض لها لاحقاً إلى استقرار الإمام المُهاجر في حضرموت، ولنا أن نتسائل لماذا حضرموت؟

يقول السيد محمد ضياء شهاب في ذلك[10] "لو كانت الثروة غايته فليست حضرموت ببلد ثروة وهو نفسه كان ثريّاً، إذن كان ذهابه لينافح عن نحلة الخوارج وليكون حاجزاً أمام القرامطة الذين شهد فتنتهم بمكة المُكرمة وفراراً بدينه وحفاظاً على ذرّيته عملاً بقوله تعالى (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ)[11]

لقد أرشد الله الإمام المُهاجر إلى أرض كان فيها مذهب أهل السُنة يتعرّض إلى الهجمات المتتالية من أهل مذهب الخوارج، فكانت هجرته إلى ذلك الموضع سبباً في هداية الناس إلى المذهب الحق، لقد نشر الإمام المُهاجر وأبناؤه من بعده سُنّة جدّهم المُصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم في تلك النواحي وكانوا مصدر إشعاع وهداية للناس.[12]

لم يذهب الإمام المُهاجر إلى الشرق في خُراسان أو إلى مصر حيث أكرم أهلها آل البيت النبوي على مدى العصور و لم يتوجّه إلى أرض السند وبها الكثير من الطالبيين و لم يستقر في اليمن والتي استقرَّ بها بنو عمّه، لكن ذهب إلى أرض حضرموت ليكافح نِحْلَة الخوارج ويقف حاجزاً أمام القرامطة الذين استولوا حينها على عُمان[13] وكأن الله قد ساق الإمام المُهاجر إلى أرض عاشت الفتن والاضطرابات كما عاشت أراضٍ أُخرى من أرض الإسلام حتى يجعل الله على يد

هذا الإمام المُبارك وذُرِّيته المُباركين الهدوء والاستقرار والسكينة والسلم الأهلـــي والإجتماعي لقرون طوال في تلك الأرض وتُصبح بعدها مركزاً للإشعاع الـــديني ونشر الإسلام وسُنَّة المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم إلى أقاصي الأرض مـــن أندونيسيا شرقاً إلى المغرب العربـــي غرباً.

لقد فرّ الإمام المُهاجر رضي الله تعالى عنه إلى أرضٍ بعيدة عن الفتن والقلاقل في أحد أكثر القرون اضطراباً في تاريخ الإسلام وهو القرن الرابع الهجري حيـــث اصطدمت رايات الفتن بين بني الإسلام في مذاهبٍ ونحَـــلٍ متصـــارعة مـــذهبيّاً وسياسياً واجتماعيّاً وشهد بعينيه نتائج تلك الصراعات في أراضي ونواحي بـــلاد الإسلام كافّة.

يقول السيد محمد بن أحمد الشاطري عن استيطان الإمام المُهاجر بحضرموت: "فالمُهاجر إنّما اختار الاستيطان في حضرموت، الأرض القاحلة البعيدة عن العـــالم لغرض أن يحيا فيها هو ونسله حياةً هادئة شريفة مطمئنة، يتمكن فيهـــا مـــن أداء واجبه الديني والدنيوي، في استقرار وأمان بعدما شاهد ما شاهده في العراق وغيره من الفتن" و"رغب الإمام المُهاجر أن يُنشيء مجتمعـــاً آخـــر بـــالوطن الجديـــد حضرموت، كما يحب ويعتقد، لذا لم يتخلَّ عـــن النضـــال ضـــد الخـــوارج في حضرموت" ويقول السيد الشاطري عن تلك الفترة المُبكرة لوجود الإمام وأبنائـــه في حضرموت أنها كانت فترة تأسيس لحياة جديدة ووطن جديد وامتـــزاج مـــع شعب جديد، فبنوا الدور والمزارع والضِيَع واستقطبوا الأتباع الكثير جداً من أبناء القبائل الحضرمية، وسحبوا من ثرواتهم التي في البصرة من أرض العراق الأمـــوال الطائلة، واستطاعوا أن يُنَمُّوا تلك الثروات في حضـــرموت، وجاهـــدوا بـــالقول والفعل حتى استتبّ لهم الأمر وتغلّبوا على من ناوأهم من الأعداء، من أصـــحاب المذاهب والنِحَل الأُخرى، لقد وَسِعَ الإمام المُهاجر وذرِّيته النّاس في حضـــرموت بحُسن أخلاقهم ثم وسَعُوهم بأموالهم، وأُعجِبَ أبناء القبائل في حضرموت بهـــؤلاء الهواشم لِمَا كان لهم من العلم والفضل والشرف والكـــرم البـــاذخ والشـــهامة والشجاعة النادرة، مع التواضع الجم والإباء والشـــمم والفروســـية في الأخـــلاق والأفعال.(14)

توفي الإمام أحمد المُهاجر رضي الله تعالى عنه عام 345هج، ودُفن في شـــعب "الحُسَيْسَة" الشرقي بأرض حضرموت في مشهد ومقام عظيم ومعروف إلى يومنـــا هذا.[15]

---

(1) كتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 443.

(2) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 11.

(3) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 63.

(4) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 155 إلى صفحة 165.

(5) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 13.

(6) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 43.

(7) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 43 و44.

(8) عُمدة الطالب في أنساب آل أبـــي طالب تأليف جمال الدين أحمد بن علي الحســـيني المعروف بإبن عنبة كتبه الحاج موسى بن ملا المارديني صفحة 426 و427.

(9) عُمدة الطالب في أنساب آل أبـــي طالب تأليف جمال الدين أحمد بن علي الحســـيني المعروف بإبن عنبة كتبه الحاج موسى بن ملا المارديني صفحة 426 و427.

(10) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 55 و56.

(11) سورة النساء 97.

(12) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 21 و22.

(13) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 55.

(14) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم صفحة 19 و20 و21 و22.

(15) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 35.

- 2 -

في أي عصر عاش الإمام المُهاجر؟

عصر الإمام المُهاجر

ترجمنا بشكل مُختصر لإسم وأصل الإمام المُهاجر رضي الله عنه في البداية، والآن سنتناول بشكل أوسع تفاصيل عصره وشخصيّته.

أولاً في أيّ عصر كان الإمام المُهاجر؟

كان الإمام المُهاجر في القرن الثالث الهجري في البصرة من أرض العراق، في أحد أزهى وأخصب عصور الإسلام، من حيث توسّع العلوم والمعارف والتآليف والتصانيف، وكثرة المدارس الفكرية والعلمية في الفقه والأدب والفلسفة والرياضيات والفلك والتصوّف وغير ذلك.[1]

كان من مشاهير الحقبة التي سبقت الإمام المُهاجر في البصرة، والتي جاء الإمام المُهاجر بعدها، الإمام أبو حنيفة، والإمام الشافعي، والإمام أحمد بن حنبل، والأصمعي، وأئمة آل البيت، كما كان هناك ابن القزاز، والصنعاني، والحرشي، والحسين بن الضحّاك البصري، والكندي، وابن ماجة القزويني، وأبو بكر المرزوي، وسهل التستري الصوفي، والجنيد إمام الزهد والتصوّف، والمسعودي، وغيرهم الكثير.[2]

لقد كانت البصرة تموج بالحراك العلمي والثقافي كما نتوقع لوجود تلك الأسماء الثِقَال من العلماء والمؤلّفين، في هذا الجو نشأ الإمام المُهاجر رضي الله تعالى عنه، نشأ في أُسرة العلم والفضل والتقوى وحفظ الذمار والشرف الباذخ، وتربّى في بيئة صالحة تمتد إلى دوحة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.

تلقّى الإمام المُهاجر العلم من آبائه أولاً ثم عن أساتذته وترحّل لطلب العلم وطاف الأرجاء لتحصيله[3]، في بلد تأتيها القوافل من أقاصي الأرض بشتّى المحاصيل والمنتجات، في أشكالٍ وأجناسٍ ولغات وثقافات مُختلفة، في بلد مُنفتح يستقبل ويستوعب الجميع.

شهد الإمام المُهاجر حدثاً هاماً وهو حركة أخية الإمام محمد بن عيسى الذي ترأس جيشاً تمكّن من الإستيلاء على بعض البقعاء في تلك النواحي.[4]

---

(1) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 39.

(2) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 39 و40.

(3) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 40.

(4) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 40.

- 3 -
شخصية الإمام المُهاجر

شخصية الإمام المُهاجر:

إنّا نتصور الإمام المُهاجر، كما يقول السيد محمد ضياء شهاب[1] "في ملابسه العراقية – في ذلك الزمن – في درّاعة وجُبّة وعمامة وسروالٍ فضفاض وسلاحه على جنبه في رحلاته لطلب العلم ومُثَاقَفَة العلماء أو مُراسلتهم".

نتصوَّرُهُ سيّداً شريفاً مُهاباً، ذا علم ورفعة، وعلى صلة بعلماء وفضلاء عصره، لم يكن بالنكرة أو قليل الأهل والعشيرة والناصر، له من المال والولد الشيء الكثير، ويكفي ماتركه خلفه من مزارع وضيع في البصرة، كانت تدرّ عليه الدخل والمال حتى زمن الأحفاد في حضرموت، غير المال الكثير الذي حمله في طريق هجرته، والتي سوف نعرض لها لاحقاً، والذي حمله العدد الكبير من الجمال والخيول والدَّواب، في تلك القافلة المُباركة[2]، لذا كان الإمام المُهاجر من أثرياء البصرة وكان عنده الأموال الطائلة.[3]

تجدر الإشارة إلى أنَّ للإمام أحمد المُهاجر رضي الله عنه، بعض الأحاديث التي راواها وأخذها عنه الروّاة، فقد أخرج الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القُمّي أحاديث برواية الإمام المُهاجر، وقد حقّق هذه الأحاديث الشيخ مُلاّ باقر شوشري وترجم له[4]، وقد جاءت الأخبار بأن للإمام المُهاجر، مُسندٌ في الحديث، يُسمّى "مُسند الإمام المُهاجر"، وهو مخطوط في مكتبة السيد سالم بن أحمد بن جندان في المكتبة الفاخرية بجاكرتا في أندونيسيا.[5]

وقد روى الإمام المُهاجر عن علماء زمنه وروى عنه أخرون، وفي مُسنده أنّه روى عن ابن مِنّه الأصبهاني وعبدالكريم النَسَائي والبالسي البصري عام 283هج،

ولقيه الدّولابي الحافظ بالبصرة عام 306هج، وابن صاعد والحافظ الآجرّي، وعبدالله بن محمد بن زكريا الكوفي، وهلال الحفّار العراقي، وأحمد بن سعيد الأصبهاني، وإسماعيل بن القاسم الحمصي، وأبو القاسم النسيب البغدادي، وأبوسهل بن زياد، وأبو إسحاق إبراهيم الجوهري، وأبو الحسن الحافظ علي بن أيوب القمي، وسليمان بن أحمد الطبراني الأصبهاني، ومحمد بن المظفر الحافظ البغدادي، وأبو بكر بن المُقري، وحاجب بن أحمد الطوسي، وأبو إسحاق بن إبراهيم ابن مالك الزعفراني عام 291، وابن الصلت الأهوازي، وعبدالسميع العكبري، وابن سهل السامري، ومحمد بن جرير، وإسحاق بن راهويه، ويحي القزويني، وابن هاشم البلاذري، وممن راسلهم "المبرد" إمام النحو واللغة والأدب المعروف، والساجي البصري الشافعي، وابن عندك البصري، وأبو إسحاق الأزدي المالكي، وأبو بكر الرازي، وابن الخياط البصري والمسعودي وغيره كثير جداً.(6)

كان الإمام المُهاجر رضي الله عنه، مُنْسَجماً مع مُجْتَمَعِهِ ومشاركاً لآبائه وإخوانه من آل البيت في بعض حركاتهم السياسية المعروفة، باذلاً مكانته وماله للمحتاجين وأصحاب المطالب، مواسياً اليتيم والمحروم، خصوصاً في فتنة الزنج والقرامطة بالبصرة عام 310هج كعادة الهواشم في كل عصر ومكان وزمان.

---

(1) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 41.

(2) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 43.

(3) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 61 و62.

(4) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 73.

(5) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 63.

(6) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 74 و75.

- 4 -

أسباب الهجرة

لماذا غادر الإمام المُهاجر البصرة؟

لقد شهد الإمام المُهاجر رحمه الله، تَفَرُّق أبناء عمومتـــه مــــن الطـــالبيين في النواحي والبلدان، للأسباب السياسية التي رافقتهم طوال تاريخهم، لكن كان لثورة الزنج وثورة القرامطة وهجومهم على البصرة، وما تركه ذلك الهجوم من خــــراب ودمار، واضطراب للأمن والسلم الأهلي والسياسي والفوضى وانعدام الاستقرار، وتساقط الجثث وهلع النساء وبكاء الأطفال، أكبر الأثر على الإمام المُهاجر رضي الله عنه.(1)

بدأت ثورة الزنج عام 225 هج، في عهد الخليفة العبّاسي المُهتـــدي بقيـــادة رجل خارجي من الأزارقة، إسمه "بهلول" ويُسمّى "علي بن عبدالرحيم" من منطقة الأحساء في البحرين القديمة، ودعا إلى تحرير العبيد في البصرة وضواحيها، حـــتى استمال قلوب الموالي في تلك الأنحاء وانضمّوا إليه، وسار بعدها إلى بغداد وأقـــام سنة، ثم عاد إلى البصرة في عهد الخليفة العبّاسي المُهتدي، ثم حاربه المُعتمـــد عـــام 256هج، فانتصر الزنج، واضطر البصريون من مغادرة البلاد، كما حصـــل مـــن هؤلاء أيضاً تخريب البصرة عام 257 هج.(2)

استمرّت ثورة الزنج لمدة 14 عاماً، ولكن آثارها الشـــنيعة في تلـــك الأنحـــاء استمرّت لفترة طويلة جداً(3)، قال ابن الأثير أنه في سنة 266هج كان الناس - تحت حكم الخليفة المعتضد - في شدّة عظيمة بتغلب القُوّاد وأُمراء الأجناد وقلة المُراقبة.(4)

ما أن خمدت فتنة الزنج حتى شهد الإمام المُهاجر رحمه الله فتنةً أخرى نشبت بسبب رجل من البحرين القديمة - الأحساء حاليًّا - إسمه يحـــي بـــن المهـــدي،

واستمرّت من عام 278هج لفترة طويلة فيما عُرف بفتنة القرامطة، حيث بنوا لهم مدينةً في الكوفة عام 297هج، وساعد على تقوية شوكتهم إنشغال الخليفة بفتنة الخوارج وتَداعِيَات ثورة الزنج، مما ساهم في انتشار اللصوص والفساد وانعدام الأمن في تلك النواحي.(5)

وفي عام 289هج أرسل الخليفة المعتضد الجيوش لحربهم – أي القرامطة – وتغلّب عليهم، وتفرّق الباقون في البصرة، فخاف الناس وارتحلوا عنها، لكن شرّهم ازداد، وانتشر أمرهم في نواحي بغداد والبصرة، حتى عهد الخليفة المُكتفي العبّاسي.(6)

واستمرّت الفِتَن بالبصرة، ففي أعوام 305هج حصل إحراق الجامع الكبير، وقُتل خلقٌ كثير، وفي عام 307هج حصلت مجاعة بسبب فساد الوزير حامد بن العباس بالبصرة، وفي سنة 310هج تحرّك القرامطة من جديد وهجموا على البصرة.(7)

أعلن كثيرٌ من الناس في عام 312هج استياءهم، وخرجوا رجالاً ونساءً، في تظاهرة كبيرة ضد الوزير ابن الفرات، الذي كان له أصحابٌ يفعلون مايريدون فلا يمنعهم، ولقّبَ الناسُ "ابن الفرات" هذا بالقُرمطي الكبير، واقتحم المُتَظَاهِرون الجوامع وحطّموا منابرها وسوَّدُوا مَحَارِيبَها، في يوم جمعةٍ من ذلك العام.(8)

وفي سنة 316هج وُلِّيَ على البصرة ابن رائق، فدافع القرامطة أشد الدفاع، فأعلنت القرامطة بأنّه إذا لم يفسح لهم بمسابلة العراق، فإنّهم يمنعون الحُجَّاج عن الحج، ويقتلون كلّ من يَظْفَرون به.(9)

لقد كانت الأحوال والأحداث تُظهر بوضوح، ضعف القبضة الأمنية لحكومة الخلافة العبّاسية، وعدم مقدرتها على كبح جماح الثورات، والعجز على القيام بالأمن العام، وسلامة الأهالي، وحفظ الأنفس والأموال والأعراض، في تلك النواحي والبلدان، مما حدا بالكثير إلى النزوح عن أوطانهم، بحثاً عن الأمن والسلامة على نسائهم وأطفالهم.(10)

بَلَغَ الإمام المُهاجر رحمه الله الخَبَرَ، في غمرة تلك الأحداث، الذي نعي صديقه محمد بن جرير الطبري(11)، عندها لم تعد الأوضاع تسمح لمثله بالبقاء، في

تلك الأجواء والأحوال المضطربة والمشحونة، حيث لـن يـأمن علـى نفسـه وصغاره - وهو من هو - من الشرف والرئاسة والمكانة، ولم يكن عـن الهجـرة وترك تلك الأجواء بُدٌ، فاستشار أهل بيته في ذلك، وشرح الله صدره للـهجرة، حيث لم يبقَ أملٌ في البقاء بالبصرة.[12]

أورد السيد محمد ضياء شهاب من "مجلة الدارة" الصادرة عـن دارة الملـك عبدالعزيز، الكثير من ذكر الثورات، والتنكيل بالعلويين، وحملات الإرهاب بأهل الحجاز في، تلك الفترة التي عاش فيها الإمام المُهاجر.[13] ومن أراد الإستزاده فعليه بالرجوع إلى كتاب "مقاتل الطالبيين" لأبـي الفرج الأصفهاني والذي يُسهب في هذا الموضوع، وعليه كان الإمام المُهاجر رضي الله عنه، ممن يُخشى على سلامتهم وعلى حياقم، لما كان له من المكانة بين الطالبيين وآل البيت الكرام.

كان بعض الطالبيين، ممن قبض يديه عن الفتن وأغمد سيفه عنـها، إتِّقـاءً لشرها، واجتنبوا المعترك السياسي، طلباً لسلامة دينهم قبل أنفسهم، وتباعدوا عن مواطن تلك الفتن، ما وسعهم إلى ذلك سبيل، وكان الإمام المُهاجر رضي الله عنه من ذلك الفريق، من آل البيت الذين آثروا النأي عن الفتنة والإبتعاد عنها، طلبـاً لسلامة دينهم عن الوقوع في الدماء.

وكان أخو الإمام المُهاجر، السيد محمد بن عيسى، من الفريق الثاني، الـذي آثر الدفاع عن دين الله وسُنّة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم وآل البيت من الطالبيين بالسيف والحرب، فقام في حركة معروفة ضد الخليفة العبَّاسي المُقتدر بالله (295 - 320هج)، وكان الإمام المُهاجر ضد هذا التوجّه، فما زال يُناصـح أخاه السيد محمد بن عيسى حتى أقنعه وأثّر عليه، فعدل السيد محمد بن عيسى عن تلك الثورة.[14]

يقول السيد محمد بن أحمد الشاطري: "أمّا سبب تلقيبه بالمُهاجر، فلأنّه هـاجر من البصرة إلى حضرموت لأسباب إصلاحية، أهمّها الاطمئنانُ إلى سلامة دينه ودين أتباعه في موضع آمن، ولم تكن الهجرة من هذا الإمام بِدعاً، فهي شيءٌ مُعتادٌ عنـد أئمة الأسرة النبوية منذ أن بدأ الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم بها، فهاجر صـلّى الله عليه وآله وسلم من مكة المكرمة إلى المدينة المنوّرة، وتلاه الإمام علي بن أبـي

طالب كرّم الله وجهه حين هاجر من الحجاز إلى العراق، وقد تبعه بنوه وأحفاده من بعده كالإمام الحسين بن علي والإمام زيد بن علي بن الحسين رضوان الله تعالى عليهم، ومحمد النفس الزكية بن عبدالله المحض بن الحسن المُثنّى بن الحسن السبط، وأخوه إبراهيم، وإدريس جد الأدارسة في المغرب وغيرهم كثيرون"[15].

وقد أسهب السيد محمد ضياء شهاب في ذكر تلك الهجرات، وتفاصيل تفرُّق العلويين، وانتشارهم في البلدان والنواحي، بسبب ما أصابهم من ظُلم واضطهاد، فخرج العلويون في قوافل، تقطع الصحراء شرقاً وغرباً، بل وركبوا البحر إلى جزر الشرق الأقصى، واستوطنوها وبنوا فيها الممالك والدول.[16]

---

(1) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح من صفحة 9 إلى صفحة 19.

(2) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 14.

(3) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 21 إلى صفحة 25.

(4) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 21 إلى صفحة 25.

(5) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 27 إلى صفحة 29.

(6) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 27 إلى صفحة 29.

(7) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 27 إلى صفحة 29.

(8) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 27 إلى صفحة 29.

(9) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 27 إلى صفحة 29.

(10) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم صفحة 13 إلى صفحة 16.

(11) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 27 إلى صفحة 29.

(12) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 27 إلى صفحة 29.

(13) مجلة الدارة العدد 2 السنة الأولى جمادى الآخرة 1395 يونيو 1975 ص 116.

(14) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم صفحة 13 إلى صفحة 16.

(15) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 155 إلى صفحة 165.

(16) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 15 و16 و17.

- 5 -

طريق الهجرة والإستقرار بحضرموت

مُغادرة البصرة:

شهد الإمام المُهاجر كما ذكرنا، تفرُّق الطالبيين في النواحي والبلدان، فـــراراً بدينهم وخوفاً على ذراريهم من الفتن والقتل والتنكيل، وكما أسهبنا في أســـباب الهجرة، كان الخروج من البصرة أمراً لامفر منه للإمام المُهاجر رضي الله عنه.

خرج الإمام رحمه الله، عام 317هج من البصرة، في عهد الخليفة المقتدر بالله العبّاسي، في قافلة كبيرة، بها زوجته زينب بنت عبدالله بن الحســـن بـــن علـــي العريضي، وابنه عبدالله الذي غيّر إسمه لاحقاً تواضعاً وانكساراً لله عـــز وجـــل، وطلب من أهله وأصحابه مناداته "عبيدالله"، وزوجة إبنه عبدالله المُسمّاة أم البـــنين إبنة أخيه السيد محمد بن عيسى، وحفيد الإمام المُهاجر إسماعيل بن عبدالله، المُلقّب بلقب "بصري"، قبل ولادة أخويه علوي وجديد لاحقاً في حضرموت، وكان مع الإمام المُهاجر، إثنان من بني عمومته، هما جد الأشراف بنو قديم وجد الأشـــراف آل الأهدل، مع سبعين من الخدم والعبيد، في قافلـــة كـــبيرة مُحمّلـــة بـــالأموال والأرزاق، التي تم صرف الكثير منها في تلك الطريق، على من مرّت بهـــم تلـــك القافلة المُباركة[1]، كانت وجهة الإمام المُهـــاجر إلى "الحجـــاز" مـــوطن الآبـــاء والأجداد، سلك خلالها الإمام طريق الشام.[2]

الدخول إلى الحجاز:

وصل الإمام المُهاجر رحمه الله، إلى مدينة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآلـــه وسلم، ومكث فيها عاماً كاملاً[3]، وكان بالمدينة المنوّرة عندما دخـــل القرامطـــة

مكة المُكرّمة في 17 من ذي الحجة عام 317هج، بقيادة أبـــي طاهر بـــن أبـــي سعيد، في فتنتهم المعروفة، والتي أخذوا فيها الحجر الأسود ليبقى عندهم مدّة تزيد عن عشرين عام، وكان بعدها الناس يمسحون على مكان الحجر الأسود الخالي، في جدار الكعبة المُشرّفة كما ذكر ذلك الأستاذ أحمد السباعي في كتابه "تاريخ مكة".

وفي عام 318 هج حجّ الإمام المُهاجر رضي الله عنـــه، وتوجّـــه إلى مكـــة المُكرّمة، وطاف بالبيت العتيق، واكتفى بمسح المكان الخالي للحجر الأسود كمـــا يفعل الناس بعد انتزاعه.(4)

هنا تجدّدت صور المآسي والأحزان في خاطر الإمام المُهاجر، وتذكّر ما مرّ به في البصرة، وما عاصره في خضم فتنة الزنج والقرامطة، وكأن هجرته لم تأخـــذه بعيداً بما يكفي عن مواطن الفتن والقتل والتنكيل!

هنا كان القرار بالإبتعاد أكثر إلى أرضٍ يأمن فيها على أهله وذرّيته، فكـــان القرار بالإتجاه جنوباً إلى عسير ومنها إلى اليمن، بعدها توجّه شـــرقاً في جنـــوب الجزيرة العربية إلى أرض حضرموت.(5)

تجدر الإشارة إلى أنّه مما حمل الإمام المُهاجر على اختيار حضرموت أيضاً، هو تعلُّق الحُجّاج من أبناء حضرموت في مكة المُكرّمة بالإمام المُهـــاجر، وإلحـــاحِهِم بالمسير إليهم، وعرضهم لواقعهم هناك، وما يلقونه مـــن الهجـــوم المُتكـــرر مـــن الخوارج، وتأكيدهم على رغبتهم في الأخذ والدفاع عنه والسير في ركابه، مما حذا بالإمام المُهاجر إلى تلبية رغبتهم.(6)

تجدر الإشارة إلى استقرار إبن عمّه الشريف محمد بن سُليمان بن عبيدالله من ذُرية الإمام موسى الكاظم، جد السادة آل الأهدل في اليمن، حيث هي مـــواطن أجداد السادة آل الأهدل الآن.(7)

الاستقرار في حضرموت:

سكّان حضرموت الأصليون هم قبائل عربية صحيحة الأنساب أغلبهم مـــن عرب قحطان(8)، مع قبائل أُخرى عدنانية هاجرت من شمال وشرق الجزيرة العربية إليها، ومن أكبر القبائل فيها قبيلة كِندة ومذحج.

كانت حضرموت وكما ذكر المسعودي من بلدان الخوارج، ملك بنو زياد حضرموت وماجاورها من أراضٍ منذ عام 202هج، وكانت حضرموت بلاداً قاحلةً فقيرة في الفترة التي ورد عليها الإمام المُهاجر في عهد ملكهم أبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد الزيادي والذي تقلّص نفوذه في تلك النواحي وأصحبت حضرموت تقريباً خارج سيطرته.(9)

كان مذهب الأباضية، أتباع عبدالله بن اباض المدّي، هو المذهب ذائع الصيت والإنتشار في تلك النواحي، أمام الأقلية السُنّية، حتى وصل الإمام المُهاجر، وجاهد بالقول والفعل، وتحوّل أهل تلك النواحي إلى مذهب أهل السُنّة كما سنبيّن لاحقاً.

كانت الخلافات بين أتباع مذهب الخوارج وأقليات المذاهب الأُخرى، تتجدّد بين فترة وأُخرى، حتى كان ما كان من الإمام المُهاجر، الذي أضعف شوكة الأباضية، بصحيح الإستدلال والمجادلة بالتي هي أحسن، وحتى الإحتراب بالسيف في بعض الأحيان، ثم ما تلاه من جهود حفيده الإمام سالم بن بصري، وما فعله الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم محمد بن علي لاحقاً، فأزالوا البدعة وثبّتوا السُنّة في كافة نواحي حضرموت.(10)

يقول العلاّمة السيد علي بن حسن العطاس (1121 - 1172هج) عن ورُود الإمام إلى حضرموت: "دخل المُهاجر حضرموت من جهة اليمن، فاستعمل الرفق واللين في دعوته، وسلك اللين والإقناع، وبذل الأموال، فجاء إليه الكثير من أتباع الخوارج، وتابوا على يديه بعد أن قاوموه، وحاولوا تشتيت شمله(11)".

إستقرّ الإمام المُهاجر في قرية الجبيل، وكان أهلها شيعة، ثم الهجرين وأهلها سُنّة، وبنى بها داراً واشترى النخيل فيها، ودفع ألفاً وخمسمائة دينار ثمناً لشراء عقارات في تلك النواحي، ثم بعد فترة قرّر الإنتقال عنها، فوهب كل ذلك المال والضيَع إلى مولاه "شويّه" الذي نذكره لاحقاً، في أسماء من خرج معه من البصرة.(12)

كان الإمام المُهاجر رضي الله عنه يبني ويبتاع الدور والضيَع والمزارع في كل مكان يمرُّ به، حتى وصل إلى الحُسَيِّسَة، فاستوطنها واشترى أراضي "صوح" من

القلعة المعروفة والبئر العلوية بأعلى قرية "بور"، وهي البئر التي حفرها حفيده جدّ السادة آل علوي، الإمام علوي بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر.(13)

عندما وصل الإمام المُهاجر إلى حضرموت كان معه ثلاثة من الخيل وعشرة من الجمال، مُحمّلةً بالذهب والفضّة، وهذه هي بقية الأموال التي خرج بها الأمام من البصرة، وبعد أن صرف الكثير من الأموال في الطريق وفي الحجاز وفي اليمن، كان يُنفق على كل من حملهم من البصرة، في المفازات وفي طريقهم، حتى وصولهم إلى حضرموت، كما كان معه الكثير من الحراسة خلال تلك الرحلة المُباركة كما تقول المصادر.(14)

توالى صرف الأموال من الإمام المُهاجر في حضرموت كما ذكرنا على الأهل والأتباع والمُحتاجين، كما هي عادة الهاشمي في الكرم والجود والبذل والعطاء، واستمر ذلك العطاء في أبنائه وأحفاده، حيث اشترى حفيده الإمام على بن علوي أرضاً بعشرين ألف دينار، أسماها (قَسَم)، وبنى فيها داراً وغرس فيها النخيل والأشجار، وسمح الإمام علي للناس أن يبنو دوراً لهم في أرضه تلك، عندها تم تلقيبه بعلي "خالع قسم"(15).

وأهدى الإمام عبدالله ابن الإمام المُهاجر، جميع ما يملكه والده في قرية الحسيسة لخادمه "كثير"، وقام إبنه علوي جدّ السادة آل علوي، بإنفاق الكثير من الأموال في كل بلدةٍ ومدينةٍ كانت على طريقةّ للحج، كما تكفّل رحمه الله بكل مصاريف رَكْبَهُ المُؤَلَّف منه ومن أقاربه وأصحابه، مع شراءه للجمال للمنقطعين ممن أراد حج بيت الله الحرام.(16)

وكان ذلك أيضاً ديدن الحفيد محمد "صاحب مرباط"، المدفون في ظفار، صاحب التجارة الواسعة والأملاك المُنتشرة في أرض حضرموت وعُمان، الذي بذل الكثير من ماله للمُحتاجين، كما سنورد في ترجمته لاحقاً، في باب أعلام السادة آل علوي.(17)

لقد تحوّلت بسبب تلك الهجرة المُباركة، أرض حضرموت، إلى مركز من مراكز الإشعاع العلمي والفكري، في جنوب الجزيرة العربية، وأصبحت "تريم" حاضرةً من حواضر الإسلام، التي يخرج منها الهُدى والنور والصلاح إلى أطراف الأرض الأربعة.(18)

وهنا أنقل عن السيد محمد ضياء شهاب، الذي نقل في حاشية كتاب "شمس الظهيرة"، عن السيد علوي بن طاهر الحداد، من مجلة الرابطة الجزء الثاني المجلد رقم 3 الصفحة 80 من عام 1349هج، ما نصّه: "يقلّ فينا من يعلم أن للإمام المُهاجرأحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق عليهم وعلى آبائهم السلام، رحلةً تامةً مكتوبةً معروفةً، لإنصراف من قَبْلَنا بقرون عن البحث عن ذلك، والإحتفال به وتكثير نُسَخِهِ، وقد علمنا منذ مُدّة برحلته هذه، وأخذنا نُنَقّب عن المواضع التي يُمكن أن توجد فيها، حتى علمنا أن نسخةً منها توجد بالهند بحيدر آباد "الدكن"، ونسخةً أُخرى توجد بدوعن ببَلَدْ بضه، وكلتا النسختين في أيدي بعض إخواننا من السادة العلويين، فعسى أن تنهض همة بعض إخواننا، لإستنساخها ونشرها للعموم"(19)

عندما ننظر إلى نتائج هجرة الإمام أحمد المُهاجر رضي الله تعالى عنه إلى حضرموت، وما آلت إليه أمور وأحوال وعقائد أهل تلك البلاد، بعد الاستقرار المُبارك له ولذُرّيته في تلك النواحي، نعلم علم اليقين أن الله عزّوجلّ قد وجَّهَ الإمام المُهاجر رضي الله تعالى عنه إلى تلك الأرض، القاحلة البعيدة، في أطراف جزيرة العرب، ليجلب معه الاستقرار والرخاء والسلم الأهلي والإجتماعي، في توجهٍ، غَيَّرَ مسار تاريخ تلك المنطقة وأهلها إلى الأبد، ولنا أن نتصوّر مصير تلك الأرض وأهلها بدون الإمام المُهاجر وذريّته، وكيف أسّس المُهاجر وذُريّته لمدرسةٍ إسلاميةٍ عظيمةٍ، هي مدرسة السادة آل علوي، التي خرجت من حضرموت على أيدي أبنائها، ليعتنق هذا الدين قبائل آسيا وأفريقيا الوثنية، بالكلمة الحسنة ودون أن يُرفع في تلك الفتوح سيفٌ ولا رُمح، ويُمكننا أن نقول بكل ثقه، أنّ الاستقرار في أرض بعيدة عن مواطن الفتن، مَكَّنَ الإمام المُهاجر وذرّيته من بعده، على خطّ هذا النَهج السلْمِي، خصوصاً بعد أن قام الحفيد الأُستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم بكسر السيف، واعتناق مذهب الزُهد والنُسك والعبادة، والإبتعاد عن طلب الزعامة والإمامة السياسية، كما سنورد لاحقاً في فصل ترجمة الفقيه المُقدَّم، وفي فصل شرح طريقة السادة آل علوي في هذا الكتاب.

(1) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 17 إلى صفحة 21.
(2) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 48.
(3) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 49.
(4) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 49 و50.
(5) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 52.
(6) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 15.
(7) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 58.
(8) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 16.
(9) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب والإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 52.
(10) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 53.
(11) مجلة الرابطة الجزء 1 صفحة 32 المجلد 3 عن سفينة البضائع.
(12) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 155 إلى صفحة 165.
(13) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 57 و58.
(14) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 61 و62.
(15) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 61 و62.

(16) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 61 و62.

(17) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 61 و62.

(18) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 16.

(19) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 50.

- 6 -
موقعة بحران

الجهاد المُسَلَّح لِنَشر السُنَّة النبوية في أرض حضرموت:

ينتشر في تلك الأنحاء، وإلى اليوم، قول عوامّ النّاس: "أين أنتَ يا شارد بحران"!

وما ذلك القول إلاّ تخليداً لموقعة عسكرية، قام بها الإمام المُهاجر رحمه الله، لتثبيت أركان السُنَّة النبوية في تلك النواحي، في خضم حربه ضد الخوارج هناك.

عندما وصل الإمام المُهاجر رضي الله عنه إلى حضرموت، انضمّ إليه عدد كبير من قبائل كندة ومذحج، الذين تركوا مذهبهم الخارجي، وتقبّلوا واعتنقوا مذهب الإمام المُهاجر، والذي كان على سُنّة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، وسلف الأمّة من آل البيت الكرام والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.(1)

حارب الإمام المُهاجر رضي الله عنه الخوارج، أوّلاً بمقارعة الحجة بالحجة وبالقول وبالتي هي أحسن، وكان التوفيق حليفه في مُعظم الأحيان، حيث كانت حُجّته القوية وأقواله الصحيحة، كافية للكثير بالعدول عند مذهب الخوارج، والرجوع إلى السُنّة السوية الصحيحة، فكان السواد الأعظم يُقْبِل على ما يعرُضه عليهم الإمام المُهاجر، بالكلمة الطيبة فقط، ولكن في أحيان قليلة ونادرة، ودفعاً لشرور أصحاب مذاهب الضلال، كان الصدام بالسيف أمراً لامفرّ منه.

وهنا ننقل ماذكره السيد محمد ضياء شهاب عن "معركة بحران" في كتابة القيِّم عن الإمام المُهاجر:

"بحران هي صحراء بين الهجرين وقرية سدية، وسكّانها من قبيلة كندة، إجتمع الخوارج وتنادوا للقضاء على الشريف العلوي، القادم من البصرة، والتخلّص من دعوته ونشره لها، فلم يتخلّف منهم أحد، ووصل خبر هذا التجمّع للإمام المُهاجر، وهو في الهجرين، فهبّ ومعه نحو 300 مُقاتل، للقاء الخوارج في صحراء بحران، ووقعت المعركة المذكورة، بين الفريقين، وأسفرت عن هزيمة نكراء للخوارج وأتباعهم، مع قتل رؤسائهم، وأسر قادتهم وجنودهم، الذين تملّكهم الخوف والهلع بقدرة الله، حيث كانت تتقدّم المرأة إلى الرجل فتأسره بدون مُقاومة أو قتال، فكانت تلك المعركة، هي المعركة الفاصلة، والتي كانت سبباً إلى ركون الخوارج إلى السلم مع الإمام المُهاجر، وخروجهم إلى أطراف حضرموت، ودخول كافّة أبنائها لاحقاً في مذهب أهل السُنّة والجماعة، وكانت سبباً في استتباب الأمن في كافة تلك النواحي ولقرون طوال.[2]

(1) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 59.

(2) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 59.

- 7 -

مذهب الإمام المُهاجر

مذهبه الديني:

نقلاً عن السيد محمد بن أحمد الشاطري، أن المعروف عن مذهب الإمام أحمد المُهاجر هو أنه على مذهب أهل السُنّة، مُعتنقاً لمذهب الإمام الشافعي (150 – 204هج) رحمه الله، ولكن لم يكن يُقلّد الإمام الشافعي تقليداً أعمى، إذ أن للإمام المُهاجر رحمه الله مكانته في العلم والفضل، فقد تلقّى عن آبائه وأجداده، من أئمة آل البيت الكرام، مع التسليم أنّه كان للإمام المُهاجر رضي الله تعالى عنه إرتباطه بالتشيّع المُعتدل، كيف لا ونحن نشهد التشيع المُعتدل أيضاً للإمام الشافعي رضي الله عنه، في كثير من أشعاره وتصريحاته، لذا كان الإمام المُهاجر يرى في مذهب الإمام الشافعي ما يراه في مذهب آبائه وأجداده.(1)

لقد إرتبط الإمام الشافعي بعلاقة وثيقة مع آل البيت الأطهار، فقد ثبت عن الإمام الشافعي علاقته بالسيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (145 – 208هج) رضي الله عنها في مصر، والتي اعتاد على زيارتها في طريقة إلى حلقات العلم في مسجد الفسطاط، وطلبه للدعاء منها، بل ووصيّته أن تُصلي عليه السيدة نفيسة رضي الله عنها بعد موته، فمرّت جنازته رحمه الله، تحت دارها، وصلّت رضيَ الله عنها عليهِ تنفيذاً لوصيته.(2)

لكن يميل السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف إلى القول بإمامية السيد المُهاجر في كتابه "نسيم حاجر في تأكيد قولي عن مذهب المهاجر"، وفيه أن الإمام المُهاجر كان يقول بالإمامة لأهل البيت بالنص، على ما كان عليه مذهب آبائه.(3)

لكن العلاّمة الإمام السيد علوي بن طاهر الحداد، ينفي ذلك، ويؤكّد على بطلان أن يكون السادة العلويون ومن قبلهم على مذهب الإمامية، مُستدلاً بمخالفة السادة آل علوي للإمامية، في كثير من المسائل، قَولاً وفِعلاً ومُعْتَقَداً، وله شرح طويل في ذلك في كتابه "عقود الألماس" (1 ص95 - 97).[4]

كذلك يؤكّد الشيخ عبدالرحمن الخطيب في كتاب "الجوهر الشفاف" والشيخ أبو مخرمة في كتابه "قلادة النحر" والشيخ عبدالله باوزير في "التحفة النورانية" وفي "صفحات التاريخ" وفي كتاب "المشرع الروي" للسيد الشلي، يؤكد جميع هؤلاء سُنِّيَة الإمام المُهاجر.

ويرفض أيضاً السيد محمد بن أحمد الشاطري القول بإمامية السيد المُهاجر، ويُفصّل في كتابه "أدوار التاريخ الحضرمي"، ويقول: "إن المُهاجر وإن كان يعتنق مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، إلاّ أنّه لم يكن يُقلّد الشافعي تقليداً أعمى، فهو أجلّ من ذلك، وكيف وأمَامه الكتاب والسُنّة، اللذان عليهما مذهب الشافعي، وكذلك عقائده الإسلامية هي عقائد آبائه وأجداده كالباقر وزين العابدين".[5]

ويقول السيد محمد ضياء شهاب، أن اختيار السادة آل علوي لمذهب الإمام الشافعي، كان لأسباب كثيرة وظروف قوية وحكمة بالغة، لاسيما أن الإمام الشافعي القرشي معروف بِمَيْلِهِ إلى آل البيت.[6]

وذكر العلاّمة السيد علوي بن طاهر الحداد في "مجلة الرابطة"، أن آل البيت وبعد ما أصابهم ما أصابهم، كانوا على سيرة أوائلهم، وأنهم مكثوا بذلك بُرهة، حتى انتشرت المذاهب، ومالت الأمة الإسلامية إلى التمذهب بمذاهب خاصة، فاختار - السادة آل علوي - مذهب الإمام الشافعي تدريساً وقضاءً.[7]

الجدير بالذكر أن مذهب الشافعي كان موجوداً في اليمن في حدود 300هج، وإن كان محدود الإنتشار، مع وجود أتباع للإمام أبو حنيفة وكثير من الزيدية والإسماعلية، مع وجود طائفة منقرضة من النواصب تُسمّى العُثمانية.[8]

وتجدر الإشارة إلى أن "إمامية" السيد المُهاجر تختلف عن ما نراه الآن حتماً، حيث لم تتشكّل مذاهب التشيّع المُعاصرة كما هي الآن، وتأخذ شكلها النهائي،

إلاّ بعد سنوات طوال جداً بعد وفاة الإمام المُهاجر، وما كان التعصّب المذهبـــــي شديداً، كما شاع بعد ذلك، وكان العُلماء يأخذون من بعضهم البعض الأقـــوال والرأي والأحكام.

---

(1) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 155 إلى صفحة 165.
(2) من كتاب أسرار آل البيت رضوان الله عليهم تأليف حسين الطيب صفحة 71 و72.
(3) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 77.
(4) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 78.
(5) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 155 إلى صفحة 165.
(6) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 79.
(7) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 81.
(8) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 81.

- 8 -

من هم السادة آل علوي

من هم السادة آل علوي؟

إنّ السادة آل علوي هم أبناء السيد علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المُهاجر، وفي منطقة حضرموت يُعرفون بالسادة باعلوي، وفي الحجاز يُعرفون بالسادة العلوية، وهم أيضاً يُعرفون بالسادة بني علوي، أو السادة آل بن علوي، أو السادة آل أبي علوي كما ذكر السيِّد السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي في كتاب "المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي"، وسوف نُفصِّل هنا عن أصولهم وسبب هذه التسمية.

عندما شرح الله صدر الإمام أحمد المُهاجر رضي الله عنه للهجرة كما ذكرنا، جمع أفراد أُسرته وبعض أقاربه، وخرج بمن وافقه منهم على الهجرة، من البصرة عام 317هج، في خلافة المُقتدر بالله العبّاسي (298 - 320هـج)، متوجّهين إلى مدينة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.[1]

كان في من خرج مع الإمام المُهاجر:

- زوجة الإمام المُهاجر الشريفة زينب بنت عبدالله بن الحسن العريضي
- إبنُهُ عبدالله بن أحمد بن عيسى، المُتَسَمِّي فيما بعد "عبيدالله" تواضعاً لله عزّ وجلّ
- أم البنين بنت محمد بن عيسى بن محمد زوجة ابنهِ عبدالله بن أحمد بن عيسى
- إسماعيل بن عبدالله بن أحمد بن عيسى المُلقّب "البصري" وهو جد بنو بصري المنقرضون

- ابن عم الإمام المُهاجر، الشريف محمد بن سُليمان بن عبيدالله، من ذرية الإمام موسى الكاظم، جد السادة آل الأهدل
- ابن عم الإمام المُهاجر، الشريف أحمد القديمي، من ذرية الإمام موسى الكاظم، جد الأشراف بنو قديم
- حاشية الإمام المُهاجر، وهم سبعون من الخدم والموالي، منهم جعفر بن عبدالله الأزدي، ومختار بن عبدالله بن سعد، وشُوَيّه بن فرج الأصبهاني.(2)

وهنا لنا أيضاً وقفة هامة جداً، إنّ توثيق هذه الأسماء في الهجرة أمر هام جداً، حيث أن هذه الأسماء ثابتة في كتب الأنساب كما سيأتي لاحقاً في هذا الكتاب، نحن أمام شخصيات حقيقية هاجرت من البصرة إلى الحجاز في رحلةٍ مُباركةٍ موثّقة وليست قصصا من ضرب الخيال.

كان للإمام المُهاجر رضي الله عنه من الأبناء محمد وعلي والحسين وعبدالله، ولم يُهاجر معه من البصرة سوى "عبدالله"، وبقيَ خلف الإمام في البصرة الأبناء الآخرون، وقد قام ابن الإمام المُهاجر "محمد" برعاية أموال ومزارع وبساتين الإمام المُهاجر بالبصرة، والتي استمرّ استلام ريعها وأرباحها وأموالها من قِبل الأحفاد في حضرموت لمئات السنين، حيث استمرّت صِلات السادة آل علوي بأبناء عمومتهم في العراق حتى مئات السنين بعد هجرة جدّهم أحمد إلى حضرموت، ولا يزال هناك بقية في العراق ومصر والشام(3) إلى يومنا هذا، تنتسب إلى هؤلاء الأبناء المذكورين، والمتخلفين عن اللحاق بأبيهم الإمام المُهاجر عند خروجه من البصرة.(4)

كان للإمام عبدالله (295 - 383هج)، والذي تسمّى لاحقاً "عبيدالله"، ثلاثة من الأبناء وهم إسماعيل المُسَمّى بصري (وُلد بالبصرة) وعلوي وجديد (وُلدوا في حضرموت)، وكانت إرادة الله عزّ وجلّ أن تنقرض ذُرّيّة الإمام بصري وذُرّيّة الإمام جديد، اللذَين كانت لذُرّيتهما المُباركة، الباع الطويل في العلم والتعليم، ونشر سُنّة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، وكان منهم الكثير من العُلماء والمُفتين، نذكر منهم العلاّمة الشريف سالم بن بصري،

وغيره الكثير من أبناء عمومته بنو جديد رضوان الله تعالى عليهم، فقد كانوا أهل علم وفضل وكرم، وأصحاب الكثير من التصانيف العلمية، التي فُقد مُعظمها مع الأسف الشديد، ولم تُعرف إلاّ بالإسم، في سِيَر تراجمهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين.(5)

هنا شاءت إرادة المولى عزّ وجلّ أن تنحصر ذرية الإمام عبيدالله بن أحمد بن عيسى المُهاجر في ابنة الإمام علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى المُهاجر، وهو أوّل من تسمّى ب"علوي" في التاريخ من آل البيت النبوي من الطالبيين.(6)

كان اللقب العلوي يُطلق على من ينتسب إلى الإمام علي بن أبي طالب، وكان أحياناً يُطلق على الموالين له في بعض العصور، ثم أُطلق اللقب على ذرية الإمام علوي بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر بن عيسى، كان لإسم الإمام علوي رحمه الله السبب في تسمية ذُرّيته المنتسبة إليه بإسم السادة آل علوي أو السادة بني علوي أو السادة باعلوي على طريقة أهل حضرموت في النّسبة، بإستخدام حرف الباء بدلاً عن "بن" في نسب الأُسر إلى أجدادهم، ومنهم من يُسمُّوهم – خصوصاً في منطقة الحجاز – السادة "العلوية"(7)، أقولُ وهنا يحصل الخلط لدى البعض، بين السادة العلوية مع أصحاب المذهب "النُصيري" أو "المتاولة" أو "المتولية" الذين يُطلقون على أنفسهم "العلويون"، وساداتنا آل علوي لا تربطهم بهذا المذهب أي صلةٍ من قريب أو بعيد، فلقب "العلوية" لهم بسبب نسبهم وليس بسبب مذهبهم.(8)

يقول السيد محمد ضياء شهاب في حاشية كتاب "شمس الظهيرة":

"والعلويون هم من السادة الحسينين، من سلالة الحسين بن علي، وقد نزح جدّهم المُهاجر أحمد بن عيسى من البصرة في سنة 317هج، وذلك عندما عصفت فتن الزنج في تلك النواحي، فأتّجه إلى اليمن، واستقرّ ببلاد حضرموت في منطقة الحسيسة، مما يُطلق عليه اليوم "شعب المُهاجر"، ثم استقرّ نسله أولاً ببلدة بيت جبير المجاورة لتريم، ثم انتقلوا إلى تريم واستقرّوا بها، وكان انتقالهم إلى تريم نقطة تحوّل، وظهر تأثيرهم الديني والإجتماعي، ثم كانت انطلاقتهم ثم هجرتهم، إلى أفريقيا وآسيا، والتاريخ الطويل من الدعوة إلى الله وإلى دين الإسلام".(9)

الجدير بالذكر، أن تريم أصبحت باستقرار أجداد السادة آل علوي بها أشهر مُدن حضرموت، وعَرَفَ وسَمِعَ بها القاصي والـداني بسـبب شُـهرة السـادة آل علوي، وكَثُرَ بها العلماء والفُضلاء والزُهّاد والأولياء والصالحين بعـد ذلـك، وأتى إليها طُلاّب العلم من أقاصي الأرض، للأخذ عن أئمة السـادة آل علـوي فيها، وذكرها أصحاب التراجم كالهمداني في "صفة جزيرة العـرب" ويـاقوت الحموي في "معجم البلدان" والأعشى في ديوانه.[10]

ودعى خليفة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، سيدنا أبو بكر الصـديق رضي الله تعالى عنه لتريم وأهلها، عندما عَلِم أنّ أهلها لم يرتدّوا كغيرهـم مـن العرب، الذين ارتدُّوا بعد وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فـدعا لهـا ولأهلها بثلاث دعوات: "أن يَكثُر بها الصالحون، وأنْ يُبارك الله فيما بهـا، وأن لا تُطفأ بها نار إلى يوم القيامة"، ومعناه أن لاتزال عامرة إلى يوم القيامة، ولذا قيل لها مدينة أبـي بكر الصدِّيق رضي الله تعالى عنه.[11]

ينحصر الآن نسب السادة آل علوي في الإمام محمد (صاحب مرباط) بـن علي (خالع قسم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد (المُهـاجر)، وينقسم إلى فرعين إثنين فقط: فرع صغير ينتمي إلى علوي (عمّ الفقيه المُقدَّم) بـن محمد (صاحب مرباط)، وفرع كبير ينتسب إلى الإمام محمد (الفقيه المُقـدَّم) بـن علي بن محمد (صاحب مرباط)[12]، وتجدر الإشارة إلى أننا ترجمنا للإمـام محمـد صاحب مرباط والإمام محمد الفقيه المُقدَّم، بإسـهاب في بـاب أعـلام السـادة آل علوي من هذا الكتاب.

---

(1) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 17.

(2) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 18 و19 و20.

(3) كتاب "أبناء الإمام في مصر والشام، الحسن والحسين رضي الله عنهما" حقّقه وعلّـق عليه أبن صدقة الحلبـي الشهير بالورّاق والمتوفي عام 1180هج وأبـو العـون محمـد السّفاريني المتوفي عام 1188هج ومحمد بن نصّار إبراهيم المقدسي المتوفي عام 1350هـج

واعتنى به وشجّره اللواء ركن السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل إصدار مكتبة جـــل المعرفة ومكتبة التوبة صفحة 167 و168 و169.

(4) الإمام المهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 61 و62.

(5) كتاب "عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد" تأليف السيد أبو بكر بن علـــي المشهور صفحة 11 إلى 37.

(6) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 61 إلى 64.

(7) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 69 إلى 74.

(8) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 64.

(9) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 64.

(10) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 871.

(11) النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعلاّمة عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس، تحقيق الدكتور أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، من إصدار دار صـــادر ببيروت الطبعة الأولى 2001، صفحة 122.

(12) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 75 إلى 79.

الباب الثاني

أنسابهم

الفصل الأوَّل

نسبهم

- 1 -

نسب الإمام أحمد المُهاجر

نسب الإمام أحمد بن عيسى المُهاجر:

عند دراستنا لنسب السادة آل علوي، يكون علينا لزاماً أن نبدأ من نسب جدّهم الأول الإمام المُهاجر، كما ذكرنا سابقاً، هو أحمد (المهاجر) بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي وابن فاطمة بنت الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلّم.[1]

إذاً نحن أمام الحفيد الثامن للرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلم، ولا مجال إلاّ لجاهل أو معتوه للتشكيك في نسبه، لقُرب الصلة بينه وبين عهد جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.

نحن لسنا أمام "نكرة" إدَّعى النسب الشريف! نحن أمام حفيد من أحفاد المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، موثّق النسب، تذكره أمّهات كُتب الأنساب، ووثّقت هجرته كتب التاريخ، في قافلة سارت من البصرة إلى الحجاز، في رهط من أهله وأبناء عمومته، وسبعين من الخدم والعبيد، معروفي الأسماء، حتى وصلوا معه إلى اليمن وحضرموت، وتم منح الأموال لبعض هؤلاء الموالي لاحقاً كما ذكرنا، إذاً نحن لسنا أمام قصّة من ضرب الخيال، وبناءً على ذلك، لم يستطع الخوارج جحد نسبه الشريف الثابت، ولو كان هناك شك في نسبه، لما تأخر الخوارج الذين وصلت الأمور معهم إلى الإحتراب بالسيوف، أقول لما تردّدوا في التشكيك بنسبه، والتشنيع عليه لو كان نسبه محل شُبهة أو شك!

و لم يثبت في أي كتاب أو أثر، أي حركة لإنكار النسب الثابت، من أبناء

البصرة أو الحجاز أو اليمن أو حضرموت، حيث لامجال إلى ذلك، بل وليس هناك حاجة لأي مجهود من الإمام المُهاجر لإثبات ماهو ثابت.[2]

لكن وبعد وفاة جدِّهم الإمام المُهاجر بمئات السنين، وانكسار الخوارج في نواحي حضرموت على يد الإمام المُهاجر، أخذ أحفاد بقايا الخوارج، في أطراف أراضي حضرموت - وانتقاماً لإندحار أجدادهم أمام السيد المُهاجر - إلى التشغيب والتشنيع على أحفاد الإمام المُهاجر، لصرف النّاس عنهم وعن مكانتهم، التي يستمدُّونها من كونهم من آل البيت النبوي الشريف.[3]

هنا انتفض الأحفاد، وفي تصرُّف لايمكن أن نعلّق عليه إلاّ أنه إلهام من المولى عزّ وجلّ، لقطع الألسنة، كما كأن الله سُبحانه تعالى أراد أن يكون في هذا التصرُّف، رداً ساحقاً ماحقاً يستمر عبر الأجيال والقرون التاليه، ولكل من يُحاول الآن من بعض الألسن المأجورة التشكيك في هذا النسب الشريف، حيث قام الحفيد السيد علي بن محمد بن جديد بن عبدالله بن أحمد المُهاجر، إلى الإرتحال إلى البصرة وأثبت النَسَب من نقباء الأشراف هناك، ومن أبناء عمومته من أبناء وأحفاد محمد وعلي والحسين أبناء الإمام المُهاجر في البصرة، في حضور مئة من علماء حضرموت، الذين ذهبوا معه إلى هناك، ثم أثبته مرةً أُخرى في ذات العام في موسم الحج بمكة المُكرّمة، عند توافد الحجيج من العراق وحضرموت، وقدَّم هؤلاء الشهود، في يومٍ معلوم، وشهدوا على رؤوس الأشهاد ذلك الإثبات.[4]

ذكر الشيخ محمد الطيب أبومخرمه (870 - 947هج) في كتابه "قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر" أنّه لما قدم الإمام أحمد بن عيسى اعترف له أهل حضرموت بالفضل وماأنكروه[5]، وعندما شغّب عليهم بعد ذلك من شغّب، قام المُحدّث علي بن محمد بن جديد حفيد الإمام المُهاجر، وسار إلى البصرة في 300 مُفتي من تريم في القصّة التي أوردناها أعلاه.[6]

ونقلاً عن السيد محمد ضياء شهاب، فهذا الكتاب المذكور - قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر - له نسخة مخطوطة وموجودة في مدينة تريم وتمت كتابته عام 987هج بخط عمر بن إبراهيم الحباني بن رضوان بن عبدالغفار بن إسماعيل بن محمد بن عمر، مع وجود نسخة منه بدار الكتب المصرية كُتبت عام 1001هج

بقلم يحي بن أحمد بن علي الصعيدي الشافعي، وكلاهما منقولان من خط المؤلف محمد الطيب أبو مخرمة، كما يوجد بدار الكتب المصرية نبذة من نسب المُهاجر كُتبت عام 1143هج بقلم إسماعيل بن الحسن الحميري بمدينة صنعاء من خط المؤلف.(7)

تجدر الإشارة إلى أنّه قد تم طباعة هذا الكتاب القيِّم "قلادة النحر في وفيّات أعيان الدهر"، وقد نُشر بجهود القائمين على "دار المنهاج"، والنسخة المطبوعة متوفرة للجميع الآن في ستة مُجلّدات، وقد تم نشر الطبعة الأولى عام 1428هج.

هنا تجدر الإشارة إلى أمر هام، وهو استمرار العلاقة مع الأقارب والأُسرة الممتدّة للإمام المُهاجر في البصرة من أرض العراق، حيث كانت الزيارات مستمرة بين الأسرتين حتى بعد وفاة الإمام المُهاجر، فقد ثبتت زيارة حفيد الإمام المُهاجر السيد جديد بن عبدالله بن أحمد المُهاجر إلى البصرة لزيارة أقاربه بعد وفاة الإمام، لأخذ الأموال المتحصلة من أرباح مزارع وبساتين الإمام المُهاجر في البصرة، كما كانت هناك الصلات الممتدّة بين أبناء الإمام المُهاجر في حضرموت بأبناء عمومتهم من الأشراف آل الأهدل وبني قديم في اليمن.(8)

وكان سفر الإمام جديد بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر إلى البصرة في معيّة أخية الإمام علوي بن عبيدالله جدّ السادة آل علوي، عندما ذهبوا للحج وكانت زيارة البصرة لقبض الغلاّت وزيارة الأقارب بأرض العراق كما ذكرنا، وكانت رحلة الرجوع عبر شاطئ الخليج العربي حيث ثبت دخولهم لأرض الأحساء والقطيف وعُمان مروراً بأرض ظفار للرجوع إلى حضرموت.(9)

هذه العلاقات الموصولة بين أبناء الإمام المُهاجر في حضرموت والبصرة هي ما مكّنت الحفيد السيد علي بن محمد بن جديد في مسارعة العدول من أهل العراق إلى الشهادة بصحة نسبهم كما ذكرنا أعلاه، ولو كان هناك شك في صحة نسب الإمام المُهاجر، لما سارع أبناء العمومة في البصرة بدعم أبناء العمومة في حضرموت، في مواجهة أصحاب التشغيب من الخوارج وغيرهم، بعد سنين طوال من وفاة الأجداد والآباء.(10)

الجدير بالذكر أن للإمام أحمد بن عيسى المُهاجر إخواناً نذكر منهم، الحسين بن عيسى وعقبه بالجبال، وأخ آخر هو الحسن بن عيسى وعقبه في أرض أصبهان وشيراز وقُم، أمّا أبناء الإمام المُهاجر كما ذكرنا علي بن أحمد فسُلالَتُهُ بالرملة من أرض فلسطين، والحسين بن أحمد سلالته بنيسابور، ومحمد الذي بقيَ بالبصرة بعد أبيه فسلالته بالبصرة، أمّا عبدالله (عبيدالله) فهو الذي صَاحَبَ والده في هجرته إلى حضرموت، وكان له من الأولاد إسماعيل (المُلقّب بصري لولادته بالبصرة)، وجديد لولادته بحضرموت، وأخيه علوي جدّ السادة آل علوي كما ذكرنا.(11)

ويذكر ابن طباطبا المتوفي عام 478هج في كتابه "أبناء الإمام في مصر والشام"، أنّ لإخوان الإمام المُهاجر، مثل السيد هارون بن عيسى ذُريّةً في مصر، وللسيد جعفر بن عيسى ذريّةً في منطقة البحيرة بمصر، وللحسن بن عيسى ذريّة في الشام والعراق لليوم، وللحسين بن عيسى ذرية بالمدينة المنوّرة وبالشام، كما أنّ للسيد علي بن عيسى عقب منتشر في مصر والشام والعراق.(12)

كما يذكر ابن طباطبا في كتابه "أبناء الإمام في مصر والشام" أنّ للإمام المُهاجر ذريّة من غير إبنه "عبدالله" جد السادة آل علوي، هذه الذرية من إبنه "محمد" ومنها من هو موجود في مصر والشام،(13) ويذكر ويُفصّل في أبناء علوي بن عبدالله بن أحمد بن عيسى المُهاجر كما سيأتي معنا في فصل الرد على الطاعن في نسبهم من هذا الكتاب لاحقاً.

كما قام إبراهيم بن عمر بن يحي بترأُس بعثة جمعية الأُخوّة والمعاونة في وقت لاحق، وأتى بمُشجّر نسب أبناء وأحفاد السيد محمد بن الإمام المُهاجر، والذي تخلّف عن هجرة أبيه في البصرة كما ذكرنا سابقاً.(14)

وهنا سوف نورد عدد من الكثير من المؤرّخين والنسّابين الذين حقّقوا النسب الشريف للإمام أحمد المُهاجر وأثبتوا انتسابه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم:

أثبت النسب أبو عبدالله محمد بن الحسين السمرقندي المكي في "تحفة الطالب بمعرفة من يُنسب إلى عبدالله وأبي طالب" المولود بالمدينة المنورة والمتوفي عام

996هج، وتوجد نُسخة من كتابه بمكة المُكرّمة كما توجد نُسخة أُخرى عند السيد عبدالقادر بن علي بن عبدالقادر العيدروس.[15]

كما أثبت النسب الحُجّة أبو الحسن نجم الدين علي بن أبي الغنائم محمد بن علي العمري البصري المتوفي عام 443هج والذي له من التصانيف المجدي والمبسوط والمشجر.[16]

كما أثبت النسب الشريف المؤيدي في كتاب "روضة الألباب بمعرفة الأنساب".[17]

وأثبت النسب محمد بن أبي جعفر العبيدلي المتوفي عام 435هج في كتاب "تهذيب الأنساب".[18]

وأثبت النسب ابن معية تاج الدين محمد بن أبي جعفر الحسني في كتاب "نهاية الطالب في أنساب آل أبي طالب"، كما أثبته مؤيد الدين عبيدالله بن عمر بن محمد في كتاب "الثبت المُصان" وأثبته جمال الدين محمد الإستجراداني في كتابه "غاية الإختصار".[19]

وأثبت النّسب العلاّمة ابن عنبة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا الداوادي الحسيني (748 - 828هج) في سِفْرِهِ العظيم "عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب"[20].

وكان ممن أثبت النسب الشريف للإمام المُهاجر؛ ابن أبي الفتوح أبو فضيل محمد الكاظمي في كتابه "النفحة العنبرية في أنساب خير البرية" عام 895هج، كما أثبته ضامن بن شدقم في كتابه "زهر الرياض وزلال الحياض" وأثبته حفيده في كتاب "تحفة الأزهار في نسب الأئمة الأطهار"، كما أثبته أبو النصر سهل بن عبدالله البُخاري في كتابه "سر السلسلة العلوية" عام 351هج، وعبدالحفيظ الفاسي في كتابه "رياض الجنّة"، ومحمد سراج الدين المخرومي الموسوي (793 - 885هج) في كتابه "صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار"، وأبو شكيل القاضي الفقيه محمد بن سعد، والأهدل في "تحفة الزمن" وأبوالوزير عبدالله بن عبدالرحمن في كتابه "التحفة النورانية"، ومحمد المدهجن في كتابه "جواهر التيجان"، والأعرجي في كتابه "الدر المنظم في أنساب العرب والعجم"،

وشهاب الدين المرعشي نزيل قُم في كتابه "المشـجرة الكـبيرة"، والسـيد ابـن عبداللطيف الحسيني من آل أبـي الـورد في "أنسـاب العُريضـيين"، والسـيد عبدالستار الحسني في كتابه "القول الحاسم في أنساب بني هاشم"، والشيخ محمـد بدر الدين سبط الشرنبابـي الشافعي المدرس بالأزهر الشريف في كتابـه "المـنح العليه في السادة العلوية"، والعلامة أحمد البجيرمي في رسالة "الطلعة السنية في مدح البضعة العيدروسية"، والعلاّمة القاضي يوسف بن إسماعيـل النبـهاني في كتابـه "رياض الجنّة في أذكار الكتاب والسنّة"، وغيرهم كثير جداً.[21]

ذكر أبو العباس الشرجي في كتابه "طبقـات الخـواص أهـل الصـدق والإخلاص" هجرة جد الأشراف آل الأهدل والأشراف بنو قـديم، وذكـر أن ثالث هؤلاء الأشراف المُهاجرون من البصرة هو جـد آل أبـي علـوي في حضرموت.[22]

كما أثبت النسب للإمام المُهاجر؛ الأزورقاني الشريف أبو طالب إسماعيل بن الحسين في كتابه "غُنية الطالب في أنساب بني طالب" وذكره الإمـام فخرالـدين الرازي، وهو الذي ذكره النسّابة السيد مُرتضى الزبيدي في كتاب "الروض الجلي في نسب بني علوي".[23]

كما أثبت النسب المؤرّخ والنسّابة محمد بن الطيب بن عبدالسلام القـادري الحسني في كتابه "لمحة البهجة العلية" وذكر السادة العلـويين في أعقـاب الإمـام العريضي، وتوجد نسخة من هذا الكتاب مخطوطة في دار الكتب المصرية في قسم التاريخ في مُجلّد تحت رقم 2028، ونقل الثناء عليهم وعلى أنسابهم عـن رحلـة الإمام الحجة السند الشهير عمدة المغرب أبـي سالم عبدالله بـن أبـي بكـر العياش.[24]

وذكر السيد محمد ضياء شهاب مايلي: وقد تلقيّتُ رسالةً، من سماحة العلاّمة السيد هبة الدين الشهرستاني ببغداد، ذكر فيها نقلاً عن صاحب العمـدة وغـيره مايلي"أمّا أحمد بن عيسى فيُعرف بالمُهاجر وبنوه أشراف العجم والعرب، بنـوا في مُختلف الديار بيوتاً شامخة القباب، محدودة الأطناب، أضاءت الشـعوب بعلـوم الكتاب وهدي السُنّة النّبوية، حتى غدوا في بلاد الملقا وسواحل الهند مرشـدين"،

ومنها من كتاب النفحة العنبرية وسلسة الذهب "ومن ولد عيسى السيد أحمد المُنتقل إلى حضرموت ومن ولده السيد أبي الجديد القادم إلى عدن في أيام مسعود بن طغتكين بن أيوب بن شادي سنة 611هج... ومن ذريته بنو أبي علوي".(25)

تجدر الإشارة إلى وجود نسخة مكتوبة عن رحلة الإمام المُهاجر إلى حضرموت، فيها تفاصيل الرحلة بشكل تام ومُفصّل، وتوجد نُسخة منها بحيدر آباد دكن (الهند) ونسخة في بلدة بضة بدوعن من أرض حضرموت كما ذكر السيد محمد ضياء شهاب.(26)

علاوةً على كل ماسبق فإن كتب الطبقات وسلاسل الأخذ والأسانيد طافحة بذكرهم، وهم معروفون طوال التاريخ وفي أرجاء الأرض وعند الملوك والسلاطين، فقد خصّص سلطان المغرب الشريف محمد بن عبدالله العلوي لهم ولأشراف الحجاز واليمن ألف مثقال من الذهب تُهدى إليهم سنوياً، كما كانت هناك الفرمانات والرسائل من الخلفاء العثمانيين بتخصيص الأُعطيات لهم في الحجاز، ودعوتهم إلى إسطنبول والإقامة بها، وحتى طلبهم لهم بالإسم من والي الحجاز إلى إسطنبول للقيام بإمامة السلطان العثماني في الصلاة كما سيأتي معنا لاحقاً في تاريخهم في الحجاز(27)، كما شهد الإمام النصار شيخ نسّابة القرن العاشر الهجري في المغرب وفي ما أجاب به الحافظ ابن حجر العسقلاني في جواب له بخصوص هذا النسب بخط السخاوي، كما شهد نقيب أشراف فاس في أوائل القرن الثالث عشر الهجري في ظهير بخطه من سلطان المغرب مولاي سليمان وعليه شهادات من علماء أفاضل معروفين.(28)

وإثبات نسب الإمام المُهاجر رضي الله تعالى عنه، في غاية الأهمية فهو بداية إثبات نسب السادة آل علوي، كما سيأتي وبالتفصيل، حيث تُثبت أنساب أحفاده وذرِّيته لاحقاً في فصل الرد على الطاعن في نسبهم من هذا الكتاب إن شاء الله.

(1) سلسلة أعلام حضرموت المُهاجر إلى الله الإمام أحمد بن عيسى تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 11.

(2) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 65.

(3) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 65 و66.

(4) كتاب بنو جديد تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 18 إلى 20.

(5) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 65.

(6) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 65.

(7) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 66.

(8) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 66.

(9) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 26 إلى 33.

(10) مجلة الرابطة - ج3م2 - ص95.

(11) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحج 67 و68.

(12) كتاب "أبناء الإمام في مصر والشام، الحسن والحسين رضي الله عنهما" حقّقه وعلّق عليه أبن صدقة الحلبي الشهير بالورّاق والمتوفي عام 1180هج وأبو العون محمد السّفاريني المتوفي عام 1188هج ومحمد بن نصّار إبراهيم المقدسي المتوفي عام 1350هج واعتنى به وشجّره اللواء ركن السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل إصدار مكتبة جل المعرفة ومكتبة التوبة صفحة 167 و168.

(13) كتاب "أبناء الإمام في مصر والشام، الحسن والحسين رضي الله عنهما" حقّقه وعلّق عليه أبن صدقة الحلبي الشهير بالورّاق والمتوفي عام 1180هج وأبو العون محمد السّفاريني المتوفي عام 1188هج ومحمد بن نصّار إبراهيم المقدسي المتوفي عام 1350هج واعتنى به وشجّره اللواء ركن السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل إصدار مكتبة جل المعرفة ومكتبة التوبة صفحة 169.

(14) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.
(15) من كتاب جني الشماريخ جواب اسئلة التاريخ تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله الحداد صفحة 2.
(16) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(17) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(18) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(19) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(20) عُمدة الطالب في أنساب آل أبـي طالب تأليف جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بإبن عنبة كتبه الحاج موسى بن ملا المارديني صفحة 426 و427.
(21) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(22) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(23) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(24) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(25) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.
(26) مجلة الرابطة ج2 المجلد 3.
(27) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
(28) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 69 إلى 72.

- 2 -

أنساب السادة آل علوي

اولئـــــك الأقـــــوام هـــــم مــــرادي
ومطلبـــــي مـــــن جمـــــلة العبــــادِ
وحُـــــبّهم قـــــد حـــــلّ فـــــي فـــــؤادي
أهـــــل المعــــارف والصـــــفا والآداب

الإمام عبدالله الحدّاد (1)

كان للإمام المُهاجر كما ذكرنا العديد من الأبناء في البصرة، وهـــاجر معـــه فقط الإمام عبدالله بن أحمد المُهاجر وحفيده إسماعيل بن عبدالله المُلَقَّب "بصري"، ووُلد للإمام عبدالله في حضرموت إبنيه الإمام جديد والإمام علوي كما ذكرنـــا سابقاً، وقد ترجمنا للإمام عبدالله بن أحمد المُهاجر وأبناؤه في الباب الثالث من هذا الكتاب، وكما ذكرنا إنحصر نسل الإمام المُهاجر في حضرموت في حفيده الســـيد علوي بن عبدالله والذي تسمّى بعُبيد الله بالتصغير تواضعاً لله عزّوجلّ كما ذكرنا وكما سيأتي بالتفصيل لاحقاً.

نسب آل علوي أو بني علوي أو باعلوي أو بن علوي أو السادة العلوية، هو إلى جدِّهم "علوي"، الحفيد العاشر مُباشرةً للرسول الأكرم صلّى الله عليـــه وآلـــه وسلم في سلسلة النسب الشريف، وهذا نسبه:

علوي بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر بن عيسى الأكبر بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابـــدين بـــن الحســـين السبط بن الإمام علي بن أبـــي طالب وابن البتول فاطمة بنت الرسول محمد صلّى

الله عليه وآله وسلم، وهو عليه الصلاة والسلام محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.(2)

ينحصر الآن كما ذكرنا نسب السادة آل علوي في الإمام محمد (صاحب مرباط) بن علي (خالع قسم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد (المُهاجر)، وينقسم إلى فرعين إثنين فقط: فرع صغير ينتمي إلى علوي (عمّ الفقيه المُقدَّم) بن محمد (صاحب مرباط)، وفرع أكبر ينتسب إلى الإمام محمد (الفقيه المُقدَّم) بن علي بن محمد (صاحب مرباط).(3)

وسوف نذكر هنا تفرُّعات هذا النسب من هذين الفرعين، ونذكر أسماء الأسر التي إنحدرت منهما بإختصار، ونكتفي بذكر الأُسر الكبيرة المعروفة اليوم، مع تفصيل عن أسباب هذه التسميات في الباب القادم من هذا الكتاب، وذكر للنسّابين – وبالتفصيل – الذين أثبتوا هذا النسب للسادة آل علوي، في فصل الرد على الطاعن في نسبهم من هذا الباب.

كان للسيد علي (خالع قسم) ثلاثة بنين، هم عبدالله وحسين لا عقب لهما، والثالث محمد الشهير بـ(صاحب مرباط)، له من الأولاد أربعة بنين هم عبدالله وأحمد لا عقب لهما وعلوي عمّ الفقيه المُقدَّم وعلي والد الفقيه المُقدَّم محمد.(4)

تجدر الإشارة إلى أمر هام جداً وهو أنّه تكثر في أسماء السادة آل علوي تكرار ذات الإسم مثل "فدعق" أو "الحداد" أو "الجنيد" في عدد متفرّق من البطون،(5) ولكن سوف نذكر الأشهر من الفروع في تلك البطون، خصوصاً العوائل والأُسر المنتشرة في الحجاز، مع التسليم والعلم بوجود بعض البطون التي تحمل نفس الإسم من فرع آخر في السلالة العلوية لذا وجب التنبيه.

الفرع الأوّل: السيد علوي (عم الفقيه المُقدَّم) بن محمد (صاحب مرباط) ومن كبار ومشاهيرالعوائل المنحدرة من هذا الفرع: (6)

- آل عظمت خان بالهند
- آل باحسن الحديلي

- آل أحمد المعلم
- آل بافقيه
- آل عيديد
- آل سميط
- آل الولاج
- آل باصرة
- آل هاشم
- آل حيقن
- آل النضير
- آل طاهر
- آل باعبود
- آل الحداد

الفرع الثاني: الإمام محمد (الفقيه المُقدَّم) بن علي بن محمد (صاحب مرباط)، وله ثلاث أولاد هم علوي وأحمد وعلي:

1 – السيد علوي ابن الفقيه المُقدَّم، له ولدان هما علي وعبد الله، علي له ابن واحد هو محمد (مولى الدويله) الذي نترجم له لاحقاً في هذا الكتاب، ومن كبار ومشاهير العوائل المنحدرة من هذا الفرع: (7)

- آل السقاف والذي تتفرّع منه الكثير من الأُسر أدناه في هذا الفرع
- آل الشيخ أبو بكر بن سالم والذي تتفرّع أيضاً منه أُسر كثيرة في هــذا الفرع
- آل باعقيل
- آل السكران
- آل العيدروس
- آل الهادي
- آل المشهور

- آل الزاهر
- آل شهاب
- آل الوهط
- آل عقيل
- آل الصافي السقاف
- آل البيتي
- آل المساوى
- آل العطّاس
- آل المحضار
- آل شيخان
- آل الشيخ
- آل الهدّار
- آل يحى ومنهم أُسرة آل عقيل بمكة المكرمة
- آل مقيبل
- آل الحامد
- آل فدعق
- آل محجوب
- آل بركات
- آل الشلّي
- آل الجيلاني
- آل بن جنيد
- آل باروم
- آل خِرد
- آل بارقبه
- آل باعبود
- آل مدهر

- آل مطهر
- آل أبـــي نمي
- آل بافقيه
- آل عيديد
- آل مديحج

2 – السيد أحمد بن الفقيه المُقدَّم ومن كبار ومشاهير العوائل المنحدرة مـــن هذا الفرع: (8)

- آل القشاشي
- آل البحري باعمر
- آل الحكم
- آل شيخ
- آل الشروي
- آل البار
- آل بلفقيه
- آل الجعفري
- آل الكاف
- آل صادق الجفري
- آل الصافي الجفري
- آل السهيل
- آل البيض
- آل مشيخ
- آل الجفري

3 – السيد علي ابن الفقيه المُقدَّم ومن كبار ومشاهير العوائل المنحدرة مـــن هذا الفرع: (9)

- آل الترابـــي
- آل أسد الله
- آل باشيبان وآل شيبان
- آل الشاطري
- آل الحبشي
- آل جمل الليل
- آل القدري
- آل الجنيد
- آل السري
- آل باحسن
- آل الغصن

وهنا وجب التنبيه إلى أننا وللإختصار لم نذكر كامـــل بطـــون الســـادة آل علوي، واكتفينا بالمشاهير من تلك الأُسر والعوائل، خصوصاً قاطني الحجاز بالمملكة العربية السعودية، حيث أنّ هناك بطوناً منقرضة وبطوناً أُخرى صـــغيرة قد تُعرف وتندرج تحت مُسَمّيات أُسر أكبر وأشهر من السادة آل علوي، وقـــد أفرد السيد محمد ضياء شهاب في حاشية كتاب شمس الظهيرة المعروف في نهايـــة الكتاب فصل في الألقاب المشتركة والمتشابهة في أُسر وعوائل الســـادة العلويـــة، ومن أراد الإستزادة فعليه الرجوع إلى المصادر التي نقلنا عنها هذه القائمة ففيها تفصيل أكثر.

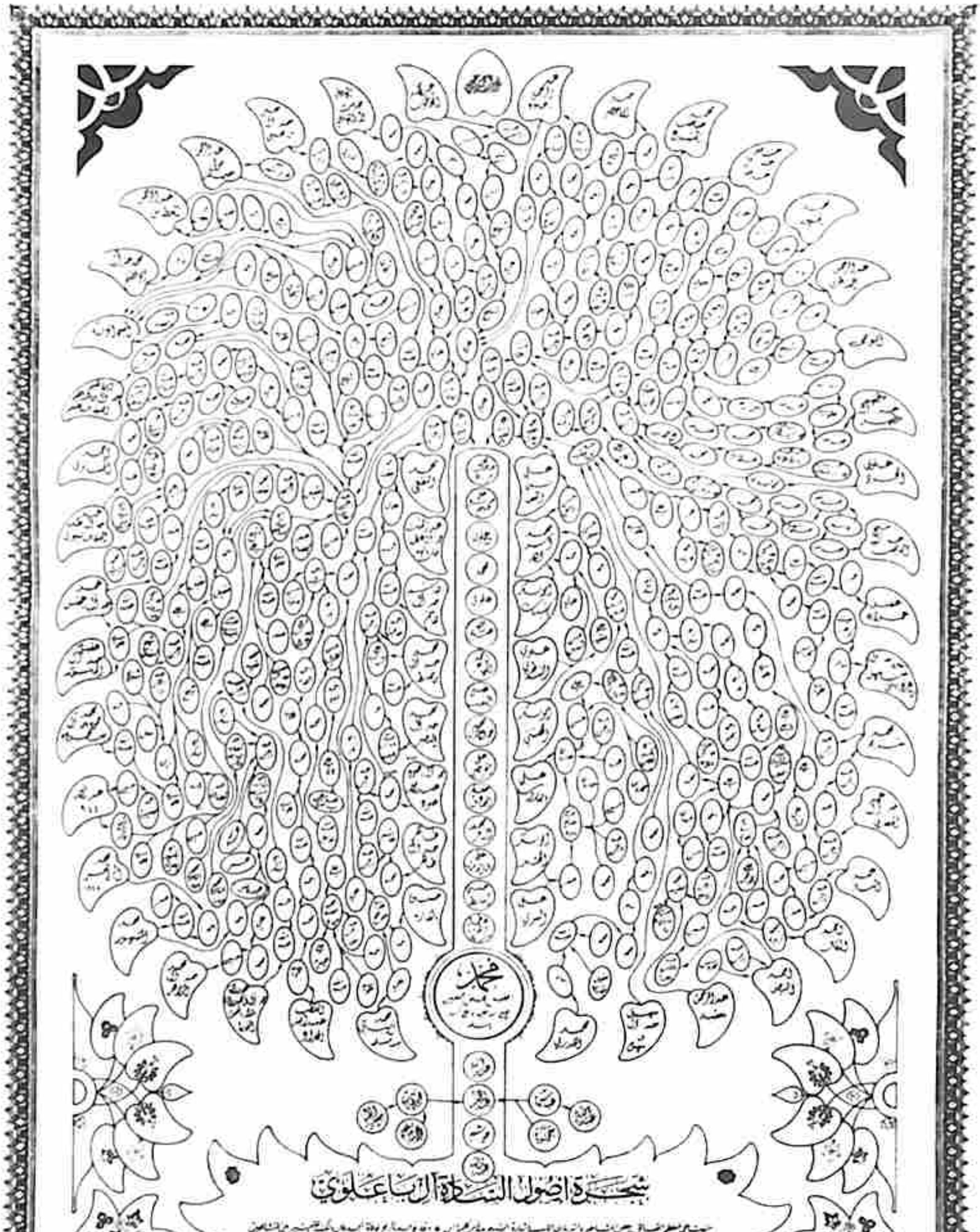

صورة رقم 1

أنقل المُشجَر أعلاه بإذن شخصي من السيد يوسف جمل الليل نقلاً عن كتاب "دراسات في علم الأنساب" صفحة رقم 365.[10]

الجدير بالذكر أن هذه الصورة مأخوذة عن نسخة أصلية مُلوّنة لُمشجّر أصول السادة آل باعلوي، وهذه النُسخة عند السيد يوسف جمل الله ورثها عن والده السيد عبدالله جمل الليل رحمه الله، شيخ السادة بالمدينة المنوّرة في عصره، هذه المشجرة تم كتابتها في اسطنبول قبل أربعمائة سنة كما ذكر لي السيد يوسف جمل الليل.

قبائل السادة العلويين

تنبيه لم نذكر في هذا الجدول القبائل المنقرضة لاجل الاختصار وهي مذكورة في اصل الكتاب لمن اراد البحث

القبيلة	ج	ص	القبيلة	ج	ص	القبيلة	ج	ص	القبيلة	ج	ص	القبيلة	ج	ص	القبيلة	ج	ص	القبيلة	ج	ص	القبيلة	ج	ص	القبيلة	ج	ص
آل سري	١	٢٦	الهامس	١	٥٢	البيتي	٢١	٢٩	بيت مشايخ	٢٠	٢٢	الجمق	١٤	٣٠	ازحسين	٤٩	٢٦	الاربيه	٥٥	٤٠	الافدعق	١٢	٤٦	الاهاشم	١٥	٨
آل جنيد	٢	،،	الخنيان	١	٥١	آل كرشه	٢٢	٣٦	بيت قرموم	٢٠	،،	ابن شيهان	١٤	٣٠	آل بوفطيم	٥٠	٣٨	آل خنبر	٥٥	٤٠	الشيوخ مرزوق	١٢	٤٦	الحيقن	١٢	٨
آل باهارون	٣	٢٨	النار	٠	،،	الشنترلي	٥	٢٤	بيت الكهالي	٣٠	،،	ابن عباد	١	٣٠	الحدار	١٧	٢٥	الشيبجي	٥١	٤١	الاوني	١٢	٤٦	النضير	١٢	٨
آل القدري	٤	،،	الشروي	٠	٥٠	الصافي	٢٩	٦٠	بيت عقيل	٣٧	،،	وهاشم	٥	٣١	آل احمد بن ناصر	٥١	٣٨	الباحسين باهارون	٥٥	،،	الامضر	١٢	٤٧	الشميط	١٢	٨
ابن سهل	٥	٦٦	الحبيد	٤	٣٥	آل مله بيبر	٣	٢٥	بيت خنشش	٣٧	،،	منبز العقو	٥	٣١	الباعقيل	٢٣	٢٤	الشيخان شيبور	٥٨	٢٩	المطهر	١٢	٤٧	الطاهر	١٢	٩
آل جمل الليل	٦	٦٢	الخرد	،،		العيدروس	٣١	١٢	بيت حسن	٣٠	،،	الاحمر مشقبش	٥	٣١	السقاف	٣٣	٢٤	الباعبود الحارث	٥٨	٢٨	المعلم عطان	١٣	١	الباعبود معقوي	١١	٩
الاحسن	٧	،،	الاحداق	١	٥٠	الشباب	٣٠	١٨	بيت الاحمد	٣٠	،،	السعود	١	٣٠	العقيل	٥٣	٤٠	المحجوب	٥٩	٣٩	العومي	١٤	٣	الابريك	٢١	٤٣
الواشيان	٨	٦١	الرشيم	١	،،	الهادي	٣٣	١٨	بيت كرحوم	٣٧	،،	ابن ابراهيم	١	٤٦	مولى الحيله	٥٤	٤٠	الحمنه	٧٥	٣٧	الباحسين العدني	١٤	٣	الهادي	٣٣	٣٥
الحبشي	٩	١٢٣	الامس	٣	،،	المشهور	٣٠	١٩	بيت دعوم	٣٠	،،	المحسنيه	٢	٢٨	ابن سهل	٥٤	٤٠	البركات	٦٥	٣٩	الولا	١٤	٣	الجنيد	٢٤	٣٥
الشاطري	١٠	١٢٠	بيت مسله	٣	،،	الزاهر	٣٥	١٩	المساوى	٣٥	٢٣	المعلم	٣	٢٨	الزحوم	٥٥	،،	الهندوان	٦٠	٣٩	الباصره	١٤	٣	الحيندان	١٧	٢٥
الجفري	٣	٥٩	الحكم	٠	،،	الحامد	٣٠	١٢	النور	٣٩	١١	المكنون	٥	٢٨	الوفدعق	٥٥	١٨	البروم	١١	٤٢	العيديد	١٤	٣	المحادو	١٣	٣٧
الكاف	٣	٥٢	البحري	٣	٥٠	الحسن	٣٥	٢١	المكنون	١٠	٣٠	الفرقز	٨	٢٨	السالمين	٥٥	٤٠	الشلي	٩١	٤٢	الباقيه	١٤	٣	الصليبي	٢١	١٣
البيهض	٣	٥٦	القناصي	٣	٤٩	[illegible]	٣٥	١١	العقيل	٤١	٢١	الاحنيقه	٨	٢٨	البلق	٥٥	٤٠	الحجنيد	٦١	٤٣	اللقدي	٢١	٥٠	الباقيه	١٤	٣
البلفقيه	٤	٥٤	الاخيله	٣	،،	الوهد	٣٦	٢	الشيخ ابوبكر	٤٣	٣١	ابن احمد	٨	٢٨	الحبيشي	٥٥	٤٠	الاخضر	٦١	٤٢	[illegible]	١٤	٣	الباحسن الحدبي	١٤	٢
الجيهان	٥	٥٥	الكريه	٣	،،	الثقلان	٣٣	١١	الاعدال	٤٣	٢١	التويه	٨	٢٨	بيت آل محمد	٥٥	٤٠	الخرد	٦٣	٤١	الزين	١٤	١٦	الاحمر	١٣	٥٠
القدويعي	٣	٥٤	الباحسين	٣	،،	الارش	٣٣	٢٢	البحر	١١	٦	الكرسي	٩	٤٩	الروس	٥٥	٤٠	الباروقه	٢٠	١٥	الباعزج	١٥	٥	الهندوان	٣٠	٣٦
الغيظه	٦	٥٢	الموجع	٣	٤٩	بيت سهل	٣٣	١٢	الفاخر	٤١	٣٠	الزيتون	٩	٢٩	الدحمه	٥٥	٤٠	الباعبود الهيمان	٦١	،،	الحداد	١٤	٦	الروش	٣٠	٢٧
الاعلى	٣	،،	[illegible]	٥	١٥	بيت حود	٣٣	١٢	الاشيه	١١	٣٠	المساوى	٩	٢٩	بيت البار	٥٥	٤٠	المنفر	٦٢	،،	الباسعد	١٥	٧	الحيلاني	٣١	٤٣
---			---			---			---			---			---			---			---			---		

صورة رقم 2

أنقل الجدول أعلاه بإذن شخصي من السيد يوسف جمل الليل نقلاً عن كتاب "دراسات في علم الأنساب" صفحة رقم 364.[11]. في هذا الجدول أورد السيد يوسف جمل الليل قبائل السادة آل علوي خصوصاً العوائل التي لاتزال موجودة، وفي الجدول عدد من العوائل التي لم نذكرها في هذا الفصل وهي هنا مُثبته.

(1) ديوان الإمام الحداد المُسمى الدُّر المنظوم لذوي العقول والفهوم طبعة دار الأُصول صفحة 73.

(2) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 229.

(3) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 75 إلى 79.

(4) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر والموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية تأليف ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي الجزء الأول صفحة 333 إلى 370.

(5) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 55 و56 وكتاب إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحِبشي صفحة 2.

(6) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر والموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية تأليف ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي الجزء الأول صفحة 333 إلى 370.

(7) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر والموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية تأليف ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي الجزء الأول صفحة 333 إلى 370.

(8) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة

جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر والموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية تأليف ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي الجزء الأول صـــفحة 333 إلى 370.

(9) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر والموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية تأليف ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي الجزء الأول صـــفحة 333 إلى 370.

(10) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبويـــة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 365.

(11) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبويـــة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 364.

الفصل الثاني

توثيق أنسابهم

- 1 -
طريقة ثبوت النسب

كيف يثبت النسب عند العرب؟

تثبت الأنساب عند العرب، حتى قبل عهد الإسلام، واستمر ذلك بعد البعثة النبوية؛ بإعتراف الجد بالأب واعتراف الأب بالحفيد، ثم مع ما أُشتهر به بين الناس، عن انتماء ذلك الابن لأبيه وأسرته بقبيلته، وأتى الإسلام ليُثبت ذلك.

لو سقطت تلك الطريقة، لسقطت أنساب قبائل العرب جميعاً، حيث يثبت انتماء أي شخص لقبيلته بتلك الطريقة، خاصّةً إنْ إنعدم تسلسل النسب وشجرته ومشجّراته، كما هو الحال في كثير من قبائل العرب.[1]

لكن تميّز أبناء ونسل آل البيت النبوي الشريف، بوجود المشجرات والشجرات العامّة والخاصّة، لكافّة فروع البطنين الحَسَني والحُسَيني، مع قيام النقابات والمشيخات، التي تُثبت وتدَوّن تلك الأنساب، ولا تجد مثل هذا التوثيق والتحقيق لدى البعض من القبائل العربية، التي لا تمتلك المشجرات أو الشجرات العامّة والخاصّة إلى الأجداد الأعلى، وكان فرع السادة آل علوي من أكثر تلك الفروع توثيقاً وحفظاً لأنسابهم، كما سنبيّن في الفصل اللاحق من هذا الكتاب.

نذكر أيضاً وجود مشجرات لدى بعض الأُسر القرشية، مثل "آل الريّس" مؤذنوا المسجد الحرام بمكة المُكرمة، والذين يحتفظون بأنسابهم كابراً عن كابر إلى الصحابي الجليل "عبدالله بن الزبير" رضي الله عنه، كما يحتفظ الهواشم نسل سيدنا عبدالله بن العبّاس رضي الله عنه، بأنسابهم أيضاً إلى اليوم، وأُسر هاشمية أُخرى كثيرة، مثل سلالة سيدنا جعفر (الطيار) بن أبي طالب رضي الله عنه بالمدينة المُنوّرة،أو أُسرة "آل الشيبي" القرشية الكرام، سدنة بيت الله الحرام المعروفون.

يذكر السيد اللواء ركن يوسف جمل الليل - والذي أُجيز إجازة عامّة من المجلس العالمي لأنساب آل البيت في النظر في الأنساب وتحقيقها وتوثيقها - [2] أن لعالم الأنساب في الإسلام صفاتٌ مشروطة، فلا بُدّ أن يكون مُتمسّكاً بالشرع الحنيف، ومشهودٌ له بالإستقامة، تقيّاً حتى لا يطمع في الرشوة على الأنساب، وصادقاً لئلا يكذب في النسب، ومتجنّباً للرذائل والفواحش، كما يُفضّل أن يكون له ثقافة عامّة، بالأحداث التاريخية والمواضع الجُغرافية، وعلوم اللغة العربية، والمخطوطات وطريقة كشف تاريخ المخطوطات لفحص صحيحها، فضلاً عن الإلمام بالسيَر والتراجم، والمشجرات والمبسوطات القديمة، وكتب الأنساب القديمة، في مراحلها المختلفة، لذرية رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم، وأن يكون على إلمامٍ تام بمصطلحات النسّابين.[3]

إنّ القاعدة الذهبية عند النسّابين أوّلاً، هي أنّ النّاس مؤتمنون على أنسابهم، لما ورد من النهي الشديد والوعيد الزاجر عن الإنتساب لغير أهله، فعن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم "من انتسب إلى غير أبيه أو تولّي غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين".[4]

ينص السيد محمد بحر العلوم على طريقة ثبوت النسب بالطرق التالية:

1- أن يرى النسّابة خط نسّابة موثوق به، ويُعرف خطّه ويتحقّقه، فحينئذ إذا شهد خط النسّابة عُمل عليه.
2- أن يقوم عند النسّابة البيّنة الشرعية، وهي شهادة رجلين مُسْلِمَيْن حرّين بالغين، يُعرف عدالتهما بخبرة أو تزكية، فحينئذ يجب العمل بقولهما.
3- أن يعترف عند النسّابة مثلاً، أبٌ بإبن، وإقرار العاقل على نفسه جائز، فيجب أن يُلحق بأبيه.[5]

وهنا أنقل نصّاً عن الشريف محمد حمزة بن علي الكتّاني الإدريسي الحَسَني: "طُرُق ثبوت النسب التي أشار إليها نظّاروا الأنساب، كالقَصّار والنَّحَفي وابنِ طَباطَبا وأبي الرَّبيعِ الحوّات وابن عنبة[6] والمَرْعَشِيّ، تقعيداً واستقاءً من الشريعة أهمها:

1- شهادة أئمة النسب المعتبرين على صحة النسب

2- أو السماع الفاشي، وهو استفاضة الذكر عند العامة والخاصة

3- أو الوثائق القديمة والحديثة على مر الدهور بتوقيع عدول البلاد

4- أو شهادة عدول من أهل البيت نفسه على انتماء الفرع إليهم

واعلم أن عدم ذكر نسب أو فخذ في كتاب، لا يقضي بعدم وجوده ولو بجَزْمِ صاحبِ الكتاب، إلا إذا عَدِمَ وجوده عند الكُتب المعتمدة الأخرى في الفن".(7)

يذكر السيد اللواء ركن يوسف جمل الليل درجات قبول النسب عند النسّابين - ومن عدّة مصادر عدّدها في كتابه الذي ننقل منه - كما يلي:

ا) صحيح النسب: وهو الذي ثبت نسبه عند النّسابة، ولديه شجرة قوبلت بنسخة الأصل، سواءً كانت مُشجرةً أو مبسوط، وتكون كلّها موثّقة، مع نص بإجماع النسّابين عليها، أيضاً مع الصلاح والفضل وكمال العقل وطهارة المولد، وهذا النسب لا يلحقه التزوير، خصوصاً الأُسر التي عُرف نسبها بالتواتر عبر التاريخ ومنذ مئات السنين.

ب) مقبول النسب: وهو الذي ثبت عند البعض من النسّابين المعتبرين وأنكره بعضهم ولكن قامت عليه البيّنة الشرعية، ولا يتساوى بمرتبة صحيح النسب، وعند بعض النسّابين ينقسم هذا النسب المقبول إلى قسمين، مقبول قوي وهو الذي لم يُقدح فيه بإختلاف أو طعن في التسلسل أو بعيب كطول السلسلة أو قصرها عن المقدار العلمي، والقسم الثاني مقبول ضعيف، وهو الذي حوى بعض الأخطاء، كطول السلسلة أو قصرها عن المقدار العلمي، أو لحق النسب بعثرةً في الأسماء، كتقديم اسم على اخر متقدّم عليه.

ج) مشهور النسب: وهو الذي اشتهر بالسيادة، و لم يُعرف نسبه، فحكمه عند النسّابة أنه مشهور، وعند العامة أنّه مجهول في النسب، بخلاف بعضهم.

د) مردود النسب: هو الذي ادّعى نسباً و لم يعترف به من انتهى إليهم، وأشاعوا بطلان دعواه، فصار حُكمه عند النسّابة أنّه مردود النسب، خارج عن النسب الشريف.(8)

قام علماء النسب بوضع اشكال مختلفة في تدوين النسب، من أشهرها وأكثرها شيوعاً ورواجاً ما يُعرف بالمُشجر والمبسوط، والمُشجّر كما يدلّل الإسم، هو عبارة عن رسم كأنّه الشجرة، ويكون لها أصل سُفلي، كما يكون فيها الأيكة التي تجمع عدد من الأغصان المجتمعة من نسب رجل واحد في المُشجّرة، وفيها الأحفاد والأسباط والغصون والقضيب والأفنون، وهو الغصن المُلتف والفروع والحبوب وهي أسماء الأولاد، واعتنى جميع فروع آل البيت النبوي الهاشمي صحاح الأنساب بالمُشجرات العامّة، ومنها تتفرّع المشجرات الخاصة وشجرة النّسب الشخصية، التي لابد أن تُقابل وتُحقّق في المُشجرات العامّة في نقاباتهم.(9)

لقد قام الأشراف أحفاد البيت النبوي الكريم مع غيرهم من عامّة المسلمين، بالإهتمام الكبير جداً والعناية الفائقة في توثيق وتثبيب أنساب آل البيت، وظهرت الكتب التي توثّق أنسابهم منذ القرون الأولى للإسلام، وقد ذكر النسّابة السيد يوسف جمل الليل في كتابه الذي ننقل عنه قائمة طويلة من هذه الكتب، بها أكثر من خمسة وسبعين كتاباً مُعتمداً وموثوقاً بها في حفظ النسب، ظهر أوّل هذه المشجرات حوالي عام 251هج، وهو المُصنّف المُسمّى "الغصون في آل ياسين" تأليف الحسين بن أحمد المحدّث بن عمر بن يحي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد الحُسيني، وهذه القائمة هي غيض من فيض من الكُتب والمُشجرات التي حرّرها أبناء هذا البيت الكريم، ومن أحبّهم من عامّة المسلمين، وكل ذلك إنّما هو غيرةً وحرصاً على هذا النسب الكريم، وحفظاً له من تلاعب المتلاعبين أو طعن الجُهّال والمأجورين.(10)

تجدر الإشارة إلى وجود مشجرة النسب الشريف للسادة آل علوي ومنذ مئات السنين محفوظة في مكة المُكرمة والمدينة المنوّرة وحضرموت، وبعد ذلك انتقلت إلى النقابات الأُخرى لضبط وتوثيق من كان فيها من السادة آل علوي، وسيتم الحديث عنها لاحقاً في الفصل القادم.

وعليه يتضح لنا جَليًّا، أنّ طريق ثبوت النسب هو بالطريق الشرعي الذي شرحناه، ولا عبرة لما يقوم به البعض الآن من الترويج لفحص الحمض النووي، وسيجد القارئ الكريم الرد العلمي الكامل والموثّق والمُدعّم بالمراجع العلمية

المُحَكَّمة، والمنشورة في المجلات الطبيَّة والعلمية المُعتمدة، هذا الرد العلمي سوف يدحض هذه الدعوى الباطلة، وسوف نذكر فيه أقوال العُلماء المتخصِّصين بشأن هذه الدعوى.

إنَّ طريق الإسناد في النسب، هو طريق إثبات أنساب آل البيت النبوي، وسيكون هناك المزيد عن هذا الأمر في فصل الرد على الطاعن في أنساب السادة آل علوي من هذا الباب.

تجدر الإشارة إلى صدور فتوى عدم جواز استخدام الحمض النووي للتأكُّد من صحة الأنساب الثابتة شرعاً، أو لنفي النسب الثابت شرعاً، ويجوز إستخدامها في حالات محدودة، كما نص بذلك المجمع الفقهي بمكة المُكرّمة، وهذه نص الفتوى نقلاً عن محاضرة للدكتور محمد علي البار بعنوان الوراثة والكشف الجيني:

قرار مجمع الفقه الإسلامي برابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة (26/رجب/1422هـ/10/يناير/2002م) بشأن البصمة الوراثية ومجالات الاستفادة منها:

أولا: لا مانع شرعاً من الإعتماد على البصمة الوراثية في التحقيق الجنائي، واعتبارها وسيلة إثبات في الجرائم التي ليس فيها حد شرعي ولا قصاص، لخبر (ادرؤوا الحدود بالشبهات)، وذلك يحقق العدالة والأمن للمجتمع، ويؤدي إلى نيل المجرم عقابه وتبرئة المتهم، وهذا مقصد مهم من مقاصد الشريعة.

ثانيا: إنّ استعمال البصمة الوراثية في مجال النسب لابد أن يحاط بمنتهى الحذر والحيطة والسرية، ولذلك لا بد أن تُقَدَّم النصوص والقواعد الشرعية على البصمة الوراثية.

ثالثا: لا يجوز شرعاً الإعتماد على البصمة الوراثية في نفي النسب، ولا يجوز تقديمها على اللعان.

رابعا: لا يجوز استخدام البصمة الوراثية بقصد التأكد من صحة الأنساب الثابتة شرعا، ويجب على الجهات المختصة منعه وفرض العقوبات الزاجرة، لأن في ذلك المنع حماية لأعراض الناس وصونا لأنسابهم.

خامسا: يجوز الإعتماد على البصمة الوراثية في مجال إثبات النسب في الحالات الآتية:

أ) حالات التنازع على مجهول النسب، بمختلف صور التنازع التي ذكرها الفقهاء، سواء أكان التنازع على مجهول النسب بسبب انتفاء الأدلة أو تساويها، أم كان بسبب الاشتراك في وطء الشبهة ونحوه.

ب) حالات الإشتباه في المواليد في المستشفيات، ومراكز رعاية الأطفال ونحوها، وكذلك الإشتباه في أطفال الأنابيب.

ج) حالات ضياع الأطفال واختلاطهم، بسبب الحوادث أو الكوارث أو الحروب، وتعذر معرفة أهلهم، أو وجود جثث لم يمكن التعرف على هويتها، أو بقصد التحقق من هويات أسرى الحروب والمفقودين.

سادسا: لا يجوز بيع الجينوم البشري لجنس، أو لشعب، أو لفرد، لأي غرض، كما لا يجوز هبتها لأي جهة، لما يترتب على بيعها أو هبتها من مفاسد.

سابعا: يوصي المجمع بما يأتي:

1- أن تمنع الدولة إجراء الفحص الخاص بالبصمة الوراثية إلا بطلب من القضاء، وأن يكون في مختبرات للجهات المختصة، وأن تمنع القطاع الخاص الهادف للربح من مزاولة هذا الفحص، لما يترتب على ذلك من المخاطر الكبرى.

2- تكوين لجنة خاصة بالبصمة الوراثية في كل دولة، يشترك فيها المتخصصون الشرعيون، والأطباء، والإداريون، وتكون مهمتها الإشراف على نتائج البصمة الوراثية، واعتماد نتائجها.

3- أن توضع آلية دقيقة لمنع الإنتحال والغش، ومنع التلوث وكل ما يتعلق بالجهد البشري في حقل مختبرات البصمة الوراثية، حتى تكون النتائج مطابقة للواقع، وأن يتم التأكد من دقة المختبرات، وأن يكون عدد المورثات (الجينات المستعملة للفحص) بالقدر الذي يراه المختصون ضروريا دفعا للشك.

وليس ذلك فحسب، بل أنَّ منظمة الأُمم المُتَّحدة قد أشارت إلى ذلك، في معرض الحديث عن حقوق الإنسان، وأكَّدت هذه المُنَظَّمة الدولية على ذلك، وذكرت النقاط التالية:

1- لكل إنسان الحق في ان تحترم كرامته وحقوقه أيا كانت سمته الوراثية.

2- ان الجين البشري تطوري في طبيعته ومعرض للطفرات، وهو ينطوي على انماط مختلفة بسب اختلاف البيئات الطبيعية والاجتماعية.

3- لابد من أخذ الإذن الصريح والمتبصر من أي شخص قبل فحص الجينات، ولابد من أخذ اذن ولي القاصر أو ناقص الاهلية.

4- لابد من الحفاظ على السرية التامة لهذه الفحوصات ونتائجها.

5- يعاقب كل من يفشي هذه المعلومات لغير الجهات المختصة، واصحاب الشأن بعقوبات رادعة.

---

(1) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية تأليف ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي الجزء الأوّل صفحة 2 و3.

(2) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل الصفحة 277.

(3) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 271 و272.

(4) صحيح البخاري في باب العلم والجهاد ومسلم في الحج ومسند أحمد 81/1 وسنن الترمذي 3128.

(5) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل الصفحة 273 و274.

(6) عُمدة الطالب في أنساب آل أبـي طالب تأليف جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بإبن عنبة كتبه الحاج موسى بن ملا المارديني.

(7) من كتاب السمّ الزعاف لصاحب كتاب الإتحاف تأليف الشريف أبـي الليث محمد حمزة بن علي الكتاني الإدريسي الحسني.

(8) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل الصفحة 309.

(9) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل الصفحة 321 إلى 323.

(10) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 382.

- 2 -

حرصهم على توثيق أنسابهم

كيف وثّق السادة آل علوي أنسابهم؟

لم يكن السادة آل علوي في أوائل عهدهم في حضرموت، بحاجة إلى إقامة نقابات أو مشايخ لتوثيق أنسابهم، قبل أن يتفرّعوا وتتعدّد بطونهم وعوائلهم، وبعد ذلك برزت الحاجة إلى قيام نظام إجتماعي لحفظ تلك الأنساب.(1)

يذكر السيد محمد بن أحمد الشاطري أنّ أوّل من سنّ نظام النقابات في السادة آل علوي السيد عمر المِحضَار بن عبدالرحمن السقاف المتوفى سنة 865هج رحمه الله، في القرن التاسع الهجري، حيث تم انتخابه رئيساً عاماً للسادة آل علوي، في مجلس من عشرة أشخاص منتخبين من أبناء العشيرة، ويقرر المجلس مايرون في المصلحة بمُقتضى الشريعة الإسلامية، ويُعالجون المشكلات بالوسائل والطرق السلمية، فإن لم تنجح إتّخذوا وسيلة المُقاطعة، فيُقاطِع النقيب وكافّة العلويين المُخطِئ منهم حتى يعود إلى صوابه، وكل ذلك مذكور في وثيقة كُتبت بين العلويين، وعليها توقيع سلطان تريم السلطان سلطان بن دويس بن يماني، الذي يلتزم فيها بتنفيذ بنودها، وذكر كتاب "المشرع الرَّوي" أسماء سلسلة النقباء الذين تولّوا المشيخة بعد وفاة المحضار.(2)

حافظ ساداتُنا آل علوي على أنسابهم في شجرات مُختصَّة بالقبيلة، مأخوذة من شجرتهم الكُبرى العامة التي تقع في نحو عشرين مُجلّداً(3)، وفيها أسماء كل فرد من آل علوي والأطفال المولودون للقبيلة، وكانوا يُضيفون أحياناً أسماء بعض النساء اللامعات منهم في تلك المشجرات.(4)

كما وضع الشريف علي بن أبـي بكر بن عبدالرحمن السقّاف المتوفي عـام 895هج رحمه الله، المشجرات الجامعة لهم في كتاب "الجواهر السنية في نسبة العترة الحُسينية".(5)

ومما تميّز به السادة آل علوي هو توثيقهم "شجرة الأُمّهات"، حيث سُجّلت فيها أسماء الأُمّهات الأوائل، واستمرّ هذا التقليد إلى بدايات القرن الثالث عشـر الهجري، وعُنِيَ بذلك الإمام عبدالرحمن المشهور صاحب كتاب "شمس الظهـيرة"، ولا تزال نُسخة منها موجودة عند أحفاده.(6)

حافظ السادة آل علوي على أنسابهم، وحرصوا على ضبطها بشكل دقيـق، وأقاموا بعد ذلك النقابات في مكة المكرمة والمدينة المنوّرة وحضرموت، وبعد ذلك في سائر الأقطار الإسلامية، ولقد شهد على ذلك الضبط وأُعجبوا بـه، علمـاء وأشراف الحجاز كما سيأتي في فصل الرد على المُنكر لنسبهم، وأجمعوا على حُسن طريقتهم في ضبط أنسابهم، و لم يُسلّموا لغيرهم من السادة الحُسينيين بمثل ماسلّموا للسادة آل علوي، لطريقتهم المُثلى في حصر مواليدهم.(7)

لقد كتب السادة آل علوي الكتب الطوال في أنسابهم، وفـروع قبائلـهم وبطونها منذ البداية، وذكر مناقبهم وتراجم أعلامهم وسِيَر أسـلافهم، وكتـب غيرهم الكثير منها، وفي الفصل القادم سوف تجد قائمة طويلة بهذه الكتب.

وفي عام 1199هج أمر شريف مكة الشريف سرور بن مساعد (ت1202هج) بإحصاء كافّة السادة آل علوي، في مُختلف أجزاء الحجاز وحضرموت والـيمن وظفار بأرض عُمان، فقام السيد علي بن شيخ بن محمد بن شهاب رحمه الله بتلك المُهمّة الشاقة، جاب خلالها الصحاري والقفار من أجل ذلك، وعندها اتّفق كبار السادة آل علوي في عام 1202هج على أن يقوم هذا السيد الجليل بتولي أمر حفظ أنسابهم كافّة في مُختلف تلك البلدان، وتجد أسماء كبارهم من كافّة تلك البلـدان على تلك الوثيقة، ممن وكّلوا السيد علي بن شهاب لأداء هذه المُهمة الجليلة.(8)

بعد ذلك حَفَظَ السادة آل علوي أنسابهم في مُشجّرات عامّة في نقابـاتهم في مكة المُكرّمة والمدينة المنوّرة وحضرموت واليمن وظفار بأرض عُمان وأندونيسـيا وماليزيا وسنغافورة وشرق أفريقيا، واعتمدت كثيراً من هـذه النقابـات علـى

المشجرة الأصلية التي إعتمدها السادة آل علوي في الحجاز وحضرموت، وعلى المُشجرة الأُخرى التي جمعها السيد عبدالرحمن المشهور (ت1320هج) رحمه الله عام 1307هج في عشرات المُجلّدات، فكانت الشجرة المُعتمدة والتي مازال السادة آل علوي وإلى يومنا هذا يُسجّلون فيها مواليدهم، وهي المشجرة المُعتمدة في اليمن وحضرموت ودول شرق آسيا وشرق أفريقيا واعتمدت عليها رابطة السادة العلويين بجاكرتا.(9)

كما توجد مُشجرة عامّة ومشهورة للسيد عيدروس بن عمر الحبشي المتوفي عام 1314هج، ومشجرة عامّة أُخرى محفوظة بمكّة المُكرمة، وكان يقوم بالتدوين فيها القاضي الشريف أبوبكر بن أحمد بن الحسين الحبشي المتوفي عام 1374هج رحمه الله بمكة المُكرَّمة، مع وجود مشجرات عامّة وكثير من المُشجرات الخاصّة للكثير من بطون السادة آل علوي، يُسجّلون فيها مواليدهم ويحفظونها.(10)

وفي منطقة جنوب شرق آسيا توجد الآن "رابطة السادة العلويين"، تحفظ وتضبط هذه الرابطة أنسابهم هناك، ولايزال أبناء هذه الرابطة على تواصل مع أبناء العمومة في الحجاز واليمن وحضرموت.(11)

لقد كان السادة آل علوي حريصين على إحصاء ذُريّاتهم بشكل دقيق، ومنذ مئات السنين، حيث كانت ترد عليهم الهدايا والأُعطيات من السلاطين والملوك، كما كان لهم الأوقاف في الحجاز وحضرموت وبعض البلدان الأُخرى، والتي لها الدخل المالي الذي يجب أن يقتسموا أرباحه، إذاً كان ولابد من أن توجد قوائم بأسمائهم، وفي زمن الإمام عبدالله بن علوي الحداد (1044 - 1115هج) رضي الله عنه، وكما ذكر صاحب "تاريخ ابن حميد" من أنّ الإمام الحداد قد طلب إحصاء العلويين في زمانه، لإرسال بعض الأُعطيات والهدايا التي وردت عليهم من أحد سلاطين الهند.(12)

وأكّد ذلك الشيخ العلاّمة القاضي جعفر بن أبي بكر اللبني الحنفي (ت1342هج)، حيث قال: "وتُضبط مواليدهم أينما كانوا، وتُحصر أسمائهم وتحفظ أنسابهم، على الطريقة المعروفة عندهم، لإقتِسَام وارِداتهم من أوقافٍ ونحوها".(13)

وكانت لهم إلى وقت قريب جداً نقابة خاصّة بهم، ويتولاّها أحد السادة العلوية ويُسمّى "شيخ السادة"، ويقوم بتعيينه شريف مكة بعد انتخاب السادة آل علوي له، وتولاّها السادة آل علوي في الحجاز كابراً عن كابر في كلٍ من مكة المكرمة والمدينة المنورة[14]، وقد تم إستبدال هذه النقابة إلى ما يُسمّى الآن "نظارة أوقاف السادة العلويين"، وهناك ناظر يحفظ هذه الأنساب في كلٍ من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدّة، ويتولّى هذه النظارة أحد أبناء السادة آل علوي في الحجاز إلى يومنا هذا.[15]

وهنا أنقل بالنص عن السيد اللواء ركن يوسف جمل الليل من الكتاب الذي أنقل عنه: "إنّ مشيخة السادة العلويين في كل من مكة المُكرمة والمدينة المُنوّرة ومدينة جدة موغلةً في القدم، ويتم إختيار شيخ السادة من قبل السادة العلويين، ويُتوخّى في اختياره أن يكون من كبارهم سناً، ويُجتَبى من يخشى الله ويتّقيه، وأن يكون ذا مكانة فيهم ووجاهة، ليكون رأيه نافذاً عليهم ومُطاعاً، وغالباً ما كانت السلطات الحاكمة تُبارك هذا الإختيار" ويقول أيضاً: "إنّ المكانة المرموقة التي يتمتع بها شيخ السادة، سواءً كانت اجتماعية أو دينية، تفرض احترام وقبول وساطته في حل المُنازعات، التي قد تنشأ بين الأُسر والقبائل المُحيطة بالمدينة المنوّرة، فهو المُقدَّم في كل مُناسبة سواءً كانت رسمية أو اجتماعية".[16]

ونظراً إلى وجود هذه المشجّرات عند السادة آل علوي، يصعُب جداً الدخول فيهم، إلاّ أن يقوم أحد بتزوير شجرة لهم على ما في الشجرات الخاصة، لكن لا يُعترف لهم بها، خاصّة مع وجود المشجرات المذكورة في مكة المُكرّمة والمدينة المنوّرة وحضرموت واليمن وشرق آسيا وشرق أفريقيا.

وهنا أنقل شخصيّاً عن السيد محمد بن أبوبكر بن سالم بن عيدروس البار (ت1437هج) رحمه الله تعالى، أحد نُظّار أوقاف السادة العلوية بمكة المُكرّمة، ذكر لي رحمه الله أن النظارة في مكة المُكرّمة تستطيع إثبات النسب أو نفيه بإسم الأب والجد ووالد الجد فقط، وهذا يُدلّل على المعلومات المُستفيضة في مشجرة السادة آل علوي والضبط المُحكم لها، ومنذ مئات السنين كما ذكرنا أعلاه.

(1) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(2) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(3) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 31.

(4) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 32.

(5) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5.

(6) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 32.

(7) الحديث شجون شرح الرسالة الجدية لإبن زيدون تأليف العلاّمة القاضي جعفر بن أبي بكر اللبني الحنفي.

(8) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 392 و393.

(9) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(10) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(11) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(12) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 392.

(13) الحديث شجون شرح الرسالة الجدية لإبن زيدون تأليف العلاّمة القاضي جعفر بن أبي بكر اللبني الحنفي.

(14) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(15) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 523.

(16) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 520 و521.

الفصل الثالث

الردود على من طعن في نسبهم

- 1 -

الرد على الطاعن في نسبهم بالإسناد

وليس قولك من هذا بضائره... العُرب تعرف من أنكرت والعجم

الفرزدق

حقاً إنّ لصاحب الحقّ مقالة، ولا يُمكن لمن إنتسب إلى هذه الأسرة المُباركة أن يسكت على مثل هذا التطاول، وعلى رمي هذه العترة الطاهرة الثابتة النسب، بأنّهم أدعياء أو ما شابه، لأسباب سياسية أو مذهبية، أو حسداً كما يقول المولى عزّ وجلّ (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ۖ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مُّلْكًا عَظِيمًا)[1].

لم يُشكك أحد في نسب الإمام أحمد بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي رضي الله عنهم أجمعين، عند هجرته المشهورة الثابتة، وما أستطاعوا لقرب العهد وثبوت الرحلة، وشهودها في البصرة والمدينة ومكة واليمن ومن ثم حضرموت، وحتى بعد معركة بحران التي هزم فيها الإمام المهاجر الخوارج، وأجلاهم عن أجزاء واسعة من حضرموت، أقول لم يقم الخوارج بالتشكيك في نسبه لثبوته، لكن وبعد وفاته بحوالي 200 سنة، قام بقايا الخوارج في أطراف ونواحي حضرموت وفي إطار الحرب الإعلامية كما نقول بلغة اليوم، بتأليب أتباعهم للتشكيك بالنسب، فقام الأحفاد بقيادة السيد علي بن محمد بن جديد بن عبدالله بن أحمد المُهاجر، بالإتصال بأبناء عمومتهم في البصرة، وذهبوا إليها مع علماء من كرام أهل حضرموت، وأثبتوا النسب في قصّة أوردناها سابقاً، وبعد ذلك كَثُرت التآليف في إثبات هذا النسب.

وبعد توالي السنون أتى "أعداء" جُدُد الآن، ولأسباب قد تكون مذهبية، من الذين لا يُريدون أن يكون هناك طالبيون حُسينيون على مـذهب أهـل السـنه والجماعة كالسادة العلوية، فشكّكوا بالنسب الشريف في بعض مـدوناتهم علـى الإنترنت، مع بعض الأعداء الآخرين، ممن يدفع بالمأجورين للتشكيك بهذا النسب! وسبحان الله، يتم التشكيك بنسب من أدخل الملايين إلى الإسلام السُنّي الحقيقي! إنّ عدد من أدخلهم السادة العلوية إلى الإسلام يفوق عدد من دخل إلى الإسـلام عن طريق غيرهم، منذ بعثة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم إلى اليوم، فلابـد من أن ندافع جميعاً عن هذا النسب الشريف.

إنّ ثبات نسب الإمام المُهاجر رضي الله تعالى عنه، كمـا أسـهبنا في فصـل "نسب الإمام المُهاجر" هو حجر الزاوية في الرد على المُشكّك في نسب هذه البضعة النبوية المُباركة، حيث أنه وبعد إثبات نسب الإمام المُهاجر، تولّى السادة آل علـوي ضبط وتدوين أنسابهم، بطريقة لم يُعرف عن أي فرع هاشمي أن سبقهم إليها.

إننا هنا نريد أن نُعلنها صريحةً وهو أن ثبات نسب السادة آل علوي لم يكن برؤىَ أو أحلام أو كرامات من مشايخ وأولياء كما يحصل عند البعض، إن ثبات نسبهم هو توثيق لما في بطون الكُتب عبر العصور والدهور، وفي أركان وجهـات الأرض الأربعة.

على من يُشكّك في نسبهم أن يعلم، أن نسب السادة آل علوي الثابت، هو في عمود نسبهم الموثّق بإستفاضة وتواتر منذ القرن الثاني للهجرة، مـن علمـاء لايُمكن أن يتواطئوا جميعاً على الكذب، في بطون الكُتب، وفي مشجرات موثّقةً، في نقاباتهم المنتشرة في جهات الأرض الأربعة، من أندونيسيا شـرقاً إلى المغـرب العربـي غرباً.

إن طريقة "الإسناد" هي أساس من أُسس إثبات الدين في الإسلام، وبه إنتقل إلينا القرآن الكريم، وبه عرفنا السُنّة النبوية، وبه نُقلت إلينـا الحـوادث والسـيَر والتراجم، والتمادي في إنكار الأسانيد، قد يَطَال في يومٍ من الأيام حتى الأسـانيد الدينية، من أهل الجهل والضلال، كما حـاول بعـض المستشـرقين كالألمـاني (وستنفلد) والإنجليزي (ر.ب. سارجنت).[2]

وكما أثبتنا في الفصل الأوّل من هذا الكتاب، فإنّ نسب وعترة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم لن ينقطع في الدُنيا ولا في الآخرة، ومن أنكر ذلك فهو مُكَذِّب لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وعليه فليحذر من يقول بـإنقراض آل البيت أو إنتهائهم، عمداً وقصداً أو عن جهل.

إنّ بقاء القرآن الكريم، ووصوله إلينا بالأسانيد، هو أحد أوجه حفظ هذا الدين، كما يحفظ الله تعالى هذا الدين ببقاء عترة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، مع حفظ أنسابهم بالأسانيد المُتّصلة إلى يومنا هذا، كما بيّنّا في الفصل الأوّل من هذا الكتاب، وبالثابت من الأحاديث الصحاح.

من المعلومات التي لابد أن يعرفها القارئ الكريم هو أن قبائل الحضارم، ممن لا ينتسبون إلى السادة آل علوي، لديهم مشجرّاتهم التي يحفظون فيها أنسابهم وبطونهم وفخوذهم، من تلك القبائل المشايخ آل العمودي وآل بافضل وآل باعباد وآل الخطيب وآل الكثير وآل تميم وآل سيبان وآل نهد وغيرهم كثير، ممن يعتز بأنسابهم كغيرهم من قبائل الجزيرة العربية،[3] وكان السادة آل علوي من أكثر تلك القبائل ضبطاً وإثباتاً لأنسابهم وبطونهم، إعتزازاً وافتخاراً بهذا النسب الشريف، بل تعدّى الأمر إلى وجود مشجرات بأسماء وأنساب أُمّهاتهم، وسمُّوها "مشجرات الأُمّهات" والتي استمرّت حتى وقت قريب.[4]

لقد قام العديد من السادة آل علوي بإثبات أنسابهم بطريقة عامودية، حيث يُثبتون أسماء الآباء والأجداد، وتواريخ ميلادهم ووفاتهم وأماكن دفنهم، من نقابات السادة آل علوي ومشايخهم المُنتشرة في حضرموت ومكة المُكرّمة والمدينة المُنوّرة بمُنتهى السهولة، ومن كُتُب السِيَر والتراجم التي تُترجم لأجدادهم وتذكر تواريخ ولاداتهم ووفيّاتهم وأماكن دفنهم، وعليه فنحن أمام شخصيّات حقيقية، وليست أسماء من ضرب الخيال.

ممن ذكرهم السيد سقّاف بن علي الكاف في كتابه "دراسة في نسب السادة بني علوي"، من الذين أثبتوا أنسابهم بطريقة عامودية، السيد أحمد بن حسن بن عبدالله العطاس رحمه الله والمولود عام 1257هج في مدينة الحريضة بحضرموت، تلقّى السيد حسن العطاس رحمه الله العلم على أيدي علماء حضرموت وعلماء

الحرمين الشريفين، وحفظ القرآن الكريم والمتون الكُبرى، وأُجيز للتدريس في الحرم المكّي الشريف، واستفاد من علمه الشريف، علماء الحجاز ومصر والشام والمغرب العربـــي، كما ذكر ذلك الشيخ محمد بافضل في كتابه "تنوير الأغلاس"، والسيد علوي بن طاهر الحداد في كتابه "عقود الألماس"، والأستاذ عمر عبدالجبّار في كتابه "سير وتراجم"، وعمر رضا كحالة في "معجم المؤلفين"، وخير الدين الزركلـــي في كتابه "الأعلام".[5]

نجد في كتاب السيد سقّاف بن علي الكاف في الصفحتين رقم 32 ورقم33 جدول كامل عن النسب العامودي للسيد أحمد بن حسن بن عبـــدالله العطّـــاس، يبتدئ بإسم السيد أحمد العطّاس رحمه الله، مروراً بآبائه وأجداده، إلى الأئمة محمد (الفقيه المُقدَّم) ومحمد (صاحب مرباط) وعلي (خالع قسم)، والأئمة من بعده إلى الإمام علوي بن عبيد الله بن أحمد (المُهاجر)، ومن ثَمّ إلى آبائه كابراً عن كابر إلى الإمام علي بن أبـــي طالب كرّم الله وجهه وفاطمة رضي الله عنها بنت رســـول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، في سلسلة من آل البيت النبوي الشريف، معـــروفي الإسم وأماكن وتواريخ الولادة والوفاة، بل وحتى للكثير والغالب الأعـــمّ منـــهم الأضرحة والمقامات المعروفة والمُشاهدة إلى يومنا هـــذا في حضـــرموت وعُمـــان والعراق والحجاز![6]

وممن أُثبت لهم النسب العامودي بأسماء الآباء والأجداد مع ذكـــر تـــواريخ ولاداتهم ووفيّاتهم وأماكن دفنهم بذات الطريقة أيضاً، الإمام الســـيد محمـــد بـــن حسين الحبشي رحمه الله، مُفتي مكة المُكرمّة والمتوفي عام 1281هـــج، في كتـــاب "القلادة" للأُستاذ عمر باذيب صفحة 132، حيث يبدأ النسب به رحمه الله كـــابراً عن كابر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، مروراً بآبائه وأجداده الكـــرام أصحاب المقامات والأضرحة المعروفة.[7]

وكذلك أُثبت النسب العامودي لإبنه الإمام السيد علي بن محمد بن حســـين الحبشي (1259 - 1333هج) رحمه الله، المتوفي في سيئون بحضرموت، في كتـــاب "فيوضات البحر الملي" صفحة رقم 13، بذات الطريقة،[8] وتبين لي لاحقاً أن ذلك أمرٌ يسير وممكن، للكثير جداً من أبناء السادة آل علوي المُعاصرين، حيث تـــراجم

أجدادهم تملأ الكُتب، والمُشجرات بها الكثير من معلومات الولادة والوفاة وأماكنهما، وعليه فإن نسب الإسناد للكثير منهم موثّق بشكل لا يقبل الجدل ولله الحمد.

أثبت نسب أجداد السادة آل علوي الكثير من النسّابين، كما ذكرنا في فصل نسب الإمام المُهاجر، ولكن سوف نذكر هنا طائفة أخرى غير من ذكرنا منهم، كالأديب أبو الفرج الأصفهاني (ت356هج) في كتابه "مقاتل الطالبين"، حين ذكر أن من أولاد عيسى بن محمد ولده المُسمّى أحمد المُهاجر وأثبت له النسب، وهو - كما هو ثابت ومعروف - جد السادة آل علوي بحضرموت.[9]

وأثبت نسب الإمام أحمد المُهاجر شيخ الشرف أبوالحسن العبيدلي (ت435هج) في كتابه "تهذيب الأنساب".[10]

كما أثبته أبو الحسن العمري (ت443هج) وذكر فيه ذرية الإمام عيسى بن محمد بن علي العريضي، ومن عقبه السادة آل بني علوي وجدّهم علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى.[11]

وممن أثبت نسب السادة آل علوي العلاّمة أبي المُعمّر يحي بن محمد بن القاسم الحسيني العلوي الشهير بإبن طباطبا، والمتوفي عام 474هج في كتابه "أبناء الإمام في مصر والشام، الحسن والحسين رضي الله عنهما"، وقد حقّقه وعلّق عليه ابن صدقة الحلبي الشهير بالورّاق والمتوفي عام 1180هج، وأبو العون محمد السّفاريني المتوفي عام 1188هج، ومحمد بن نصّار إبراهيم المقدسي المتوفي عام 1350هج، وقال في ذكر ولد السيد عيسى بن محمد بن علي العريضي ما نصّه: "عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق، وهو عيسى الأكبر، المُلقّب بالأزرق والمشهور بالرومي، أُمّه رومية أُم ولد، وفي ولده عدد كبير من العريضيين مُنتشرون في كثير من البلدان، بالعراق وحضرموت والشام ومصر وغيرها"[12]، إلى أن يقول في ذات الكتاب، بعد أن يذكر أعقاب السيد عيسى المُعاصرين له في بعض النواحي ومن انقرض منهم، ويقول: "لكن عقب السيد عيسى بن محمد من إبنه أحمد بن عيسى الشهير بالمُهاجر، كان كثيراً جداً في حضرموت، وبعض بلاد المسلمين، له أربعة أولاد: محمد بن أحمد وعبدالله بن أحمد وعلي بن أحمد

وحسين بن أحمد"[13]، وقد قام السيد يوسف جمل الليل بوضع مبسوط مُفَصّل على ماجاء في ذلك الكتاب، يوضّح ذلك المبسوط أبناء الإمام عيسى بن محمد بن علي العريضي وذرّياتهم وأماكن انتشارهم وتواجدهم،[14] ومنهم السادة آل علوي نسل الإمام علوي بن عبدالله بن أحمد المُهاجر، والمُتسمّي عبيدالله فيما بعد تواضعاً لله عزّ وجلّ كما ذكرنا عدّة مرات.

وممن أثبت النسب أبو عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي (ت732هج) وترجم في كتابه "السلوك في طبقات العلماء والملوك" لإحدى عشرة شخصية من السادة بني علوي وهو مخطوط.[15]

كما أثبت النسب النسّابة أحمد بن علي ابن عنبة (ت828هج) في عمدته الكُبرى وكذا في الصُغرى والمشجر حيث أثبت فيه نسب الإمام المُهاجر[16] كما أثبت النسب لآل العريضي، وذكر أنّ لهم عقب و لم يُفصّل في الكثير ممن ذكر، وهو – أي ابن عنبه – الذي صنّف رسالة منفصلة فيما بعد في أصول السادة آل علوي، بعنوان "رسالة في أصول شجرة السادة آل أبي علوي"، وهو مخطوط في مكتبة الحسيني بتريم،[17] وأثبت ذلك الكتاب خيرالدين الزركلي في كتابه "الأعلام" في ترجمة ابن عنبة المجلد الأوّل صفحة رقم 177، ومن يحتج بعدم ذكر ابن عنبة تفصيل لأنساب السادة آل علوي في كتابه الأوّل، فذلك لأنّه أفرد لهم الكتاب المخطوط المذكور أعلاه، وعدم ذكره لمن بَعُدَ عن دياره وارد في كتابه الأوّل، حيث لم يذكر الأشراف الأدارسة في أرض المغرب، أو أبناء محمد النفس الزكية، واعتذر بقوله "لِبُعْدِهم عنّا وعدم وقوفنا أحوالهم"، مع إثباته لنسب الإمام المُهاجر في عمدة الطالب،[18] أيضاً تجدر الإشارة إلى قيام النسّابة ابن عنبة رحمه الله، بإثبات نسب الإمام السيد عبدالرحمن السقاف، وعمود نسبه إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، في العمدة الكبرى المُسَمّى "بحر الأنساب"[19]، وهذا يوثّق تأليفه الكتاب المذكور أعلاه عن أنساب السادة آل علوي، وفي هذا الكتاب إستدراك وإكمال لكتابه "عمدة الطالب"، الذي ألّفهُ وعُمره خمسة وعشرون سنة، و لم تكتمل لديه المصادر إلاّ لاحقاً.[20]

وممن أثبت النسب أبو الفضيل محمد الكاظم بن أبي الفتوح، المتوفي في نهاية القرن التاسع الهجري، في كتابه "النفحة العنبرية في أنساب خير البرية"، المخطوط في

خزانة الشيخ عبدالله الزنجاني بمدينة قم بإيران، فذكر عقب جعفر الصادق وقال: "أولاد علي بن جعفر الصادق عبدالله وعبدالجبار ومحمد، وكان العقب له، وهو المنتقل إلى الرس مهاجراً، وصحبه ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم طباطبا، فأولد بها عيسى، ومن ولد عيسى، السيد أحمد المُنتقل إلى حضرموت، فمن ولده هناك السيد أبي الجديد القادم إلى عدن، في أيام المسعود بن طغتكين بن أيوب بن شادي، سنة إحدى عشر وستمائة، فتوحش منه المسعود لأمر ما، فقبض عليه، وهجّره إلى أرض الهند، ثم رجع إلى حضرموت بعد وفاة المسعود"[21]

كما أثبت النسب السيد محمد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني النجفي، المُتوفى في القرن التاسع الهجري، في كتابه "بحر الأنساب" المُسمّى "المشجر الكشاف لأُصول السادة الأشراف"، والمطبوع في القاهرة عام 1356هج، حيث ذكر في صفحة رقم 52 نسب السيد أبو بكر بن حسن بن الشيخ أبي بكر بن سالم رحمه الله، وأثبت نسبه إلى الإمام المُهاجر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم[22]، وقد قام بتحقيق هذا الكتاب السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني المتوفى عام 1205هج، وهو صاحب التصانيف الكثيرة، ومن أهمّها كتاب "شرح العروس بشرح القاموس"، كما قام بتحقيق الكتاب المذكور أعلاه، السيد حسين بن محمد الرفاعي الحنفي، من علماء الأزهر الشريف، فقابل هذا المُشجر على أكثر من مائة مُشجر، من أُمّهات الكُتُب وأضاف عليه ذيلاً، ذكر فيه مُشجر السادة آل علوي.[23]

كما أثبت النسب شيخ الإسلام السيد محمد سراج الدين بن السيد عبدالله القاسم بن السيد محمد الحزام الرفاعي المتوفي عام 885هج، في كتابه "صحاح الأخبار في نسب السادة الفاطمية الأخيار"، والمطبوع بمطبعة نخبة الأخبار في الهند سنة 1306هج، حيث ذكر في صفحة 53 عند ذكره أولاد عيسى بن محمد بن علي العريضي ما نصُّه: "ومن أولاده أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي، وعقب أحمد باليمن"[24]

وممن أثبت نسب السادة آل علوي الإمام الحافظ المُحدّث الفقيه المؤرّخ محمد بن عبدالرحمن بن محمد السخاوي (831 - 902هج)، وأورد العديد من تراجم أعلام السادة آل علوي في عدد من كُتُبه، مثل كتابه "بغية الراوي بمن أخذ

عن السخاوي"، وكتابه "الضوء اللامع"، وأثبت فيه النسب في 5/صفحة 59، وذكر ترجمة لإمام عبدالله (صاحب الشُبيكة) بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المُقَدّم، المُتوفّى عام 886هج، والذي ذكر مناقبه وما كان عليه من العلم والتُقى والصلاح والإستقامة والفضل، مُثْبتاً له النسب الشريف، بدون وجود أي خلاف عليه، وللإمام السخاوي رحمه الله ما له من المكانة العلمية، وأخذه بالثابت الصحيح في كُتبه ومنقولاته.(25)

كما أثبت النسب السيد جمال الدين عبدالله الجرجاني (ت974هج)، نقيب جرجان في مُشجرة الكشاف.(26)

كما أثبت النسب المحدث الحافظ الفقيه علاّمة الحجاز أبو العبّاس أحمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت974هج) في معجمه.(27)

وأثبت النسب السيد النسّابة ضامن بن شقدم، المولود بالمدينة المنورة في كتابة "تحفة الأزهار وزلال الأنهار" المكتوب عام 1082هـج، وقال: "عقب أحمد (المُهاجر) بن عيسى: عبدالله ومحمد وعلي، وعقب عبدالله بن أحمد (المُهاجر) بن عيسى: بصري وعلوي، وعقب علوي: محمد، وهو جدّ الفقيه المُقدَّم محمد (أقول هو الجد الأعلى له)، ومحمد بن علي المُلقّب بالأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم لأنّه قدم على سائر علماء حضرموت في عصره، وتوفي بتريم عام 653هج، ويُنسب إليه مُعظم السادة بني علوي".(28)

وأثبت النسب للسادة آل علوي المؤرّخ والأديب والشاعر محمد أمين بن فضل الله المحبى الدمشقي (1061 - 1111هج)، وترجم للعشرات من أعلام السادة آل علوي، وأثبت أنسابهم في كتابه "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"، وممن ترجم لهم وأثبت نسبه كاملاً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم السيد أبـي بكر بن سعيد الجفري المتوفي عام 1088هج.(29)

كما أثبت النسب السيد النسّابة نقيب النُقباء أبو محمد شمس الدين بن محمد الأتقى في كتابه "نهاية الإختصار" وهو مطبوع.(30)

وأثبت النسب السيد محمد بن إبراهيم بن أحمد الشهاري، من ذرية القاسم الرسي الحسني، في كتابه المخطوط "نسب السادة الأشراف بني علوي".(31)

وأثبت النسب السيد أبو علامة المؤيد الحسني في مشجره الشهير "روضة الألباب".[32]

وأثبت النسب أيضاً السيد محمد زبارة الحسني، المتوفي عام 1380هج في كتابه "نيل الحسنيين".[33]

كما أثبت النسب الشيخ محمد بن سالم البيحاني، في كتابه "أشعة الأنوار" حيث نظم ذلك بقوله:

جاء المهاجر الذي ينتسبُ — إليه ساداتُ البلادِ النُجُبُ
جاء من البصرة أيام الفتنْ — مُهاجراً بدينه إلى اليمنْ
وكان أهله من المقتدرْ — لمنعه أرزاقهم في ضررْ
واسمُ المُهاجر الذي نذكرهُ — أحمدُ والتاريخ لا يُنكرهُ
وجدّه الصادق وابن الباقرْ — من آل زين العابدين الطاهر[34]

وأثبت النسب المؤرّخ الجندي (ت732هج) في كتابه "السلوك في طبقات العلماء والملوك" وقال عنهم أنّهم أشراف حضرموت ويُعرَفون بآل أبي علوي.[35]

وأثبت نسب السادة آل علوي في كتاب "المشجر الكشاف لأصول السادة الأشراف"، الإمام النسابة محمد بن أحمد النجفي المتوفى في القرن التاسع، وعليه تحقيق وزيادة الحافظ الشريف محمد مرتضى الزبيدي.[36]

وأثبت النسب النسّابة المُحدّث السيد مرتضى الزبيدي الحُسيني المتوفي عام 1205هج، في كتابه "الروض الجلي في نسب بني علوي"[37]، حيث توجد نسخة من هذا المخطوط في جامعة الدول العربية والمنظمة التابعة لها، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، في معهد المخطوطات العربية، كما نقل السيد يوسف جمل الليل، في وثيقة تحمل ختم التوثيق في كتابه "دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية" في صفحة رقم 355.[38]

وأثبت النسب وترجم للعلماء الذين أخذ عنهم في الحرمين الشريفين من السادة آل علوي، الإمام العلامة النسابة أبو سالم العَيّاشِيّ المغربي، في رحلته الشهيره في "الرحلة العيّاشية".[39]

وأثبت النسب السيد محمد بن محمد بن منصور الأهدل في كتاب "الجـوهر الفريد في تاريخ زبيد" المؤلَّف في سنة 950هج وهو كتاب مخطوط.[40]

كما أثبت النسب المؤرخ السيد محمد الطبري المكي (الجمال الأخير) المتوفي عام 1173هج، في كتابه "إتحاف فضلاء الزمن" 1/صفحة 425، وذكـر نسـب السادة العلوية وأغلب تفريعاتهم.[41]

كما أثبته المرادي المتوفي سنة 1206هج، عندما ترجم لجماعة مـن السـادة آل علوي في كتابه "سلك الدرر"[42]

وأثبت النسب الشيخ عبدالله باوزير، في كتابه "التحفة النورانية في مناقـب فاطمة الرضية وذريتها خير البرية"[43]

وذكر السيد علي بن أبـي بكر بن عبدالرحمن السقاف المتوفي عام 859هج، في كتابه "البرقة المشيقة" في صفحة رقم 112، تسعة من علماء اليمن وثمانية مـن علماء الحرمين الشريفين وأكثر من خمسة وأربعين من علماء حضرموت، الـذين أثبتوا النسب الشريف في زمنه.[44]

كما أثبت النسب للسادة آل علوي ابن عمّهم، الإمام يحي حميد الدين إمـام اليمن رحمه الله، في بيان رسمي يحمل خاتم الإمام يحي رحمـه الله، وصـدر عـام 1351هج، وهنا ننقل عن كتاب "الشجرة الزكية" المتضمّن صورة للبيان، وهـذا نص البيان كاملاً:

"بسم الله الرحمن الرحيم، الظهير الكريم والمرسوم الشريف الفخيم، الصادر من المقام الإمامي المنصوري المتوكلي أيّد الله أركانه، وشيّد بالصالحات بنيانـه، يعلـن إعلاناً صريحاً، ويُبيّن تبيّيناً صحيحاً، أن الذي نقل عن صفا الرق حسبما رتب أعلا هذا هو ما قرّره السيد النسّابة الشهير أبوعلامة محمد بن عبـدالله بـن علـي بـن الحسين بن الإمام عزالدين بن الحسن المؤيدي الحسني اليمني، في كتابـه ومشـجره المرسوم بروضة الألباب بمعرفة الأنساب، وهو الكتاب المعمول به والمرجوع إليه في البلاد اليمنية، من تاريخ فراغه من تحريره وتنقيحه غرة شهر رجب 1030 ثلاثـين وألف للهجرة النبوية إلى اليوم، ونضيف إلى ذلك أن المشهور عن السيد محمد بـن علي بن علوي المذكور في الشجرة المكتوبة، في الصفحة التالية بعد هذه في شـجرة

النسب جد السادة آل باعلوي، أنّه يُعرف بصاحب مرباط وعن أبيه السيد علي بن علوي أنّه يُعرف بخالع قسم، ووالد هذا هو السيد علوي بن محمد بن علـوي بـن عبيدالله بن أحمد الأبح يُلقّب المُهاجر إلى الله تعالى بن عيسى الأكـبر بـن محمـد الأكبر بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن زيـن العابدين بن الإمام حسين السبط بن الإمام علي بن أبـي طالب كرّم الله وجهه.

نسب عالى في ذوابـة هاشـم   وبأحمد قـد شـيدت أركانـه

نسب به افتخرت قريش بل به   افتخرت على كل الورى عدنانه"

وقد ورد هذا النص وصورته بالصفحة رقم 553 من الكتاب المذكور مـن تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل.(45)

ونقل السيد يوسف جمل الليل صورة وثيقة مؤرخة بعام 1094هـج، هـي حجة نسب آل الخطيب وتذكر صراحةً هجرة الإمام أحمد بن عيسى من البصـرة إلى الحجاز، واستقراره بحضرموت وانتشار ذريّته هناك، وتحمل الوثيقـة أختـام الموقعين النسّابة في ذلك الزمان والمكان.(46)

كما أفاض العلاّمة القاضي يوسف النبهاني المتوفي عام 1350هج في مدحهم وإثبات نسبهم، وقال عنهم: "إنّ ساداتنا آل باعلوي قد أجمعت الأُمّة المُحمّدية في سائر الأعصار والأقطار على أنّهم من أصحّ أهل بيت النبوة نسباً، وأثبتهم حسباً، وأكثرهم علماً وعملاً وفضلاً وأدبا، وهم كلهم من أهل السُنّة والجماعة، علـى مذهب إمامنا الشافعي رضي الله عنه، مع كثرتهم إلى درجةٍ لا يقلّون فيها عن مائة ألف إنسان، ومع مجاورة بلادهم وهي بلاد حضرموت بلاد الزيدية، ومع تفرُّقهم في سائر البلاد ولاسيّما بلاد الهند، أمّا علماؤهم الكبـار وأوليـاؤهم الأخيـار أصحاب الأنوار والأسرار في هذا العصر وما تقدّمه من الأعصار، فهم أكثر وأنْوَر من نجوم السماء، بهم يحصل لكل من اهتدى بهم الاهتداء، لا يمتـري في صـحة نسبهم وكثرة فضائلهم ومزاياهُم التي تميّزوا بها من الأنام، ببركة جـدّهم عليـه الصلاة والسلام، إلاّ من قلّ حظُّه من الإسلام".(47)

كما أثبت النسب لهم العلاّمة القاضي جعفر بن أبـي بكر اللـبني الحنفـي المتوفي عام 1342هج بمكة المُكرَّمة رحمه الله، وقال عنهم: "وأكثر السادة قـاطني

مكة والمدينة هم آل باعلوي، الذين انتشر ذكرهم في حضرموت، ثم صاروا يقدمون من حضرموت إلى مكة والمدينة وغيرهما من بلاد الله، وهم من نسل الفقيه المُقدَّم وهو من ذرية الإمام أحمد بن عيسى المُهاجر، وينقسمون اليوم إلى سقاف وعطاس وحبشي وجفري وما أشبه ذلك، فهؤلاء السادة هم المُسَلَّم لهم لحفظ أنسابهم، وهم المعروفون عند نقيب السادة في مكة والمدينة، ولا يكون نقيب السادة في مكة والمدينة إلاّ منهم، وهم تضبط مواليدهم أينما كانوا وتحصر أسمائهم وتحفظ أنسابهم على الطريقة المعروفة عندهم لإقتِسَام وارداتهم من أوقاف ونحوها، ومن عداهم من كل من انتمى إلى النسب الطاهر سواءً كان مصرياً أو شامياً أو رومياً أوعراقياً، فإنهم على كثرتهم لم يُسَلم لهم، لعدم ضبط أنسابهم على قاعدة مسلّمة عند الجمهور، غير أن بعضهم تقدم معه قرائن يحصل بها بعض الظن على صدق مدعاه، وإن لم يكن بحيث يقيد بدفتر السادة آل باعلوي".(48)

كما أثبت النسب للسادة آل علوي، العلاّمة الشيخ عبدالله غازي المكي(1291 - 1365هج) عميد المؤرخين المكيين في كتابه "إفادة الأنام"(49)، وكتاب "سكان مكة،عوائل مكة عبر العصور".(50)

وأثبت النسب لهم العلامة المُحدّث عبدالحفيظ الفاسي، في معجم شيوخه عند حديثه عن شيخه السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي مُفتي مكة المُكرمة وابن مُفتيها، أثبت له النسب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وقال عن السادة آل علوي ما نصُّه: "بيت السادات الباعلويين اليمنيين الحضرموتيين، أعظم بيوتات الدنيا قدراً، وأسماها فخراً، اكتمل بدرهم وشاع في البسيطة نورهم وسردهم وسال سلسال فضلهم في الأقطار وذاع شذا نور روضهم المعطار في جميع الأصقاع والأمصار، وبيتهم معمور بالعلم والعرفان، وطريقتهم المُثلى يوارثونها عن آبائهم الأكرمين على ممر الأزمان، وينقلها نجيب عن نجيب خصيصة من القريب المُجيب، مع اشتهارهم بصحة النسب وعراقتهم في المجد والحسب، وقد تناقل الرواة حديثهم الكريم، واعترفوا بما لهم من التكريم والتفخيم، ولقي حجاج المغاربة جماعة أفراد أعيانهم، فأخذوا عنهم وبالغوا في الثناء عليهم، منهم الإمام عفيف الدين أبوسالم عبدالله بن محمد العياشي، في ترجمة شيخه السيد

محمد بن علوي بن محمد بن أبـــي بكر بن علوي بن أحمد بن أبـــي بكر رضـــي الله عنهم"[51]

ومن المتأخرين الذين أثبتوا النسب الشريف للسادة آل علوي، المؤلف إبراهيم جار الله بن دخنة الشريفي، في موسوعته الكبيرة المُسَمَّاة "الموســوعة الذهبيـــة في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية"، والمطبوعة في تسعة أجزاء، وبه تفصـــيل وبإسْهَاب لكافة بطون وقبائل وأُسر السادة آل علوي وذريّاتهم، وفي كافة أنحـــاء الجزيرة العربية.[52]

كما أثبت النسب لهم من المُتأخرين، الدكتور خالد حسن سعيد الجـــوهي، في رسالته للدكتوراة من قسم التاريخ في جامعة الملك سعود بالرياض، والمنشـــورة في كتاب بعنوان "الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية"، مـــن إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.[53]

أمّا من أراد التلبيس، بعد هذا السرد الطويل للعلماء والنسّابة الـــذين أثبتـــوا النسب الشريف، بما لا يدع مجالاً للشك، بالتلبيس على الناس من أن كتاباً واحداً فقط غير مُعتدٍّ به لم يذكرهم! فتجدر الإشارة إلى أنّ عدم ذكر السادة آل علـــوي في كتاب "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب" للملك عمر بن رسول المتوفي سنة 696هج في اليمن كان لسبب، والسبب هو أنّ الملك الأشـــرف اشـــترط في أوّل كتابه المذكور شرطاً في من سيذكرهم في كتابه، وذلك الشرط هو أنّه ســـيذكر نسب الأشراف الذين اشتهروا بخدمة الدولة الرسولية والتابعين لها فقط، ولـــذا لم يذكر السادة آل علوي، وكذلك لم يذكر السادة الأشراف الحسينيين أُمراء المدينة المنوّرة، المقطوع بصحة نسبهم كما ذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابـــه "الدرر الكامنة"، وكان في زمن الملك الأشرف من هؤلاء السادة الشريف عزالدين جماز الحسيني كما في "الدرر الكامنة" 1/صفحة رقم 538، والجـــدير بالـــذكر أنّ السادة آل علوي المُعاصرين للملك الأشرف كانوا تحت حكم آل راشـــد أعـــداء الدولة الرسولية، فلم يكن ليذكرهم، ولكن أثبت ملوك آخرين من الدولة الرسولية النسب للسادة آل علوي، وقد فصّل السيد حسن بن علـــي السـقّاف في هـــذا الموضوع، في رسالة بعنوان "الرد المُفحم المُبين"، وبيّن الأسباب السيّاسية والمذهبية

المحيطة بتلك الفترة، ومن أراد الإستزاده فعليه الرجوع إلى تلك الرسالة الجليلة والمُتاحة للجميع.(54)

كما يُمكن الرجوع إلى رسالة أُخرى جليلة، فيها النقل الجيّد المُفيد والرد المُحكم على من طعن في نسب السادة آل علوي، من تأليف ابن عمّهم الشريف أبـي الليث محمد حمزة بن علي الكتّاني الإدريسي الحَسَني، عنوانها "السُمّ الزُعاف لصاحب كتاب الإتحاف"، لمن أراد التلبيس بأن كتاب واحد لم يذكرهم، وهذه الرسالة متوفرة وموجودة ولله الحمد.(55)

لم يكن السادة آل علوي، وعبر التاريخ، أُسرة نكرة لم يُسمع بهم! هم أهل علمٍ وفضلٍ وسيادة ورئاسة وعبر التاريخ، فقد طبقت شُهرتهم الآفاق، وسلّم بصحة نسبهم السلالات الملكية الهاشمية والسلاطين العُثمانيين كما نُثبت في باب أعلامهم في الحجاز من هذا الكتاب، إنّ كتب التراجم والسِيَر تطفح بالأعلام منهم، وكان لهم من الأتباع والأنصار الكثير من أبناء وقبائل حضرموت، من مشايخ وعلماء من آل بافضل وآل الخطيب وآل العمودي وغيرهم الكثير، وهؤلاء عربٌ أقحاح، لا يقبلوا بمن يطلب عليهم الزعامة، إن لم يثبت لديهم نسبه، وكان من السادة آل علوي العشرات الذين تولّوا الإمامة والتدريس بالحرمين الشريفين، ومشيخة الإفتاء والقضاء في الحجاز، وأطراف الأرض وجهاتها الأربعة، وأقام المُهاجرون منهم الممالك والسلطنات في شرق آسيا وأفريقيا وجُزُر المحيط الهندي وبحر العرب كما سنذكر لاحقاً.

لقد أطبق علماء ومؤرخوا حضرموت واليمن والحجاز على صحة نسب السادة آل علوي، وذكروهم في مؤلفاتهم المتقدمة والمتأخرة، وترجموا لأعلامهم وعلمائهم وقضاتهم ومُفتيهم ونقبائهم، وأجمعوا على فضلهم وصحّة نسبهم المتواتر، وكل تلك الكتب والمدونات موجودة بالمكتبات العامة والخاصة، في حضرموت واليمن ومكة المكرمة والمدينة المنوّرة ودار الكتب المصرية والكويت وعُمان ومكتبة مخطوطات الجامعة العربية(56)، ومخطوطات المتحف البريطاني بلندن(57) والأرشيف العُثماني بإسطنبول،(58) ومن هذه الكتب:

1- طبقات فقهاء اليمن تأليف بهاء الدين أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي المتوفي سنة 732هج

2- مناقب الفقيه المُقدَّم محمد بن علي باعلوي ووفيات أعيان اليمن تأليف عبدالرحمن بن علي حسان الساكن بريدة المشقاى بحضرموت والمتوفى سنة 818هج
3- التحفة النورانية تأليف عبدالله بن عبدالرحمن باوزير المتوفي سنة 850هج
4- الطرفة الغريبة بأخبار حضرموت العجيبة للمقريزي المتوفى سنة 845هج
5- تحفة الزمن في تاريخ سادة اليمن تأليف السيد حسين بن عبدالرحمن الأهدل (779 - 855هج)
6- الجوهر الشفاف في فضائل ومناقب السادة الأشراف تأليف الشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن صاحب الوعل الخطيب الأنصاري الحضرمي المتوفي سنة 855هج
7- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص تأليف أحمد بن أحمد بن عبداللطيف الشرجي الزبيدي اليماني المتوفي سنة 893هج
8- البرقة المشيقة تأليف السيد علي بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف المتوفي سنة 895هج
9- مواهب القدوس في مناقب أبي بكر العيدروس تأليف محمد بن عمر بن مبارك الحضرمي الشهير ببحرق والمتوفي سنة 930هج
10- تاريخ شنبل تأليف أحمد بن عبدالله المعروف بإبن شنبل الحضرمي المتوفي سنة 945هج
11- تاريخ ثغر عدن وقلائد النحر تأليف محمد الطيب بامخرمة المتوفي سنة 947هج
12- غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي تأليف محمد بن علي بن علوي خِرد المتوفي سنة 960هج
13- العقد النبوي في مناقب السادة الأشراف بني علوي تأليف السيد شيخ بن عبدالله العيدروس المتوفي سنة 990هج
14- النور السافر عن أخبار القرن العاشر تأليف السيد عبدالقادر بن شيخ العيدروس الموصوف بالهندي والمتوفي سنة 1038هج

15- السلسلة العيدروسية تأليف السيد شيخ بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله العيدروس المتوفي سنة 1041هج

16- المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي تأليف محمد بن أبي بكر بن علي الشلي المتوفي سنة 1093هج

17- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب تأليف عبدالرحمن الأنصاري المتوفي عام 1195هج

18- نبذة لطيفة طريفة في سلسلة النسب العلوي والفرع المطهر المصطفوي تأليف زين العابدين بن علوي جمل الليل المتوفي سنة 1235هج[59]

19- النفس اليماني تأليف عبدالرحمن بن سليمان الأهدل المتوفي سنة 1250هج

20- إتصال نسب العلويين والأشراف الحسنيين سبطي سيد المرسلين تأليف عمر بن سالم بن عمر العطاس المتوفي سنة 1321هج

21- كتاب شمس الظهيرة تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور المتوفي سنة 1322هج

22- كتاب نشر النور والزهر في تراجم القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تأليف الشيخ عبدالله مرداد أبو الخير من علماء الحرم المكي الشريف المتوفي عام 1343هج

23- ملحق البدر الطالع ونزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر تأليف محمد بن محمد بن يحي زبارة المتوفي سنة 1380هج

24- سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر تأليف الأستاذ عمر عبدالجبار من أدباء المملكة العربية السعودية والمتوفي عام 1391هج

25- العقد النبوي والسر المصطفوي للسيد شيخ بن عبدالله العيدروس المتوفي عام 990هج

26- خدمة العشيرة في تلخيص وتهذيب وتذييل شمس الظهيرة للسيد أحمد بن عبدالله السقّاف المتوفي عام 1384هج

27- المُعجم اللطيف في أسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تـأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري المتوفي عام 1422هج

28- الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة للسيد اللواء يوسف بن عبدالله جمل الليل

29- الكوكب الدُرّي في نسب السادة آل الجفري للسيد شيخ بن محمد الجفري المتوفي سنة 1222هج.

وأورد السيد يوسف جمل الليل بالصور، الكتاب المذكور أعلاه، وهذه الصور من كتاب مخطوط في وقف كتبخانة السيد صافي الجفري، مكتوبٌ على عنوانه "هذه نبذه لطيفة ظريفة شريفة في سلسلة النسب العلوي والفرع المطهر المصطفوي"، كتبه المحقق السيد زين بن الولي الشهير السيد علوي باحسن جمل الليل"، يذكر هذا الكتاب بالنص بعد إثبات نسب الإمام المُهاجر من كتاب عمدة الطالب لإبن عنبة مايلي: "واتّفق علماء النسب المحققون من علماء حضرموت واليمن وغيرهم كالعلاّمة الشهير بإبن سمرة الفقيه المؤرخ عمر بن علي بن سَمُرة (547 - 586هج) والفقيه محمد بن أبي الحب التريمي (ت611هـج) والفقيه محمد بن فضل بافضل والفقيه عبدالرحمن إبن حسّان (ت818هج) والإمام الحافظ المُحدّث محمد بن أبي بكر عبّاد (712 - 801هج) والإمام الفقيه أبو القاسم محمد بن عبدالرحمن آل العواجي (ت801هج) صاحب كتاب "التلخيص" والشيخ العارف فضل بن عبدالله بافضل المشهور بالشحر أنّه خرج الشيخ السيد الشريف أحمد بن عيسى إلى حضرموت ومعه ولده عبيدالله في جمع من القرابات والجيران والأصحاب والخدم فلم يزل ينتقل من البلدان متغرباً عن الأوطان حتى استقر مسكنه ومسكن ذريّته إلى الآن بحضرموت تريم المشهورة دامت بالخير وأهلها معمورة" وأخذ بعد ذلك في ذكر أبناء وفروع هذا النسب العلوي.(60)

وغيرهم الكثير جداً جداً، كما في "سلسة الأعلام" لخير الدين الزركلي وعبدالغني النابلسي في رحلته والإمام نسابة المغرب في القرن الثاني عشر محمد بن الطيب القادري في كتابه "نشر المثاني في أعلام القرن الحادي عشر والثاني" وتاريخ الجبرتي والإمام النّسابة عبدالحي بن عبدالكبير الكتاني في "فهرس الفهارس" وعدد

آخر كثير من التراجم للمتأخرين منهم، ويعلم الله أنّي لـو أردت الإسْتِفَاضـة في ذلك لأحتجتُ إلى كتاب مُستقل.

ومما تأكّد لي هي إستفاضة بطون كتب الأنساب في ذكر السادة آل علوي، بشكل لم أكُنْ أتصوَّرُهُ قبل الشروع في البحث عند كتابة هذا الكتاب والحمدلله، وكل من شغَّب عليهم لا يؤبه له ولا يُعتَدّ به، إمّا لإنكشاف الأسباب التي تدعوه إلى ذلك، ومن التدليس والتلبيس على كُتُب الأنساب، أو لضحالة علمه وسذاجة طرحه، ولا يمنع أن يكون عند بعضهم الجهل بهذا السيل الـذي لا ينتـهي مـن الكُتب، وماتحقّق في بطونها من ثبات هذا النسب الزكي الطاهر.

وهنا أقول: مَنْ لَهُ مثل هذا النسب الثابت الصحيح الحقيق المُوثَّـق المُسـلَّم والمقطوع به مِمّنْ يتجرأ على هذا البيت النبوي الكريم الشريف؟ فَلْيَنْتَسِـبْ لنـا لنعرف من هو؟

وليس ذلك الطعن إلاّ من الكُفر الذي ذكره الرسول الكريم صلَّى الله عليـه وآله وسلم "اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في الأنساب والنياحة على الميت" حديث صحيح رواه مُسلم عن أبـي هريرة رضي الله عنه[61]، حيث إتّضـح لي وبشكل جلي أنّه لم يطعن في هذا النسب أيّ أحدٍ ينتمي إلى أيّ فرع من فـروع آل البيت الهواشم، سواءً الحُسينيين أو الحَسنيين، بل أثلج صدري تسليم الهواشـم صحاح النسب والمشهود والمُسَلّم لهم به من آل البيت بهذا النسب الشـريف، في كل عصر وزمان ومكان والحمد لله، ومنها ثلاث من السُلالات الملكية الهاشميـة، التي تُثبت هذا النسب، وهي سلالة الملوك الهاشميين في الحجاز والأردن والعـراق، وسلالة العلويين في المغرب، وسلالة آل حميد الدين أئمة اليمن، كما أثبت النسب العديد من السلاطين العُثمانيين كما نُثْبِتْ في فصل أعلام السـادة آل علـوي في الحجاز.

أيضاً تبين لي أن من يطعن في هذا النسب ممن لا يُؤبه به، هم رهـطٌ قليـلٌ مقطوعٌ لا يتعدُّون أصابع اليد الواحدة ولله الحمد، ومما ظهر لي أنّ المُتأخرين منهم كانوا ممن خاض بعض النقاشات العلمية في بعض أمور الفقه والعقائد، مع بعـض علماء السادة آل علوي على صفحات الإنترنت، وعنـدما أعيتـهم الحُجّـة في

مُقارعتها بالحُجّة، إنتحوا منحىً آخر من الفجور في الخصومة، وهو الطعن في نسب من أفحمهم علماً.

ومن كان له بقية من فضل وإسلام وإيمان عليه أنْ يسمع إلى الحق، فإن ثبت له الحق، فالحقُّ أحقُّ أن يُتّبع، ولا يستمر في جهله وضلالاته، طلباً للدُنيا والأجر من أصحاب المصالح الدُنيوية.

وهنا أُقرّر حقيقة، هي إنّ في هذه السلسة المُباركة من السادة آل علوي من العُلماء والفضلاء والزُهّاد والأولياء والصالحين والمشايخ والقُضاة والمُفتين، من نبرأ إلى الله أن يقبلوا أن ينتسبوا إلى غير آبائهم، ورعاً وخوفاً من الله لا من النّاس، حيث قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فيما رواه سعد رضي الله عنه مرفوعاً "من أدعى إلى غير أبيه وهو يعلم فالجنّة عليه حرام" مُتّفقٌ عليه.

وعلى من كان له بقية من فضل وإسلام وإيمان، فليُمسك لسانه كرماً لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، الذي سمع عن من يؤذي بنت أبي لهب بعد أن هاجرت إلى المدينة، حين قيل لها "لا تنفعك هجرتك وانت بنت حطب النار"، عندها أشتدَّ غضب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وقال على منبره "ما بال أقوام يؤذونني في نسبي وذوي رحمي، ألا ومن آذى نسبي وذوي رحمي فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله" أخرجه ابن أبي العاصم والطبراني والبيهقي بألفاظ متقاربه.

ونقول لمن كان عنده بقية من فضل وإسلام وإيمان، إنْ لم يُكرم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم في أهله، فليُكرم هذه الأُسرة الكريمة لأنّها أدخلت إلى الإسلام أكبر دول الإسلام اليوم، ونشرت الإسلام في شرق آسيا وجُزُر المحيط الهندي وبحر العرب والقرن الأفريقي، وقدّموا للإسلام أعظم الخدمات وأجلّها في تثبيت سُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، ومحاربة البدعة ونشر مذهب الإمام الشافعي رحمه الله، وكانوا رُسل السلم والأمن الإجتماعي، في أي بُقعةٍ من الأرض أقاموا فيها أو هاجروا إليها.

(1) سورة النساء 54.

(2) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقاف بن علي الكاف صفحة 30 و69 إلى 75.

(3) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقاف بن علي الكاف صفحة 15.

(4) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 32.

(5) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقاف بن علي الكاف صفحة 30 و31.

(6) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقاف بن علي الكاف صفحة 32 و33.

(7) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 132.

(8) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقاف صفحة 13.

(9) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقاف بن علي الكاف صفحة 35.

(10) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقاف بن علي الكاف صفحة 36.

(11) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقاف بن علي الكاف صفحة 36 و37.

(12) كتاب "أبناء الإمام في مصر والشام، الحسن والحسين رضي الله عنهما" حقّقه وعلّق عليه أبن صدقة الحلبي الشهير بالورّاق والمتوفي عام 1180هج وأبو العون محمد السّفاريني المتوفي عام 1188هج ومحمد بن نصّار إبراهيم المقدسي المتوفي عام 1350هج واعتنى به وشجّره اللواء ركن السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل إصدار مكتبة جل المعرفة ومكتبة التوبة صفحة 167.

(13) كتاب "أبناء الإمام في مصر والشام، الحسن والحسين رضي الله عنهما" حقّقه وعلّق عليه أبن صدقة الحلبي الشهير بالورّاق والمتوفي عام 1180هج وأبو العون محمد السّفاريني المتوفي عام 1188هج ومحمد بن نصّار إبراهيم المقدسي المتوفي عام 1350هج واعتنى به وشجّره اللواء ركن السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل إصدار مكتبة جل

المعرفة ومكتبة التوبة صفحة 167.

(14) كتاب "أبناء الإمام في مصر والشام، الحسن والحسين رضي الله عنهما" حقّقه وعلّق عليه أبن صدقة الحلبي الشهير بالورّاق والمتوفي عام 1180هج وأبو العون محمد السّفاريني المتوفي عام 1188هج ومحمد بن نصّار إبراهيم المقدسي المتوفي عام 1350هج واعتنى به وشجّره اللواء ركن السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل إصدار مكتبة جل المعرفة ومكتبة التوبة صفحة 169.

(15) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 37.

(16) عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب تأليف جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بإبن عنبة كتبه الحاج موسى بن ملا الماريدني صفحة 426 و427.

(17) من كتاب الرد المفحم المبين تأليف السيد حسن بن علي السقاف.

(18) من كتاب الرد المفحم المبين تأليف السيد حسن بن علي السقاف.

(19) من كتاب الرد المفحم المبين تأليف السيد حسن بن علي السقاف.

(20) من كتاب الرد المفحم المبين تأليف السيد حسن بن علي السقاف.

(21) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 38 و39.

(22) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 39 و40.

(23) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 40.

(24) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 40 و41.

(25) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 41 و42.

(26) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 42.

(27) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 42 و43.

(28) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 43 و44.

(29) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 45.

(30) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 46.

(31) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(32) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(33) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(34) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 7.

(35) كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك تأليف محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الكندي تحقيق محمد بن علي بن الحسن الأكوع الحوالي.

(36) من كتاب السمّ الزعاف لصاحب كتاب الإتحاف تأليف الشريف أبي الليث محمد حمزة بن علي الكتاني الإدريسي الحسني.

(37) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(38) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 355.

(39) من كتاب السمّ الزعاف لصاحب كتاب الإتحاف تأليف الشريف أبي الليث محمد حمزة بن علي الكتاني الإدريسي الحسني.

(40) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(41) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(42) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(43) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(44) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(45) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 553.

(46) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 305.

(47) من كتاب رياض الجنة في أذكار الكتاب والسُنّة للقاضي يوسف النبهاني اللبناني البيروتي صفحة 25.

(48) الحديث شجون شرح الرسالة الجدية لإبن زيدون تأليف العلاّمة القاضي جعفر بن أبي بكر اللبني الحنفي.
(49) كتاب إفادة الأنام بذكر أخبار البلد الحرام تأليف عبدالله بن محمد بن غازي المكي.
(50) سكان مكة (عوائل مكة عبر العصور) تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار القاهرة صفحة 18.
(51) معجم الشيوخ المُسمّى رياض الجنة أر المُدهش المُطرب تأليف عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالكريم الفاسي المتوفي سنة 1383هج طبعة دار الكتب العلمية بلبنان صفحة 151 و152.
(52) الموسوعة الذهبية في أنساب قبائل وأُسر شبه الجزيرة العربية تأليف ابراهيم جارالله بن دخنة الشريفي الجزء الأول صفحة 333 إلى 370.
(53) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 191.
(54) من كتاب الرد المفحم المبين تأليف السيد حسن بن علي السقاف.
(55) من كتاب السمّ الزعاف لصاحب كتاب الإتحاف تأليف الشريف أبي الليث محمد حمزة بن علي الكتاني الإدريسي الحسني.
(56) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 305.
(57) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 626 و627.
(58) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 151 و152.
(59) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل الصفحة 328.
(60) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 341 وصفحة 342.
(61) رواه مسلم.

- 2 -

الرد على مُنكر النسب بدعوى الحمض النووي

ولـــو أني بُليـــتُ بهـــاشميٍّ خُؤولتُـــهُ بنـــو عبدالمَـــدان
لهان عليّ ما ألقـــى ولكـــن هلمّوا وانظروا بمـــن ابـــتلاني

علي بن أبي طالب

لم أكن راغباً في الإتيان على ذكر هذا الموضوع في كتابـــي هذا، حيث بيّنّا أن النسب عند العرب وفي الإسلام لا يثبت بالتحليل الوراثي للحمض النـــووي، ولو تم ذلك لوقع في الأُسرة الواحدة والعشيرة المتّحدة والقبيلة المُتماسكة والدولـــة الآمنة الاضطراب والنزاع، والكفر الذي هو الطعن في الأنساب كما قـــال عليـــه الصلاة والسلام.

ولكن وبسبب خلفيتي العلمية، بالتخصص في الطب البشري، ومعرفتي بعلوم الوراثة وعلم الجينات، وارتباطها بتخصصي في طب أمراض النساء والولادة أولاً، وتخصصي الدقيق في علوم السرطان ووراثته، وجدت أنه من المناسب الرد على من يطعن في نسب السادة آل علوي، بسبب ظهور تلفزيوني لأحدهم، وسوف أقـــوم بتبيان الخلط والتلبيس في قول ذلك الرجل، بأبسط لغةٍ ممكنة، حتى يفهمـــا غـــير المتخصص، مع ذكر المصادر العلمية التي أنقل عنـــها للمتخصّصـــين لمراجعتـــها والإستزادة منها.

ففي ليلة طالعنا أحدهم في قناة تلفزيونية، وعلى غير سابق إعلان، وتحدّث في حلقة مثيرة عن علوم الجينات والسلالات البشرية، في حوارٍ مع المذيع، تقمّص فيه ذلك الرجل دور الخبير في علوم الطب وخصوصاً علم الجينات والوراثـــة! حـــتى

ليظن الرائي لتلك المُقابلة، أننا أمام علم من أعلام علوم السلالات البشرية، أو طبيباً أفنى عُمره في معامل المختبرات البحثية، لكن تُفاجأ أنه ليس له بتلك العلوم أي صلة! ومع ذلك أخذ يُثبت نسب من شاء وينفي نسب من شاء بثقة عجيبة! وفي سيناريو سخيف يُلمّح بشكل واضح وصريح أن السادة آل علوي وعدد من العوائل الهاشمية الأُخرى، كبعض الهواشم في المغرب العربي الصحيحي النسب، أنّهم أدعياء لهذا النسب الشريف! حاملاً في يده وريقة يذكر فيها من المعلومات، ما يتحقّق للرائي أنها أُعطيت للرجل ليقول ماقال لسبب غير معروف!

وكنت أظن أنّه شاهد على إجراء تلك التحاليل الوراثية لأصحابها ولكن ذلك لم يكن، وكنت أظن أنّه ثبت لديه بالدليل والبرهان أن الذين تم إجراء الفحوص عليهم هم من السادة آل علوي ولكن ذلك لم يكن، وكنت أظن أنّه مطّلع على تفاصيل التحاليل في تلك المُختبرات ودقّتها وسلامتها ولكن ذلك لم يكن، وكنت أظن أنّه ممن يمتلكون وثائق من تلك المُختبرات ونتائجها وعلى علاقة لصيقة بها ولكن ذلك لم يكن!

نفى ذلك الرجل النسب الشريف للسادة آل علوي - بإدّعاء العلم - من موقع على صفحة في الإنترنت! من أشخاص مجهولين! وأسماء مجهولة! وأماكن مجهولة! لا نعلم عنهم شيئاً.

ومع التسليم بأنّ النسب لايثبت شرعاً بتحليل الحمض النووي لمن هو ثابت النسب شرعاً، كما بيّنا في فصل طريقة ثبوت النسب من هذا الكتاب، ومع التسليم بعدم معرفتنا بمن تم إجراء تلك الفحوصات المزعومة عليهم، والتأكيد على أنه لم يثبت عندنا مايدّعيه الرجل على السادة آل علوي، فإنَّ فيما ذكره الرجل الكثير من المُغالطات العلمية، والتي أحدثت البلبه واللغط عند عوامّ النّاس، حيث قطع الرجل بصحّة ماينقله من معلومات، والله يشهد أن ذلك غير صحيح كما سنذكر هنا، والمصادر التي نقلنا عنها مُثبتة في نهاية هذا الفصل ويُمكن للعالم أو المتخصص التأكد منها.

ويعلم الله وإلى وقت صدور هذا الكتاب، لم أجد بحثاً علميّاً واحداً مُحكّماً يُثبت التعرُّف على الجين الوراثي لسيدنا النبي محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب

صلّى الله عليه وآله وسلم، ولكن عندما تستمع إلى صاحبنا ذلك تجده يـــدّعي - وفي حركة تمثيلية لتواضع العُلماء - بأنّه يظن أنّه تعرّف علـــى ذلـــك الجـــين في الحمض النووي للرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم، وهنا أخـــذ ينســـف مئات السنين من علوم النسّابة ونقاباتهم ومشجراتهم وشجراتهم العامّة والخاصّـــة، وينفي نسباً أجمعت الأُمّة المُحمّدية على صحّته، بإدّعائه العلم في أمر لا يعرف فيه شيء، سواءً في علوم النسب وأقسامه ودرجاته وطُرق ثُبوتـــه أو علـــوم الطـــب والوراثة والسُلالات البشرية.

قبل الخوض في الرد على ما ورد في تلك الحلقة التلفزيونيـــة، يُستحســـن أن نعرض بشكل سريع ومُختصر بعض المعلومات الطبيّة عن الخلية ومكوّناها، حـــتى يتسنّى لنا فهم الردود العلمية الآتية.

جسم الإنسان مكون من مئة ترليون خلية، الخلية مكونة من سيتوبلازم، وبه العديد من المكونات مثل الميتوكوندريا (رئة الخلية)، والريبوزومات (وهي مصانع للبروتين) وغيرها، وفي وسطها توجد النواة.

والنواة مكونة أساسا من حامض نووي (DNA)، وهما سلسلتان طويلتـــان جدا على هيئة لولبية يلتفان على بعضهما، ومنها تتشكّل الكروموزومات.

تُكَوّن الأحماض الأمينية أصغر الوحدات الحيوية في الخلية الحية، وتستقر هذه المنظومة المعقدة جدا من المواد الكيميائية في تجويف نواة الخلية الموجودة في داخل كل خلية حية، تكوّن كل ثلاث أحماض أمينية مع بعضها البعض جين واحد مـــن الجينات الموجودة في الخلايا الحية، عدد هذه الجينات حوالي مئة ألف جين في خلية جسم الإنسان، تزيد عن هذا الرقم أو تنقص قليلا، تتراص هذه الجينات بجانـــب بعضها البعض لتكوّن شريطاً يعرف بإسم الكروموزوم، يوجد في جسم الإنســـان عدد 46 كروموزوم، تختص 44 منها بالخلايا الجسدية المختلفة، وتختص عـــدد 2 من هذه الكروموزومات فقط منها بالصفات الجسدية والوظيفية المُحددة لجـــنس الإنسان من ذكر (Yكروموزوم) أو انثى(Xكروموزوم).

عند حدوث الحمل، يحمل الجنين 23كروموزوم من الأُم، و23كرومـــوزوم من الأب، 22 من هذه الكروموزومات يحمل الصفات الوراثية للخلايا المُختلفة

في جسم الإنسان، ويُحدِّد جنس الجنين عدد الكروموزومات الأُنثوية والذكرية في الخلية، حيث تحمل خلايا الذكر كروموزوم (Y) مـــن الأب، وكرومـــوزوم (X) من الأُم، وتحمل الأُنثى كروموزوم (X) من الأب، وكروموزوم (X) مـــن الأُم.

هنا نلاحظ أنَّ الأُم لا تمنح الجنين سواءً كان ذكراً أو أُنثى سوى كروموزوم (X)، في حين يمنح الأب كروموزوم (Y) أو (X).

وعليه تكون عـــدد كروموزومـــات الـــذكر 44 كرومـــوزوم جســـدي، وكروموزومين جنسيين (XY)، ويكون عدد كروموزومات الأُنثـــى أيضـــاً 44 كروموزوم جسدي، وكروموزومين جنسيين (XX)، والعـــدد الكلـــي هـــو 46 كروموزوم.

وعليه لايمكن أن ينتقل كروموزوم (Y) إلى الجنين الذكر إلاَّ من الأب، لكن مكونات هذا الكروموزوم من الجينات، هو ما عليه محور النقاش العلمي، وهو ما سوف نشرحهه هنا بالتفصيل.

إذاً على ماذا إستند ذلك الرجل في نفي النســـب الشـــريف عـــن الســـادة آل علوي؟

المعلومات التي دُفعت إليه تم الإستناد فيها على دراسات تُحاول أن تجد الجين الهاروني (نبـــي الله هارون عليه السلام) لليهود!

بدأت هذه الدراسات بدراســـة نســـب الهـــارونيين الكهنـــة "كـــوهين" (Kohanim)، والذين يُسَمَّون عند اليهود "الراباي‌Rabbi"، وكانت تلك الفئـــة لابد أن تكون من نسل نبـــي الله هارون عليه السلام "أباً وأُمّاً" حصراً في مرحلةٍ ما من تاريخ الديانة اليهودية، ومنها ظهرت هذه النظرية بوجود جين واحد لأب واحد في الكروموزوم (Y)، ولكن لمن لايعلم وبالرغم من ذلك النقـــاء العرقـــي فيهم - إن جاز التعبير - أباً وأُمّاً، فإن من حمل الجين الذي يُعتقد أنّـــه لسُـــلالة هارون عليه السلام في تلك المجموعة كان 50% فقـــط، والنصـــف الآخـــر لم يحمله،[1] تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الجين لم يثبت أنّه من نبـــي الله هارون عليـــه السلام، ولكن قد يكون لأب مُتأخّر لتلك السلالة.

وفي تلك الليلة التلفزيونية الشهيرة إدَّعى صاحبنا أن الجين (J1C3) في الكروموزوم (Y)، وتحوراته (J1C3D) هو الجين النبوي! في حين أنّ هذا الجين (J1C3) هو الجين الذي نشرته الأبحاث الخاصة بالسلالة الهارونية! ونص ذلك الرجل - حسب علمه! - أنّ ذلك الجين في الكروموزوم (Y) لا يتغيّر! ويعلم الله أنّ ذلك غير صحيح، حيث فقد نصف أعضاء تلك السُلالة الهارونية هذا الجين كما أشرنا سابقاً.

ولو سلّمنا بذلك فمن أين أتت هذه السلالات (A,B,E,J,G) في الكروموزومات (Y) المُختلفة للبشر، والذي يتحدّث عنها ذلك الرجل؟ حيث يقول أن الجين المُحدِّد للسلالات في الكروموزوم (Y) لا يتغّر بتغيّر الأُمّهات، فلماذا لا نعرف الجين الموصِل إلى أبو البشر أدم عليه السلام؟ أو على أقل تقدير أبو البشر الثاني نبي الله نوح عليه السلام؟ ولاتزال الكثير من الأبحاث تحاول ذلك، ولكن ليس بدون الكرموزوم الخاص بالزوجة (حواء) كما يدّعي ذلك الرجل، إنّ الأبحاث التي تُحاول تحديد كروموزوم أبوالبشر الأوّل لا تنفك عن دراسة جزيئية الميتوكوندريا لحواء (Mitochondrial Eve)،[2] بالرغم من تخرُّصات غير المُتخصّصين، فلا يُمكن أن تنفصل دراسة الكروموزوم (Y) عن كروموزومات الأُم (X)، تجدر الإشارة إلى وجود فوارق زمنية كبيرة بين الجينات الذكورية والجينات الأُنثوية لا زالت تُحيّر العُلماء حتى الآن، ولم يتمكّن أحد من ربط أحدهما بالثاني زمَنيّاً.

أمر آخر لايعرفه غير المُتخصّص، لقد ثبت بالدليل القاطع أن الكروموزوم (Y) هو أكثر وأسرع الكروموزومات في الخلية البشرية تَغيُّراً وتحوراً في جيناته، وليس كما ادّعى صاحبنا إيّاه[3]، وهو أحد أكثر الكروموزومات البشرية عُرضةً لحدوث الطفرات الجينية[4]، بل وأكثر من ذلك ونتيجةً لتغيّره السريع والكبير، فقدْ فَقَدَ كروموزوم (Y) وعبر ملايين السنين حوالي 1393 جين من جيناته الـ 1438 الأصلية.[5]

إنّ أحد أخطر المعلومات التي لا يعلمها غير المُتخصّص هو ما يُسمّى بنظرية "الكايميرا" الجزئية الدقيقة (Microchimerism)، في دراسة نُشرت عام

2004ميلادية تؤكد على وجود جينات من كروموزوم (Y) الذكوري في دماء النساء، إمّا بعد الحمل والولادة نتيجة تسرُّب جينات الجنين الذكر إلى دمائهن، أو حتى في النساء اللواتي لم يحملن ذكوراً أبداً، وفي بعض الأحيان لم يحملن أبداً، ونسبة هؤلاء اللاتي لم يحملن أبداً هي 21%[6]، وذلك بسبب وجود جينات من كروموزومات (Y) إنتقلت إليهن من آبائهن وأجدادهن، في نظرية معروفة الآن ويتم إستخدامها في دراسة حدوث أمراض المناعة الذاتيه،[7] وعليه فإنتقال جينات من كروموزوم (Y) مورَّث للإبن من الأُم التي تحمله من آبائها هو أمر حقيقي وثابت، وعليه ما قطع به ذلك الرجل من أن كروموزوم (Y) لا يتغيّر ولايتأثّر بعوامل الوراثة من الأُم هو محض هراء وتجديف.

وتأكيداً على هذه النظرية، فقد إكتشفت أبحاث نُشرت عام 2017 ميلادية على وجود جينات من كروموزوم (Y) الذكرية في بعض أجزاء جسم الإناث، في تلك الدراسة والتي كانت تفحص أنسجة الدماغ لأمراض عصبية، تم إكتشاف هذه الجينات الخاصة بالكروموزوم (Y) بالصدفة، وتم خلال مناقشة تلك النتائج في الدراسة التأكيد على فرضية ونظرية "الكايميرا" الجزئية الدقيقة (Microchimerism) المذكورة أعلاه،[8] والأبحاث في موضوع "الكايميرا" (Chimera) متشعّبة وعميقة وتحتاج إلى المُتخصّص لفهمها[9]، وتتحدّث صراحةً عن ذلك التأثير المؤكّد والثابت لجينات الأُم في الجينات الذكرية للأبناء الذكور،[10] وهذا غيض من فيض عن مدى فرصة تأثير البُنية الجينية للأُم على جينات الكروموزوم (Y) في أبنائها الذكور، خلافاً لما يذكره ذلك الرجل.

تجدر الإشارة – وللثقافة العامّة – أن مصطلح "الكايميرا" (Chimera) ينحدر من الأسطورة الإغريقية عن وجود كائن مُركّب من أكثر من حيوان، وتظهر بعض الصور عن هذا الكائن.[11]

بالعودة إلى أحد المواقع "التجارية" لإجراء فحوصات الجينات البشرية والتي تُحاول – وهنا أُريد أن أضع ألف خط تحت كلمة "تُحاول" – معرفة أصول الشخص صاحب التحليل في الولايات المُتّحدة الأمريكية ودول أوربا خاصّةً ومن أراد من بقية دول العالم عامة، تجد أن تلك المواقع التجارية تُحاول أن تضع

خريطة لتاريخ أسلاف الشخص صاحب التحليل، ولا تتكلم من قريب أو بعيد عن الأنبياء أو الرسل، وفي موقع "andMe23" ينص صراحةً على أنّه لن يستطيع القطع بيهودية العينة التي يقوم بتحليلها إنّما هي إحتمالية قائمة فقط،[12] ويؤكّد ذلك المركز في ذات الوقت على الحاجة إلى دراسة الجينات الموروثة من الأم في تفصيل أكبر في ذات الموقع،[13] كما تجد في الصورة:

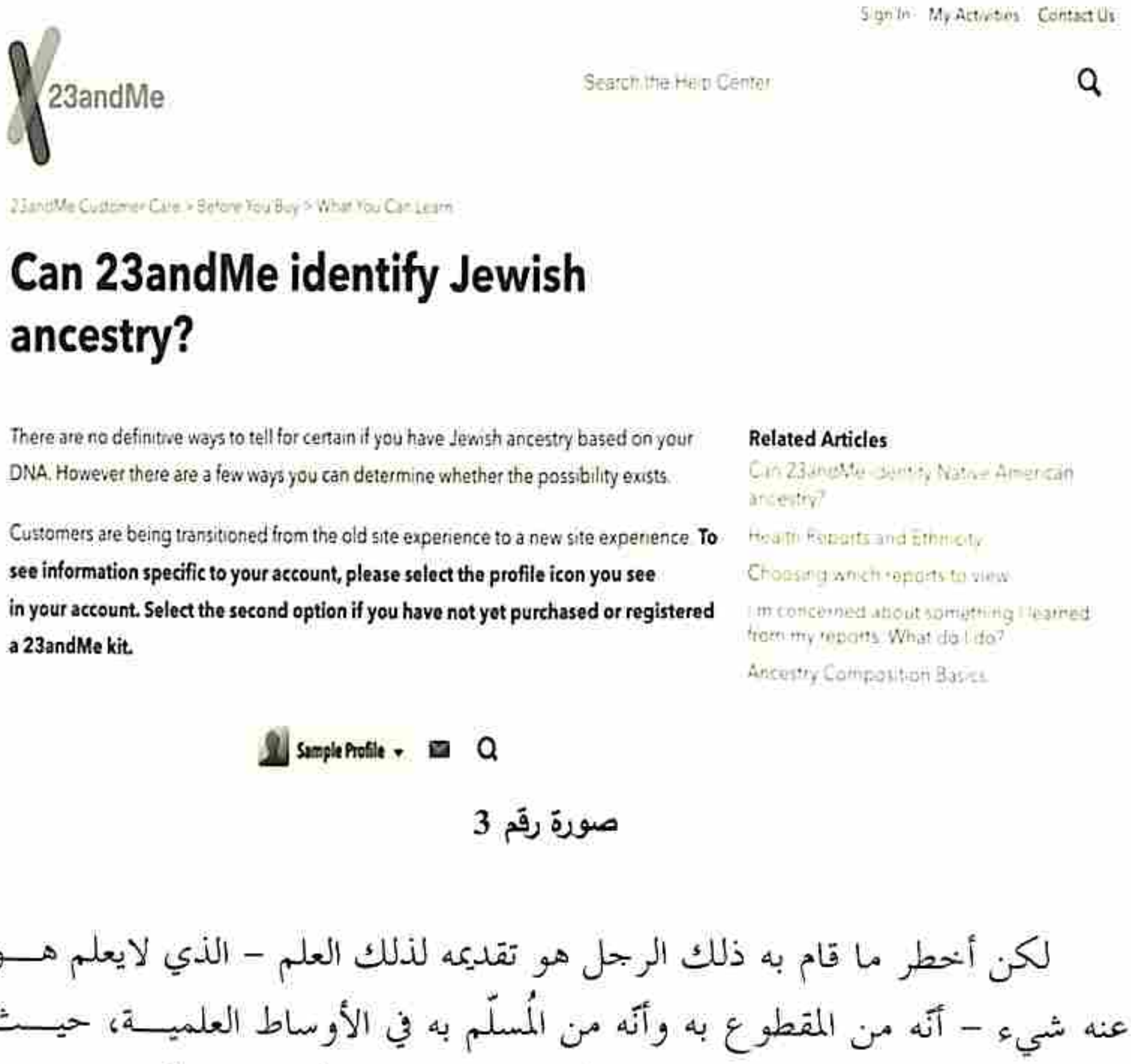
Sign In · My Activities · Contact Us

23andMe

Search the Help Center

23andMe Customer Care > Before You Buy > What You Can Learn

Can 23andMe identify Jewish ancestry?

There are no definitive ways to tell for certain if you have Jewish ancestry based on your DNA. However there are a few ways you can determine whether the possibility exists.

Customers are being transitioned from the old site experience to a new site experience. **To see information specific to your account, please select the profile icon you see in your account. Select the second option if you have not yet purchased or registered a 23andMe kit.**

Sample Profile

Related Articles

Can 23andMe identify Native American ancestry?

Health Reports and Ethnicity

Choosing which reports to view

I'm concerned about something I learned from my reports. What do I do?

Ancestry Composition Basics

صورة رقم 3

لكن أخطر ما قام به ذلك الرجل هو تقديمه لذلك العلم – الذي لايعلم هو عنه شيء – أنّه من المقطوع به وأنّه من المُسلّم به في الأوساط العلمية، حيث انتهت الدراسات والبحوث إلى ما صرّح هو به! ويعلم الله – وكما نُثبت هنا – أنّ ذلك غير صحيح علميّاً.

ينصّ موقع الفحص الجيني والتابع لناشيونال جيوغرفيك (National Geographic) على أنّه موقع يجمع العيّنات لمقارنتها بما لديهم من عيّنات لعدد 700.000 شخص خضعوا للفحص في موقعهم![14] ويُقارن تلك العيّنات مع

بعضها البعض، إعتماداً على تاريخ الهجرات والحروب والأوضاع السياسية لعينات أُخرى، وعلى ماذكره أصحاب تلك العيّنات عن تاريخ أُسرهم، وعلى ما يتوفّر من معلومات أرشيفية عن المُهاجرين في الأمريكتين والأُوروبيين المنحدرين منهم، وعليه يُحدّد أُصول تلك العيّنات ظنّاً لا يقيناً، والقول أنّ هذا الجين أصله من أفريقيا أو القوقاز، هو أمر مُضحك كما يقول علماء الجينات الوراثية، والذين نذكرهم بالإسم لاحقاً هنا.

والسؤال: ماذا يُشكّل عدد 700 ألف شخص فقط، في عدد سكان الأرض القريب من الثمانية مليار إنسان الآن؟

قطعاً لاشيء، هذا ما أكّد عليه المتخصّصون في علوم السلالات الجينية الوراثية، حيث أن جميع هذه المراكز التي تدّعي جمع العينات الوراثية البشرية لم تجمع حتى الآن سوى أقل من 15% من العيّنات الجينية للبشرية، وتريد أن تُعمّم النتائج على الأغلبية الـ 85% الباقية[15] كما يقول الباحثين لونق (Long) وكيتيلز (Kittles) في دراستهما المنشورة عام 2009ميلادية، وعليه يُقرّر كلا الباحثان أنّه لايمكن بحال من الأحوال القطع بمعرفة أُصول السلالات التي تروّج لها تلك المواقع من أجل الربح المادي كما ينص على ذلك علماء الوراثة الجينية.[16]

الأمر الأخر الذي لايعلمه غير المُتخصّص، هو أنّ الحمض النووي للإنسان هو عبارة عن تسلسلية من الجينات، التي تكوّنت من أسلافنا السابقين - رجال ونساء -، وعند القيام بعملية حسابية إحصائية لعدد الأسلاف الذين إنحدر منهم الفرد الواحد خلال 200 إلى 300 سنة، يكون عدد هؤلاء الأسلاف من رجال ونساء وعبر تلك الفترة 1024 شخص (ذكر وانثى)، وذلك لوجود أب وأم لهذا الشخص وأب وأُم لكل فرد بعد ذلك في سلسلة أسلافه، وقطعاً بالعودة إلى فترة أقدم من ذلك فإن عدد الأسلاف الذين ورّثوه جيناتهم يكون عددها أكبر بكثير من عدد الجينات الموجودة في جينات هذا الشخص المُعاصر، وعليه فإن كمية الجينات المُسلسلة المفقودة لاتُعد ولاتُحصى، وعليه يكون فرضيات حصول أشخاص آخرين على تلك السلاسل الجينية وعدم حصول غيرهم عليها أمراً وارداً جداً، ويؤكد علماء الوراثة الجينية أنّ ذلك الفحص الجيني لايمكن أن يُحدد أُصول

أسلاف الشخص المُعاصر[17]، حيث يكون الشخص المُعاصر فقد الكثير من المعلومات الجينية عن الكثير جداً من أسلافه.

لقد أثبتت الدراسات على مجموعات قبلية مثل قبائل الزولو (Zulu) وشعوب الفايكينج (Viking) أن درجة إرتباط الأفراد المنحدرين منهما جينياً غير ثابت وغير واضح.[18]

ما يؤكّد فقدنا للكثير من جينات أسلافنا، هو أنّ الأبحاث لم تستطع أن تصل إلاّ إلى أقدم أب للبشر يبعد عنّا 3500 سنة فقط! والجميع يعلم بشواهد التاريخ والحضارة أنّ لنا آباء أقدم من ذلك التاريخ بكثير جداً، فأين ذهبت جيناتهم في الكرموزوم (Y) الذي لا يتغيّر كما يدّعي صاحبنا؟[19]

وفي بحث طويل للدكتور آلان تيمبلتون (Alan R. Templeto) بعنوان الأجناس البشرية الحيوية (Biological Races in Humans) نُشر في عام 2013ميلادية، يُفصّل بشكل علمي أنّ نظريات السلالات البشرية والفحص الجيني الذي أخذ في الإنتشار مؤخراً إنّما هو تخرُّصات، لا يمكن الإعتماد عليها، بسبب إنتقال الجينات بين الكروموزوم (Y) الذكري والكروموزوم (X) الأُنثوي، وعليه لايمكن بحال الإعتماد عليه في تفصيل أُصول السلالات البشرية، حسب تلك المراكز التي لاتملك كامل الجين البشري المُعاصر، فضلاً على الأجيال الموغلة في القدم.[20]

أيضاً يذكر ذلك الدكتور جوان كوماس (Juan Comas) في كتاب "خرافات عن الأجناس" (Racial Myths) - والذي نُجمل هنا عنه - الكثير من الأدلّة التي تُثبت أنّ ما يتم الترويج له عن هذه السلالات إنّما هي خرافات، يتم ترويجها لأسباب سياسية واقتصادية، وبدأت منذ وقت مُبكر في عصر الإستعمار، واستعباد الشعوب الأُخرى غير الأُروبية أو غير اليهودية.[21]

يُحذّر البروفيسور دايفد بالدينغ (David Balding) والبروفيسور مارك ثوماس (Mark Thomas) في تصريح عام على عدم الإنخداع بتلك المواقع، والتي تهدف إلى الربح المالي بالأساس لا التوثيق العلمي[22]، ويقولان في مقالهم المنشور على صفحة جامعة كلية لندن (University College London)، أنّ فحص الجينات الوراثية في

القضايا الجنائية هو أمر محمود، لكن ما نشهده من دعايات تلك المراكز التجارية، وما ينتج من إستنتاجات وفرضيات عن أصول الأجناس والبشر وأسلافهم، هو أمرٌ مشكوك فيه، وقائم على فرضيات غير علمية مشكوك فيها.[23]

ويقول بروفيسور دايفد بالدينغ (David Balding) ما نصُّه: "لابد من الحذر من إعلانات الفحوص الجينية، التي تُحاول الربط بين الأفراد وشخصيات تاريخية مشهورة، حيث تقوم تلك المؤسسات الربحية بعمل دعايات غير صحيحة، في مقدرتها بتقصّي الجينات الوراثية، ومعرفة الأسلاف القدماء، في حين أن الإختلافات الجينية الناتجة عن فقدان الكثير من تلك الجينات بين الأجيال كبيرة جداً، ولايمكن تحديدها ومعرفة أُصولها"[24]

ويقول بروفيسور مارك ثوماس (Mark Thomas) من جامعة كلية لندن (University College London) من قسم التطوّر الجيني في مركز علوم الجينات ما نصّه: "أنّ المعلومات في كروموزوم (Y) والميتوكوندريا (Mitochodria) في الخلايا الأُنثوية لا يمكن أنّ تحدد وتعرف أسلافنا، وما نشاهده في الإعلانات التجارية عن تلك الفحوصات هو محض هراء"[25]

ويقول البروفيسور مارك جوبلنغ (Mark Jobling) من جامعة ليستر (University of Leicester) ما نصّة: "ما تُروّج له تلك المؤسسات التجارية عن معرفة الأسلاف من كروموزوم (Y) والميتوكوندريا (Mitochodria) في الخلايا الأُنثوية هو خطأ يحتاج إلى توضيح"[26]

ويؤكد ذلك البروفيسور ستيف جونز (Steve Jones) أستاذ علم الجينات البشرية والنشوء والإرتقاء في جامعة كلية لندن (University College London)، ويحذّر من الإنسياق وراء تلك الإعلانات.[27]

كما يحذّر أيضاً كلاً من البروفيسور لونز شيكي (Lounes Chikhi) من جامعة تولوز في فرنسا والباحث مايك ويلي (Mike Weale) من ذات الأمر.[28]

يقول البروفيسور برايان سكايز (Bryan Skyes) المُشرف على مركز الدراسات الجينية في جامعة أوكسفورد عن النتائج التي تخرج من المركز الذي يُشرف هو عليه، عند تحديد أسلاف الأشخاص الذين خضعوا للفحص الجيني في

كروموزوم (Y) والميتوكوندريا (Mitochodria) في الخلايا الأُنثوية ما نصّه: "إنّ الإستنتاجات التي تخرج عن تلك النتائج في تحديد الأسلاف وأماكن تواجدهم الأصلية وهجرتهم هي إستنتاجات ظَنّية، وغير قائمة على أي أساس علمي - أي تلك الإستنتاجات -، وتنطوي على مخاطر كُبرى ومُغالطات عظيمة عن الأجناس"،[29] لنتذكر قول هذا البروفيسور عندما نتحدّث عن ما يحصل في مواقع التواصل الإجتماعي عندنا هنا.

في مقال جيد نشره كير ثان (Ker Than) في صحيفة العلوم الحية (Live Science)، يذكر فيه عدد من الإستشهادات من علماء متخصصون في هذا المجال، ويؤكد على أن هذه المراكز التي تقدم خدمة معرفة الشجرة العائلية للأشخاص في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ترتكب خطأ فادح، لأنهم يعتمدون علي 1% فقط من جينات الشخص لمحاولة ربطه بأقارب آخرين، تاركين 99% من جيناته التي تحمل معلومات عن أقارب آخرين مُحتملين[30]، وهنا ألفت النظر إلى كلمة "مُحتملين" حيث لايمكن الجزم بذلك.

إنّ هناك الكثير من الدعوات الآن في الولايات المتحدّة الأمريكية التي تحث منظمة الغذاء والدواء (FDA) الأمريكية على سحب التراخيص من تلك المؤسسات التجارية.[31]

وليس الحال ببعيد في المملكة المُتحدة والتي تنشر صحافتها الكثير من التحذيرات من الإنسياق خلف تلك الإختبارات الجينية المُضللة.[32]

وهنا أدركت أنّ من تكلّم في غير فنّه أتى بالعجائب! فليت ذلك الرجل سأل من دفع به للظهور على شاشة التلفزيون عن معلومات إضافيه قبل أن يأخذ معلومات لم يُسلّم بها كل أهل العلم والإختصاص المُعتبرين، ولكن ظهر ذلك الرجل وأكّد أن ما يذكره هو علوم مقطوع بصحتها، ومُتّفق عليها بين أهل العلم، والله يشهد أن ذلك غير صحيح.

وليته بحث عن أهل العلم حوله، ممن لن يبخلوا عليه بالتعليم والإفهام، مثل الدكتورة زينب ماجد المطيري الأستاذ المُساعد في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز، والمتخصّصة في علوم الوراثة الجزيئية، والتي لها موقع شخصي على

الإنترنت (https: //faculty.psau.edu.sa/z.almutairi)، فيه الكثير من التفصيل عن كذب إدّعاءات تلك المواقع التجارية في تحديد أُصول السلالات البشرية إعتماداً على التحليل الجيني، وتُثبت فيه وبالتفصيل تهافت ذلك الطرح، وتتحدّث عن نظرية إحتمالية الطفرات الجينية التي تعتمد عليها تلك المراكز، وما ينتج عنها من نتائج عشوائية، وعليه تكون شجرة القرابة تلك ظَنّية، وقابلة للتغيّر بتغيّر العملية الإحصائية وعدد العيّنات في التحليل، وهذا هو بحثها في رسالتها للدكتوراة، والأبحاث موجودة بشكل كامل في موقعها المذكور.(33)

وخلاصة القول أن الأمر ليس من المُسلّمات في العلم كما يدّعي صاحبنا ذلك، وتجد تضارب بين كبار العلماء الباحثين الحقيقيين في هذا الأمر، أمّا ما يحصل من أنصاف المُتعلّمين وغير المُتعلّمين فلا قيمة له عند الإحتكام إلى العلم، ورفع الصوت ونشر البذاءة والسباب لا يُثبت في العلم الحق شيء.

ماذا حصل على صفحات الإنترنت وفي مواقع التواصل الإجتماعي في العالم العربي؟

تم عمل تحاليل إختيارية لأشخاص تحت مُسمّيات مجهولة أو لايعرف حقيقتها إلاّ أصحابها – على أقل تقدير – من بعض العوائل والأُسر والقبائل العربية، وانتشرت في صفحات الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي بعض تلك النتائج، والتي ولغ فيها من ولغ – كصاحبنا هذا – ممن لانعرف مدى تمكّنهم من هذا العلم المُختَلف فيه والمتضارب النتائج، ويختفي ذلك الجمع تحت مُسمّيات ومُعرّفات مجهولة في صفحات الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي، ولم أجد مركزاً بحثياً واحداً مُعتمداً للمنطقة العربية فضلاً عن السلالة الهاشمية، حتى يقطع بمعرفة الجين الوراثي في كروموزومات الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله وسلم، وكما تجد التُرّهات والسذاجة وتفاهة الطرح وتبدُّل المواقف وتضارب النتائج في تلك المواقع، تجد أيضاً السباب واللعن والطعن في الأنساب والأعراض، والتشكيك في النوايا، والفجور في الخصومة، وغيره مما يعفّ اللسان عن ذكره.

نعم هناك تكتلات جينية لآباء متأخرين – وليس الجد أو الأب الأوّل – في بعض القبائل، ولكن عدم وجود ذلك الجين في فروع قبلية أُخرى لاينفي إنتساب

تلك القبيلة لآباء أعلى في السلسة الوراثية للقبيلة أو ذُرّية متأخّرة من ذات الأب فقدت ذلك الجين، ثم إنّ النتائج التي يدّعي البعض أنّها تخص قبيلة مُعيّنة هي نتاج فحص عشرات وفي أحسن الأحوال مئات من قبيلة يصل في الحقيقة عدد أفرادها ملايين من البشر! ويُريد أصحاب تلك النتائج تعميم ما وجدوه في هذه الفئة القليلة على ملايين ينتمون إلى ذات القبيلة!

وعليه تجد السباب في تلك المواقع لإثبات الإنتساب إلى قبيلة معينة، أو نفي انتساب غيرهم إلى قبيلتهم، بلا دليل علمي موثّق عن الأب أو الجد الأوّل لهذه القبيلة الذي لا يعرف أحد بصمته الجينية!

والقيام بأخذ جين ظهر في عينة والقطع بأنه لفلان بن فلان جد هذه القبيلة أو تلك، بشكل مضحك لم يدعيه مركز بحث محترم، ولا يمكن معرفة ذلك بدون فحص جين ذلك الجد، بل بلغ الجهل ان تجد نتيجة شخص واحد فقط من مصر أو العراق أو المغرب فيُصدر أحد أصحاب تلك المواقع في الإنترنت أو مواقع التواصل الإجتماعي حُكمه بإنتساب تلك العشيرة البعيدة بأكلمها إلى قبيلته في الجزيرة العربية - وهذا ممكن ووراد - لكن الأدهى نفي انتساب كامل العشيرة تلك إلى قبيلته لعدم وجود الجين الذي ظهر في نتيجته هو!

بلغت التفاهة إلى الإدعاء بمعرفة جين نبي الله إسماعيل وجين نبي الله إسحاق، وهذا أمر لم يدّعيه مركز بحثي واحد، بل وبلغ الجهل إلى الإدعاء بمعرفة جين قحطان وجين عدنان من أنصاف المتعلمين وغير المتعلمين وفِي أحسن تقدير من الهواة، في حين لم تتم دراسة حقيقية لكافة القبائل لمعرفة الخريطة الجينية المعاصرة على الأقل لقبائل الجزيرة العربية المُعاصرة، فضلاً عن جينات أسلاف تلك القبائل.

من المضحك المبكي أنّ هناك من يأخذ الجين الذي وجده في تحليله الشخصي ليطلق عليه لقب (سلالة الجين... العريقة)! ما وجه العراقة في جين مكون من ثلاثة أحماض أمينية على شريط الحامض النووي (DNA)، بل ويحمل غيره من الأفراد الآخرين جين آخر له نفس العمر الزمني!

إنّها مواقع مشبوهة، وعندما أقول مشبوهه فأنا أعني ما أقول، كأن تلك المواقع والمنتديات أوجدها من يريد تفريق القبيلة الواحدة وتفتيت الوطن الواحد،

فضلاً عن الطامة الكبرى وهي الطعن في الأنساب الثابتة والأعـــراض الطـــاهرة، جهلاً وكُفراً كما قال عليه الصلاة والسلام.

ونقول لمن ينفي النسب الهاشمي للبطون المختلفة لآل البيت بـــدعوى تعـــدد جينات الكروموزوم (Y) في سلالاتهم:

أولاً: وكما بيّنا إنّ هذا العلم غير مُسلّم بـــه في تحديـــد تـــاريخ وأصـــول السلالات البشرية فضلاً عن السلالة الهاشمية.

ثانياً: وعلى فرض تسليمنا بهذا العلم، أقول إنّ تعدد الجينـــات في ســـلالات آل البيت أمر لم يثبت بدراسة موثّقة بعد، ويعلم المُتخصّصـــون أن مثـــل تلـــك الدراسة - والتي تحتاج إلى عيّنة من جينات الإمام علي بن أبـــي طالب كـــرّم الله وجهه، وجينات السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها حتى نقطع بهذا الجين! - أقول لم تقم هذه الدراسة بعد، ولا يوجد مركز علمي مُحترم واحد يدّعي جمع عينات من كافّة فروع النسب الهاشمي العريض وتستقصي كافّة سلالآته حتى نعرف ذلك الجين في الكروموزوم (Y)، هذا إذا لم نُسلّم بتعدد الأُمّهات في سلالات آل البيت من مُختلف الأجناس البشرية، وهذا أمر غير ممكن حيث ثبت بالـــدليل القـــاطع والمُشاهد تعدد أجناس أُمّهات الهواشم، وأثبتنا أعلاه تداخل وانتقال الجينات بـــين الكرموزوم (Y) الذكري والكروموزوم (X) الأُنثوي.

ألا يبعث تعدد السلالات في ذات القبيلة العربية الواحدة - إذا سلّمنا بصحة ما في صفحات الإنترنت ومواقع التواصل الإجتماعي - على الظن بأننا أمام علم فيه الكثير من الخلط واللغط وعلى أقل تقدير لايزال يحتاج إلى فصول طويلة مـــن التدقيق والتوثيق؟

على من أراد الحق أن يسأل أهل العلم الحقيقي والإختصاص، أمّا اللوجوء إلى مواقع الإنترنت والإختفاء خلف مُعرّفات مجهولة ليس من الحق في شيء، وليس من العدل والإنصاف الإستشهاد بأنصاف المتعلمين غير المتخصيصين والجُهّال، فمن أراد الإحتجاج فعليه الإتيان بأبحاث علمية طبية وعلمية مُحكّمة وموثّقة ومُعتبرة.

إنّ هذا العلم يحتاج لسنوات طوال، وحصر لكافة أجناس البشر، وفي كـــل بلدان العالم أولاً، حتى يتم التعرُّف على فروع السلالات المُعاصرة فقط - فضـــلاً

على سلالات مضت من مئات وآلاف السنين - حيث لا يزال التطُّور قـــائم في أبحاث وعلوم الطفرات والتحوُّرات الجينية، وعلم ما فوق الجينات (Epigenetics) الذي يدرس تأثير العوامل البيئة على الجينات الوراثية وليس العكس، وكل مـــاتم دراسته عن الجينات الوراثية الحالية لاتمثّل إلاّ 15%(34) فقط من البشرية جمعاء كما أشرنا سابقاً، فضلاً على أن نعرف تسلسل الجينات لأسلافنا - رجال ونســـاء - قبل مئات وآلاف السنين كما شرحنا سابقاً.

وهنا أُريد أن أُقرر حقيقة، وهي تبدُّل مواقف العلمـــاء وتبـــدُّل النظريـــات الطبية، وتبدُّل طُرق البحث المعملي والمخبري والسريري، في مُختلف علوم الطب، بشكل قد يكون إنقلاباً على مفهوم ساد لفترة طويلة، وكان من مُسلّمات الطب، والأمثلة في ذلك تطول، ويعلم الله أنه خلال السنوات التي تفصل بين تخرجي من كلية الطب قبل ما يُقارب الربع قرن واليوم، حدث من التغيُّرات والتبـــدُّلات في النظريات وطُرُق التشخيص والعلاج الشيء الكثير، وسقطت نظريات كُنَّا نعُدُّها من المقطوع بها في علوم الطب.

وهنا أود من الجميع التأنّي والقراءة في الأبحاث العلميـــة الحقيقيـــة إذا أراد التَثَبُّت، وعدم الخوض في علوم كل مايعرفه عنها هو مـــا قـــرأه في صـــفحة في الإنترنت أو تغريدة في مواقع التواصل الإجتماعي، وليحذر من تسوّل له نفسه من الإنسياق خلف الجهلاء والطعن في أنساب النّاس، حيث تنصّ الفتوى الصادرة من المجمع الفقهي لرابطة العالم الإسلامي على تحريم ذلك الفعل، كما ذكرنا في فصل طريقة ثبوت النسب.

وأخيراً، يعلم الله أنّه ما كان لذلك الأمر أن يمر على ذلك الطاعن في النسب العلوي العُريضي الحُسيني بدعواه الكاذبة تلك مرور الكرام، لولا أن كبار السادة آل علوي منعوا الأبناء من إقامة قضية في المحكمة العامة لطعنه في أنسابهم، وكـــان عليه الإتيان بما ينفي النسب بالطريقة الشرعية.

---

(1) Thomas, MG; Skorecki K; Ben-Ami H; Parfitt T; Bradman N; Goldstein DB (1998» .(Origins of Old Testament priests) «PDF). Nature. 394 (6689): 138– .40PMID 9671297. doi: 10.1038/28083.

(2) Van Oven M, Van Geystelen A, Kayser M, Decorte R, Larmuseau HD (2014» .(Seeing the wood for the trees: a minimal reference phylogeny for the human Y chromosome .«Human Mutation. 35 (2): 187 .91–PMID 24166809. doi: 10.1002/humu.22468.

(3) Wade ,Nicholas (January 13, 2010» .(Male Chromosome May Evolve Fastest .«New York Times.

(4) Graves, J. A. M. (2006» .(Sex chromosome specialization and degeneration in mammals .«Cell. 124 (5): 901 .914–PMID 16530039. doi: 10.1016/j.cell.200602.024..

(5) Graves, J. A. M. (2004» .(The degenerate Y chromosome—can conversion save it? .«Reproduction Fertility and Development. 16 (5): 527 .534–PMID 15367368. doi: 10.1071/RD03096.

(6) Yan, Zhen; Lambert, Nathalie C.; Guthrie ,Katherine A.; Porter, Allison J.; Loubiere, Laurence S.; Madeleine, Margaret M.; Stevens, Anne M.; Hermes, Heidi M. & Nelson, J. Lee (2005» .(Male microchimerism in women without sons: Quantitative assessment and correlation with pregnancy history) «full text). The American Journal of Medicine. 118 (8): 899 .906–PMID 16084184. doi: 10.1016/j.amjmed.2005.03.037.

(7) Miech, R. P. (2010). The role of fetal microchimerism in autoimmune disease. International Journal of Clinical and Experimental Medicine, 3(2), 164 .168–And Badenhoop, K. (2010). The role of microchimerism in autoimmune diseases.

(8) http: //yournewswire.com/women-dna-man-sex/.

(9) Norton, Aaron; Ozzie Zehner (2008» .(Which Half Is Mommy?: Tetragametic Chimerism and Trans-Subjectivity .«Women's Studies Quarterly. Fall/Winter: 106127–.

(10) Norton, Aaron; Ozzie Zehner (2008» .(Which Half Is Mommy?: Tetragametic Chimerism and Trans-Subjectivity .«Women's Studies Quarterly. Fall/Winter: 106127–.

(11) http: //www.perseus.tufts.edu/hopper/text?doc=Perseus: text: 1999.04.0062: entry=chimaera-harpers.

(12) https: //eu.customercare.23andme.com/hc/en-us/articles/204444434-Can-23and Me-identify-Jewish-ancestry-.

(13) https: //eu.customercare.23andme.com/hc/en-us/articles/204444434-Can-23and Me-identify-Jewish-ancestry-.

(14) https: //shop.nationalgeographic.com/product/genographic-2.0-kits/geno-2.0-next-generation-genographic-dna-ancestry-kit-international-delivery?gsk&code=SR9 0004&gclid=CN645OHx69QCFc8YGwodTeYBsg.

(15) Long, J. C., & Kittles, R. A. (2009). Human genetic diversity and the nonexistence of biological races. Human biology, 81(5/6), 777-798.

(16) http: //www.medicaldaily.com/dna-ancestry-tests-are-meaningless-your-historical-genealogy-search-244586?amp=1.

(17) http: //www.medicaldaily.com/dna-ancestry-tests-are-meaningless-your-historical-genealogy-search-244586?amp=1.

(18) http: //www.medicaldaily.com/dna-ancestry-tests-are-meaningless-your-historical-genealogy-search-244586?amp=1.

(19) http: //archive.senseaboutscience.org/pages/genetic-ancestry-testing.html.

(20) Templeton, A. R. (2013). Biological races in humans. Studies in History and Philosophy of Science Part C: Studies in History and Philosophy of Biological and Biomedical Sciences, 44(3), 262-271.

(21) الدكتور جوان كوماس (Juan Comas) كتاب "خرافات عـــن الأجنـــاس" (Racial Myths). ترجمة محمد رياض ومن نشر مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة ونُشر عام 2014 بجمهورية مصر العربية.

(22) http: //www.medicaldaily.com/dna-ancestry-tests-are-meaningless-your-historical-genealogy-search-244586?amp=1.

(23) http: //www.ucl.ac.uk/mace-lab/debunking.

(24) http: //archive.senseaboutscience.org/pages/genetic-ancestry-testing.html.

(25) http: //archive.senseaboutscience.org/pages/genetic-ancestry-testing.html.

(26) http: //archive.senseaboutscience.org/pages/genetic-ancestry-testing.html.

(27) http: //archive.senseaboutscience.org/pages/genetic-ancestry-testing.html.

(28) http: //archive.senseaboutscience.org/pages/genetic-ancestry-testing.html.

(29) http: //www.telegraph.co.uk/news/science/science-news/3311051/The-limits-of-gene-ancestry-tests.html.

(30) https: //www.livescience.com/7384-genetic-ancestry-tests-hype-scientists.html.

(31) https: //www.scientificamerican.com/article/23andme-is-terrifying-but-not-for-the-reasons-the-fda-thinks/.

(32) http: //www.telegraph.co.uk/news/science/science-news/9912822/DNA-ancestry-tests-branded-meaningless.html.

(33) https: //faculty.psau.edu.sa/z.almutairi.

(34) Long, J. C., & Kittles, R. A. (2009). Human genetic diversity and the nonexistence of biological races. Human biology, 81(5/6), 777-798.

الباب الثالث

أعلامهم

الفصل الأوَّل

تراجم الأئمة الأوائل منهم

- 1 -

الإمام عبيدالله بن أحمد المُهاجر وأبناؤه الثلاثة

الإمام عبدالله بن أحمد المُهاجر:

عفيف الدِّين عبدُالله أكْرِمْ... بذاكَ الفَحل والحَبْرِ الجليلِ

أبِ الأشرافِ مَعْدَن كُلِّ جُودٍ... وبحر العلمِ سيِّدنا الفَضِيلِ

الشيخ علي بن أبي بكر السكران

هو الإمام الشريف عبدالله (295 – 383هج) بن الإمام أحمد بن عيسى المُهاجر، هذا الإمام الكريم الذي أراد أن يُمعن في انكساره إلى الله عزّ وجل، فتَسَمّى "عبيدالله" تصغيراً للإسم حتى يُظهر تواضعه له جلّ وعلا كما ذكرنا سابقاً، وهو الإمام الوحيد من ذرّية الإمام المُهاجر الذي تَبِعَ والده الإمام في هجرته وخروجه من البصرة عام 317هج كما ذكرنا سابقاً.

كان لتلك الطاعة لوالده الإمام المُهاجر بالخروج معه من البصرة أن منّ الله عليه، فكان من نسله السادة آل علوي الذين طبقت شُهرهم الآفاق، وعمّ بهم الخير وانتشر بهم الإسلام، وثبتت بهم سُنّة المُصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم في أرجاء الأرض، وبلا شك فإن لهذا الإمام الكريم نصيب من أجر أبنائه وأحفاده السادة آل علوي في جهادهم ونصرهم للإسلام إن شاء الله.

ولد الإمام عبيدالله بن أحمد المُهاجر في مدينة البصرة من أرض العراق، وهو أصغر أولاد أبيه، عام 295هج، وهاجر مع أبيه من البصرة وهو إبن عشرين سنة.[1]

نشأ الإمام عبيدالله تحت سمع وبصر والده الإمام المُهاجر في بيتٍ مُبارك كريم، مُحاطاً بالأهل والأقارب من آل البيت الكرام وكرائم ونجباء الهواشم، فنشأ على مادرج عليه الأشراف الهواشم في ذلك العهد وكل عهد على العلم والدين والقرآن.[2]

عاصر الإمام عبيدالله مآسي وفواجع الفتن، خصوصاً فتنة الزنج والقرامطة، وشاهد القتل وتمزيق الأعراض، والتي قيل فيها أنه كان يُنادى على المرأة بدينار في أسواق البصرة، والمعاناة والتنكيل بأبناء المجتمع، وخصوصاً الهواشم الطالبيين.[3]

رافق الإمام عبيدالله والده الإمام المُهاجر كما ذكرنا، مصطحباً زوجته وابنة عمّه الشريفة أم البنين بنت محمد بن عيسى، ومعهما إبنه "إسماعيل" المولود بالبصرة، والذي من أجل ذلك سُمّيَ لاحقاً في حضرموت بلقب "بصري".[4]

كانت المحطة الأولى لهذا الشريف الهاشمي بعد البصرة مدينة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، حيث مسجد الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم، ومراقد الأئمة منهم في بقيع الغرقد، وكان في المدينة المنوّرة مع والده عندما دخل القرامطة مكة المكرّمة في حج 317هج، ورافق والدهُ الإمام المُهاجر للحج في العام التالي 318هج، ليشهد ما وقع بالحرم المكي الشريف وشاهد بعينيه المكان الخالي للحجر الأسود في جدار الكعبة المشرّفة، بعد أن إنتزعه القرامطة، ومسح بيديه على مكانه الفارغ منه في ركن البيت العتيق.[5]

هناك تحلّق الحجاج من أبناء حضرموت بالإمام المُهاجر وسألوه الهجرة إليهم، وأعلنوا له الولاء والطاعة والوعد بالحماية لحاجتهم إلى قيادته لهم.[6]

رافق الإمام عبيدالله والده والركب الميمون في رحلتهم إلى اليمن أولاً، حيث استقر المُقام بالإمام محمد بن سليمان الأهدل ببلاد المراوعة[7] وبالإمام أحمد القديمي بوادي سُردد،[8] في حين أصرَّ الإمام المُهاجر بالتوجه إلى حضرموت لسرٍ أراده الله عزّ وجلّ.[9]

تكيّف الإمام عبيدالله مع واقع البلاد الجديدة بأرض حضرموت، وعلى ما كانت عليه من شظف العيش، فلم يألُ جُهداً في مُعاونة أبيه ومساعدته في

الاستقرار بتلك الأرض القاحلة، والجهاد بالقول والفعل مع أبنائها لـدفع أذى الخوارج، والبناء والزراعة وشراء الضيع والبساتين ووهبها للأتباع والمحبين.(10)

توجّه الإمام عبيدالله بن أحمد، كما فعل تقريباً كل أبنائه وأحفاده من بعده، إلى الحجاز لتحصيل العلم في الحرمين الشريفين، ومكث هناك السنوات الطوال لنيل العلم وتحصيله، وأخذ الإجازات على أيدي علماء البلد الحرام، وكان ممن درس الإمام على يديهم الشيخ أبو طالب المكي محمد بن علي بن عطية الحارثي المكي شيخ أهل السُنّة، وصاحب كتاب "قوت القلوب" والمتوفي سنة 386هـج، وقد أخذ الإمام عبيدالله الإجازة من أبي طالب المكي في كافة أسانيده ومروياته.(11)

وهنا أقول وأُلفت النظر إلى هذه الصلة القديمة والمستمرّة بين أبناء وأحفاد الإمام المُهاجر في حضرموت مع الحجاز وبلاد الحرمين موطن الآباء والأجداد، وسوف نرى أن هذه الصلة لم تنقطع في أي يوم منذ اليوم الأوّل لإستقرار الإمام المُهاجر في حضرموت، كما هي الحال في إرسال إبنه عبيدالله إلى الحجاز، إعداداً له لتصدُّر مجالس العلم والتدريس والفتوى لاحقاً في حضرموت.

كان للإمام عبيدالله الدور الكبير في التدريس والجلوس للإفتاء في حضرموت بعد عودته من الحجاز، وكان له الدور المشهود في تبليغ كتاب الله وسُنّة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم في حضرموت والنواحي المُجاورة لها، والسير على نهج والده الإمام المُهاجر في منح الأراضي والدور والضيع والبساتين لأبناء تلك البلاد، واستمرّ هذا الدور بعد إنتقال الإمام المُهاجر رحمه الله إلى الرفيق الأعلى، فأكمل وظيفة والده الإمام المُهاجر على أتمّ الوجوه.(12)

إنتقل الإمام عبيدالله إلى قرية سُمَل، واشترى بها عقاراً، وغرس نخلاً وأشجاراً، وتزوّج من أهل تلك القرية، فوُلِدَ له إبنٌ أسماه "جديد"، وولد آخر "علوي" وهو أول من تسمّى بهذا الإسم من الطالبيين وإليه يُنسب السادة آل علوي.(13)

توفي الإمام عبيدالله عن عمر ناهز الثلاثة والتسعين عاماً في سنة 383هج،بعد أن قرّت عيناه بأبنائه الثلاثة إسماعيل (بصري) وجديد وعلوي، وأحفاده الذين

تحقّق من أنهم سوف يُكملوا مابدأه جدّهم المُهاجر رضي الله تعالى عنه، ودُفـــن في قرية سُمَل وقيل قرب مدينة بور.(14)

الإمام بصري بن عبيدالله:

ولد الإمام إسماعيل بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر في مدينـــة البصـــرة عـــام 305هج،ونشأ بها تحت رعاية والده وجدّه الإمام المُهاجر، وخرج معهم من البصرة إلى الحجاز، ومن ثم إلى حضرموت وهو في سن الثانية عشرة سنة، وتفقّه ونبغ في وقت مُبكّر، بعد أن تلقّى العلم على يدي جدّه ووالده بعد عودته من الحجـــاز في رحلة طلب العلم.(15)

ساهم الإمام بصري في الحركة العلمية في حضـــرموت بشـــكل فعّـــال، خصوصاً في علم الحديث وروايته، وكان له الأثر الواضح الجلي على إبنه العلاّمة الإمام سالم بن بصري بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر، كما كان الإمـــام بصـــري رافداً مُهماً في تعليم أخواه الإمام جديد بـــن عبيـــدالله والإمـــام علـــوي بـــن عبيدالله.(16)

كان للإمام بصري ذرية كريمة فاضلة، ذات باع في العلم والتعليم، برز منهم الكثير من العلماء والفضلاء، ومنهم كما ذكرنا العلاّمة الإمام سالم بن بصـــري، الذي ذاع صيته في الآفاق، بعد أن تلقّى العلم في الحجاز بالحرمين الشريفين وكان ذا مكانة علمية بارزة جداً في حضرموت، وعند أهلها حيث، وضع الله ســـبحانه وتعالى له القبول عندهم، وأخذ عنه الكثير من الطلاّب العلوم والآداب، ســـواءً في مكة المُكرمة أو حضرموت بعد عودته إليها، وهذا الإمام العلاّمة الجليل هو أحـــد شيوخ سيّدنا الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم كما سيأتي في ترجمته لاحقاً، ولكن مع الأسف فُقدت الكثير من أثار ذُرّية الإمام بصري، ولا تُعرف إلاّ بذكر تلك الآثار في كُتب السير والتراجم، ثم زاد الأمر في ذهاب غالب أثارهم هو إنقراض هـــذا الفرع من ذرية الإمام عبيدالله بن أحمد المُهاجر في منتصف القرن السابع الهجـــري رحمهم الله جميعاً.(17)

الإمام جديد بن عبيدالله:

هو أصغر أولاد الإمام عبيدالله بن أحمد المُهاجر، وُلد في قرية سُـــمَل عـــام 345هج، ونشأ تحت رعاية والده وأخويه الإمام بصري والإمام علوي، فنال العلوم الشرعية واللغة العربية وحفظ القرآن الكريم وروى الحديث الشريف، وارتحل إلى الحجاز لطلب العلم لسنوات طوال، و لم يكتفِ هذا الإمام الجليل بتحصيل العلــم بل قرنه بالعمل، حيث كان يجوب النواحي والبلدان دعياً إلى الله ومؤدّباً لأهلــها، وكان له دور كبير جداً في رد نحْلَة الخوارج في أطراف حضرموت بالمُجادلة بالتي هي أحسن، كما كان مُحارباً للبدع والإنحرافات العقدية مُناصراً لسُــنّة جــدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.[18]

صَحِبَ الإمام جديد أخوه الإمام علوي في رحلته الشهيرة إلى العراق بعــد الحج، لزيارة الأقارب وأبناء العمومة بالبصرة، ولجمع الأموال المُتحصّلة من المزارع والضيَع، التي خلّفها جدّهم الإمام المُهاجر في البصرة، وكانت طريق عودهم عــبر الأحساء وعُمان وظفار كما ذكرنا سابقاً.[19]

إنتقل الإمام جديد إلى قرية بيت جُبير بعد وفاة والده الإمام عبيــدالله عــام 383هج، وبنى فيها الدور واتّخذ فيها المزارع وغرس بها النخل، وتصّدر للتعلــيم والإفتاء فيها، وكان ذا كرم واسع مع دماثة خُلُق وسعة صدر ورحمــة بالنّــاس، فوضع الله سبحانه وتعالى له القبول في قلوب أبناء تلك النواحي، فــأقبلوا عليــه وتأثّروا به، مع ما منحه الله له من عذوبة اللفظ ولين القول والجانب والتواضــع والإستقامة وطلب الرزق الحلال.[20]

ترك الإمام جديد خلفه ذرّيةً صالحة عالمةً عاملة، وكــان في تلــك الذريــة المُباركة الكثير من الفقهاء كما ذكرت سير التراجم، من تلك الذرية الإمام نــور الدين علي بن محمد بن جديد أحد علماء القرن السابع الهجري في حضــرموت، والذي أخذ العلم عن آبائه ومن علماء الحرمين الشريفين كما كان يفعل أخوانــه وأبناء عمومته من ذرية الإمام المُهاجر، وسافر إلى العراق والهنــد وذاع صــيته، كذلك من ذرّية الإمام جديد الشريف عبدالله بن محمد بن جديد صاحب الفضل والعلم والورع، أيضاً كان منهم الإمام والفقيه المُعتــرف لــه بالفضــل الســيد

عبدالملك بن محمد بن أحمد بن جديد، ولكن شاء المولى عزّ وجلّ أن ينقرض هذا الفرع أيضاً من ذرية الإمام عبيدالله بن أحمد المُهاجر رحمهم الله جميعاً.[21]

تجدر الإشارة إلى أن الزعامة والرئاسة كانت لسلالة الإمامين بصري بن عبيدالله وجديد بن عبيدالله حتى نهاية القرن السابع الهجري، حيث برز من تلك السلالتين العلماء والأدباء وأصحاب التجارة والأموال، قبل أن تجري مشيئة المولى سبحانه وتعالى بإنقراضهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.[22]

الإمام علوي بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر:

هو الجد الأكبر للسادة آل علوي والذي إليه ينتسبون، وهو الذي أراد الله سبحانه وتعالى أن يحفظ به ذرية الإمام المُهاجر في جنوب الجزيرة العربية، ومنه كان النسل المُبارك الذي انتشر في مشارق الأرض ومغاربها بعد ذلك، ينشر النور والهُدى والدين والقرآن وسُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.

يقول عن ذلك السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي: "فأعلم أنّ جدّهم – أي السادة آل علوي – الجامع لنسبهم هو الإمام فخر الإسلام السيد أبومحمد علوي، شمس الدين، شيخ المسلمين، الطاهر الأصل والأحساب، والظاهر الوصف والإنتساب، السلالة النبوية رداؤه، والأصالة العلوية إبتداؤه وانتهاؤه، جمع بين كمالي الشرف والنسب، وجمالي المجد والحسب، ولد رضي الله عنه بحضرموت ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه بالتجويد على المشايخ، وسَمِع بحضرموت ومكة والمدينة"[23]

هو الإبن الأوسط للإمام عبيدالله بن أحمد المُهاجر، ولد في الحسيسة على الأرجح وهو أوّل من تسمّى "علوي" من الطالبيين.[24]

نشأ تحت رعاية والده وأخوه بصري، فشبّ هاشمياً فذاً ذكيّاً، مهيب الطلّة ذا علم وأدب وخُلق وكرم وشجاعة، ارتحل إلى الحرمين الشريفين بالحجاز، وبقيَ بها السنوات الطوال منكباً على نهل العلم من علمائها، كما هي عادة أبناء وأحفاد الإمام المُهاجر، وعاد بعدها إلى حضرموت عالماً ومُعلّماً وداعياً إلى الله على بصيرةٍ وعلم وهداية.[25]

كان ذا كرم مشهور، حيث دأب على الصـــدقة والإحســـان إلى الفقـــراء والأرامل، وكان يحمل الصدقة بيديه ويخرج بها إلى المحتاجين، وذكـــرت كتـــب التراجم والسير الكثير من الإخبار عن هذا الكرم، حيث أنه حجّ في بعض الأعوام، ومعه ثمانين رجلاً غير حاشيته وخدمه، فكان يُنفق على الجميع مدة الرحلة ذهابـــاً وإياباً.(26)

إنتقل مع أخيه جديد من سمل إلى بيت جبير، وبنى بها الدور وابتاع الأراضي وزرعها وغرس بها النخل كما فعل أخوه، وجلـــس للعلـــم والإفتـــاء وإرشـــاد النّاس.(27)

لا يُعرف تاريخ وفاته على التحقيق، إلاّ أنها كانت في نهايات أعوام الثلاثمئـــة الهجرية رحمه الله، وتعرّض الكثير من تراثه العلمي إلى الضياع مع الأسف الشديد، ولا يُعرف إلاّ بالذكر في كتب الترجمة والسير لذرية الإمام المُهـــاجر رحمهـــم الله جميعاً.(28)

خرج من ظهر هذا الإمام العلماء والأولياء والدعاة والســـلاطين والملـــوك والأُدباء والشعراء وأصحاب التجارة والأموال، ممن حمل هذا الـــدين إلى أقاصـــي الأرض، وصنّفوا المؤلفات والكتب، وأقاموا حلقات العلم والتدريس في جهـــات الأرض الأربعة، ونشروا سُنَّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، ونسأل المولى عزّ وجلّ أن يجعل لهذا الإمام العظيم أجراً وثواباً في كل تلك الأعمال الجليلة التي قام بها أحفاده ولايزالون إلى يوم القيامة إن شاء الله.

---

(1) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(2) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(3) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(4) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(5) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(6) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(7) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 58.

(8) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 58.

(9) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(10) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(11) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(12) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(13) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(14) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 11 إلى 20.

(15) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 21 إلى 26.

(16) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 21 إلى 26.

(17) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 21 إلى 26.

(18) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 26 إلى 33.

(19) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 26 إلى 33.

(20) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 26 إلى 33.

(21) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 206 إلى صفحة 211.

(22) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(23) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 72.

(24) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 33 إلى 37.

(25) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 33 إلى 37.

(26) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 73.

(27) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 33 إلى 37.

(28) عبيدالله وأبناؤه الثلاثة بصري وعلوي وجديد تأليف السيد أبو بكر المشهور صفحة 33 إلى 37.

- 2 -

الإمام محمد صاحب مرباط

الإمام محمد صاحب مرباط (ت556هج)

نحن أمام علم من أعلام السادة آل علوي، إنه الإمام محمد بن علي صاحب مرباط والمقام في "ظفار" بعُمان.[1]

هو الإمام محمد (صاحب مرباط) بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد (المهاجر) بن عيسى بن محمد النقيب بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وابن فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.[2]

والده هو الإمام علي، المعروف بإسم (خالع قسم)، لأنه اشترى أرضاً بعشرين ألف دينار ذهب، وسمّاها "قسم" على إسم أرض كانت لجدّهِ أحمد بن عيسى في البصرة، وبنى عليها البيوت والمزارع والضيع، وبنى معه الناس بيوتهم في ذات الأرض، فُسمّيَ على إثرها "خالع قسم" أي مانحها، وعلي خالع قسم هو أوّل من نزل تريم من العلويين[3]، وتوفي السيد علي خالع قسم في تريم عام 529هج.[4]

إذاً كان هذا الإمام محمد صاحب مرباط إبن أبيه، وُلد بتريم ونشأ على ما نشأ عليه آباؤه الهواشم على طلب العلم والعمل والعبادة وحفظ القرآن الكريم وتفسيره وحضور مجالس العلم والفضل، تحت كنف ونظر أبيه الإمام علي خالع قسم، فشبَّ شهماً كريماً عالماً ومُعلّماً عالي المقام وساميَ الحال،[5] وقال عنه السيد محمد بن علي خرد: "هو الإمام القُدوة، الفقيه الشيخ الصفوة، الكبير العارف الشهير، ذو الكرامات الباهرة، والآيات الزاهرة، والبركات الغامرة، والمقامات العليّة"[6]، كان

إماماً مُتقناً مُتفنّناً في جميع العلوم، واحد عصره في العلم والعمل، وحيــد وقتــه في الزُهد والورع والصلاح، وصفاء العبادة ومقصد الطلاّب والمحتاجين."[7]

مدحه الإمام عبدالله بن علوي الحداد بقوله:

وصاحب مرباط إمامٌ جــامعٌ تفرّع منه أصل كــلّ إمــامِ

لقد كان الإمام محمد صاحب مرباط ملازماً لمجالس والده الإمام علي، عاملاً معه في تجارته ومزارعه وضيعه، واستمّر في ذلك حتى بعد وفاة والــده[8]، تجــدر الإشارة إلى أن أحد شيوخه الذين أخذ عنهم العلم الشرعي هو الإمام ســالم بــن بصري حفيد الإمام أحمد المُهاجر، وهذا الإمام من الفرع المُنقرض من أبناء الإمام بصري بن عبيد الله، والإمام سالم هو علم من أعلام السادة آل علوي في تــريم، حيث تلقّى العلم في الحجاز وعاد بعدها إلى تريم عالماً لأهلها ولأبناء عمومته مــن السادة آل علوي.[9]

كان الإمام محمد صاحب مرباط عاملاً في الزراعة وتجارة الحبوب والأطعمة، وممن فتح الله عليهم فيها، فكان ذا مال ومزارع نخيل وبساتين وأملاك، وكانــت تجارته تمتد من حضرموت إلى منطقة ظفار بعُمان، فكان ذا مكانة رفيعة ومعروفة في تلك النواحي، مُهاباً من القبائل التي تحوط بالمكــان، ومُقــدّراً مــن الملــوك والسلاطين ومقصداً لكل طالب عون وكل ملهوف[10]، وكانــت داره مقصــداً للزائرين من مختلف الطوائف أعراباً وعلماء وغيرهم[11]، لقد كان الإمــام محمــد صاحب مرباط باذخ الكرم والشهامة، باذلاً ماله في وجوه الخير، حتى قيل "أنــه يُنفق على أهل مئة وعشرين بيتاً من الإنس والجن"، دلالةً على عظيم كرمه، كما كان مُطعماً للطعام خصوصاً لأي بيتٍ مات فيه ميت[12]، كما كان يفتح أبواب مزارعه وبساتينه ومخازن الطعام والحبوب للمحتاجين في أيّام الحصاد.[13]

ومن آثار الإمام محمد صاحب مرباط رحمه الله "مسجد آل أحمد"، المعــروف الآن بمسجد آل علوي في تريم، بناه الإمام بعد عام 521هج – بعد إستيطانهم تريم – ونقل طينته ولَبِنَهُ من بيت جبير إلى تريم على العربات التي تجرّها الأبقار والبغال.[14]

إستقرَّ الإمام محمد صاحب مرباط في وقت لاحق في منطقة "مربــاط" مــن أرض ظفار بعُمان، بعد أن كان يتردد عليها فقط أثناء توسُّع تجارته، ويُعتقــد أن

سبب هجرته إلى ظفار من حضرموت هو ماصار من حوادث الخـــوارج، بعـــد إتّصالهم بعثمان الزنجيلي التكريتي الذي قتل العُلماء والفُقهاء هناك.(15)

كان من بركات إنتقاله إلى مرباط، هو نشره للمذهب الشـــافعي في تلـــك المنطقة، وتخلّى عدد كبير من أبناء تلك الجهات عن مذهب الخوارج الذي كـــانوا عليه، كما فعل جدّه الإمام أحمد بن عيسى المُهاجر بحضرموت.(16)

توفيَ الإمام محمد صاحب مرباط عام نيف وخمسين وخمس مئة للهجرة(17)، في منطقة مرباط في ظفار من أراضي عُمان، وله مقام وضريح عظيم معـــروف إلى يومنا هذا، وخلّف من الأولاد الإمام علوي والإمام عبدالله والإمام علي - والـــد الإمام محمد الفقيه المُقدَّم - والإمام أحمد أبناء الإمام محمد صاحب مرباط.(18)

كما كان له رحمه الله العديد من التلاميذ، ومن أشـــهر تلامذتـــه، الشـــيخ أبوعبدالله محمد بن علي القلعي، المتوفي رحمه الله عام 577هج، والمدفون في مقـــبرة الإمام صاحب مرباط، وقبره معروف هناك، أخذ رحمه الله عن الإمـــام صـــاحب مرباط، ولازمه مدةً طويلة، اشتهر الإمام القلعي في اليمن وظفار كفقيـــه لمربـــاط ونواحيها، وكان على قدر كبير من العلم والصلاح، وقد ترجم له الكـــثير مـــن المؤرخين مثل الجندي في كتاب "السلوك في طبقات الملوك"، والخزرجي في كتاب "العقود اللؤلؤية".

هذه الترجمة للإمام محمد صاحب مرباط، ترجمة لإمام سيد شريف هـــاشمي، جمع المجد من أطرافه، آتاه الله العلم والفضل والمال والمقام العظيم، بذل علمه وماله في سبيل الله كرماً وشهامةً، فكان بحق وارث آبائه الهواشم الكرام، رحمه الله رحمةً واسعة.

---

(1) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 72 - 74.

(2) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 72 - 74.

(3) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 392 إلى 394.

(4) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 70 إلى 72.

(5) غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الائمة الامجاد والعلماء العارفين تأليف محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي.

(6) غرر البهاء الضوي ودرر الجمال البديع البهي في ذكر الائمة الامجاد والعلماء العارفين تأليف محمد بن علي بن علوي خرد باعلوي.

(7) الإمام محمد صاحب مرباط تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 23 إلى 25.

(8) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 392 إلى 394.

(9) الإمام محمد صاحب مرباط تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 17.

(10) الإمام محمد صاحب مرباط تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 19 إلى 21.

(11) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 392 إلى 394.

(12) الإمام محمد صاحب مرباط تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 22 و32.

(13) الإمام محمد صاحب مرباط تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 22 و32.

(14) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 889.

(15) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 72 - 74.

(16) الإمام محمد صاحب مرباط تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 28 إلى 30.

(17) الإمام محمد صاحب مرباط تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 28 إلى 30.

(18) الإمام محمد صاحب مرباط تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 28 إلى 30.

- 3 -

الفقيه المُقدَّم محمد بن علي

الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم محمد بن علي باعلوي (574 - 653هج)

لطالما توقّفت عند إسم "الفقيه المُقدَّم" في سلسلة أنساب السادة آل علوي مُتسائلاً: لماذا هذا السيد (محمد بن علي) ودوناً عن باقي الأسماء في السلسلة يُسمّى "الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم"؟!

ماذا فعل وقدّم حتى يحظى بهذا الشرف ويُلقّب بلقب لم يحظ به أحدٌ قبله أو بعده؟

هو الأستاذ الأعظم والفقيه المقدّم الإمام محمد بن علي بن محمد صاحب مرباط بن علي خالع قسم بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي وابن فاطمة بنت الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم.[1]

ولد هذا السيد الشريف في ذات البيت الطاهر من نسل آل علوي في مدينة تريم بحضرموت، ونشأ تحت سمع ونظر آبائه الكرام، وحظي بالتربية والتعليم التي تليق بأمثاله[2]، فحفظ القرآن والمتون الكُبرى وتتلمذ على كبار فقهاء حضرموت في الفقه الشافعي[3]، فنشأ كريماً شهماً ذا خُلق وعلم وأدب كما هي صفات أجداده من آل البيت الكرام رضوان الله تعالى عليهم، وظهرت عليه آثار النبوغ في فترة مُبكّرة من عُمره الشريف[4] مُقرناً علمه بالعمل.

كان آل علوي في مبدأ أمرهم كما كان بنو أعمامهم من بني هاشم، أهل إمامة وزعامة سياسية، فقد ورد عن الفقيه المُقدَّم رحمه الله في مبدأ أمره وعند

حضوره لحلقات العلم أنه كان يلبس لبس أبناء عمومته، وهو لباس الحرب والزعامة، متقلداً سيفه، وكان ذلك لما درج عليه الهواشم، وكان ذلك سبب للحزازات مع أهل السلطة في كل مكان وزمان كما هو معروف.[5]

لكن ما فعله هذا السيد الجليل كان أمراً غيّر مجرى تاريخ السادة آل علوي إلى يومنا هذا، لقد خلع الفقيه المقدّم لباس الحرب وكسر سيفه وتزيّا بزيّ العلماء والزهاد، وغيّر إتجاه سفينة آل البيت الهواشم في حضرموت وكافة منطقة الجنوب الغربي للجزيرة العربية، ومن يومها نشأت طريقة السادة آل علوي، والتي تجد شرحاً مفصّلاً لها في باب طريقة آل علوي من هذا الكتاب.

لقد آمن هذا الشريف الجليل أن رسالة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم لا تقوم علي السيف وحده، بل هي رسالة روحية سامية، تحتاج لمن ينذر نفسه وعلمه وعمله من أجل نشرها وتعليمها للناس، لقد كان فعل سيدنا الفقيه المُقدَّم هذا سبباً في إسلام أهل أكبر دول الإسلام في الكون وهي أندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وجنوب الفلبين وجنوب الصين وجزر القمر وزنجبار وأجزاء واسعة من أفريقيا وآسيا.

لقد أدرك سيدنا الفقيه المُقدَّم أن آل البيت مُستهدفون[6]، وأن الفتن تُحيط بهم من كل جانب، وكان يخشى على ذريته أن تلقى مصير جدّهم الحسين رضي الله تعالى عنه، وخوفاً عليهم من فتن آخر الزمان، أقدم رحمه الله على كسر سيفه، عملاً بقول جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم "تكون فتنةٌ النائم فيها خيرٌ من اليقظان واليقظان فيها خيرٌ من القائم" إلى أن قال صلّى الله عليه وآله وسلم "يعمد إلى سيفه فيدقُّ على حدّه بحجر" كما قال الإمام محي الدين النووي في "شرح مسلم"، ولا تزال بقايا سيفه المكسور في رعاية المشايخ آل العمودي إلى يومنا هذا[7]، وأمر ذرّيته وأبناء عمّه إلى حذو حذوه في ذلك، وبدأ بنفسه كما ذكرت، وصرف همّه إلى الإهتمام بالعلم والعمل والعبادة وتوجيه الناس ودعوتهم إلى الله،[8] يقول السيد علي بن حسن العطاس في كتابه "القرطاس" عن حادثة كسر السيف هذه: "فلو حمل السلاح أولاد سيدنا الفقيه المُقدَّم في حضرموت، لكان منهم لأنفسهم الهلاك، ولصاروا أعظم ذنباً من غيرهم، كما وقع فيه من

خالف هدْيَ سيدنا الفقيه المُقدَّم من أولاده وذويه"، وذلك بعد أن كثُرت الفتن والحروب في بلدان حضرموت بعد قرون من وفاة سيدنا الفقيه المُقدّم.[9]

بل وحتى في سنوات عُمر الإمام الفقيه المُقَدَّم رضي الله عنه، كانت الفتن تعصف بأبناء عمومته من الطالبيين في الحجاز، ففي كتاب "عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب"، يذكر ابن عنبة في معرض حديثة عن القتادات والهواشم الأُمراء في الحجاز، الكثير والكثير من القتل والحروب والبروز بالسلاح بين الأُخوة وأبناء العمومة من الأشراف في الحجاز، وكيف كانت تلك الحروب تمتد من الحجاز إلى العراق والشام والأحساء في شرق جزيرة العرب طلباً للنُصرة أو حشداً للمُناصرين لأحد الفروع الهاشمية، مع ما يُصاحب ذلك من قلاقل وفتن وقطع لقوافل التجارة والحجيج، وإسالة دماء أبناء الهواشم في تلك الحروب العبثية صراعاً على الحُكم والإمارة،[10] كل ذلك كان ولابد أن يصل إلى الإمام الفقيه المُقَدَّم رضي الله عنه إلى أرض حضرموت، والمُلاصقة للحجاز، والتي ترتبط بها إرتباطاً روحيّاً واجتماعيّاً واقتصاديّاً وساسيّاً، وكل ذلك ولاشك كان في خاطر وفكر الإمام الفقيه المُقَدَّم عندما أقدم وعمد إلى كسر سيفه، حِفاظاً على بيضة الدين أولاً، ثم حِفاظاً على نفسه وذُرِّيته في خضم تلك القلاقل والمحن والفتن.

لقد أرسى الإمام الفقيه المُقدَّم رحمه الله بفعله هذا قولاً وفعلاً أُسس التعايش السلمي والأخوة الإسلامية، مع نبذ للطائفية والمذهبية بين أبناء الوطن الواحد، ووحّد الجهود لبناء المجتمع السعيد الساعي للتقدّم والخير[11]، فلا مجال للإستغراب أن تنتشر هذه الطريقة المباركة في جهات الأرض الأربعة، من أندونيسيا شرقاً إلى المغرب العربي غرباً وحتى أجزاء من تركيا وأوروبا.

كان توجه الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم إستشعاراً لسبب هجرة جدّه الإمام أحمد بن عيسى المهاجر رضي الله تعالى عنه، والذي ترك البصرة حيث الحياة الرغيدة، فراراً من الفتن وخوفاً على ذُريّته منها، إلى أرض بعيدة قاحلة، في توجّه لا تزال ثماره المباركة موجودة ومُشاهدة إلى يومنا هذا.[12]

لقد توجّه الإمام الفقيه المُقدَّم إلى الزهد والعبادة وتنزيه السلوك، لقد كانت طريقة الإمام في التصوّف هي طريقة أهل الزهد الأوائل في القرن الأوّل والثاني من

أهل الإسلام، طريقة سلفية قائمة على كتاب الله وسُنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم، وماصح عن آل البيت الكرام والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، وقَرَن ذلك بالعمل حيث لم يكن زُهده قائم على الفقر وسؤال الناس، بل كان يكسب من عمله، حيث كان يملك المزارع والضِيَع التي كان يُنفق منها على نفسه وأهله وكل محتاج من أهل البلاد وما جاورها[13]، لقد كان رضي الله عنه المؤسس الأول لطريقة السادة آل علوي كما تم شرح ذلك في فصل لاحق.

تذكر المصادر قصّة اعتناق الإمام الفقيه المُقدَّم رحمه لله للتصوّف السُنّي السَلَفي، وتذكر أن الشيخ أبي مدين شعيب التلمساني المغربي، المتوفي عام 580هج، وهو صاحب المدرسة الشعيبية في المغرب، قد سمع هذا الشيخ بالسيد العلوي محمد بن علي في حضرموت، عندها دعى أبي مدين أحد تلامذته وهو الشيخ عبدالرحمن المقعد، وأمره أن يذهب إلى مكة ومنها إلى حضرموت، وأمره بأن يُعطي "الخرقة" وهي عمامة توضع وتُلبس على الرأس، أمره أن يُعطيها للإستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم، ولكن توفي الشيخ عبدالرحمن المقعد في مكة المكرمة قبل أن يصل حضرموت، وكان قبلها قد أوصى الشيخ عبدالله الصالح المغربي أن يفعل إنْ لم يتمكّن هو من ذلك، وقال له: "تدخل تريم، وتجد الشريف محمد بن علي، فاعمد إليه وألبسه هذه الخرقة، ثم اذهب إلى مدينة قيدون إلى الشيخ سعيد بن عيسى العمودي وألبسه الخرقة أيضاً".[14]

تجدر الإشارة إلى أنّ لإلباس "الخرقة" أو "العمامة" أصلٌ في سُنَّة المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم، فقد ذكر السيوطي إلى أصلها بما أخرجه البيهقي في "شُعَب الإيمان"، عن طريق عطاء الخُراساني: أنّ رجلاً أتى عبدالله بن عمر، فسأله عن طرف العمامة، فقال ابن عمر: "إنّ رسول الله صلّى الله عليه وعلى آله وسلّم بعث سرِّيةً، وأمَّرَ عليها عبدالرحمن بن عوف، وعقد لواءً، وعلى عبدالرحمن عمامته ثم عمَّه بيده، وأفضل موضع أربع أصابع أو نحو ذلك، وقال: هكذا فأعْتَمَّ، فإنّه أحسن وأجمل، قال الإمام السيوطي: فالإستدلال بهذا الإلباس على الخرقة أنسب.[15]

نقل السيد أبوبكر المشهور عن السيد محمد بن أحمد الشاطري في كتاب "أدوار التاريخ الحضرمي": (هكذا انتشر التصوف بحضرموت فيما بعد، ولكن

بصورة مُهذّبة ومُنتقاة، وبعيدة عن الغلوّ ومُجانبة الشرع)[16].

ونقلاً عن المؤرخ صالح بن علي الحامد في كتابه "تاريخ حضرموت" قوله: (لم يكن التصوّف بحضرموت مُبالغاً فيه، ولا على أُسلوب رَهباني جامد، كشأنه في بعض الجهات الأُخرى، وإنّما كان تصوّفاً وسطاً، فمع كونه يدعو إلى الزهد، فهو لا ينهى عن إتخاذ الأسباب والعمل بلزومات الحياة والتمسُّك بالفقه).[17]

السادة آل علوي صوفية زُهّاد على منهج القرآن والسُنّة، لم يمنعهم زهدهم عن جمع الأموال التي أنفقوها في إطعام الطعام وإكرام الضيف وبناء المساجد ودور العلم والأربطة، ونشر العلم والدعوة إلى الله.[18]

يقول الإمام عبدالله الحداد رحمه الله عن هذا الطريق الذي أرساه الإمام الفقيه الُمقدَّم رضي الله عنه: "وأمّا طريقُنا فلا يحتاج من حيث الإجمال إلى شرح، وإنّما هي في الكتاب والسُنّة والإقتداء بالسلف الصالح لا غير".[19]

لقد كان الفقيه الُمقدَّم رحمه الله صوّاماً في النهار، داعياً إلى الله مُعلّماً ومُتعلّماً، باذلاً ماله في سبيل الله، قائماً ليله بالصلاة وذكر الله وقراءة القُران الكريم،[20] كان رحمه الله يتعبّد الله في الليل خالياً في شعب أحد الأودية خارج مدينة تريم، وكان يُسمع لتسبيحه وذكره لله دويّا في الوادي، كأنّما كل ما في الوادي من شجر وحجر يردد صدى ذكره وابتهاله إلى الله جلّ وعلا، فحُق له أن يُسمّى "أبو الأولياء".[21]

نظم الشيخ عبدالرحمن بن علي حسّان قصيدة في الفقيه الُمقدَّم منها هذه الأبيات:

قفا عند مشتاقٍ إلى الربع شاعر ... يغني بسكان الحمى والمشاعرِ
ومُرَّ على أحبابنا بتريمهم ... وبُلاً رُباها بالدموع المواطرِ
وزورا بصدقٍ للزيارة صادقٍ ... شموس الهُدى في ظل تلك المقابرِ[22]
بهم حضرموت الخير تاهت وفاخرت ... فتيهي حضرموت وفاخري
وغني وقولي وارفعي الصوت واجهري ... ليسمع جهراً كل بادٍ وحاضرِ
عليهم من الرحمن أزكى تحيَّةً ... يفوح شذاها في الدُجى الأكابرِ
بهِ سارت الرُكبان تحيةً ... إلى ذكره كم واردٍ ثم صادرِ[23]

لقد إرتبط الإمام الفقيه المُقدَّم بعلاقة خاصّة جداً مع أجداد المشايخ آل العمودي الكرام، وحصلت بينهم - علاوَةً على أخذ العلم الشرعي - المُصاهرة الأُسرية، ولا تزال بقايا السيف المكسور - المذكور سابقاً - تحت رعاية المشايخ آل العمودي[24]، فنصف هذا السيف موجود الآن في ضريح الشيخ سعيد بن عيسى، والنصف الآخر كان موجوداً في ضريح الإمام الفقيه المُقدَّم، بعد أن كسر السيف إلى نصفين[25]، ولايزال - ولله الحمد - الكثير من آل العمودي الكرام محافظين على عهد الآباء والأجداد، وعلى الإحسان إلى أصهارهم السادة آل علوي، وقد ظهر في هذه الأسرة المُباركة من آل العمودي الكثير من الفُقهاء والعلماء والصالحين، كما في كتاب "تراجم العموديين" وكتاب "بشرى المنقبين عن مجد العموديين"[26]

كانت وفاة الإمام رحمه الله ليلة الجُمعة في ذي الحجة عام 653هج، وخلّف من الأبناء الإمام علوي بن الفقيه المُقدَّم، والإمام علي بن الفقيه المُقدَّم وأحمد بن الفقيه المُقدَّم، حيث تنحصر معظم أنساب السادة آل علوي فيهم وفي نسل الإمام علوي "عم الفقيه المُقدَّم" رحمهم الله جميعاً، كما ترك خلفه زوجته الصالحة وإبنة عمه الشريفة زينب بنت أحمد باعلوي (ت699هج)، والتي كانت تُلقَّب "أُمّ الفقراء"، إقتداءً بأم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها.[27]

لقد ترجم لهذا الإمام العظيم الكثير جداً من المؤرخين وكُتَّاب السِيَر، نذكر منهم العلاّمة الطيب بن عبدالله في "قلادة النحر"، والعلاّمة عبدالله بن عمر في تكملة "طبقات الأسنوي"، والشيخ عبدالله باوزير في "التحفة النورانية"، وابن عقيلة في "الوجود"، والإمام السيد علي بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقاف في "البرقة المشيقة"، والسيد عمر باشيبان في "الترياق"، والسيد شيخ بن محمد الجفري في "كنز البراهين"، والسيد عبدالله باهارون في "أنس السالكين"، والشيخ عبدالرحمن راج في "مواهب البر الرؤوف"، والجندي والعواجي في تأريخيهما، وعبدالله المؤيد في "روضة الألباب"، والمُرتضى الزبيدي في "شرح القاموس"، والجحاف في "تاريخ أبناء الزمن في تاريخ اليمن"، والملك الغسّاني الأفضل في "اللطائف السنية"، والجبرتي في "تاريخ الجبرتي".[28]

للفقيه المُقدَّم رسائل عديدة، وكتاب أجاب فيه على ثلاثمئة مسألة في مُختلف العلوم، ولكن فُقد أصل هذا الكتاب مع الأسف[29]، كما له رسالتان بعثهما إلى شيخه الشيخ سفيان اليمني، ورسائل مُختصرة أرسلها إلى شيخه سعدالدين الظفاري عام 607هج.[30]

وصلنا عن الإمام الفقيه المُقدَّم رحمه الله، دعاء رائع نذكره هنا:

(بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ

الحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّم عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ.

اللَّهُمَّ انقُلنَا وَالمُسلِمِينَ مِنَ الشَّقَاءِ إِلَى السَّعَادَةِ، وَمِنَ النَّارِ إِلَى الجَنَّةِ، وَمِنَ العَذَابِ إِلَى الرَّحمَةِ، وَمِنَ الذُّنُوبِ إِلَى المَغفِرَةِ، وَمِنَ الإِسَاءَةِ إِلَى الإِحسَانِ، وَمِنَ الخَوفِ إِلَى الأَمَانِ، وَمِنَ الفَقرِ إِلَى الغِنَى، وَمِنَ الذُّلِّ إِلَى العِزِّ، وَمِنَ الإِهَانَةِ إِلَى الكَرَامَةِ، وَمِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ، وَمِنَ الشَّرِّ إِلَى الخَيرِ، وَمِنَ العُسرِ إِلَى اليُسرِ، وَمِنَ الإِدبَارِ إِلَى الإِقبَالِ، وَمِنَ السَّقَمِ إِلَى الصِّحَّةِ، وَمِنَ السُّخطِ إِلَى الرِّضَا، وَمِنَ الغَفلَةِ إِلَى الإِنابة، وَمِنَ الفَترَةِ إِلَى الاجتِهَادِ، وَمِنَ الخِذلاَنِ إِلَى التَّوفِيقِ، وَمِنَ البِدعَةِ إِلَى السُّنَّةِ، وَمِنَ الجَورِ إِلَى العَدلِ.

اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى دِينِنَا بِالدُّنيَا، وَعَلَى الدُّنيَا بِالتَّقوَى، وَعَلَى التَّقوَى بِالعَمَلِ، وَعَلَى العَمَلِ بِالتَّوفِيقِ، وَعَلَى جَمِيعِ ذَلِكَ بِلُطفِكَ المُفضِي إِلَى رِضَاكَ المُنهِي إِلَى جَنَّتِكَ، المَصحُوبِ ذَلِكَ بِالنَّظَرِ إِلَى وَجهِكَ الكَرِيمِ.

يَا اللهُ يَا رَبَّاهُ يَا غَوثَاهُ يَا أَكرَمَ الأَكرَمِينَ، يَا رَحمٰنُ يَا رَحِيمُ، يَا ذَا الجَلاَلِ وَالإِكرَامِ، يَا ذَا المَوَاهِبِ العِظَامِ، أَستَغفِرُ اللهَ العَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسأَلُكَ التَّوفِيقَ لِمَحَابِّكَ مِنَ الأَعمَالِ، وَصِدقِ التَّوَكُّلِ عَلَيكَ، وَحُسنِ الظَّنِّ بِكَ، وَالغُنيَةَ عَمَّن سِوَاكَ.

إِلٰهِي يَا لَطِيفُ يَا رَزَّاقُ يَا وَدُودُ يَا قَوِيُّ يَا مَتِينُ، أَسأَلُكَ تَأَلُّهاً بِكَ، وَاستِغرَاقاً فِيكَ، وَلُطفاً شَامِلاً مِن لَدُنكَ، وَرِزقاً وَاسِعاً هَنِيئاً مَرِيئاً، وَسِنّاً طَوِيلاً، وَعَمَلاً صَالِحاً فِي الإِيمَانِ وَاليَقِينِ، وَمُلاَزَمَةً فِي الحَقِّ وَالدِّينِ، وَعِزّاً وَشَرَفاً يَبقَى وَيَتَأَبَّدُ لاَ

يَشُوبُهُ تَكَبُّرٌ وَلاَ عُتُوٌّ وَلاَ فَسَادٌ، إِنَّكَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ.

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحبِهِ وَسَلَّمَ، وَالحَمدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ)(31)

وهنا أود أن ألفت نظر القارئ الكريم إلى دعاء الإمام رحمه الله، وسؤاله المولى عزّ وجلّ أن ينقله من البدعة إلى السُنّة، وهذا أساس طريقة السادة آل علوي إلى اليوم، وهذا الذي يجب أن نُلفت النظر إليه دائماً، أمر آخر في هذا الدعاء هو سؤاله المولى عزّ وجلّ أن يرزقه "عزاً وشرفاً يبقى ويتأبّد"، وسبحان مستجيب الدعاء، فلقد إستجاب الله سبحانه وتعالى له، ومنحه الشرف والعز الباقي إلى يومنا هذا، فلا يُقرأ دُعاء في مجالس السادة آل علوي بدون الترحُّم على الإمام الفقيه المُقدَّم والدُعاء له، وكما ذكرت فإنّ معظم أنساب السادة آل علوي الآن محصورة في نسله، لذا تجد إسمه "الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم" في أنسابهم إلى يومنا هذا، وتكريماً له فإن أنساب من تبقّى منهم من نسل عمّه الإمام علوي رحمه الله، فإنّهم وعند الوصول إلى اسم جدّهم الإمام "علوي رحمه الله" هذا فإنّهم يُقرنونه بكتابة "عمّ الفقيه المُقدَّم" تكريماً وإجلالاً للإمام الفقيه المُقدَّم محمد بن علي باعلوي رحمه الله.

لقد كان الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم داعية السّلم والعلم بحق، قولاً وفعلاً كما قال السيد محمد بن أحمد الشاطري،(32) فرحم الله إمامنا السيد الشريف محمد بن علي باعلوي، وألحقه بآبائه الصالحين وجدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم في جنّات الخُلد جنّات النعيم.

---

(1) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 77 و78.

(2) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 77 و78.

(3) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 77 و78.

(4) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المقدم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 13 إلى 18.
(5) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 34 إلى 43.
(6) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المقدم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 44 إلى 52.
(7) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 44 إلى 52.
(8) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 77 و78.
(9) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 820.
(10) عُمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب تأليف جمال الدين أحمد بن علي الحسيني المعروف بإبن عنبة كتبه الحاج موسى بن ملا المارديني صفحة 251 إلى 265.
(11) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 44 إلى 52.
(12) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 44 إلى 52.
(13) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 67 إلى 96.
(14) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 28 إلى 33.
(15) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 31.
(16) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 44 إلى 52.
(17) كتاب تاريخ حضرموت تأليف صالح بن علي الحامد.
(18) محاضرة "سيرة السلف" للحبيب محمد بن أحمد الشاطري.
(19) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 67 إلى 96.
(20) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 67 إلى 96.
(21) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 7 إلى 21.

(22) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 568.
(23) الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوة منهم السادة العوية الشافعية الحسينية رقم 3 تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل المجلد الأوّل من طبعة مكتبة التوبة صفحة 437.
(24) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 644 و645.
(25) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 819 و820.
(26) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 821 و822.
(27) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 110 إلى 112.
(28) الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوة منهم السادة العوية الشافعية الحسينية رقم 3 تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل المجلد الأوّل من طبعة مكتبة التوبة صفحة 436 و437.
(29) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 77 و78.
(30) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 77 و78.
(31) سلسلة أعلام حضرموت الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 113.
(32) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 254 إلى 257.

- 4 -

الإمام محمد مولى الدويلة

الإمام محمد مولى الدويلة ت 665هج

نحن أمام علم آخر من أعلام الهُدى والصلاح والفلاح والتُقى من ذُرّيّة الإمام أحمد المُهاجر.

هو الإمام محمد (مولى الدويلة) بن علي بن علوي بن محمد (الفقيه المُقدَّم) بن علي بن محمد (صاحب مرباط) بن علي (خالع قسم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي وابن فاطمة بنت الرسول الأكرم سيدنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلم.(1)

هو أحد أعلام السادة آل علوي في العلم والكرم والبذل والعطاء والتُقى والإستقامة والورع، شهد له بالفضل مُعاصروه وأقرانه، كان إذا فسَّر القرآن أخذ بمجامع القلوب والألباب، وورد عنه أنّه صلّى عشرين عاماً صلاة الفجر بوضوء العشاء.(2)

وُلد بتريم من أرض حضرموت، ونال بعض العلم فيها، ومات والده وهو صغير، فكفله عمّه الإمام عبدالله بن علوي واعتنى به وتكفّل برعايته، ونشأ على ما كان عليه آباؤه وأجداده من الإهتمام بالعلم الشرعي والعمل به، مع الورع والتقوى، وسلك على منهاج طريقتهم.(3)

وكما هي عادة العلويين من ذرية الإمام المُهاجر، والذين لم تنقطع صلتهم بأرض الآباء والأجداد، إرتحل الإمام محمد مولى الدويلة إلى الحجاز في شبابه، وأخذ العلم على يد بعض علماء الحرمين الشريفين.(4)

كان مُشتغلاً بالدعوة إلى الله في أطراف حضرموت وباديتها، ونشر سُنَّة المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم كحال الأئمة من السادة آل علوي، وكان ذا عبادة مشهورة ومشهودة مع جَلَدٍ عليها، مع مُجاهدةٍ عجيبة للنفس ورياضةٍ لها.(5)

وبعد مُدّة من الزمن إختار الإمام المُقام بمنطقة تُسمى "يُبْحُر" بالقرب من مقام نبي الله هود عليه السلام، واتّخذ فيها داراً وبنى بعد ذلك جمعٌ من أهله الدور حوله في تلك المنطقة، واتّخذوا فيها المزارع، وبعد فترة بُنيت قريباً من تلك القرية قريةٌ أُخرى فسُمِّيت القرية الأولى "يُبْحُر الدَّوِيلة"، ومعنى "الدويلة" بكلام أهل حضرموت أي "القديمة" أو "العتيقة"، وعلى إثرها سُمِّي الإمام محمد بمَولى الدَّوِيلَة.(6)

رويت عنه بعض أبيات الشعر في التصوّف، ننقل منها:

الحِبُّ حِبِّي والحبيبُ حبيبي ... والسَّبْقُ سَبْقي قبل كُلِّ مجيبِ
نوديتُ فأجبتُ المناديَ مُسرعاً ... وغطستُ في بحر الهوى وغُذِي بي(7)

يقول السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي عن الإمام محمد صاحب مرباط: "ولم يزل طائعاً لمولاه إلى أن وافته الوفاة، فانتقل إلى رحمة الله تعالى يوم الإثنين لعشرٍ خَلَوْنَ من شهر شعبان سنة خمس وستين وست مئة (665هـ) ودُفن في مقبرة زنبل، وخلّف بعده من الأبناء الشيخ علوي والشيخ علي والشيخ عبدالله والشيخ عبدالرحمن وبنت إسمها علوية".(8)

---

(1) سلسلة أعلام حضرموت الإمام محمد بن علي باعلوي مولى الدويلة تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 11.

(2) سلسلة أعلام حضرموت الإمام محمد بن علي باعلوي مولى الدويلة تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 17.

(3) سلسلة أعلام حضرموت الإمام محمد بن علي باعلوي مولى الدويلة تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 13.

(4) سلسلة أعلام حضرموت الإمام محمد بن علي باعلوي مولى الدويلة تأليف السيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 15.

(5) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 395 إلى 398.

(6) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 395 إلى 398.

(7) سلسلة أعلام حضرموت الإمام محمد بن علي باعلوي مولى الدويلة تـــأليف الســـيد أبوبكر بن علي المشهور صفحة 22.

(8) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 395 إلى 398.

- 5 -

الإمام عبدالله الحداد

الإمام عبدالله بن علوي الحداد (1044 - 1132هج)

هو الإمام الذي طبقت شُهرته الآفاق، وعلم أعلام أئمة السادة آل علــوي، والذي إمتدّ تأثيره في جهات الأرض الأربعة، من خلال وعظه وإرشاده ومؤلفاته، وأشعاره الرقيقة في التوحيد والإيمان والإبتهال لله عزّ وجلّ.

نسبه هو عبدالله بن علوي بن محمد بن أحمد بن عبــدالله بــن محمــد بــن علوي بن أحمد الحداد بن أبــي بكر بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمــد بــن عبدالرحمن بن علوي (عمّ الفقيه المُقدَّم) بن محمد (صاحب مرباط) بن علي (خالع قسم) بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن أحمد المُهاجر بن عيسى بــن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبــي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت سيدنا رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم.

ولد الإمام الحداد في تريم ليلة الإثنين الخامس من شهر صفر عام 1044هــج، ولّما بلغ السنة الرابعة من عمره أصيب بالجدري، وعلى إثره فقد بصره رحمــه الله، وكأن الله سبحانه وتعالى أراد أن يُعوّضه عن فقدان بصره بنور بصيرته فيما بعــد من عُمره الشريف.(1)

إجتهد رحمه الله في طلب العلم منذ نعومة أظفاره، فحفظ القرآن الكريم، وأكــبّ على حلقات العلم ينهل منها نهل الظمآن الذي لا يرتوى، ومع كل ذلك الإجتهاد فقد كان يخرج من حلقات العلم إلى مسجد من مساجد تريم فيصُلّي فيه كل يــوم مئــة إلى مئتيّ ركعة، شاكراً مولاه على أفضاله وراضياً على كل ما أقامه جلّ وعلا فيه.(2)

قُرأ على الإمام الحداد رحمه الله وفي سن مُبكِّرة جداً مع والده الكتاب العظيم "بداية الهداية" للإمام أبـــي حامد الغزالي رضي الله عنه حتى حفظه، كما أخذ بعد ذلك عن أهل بلده من العُلماء في مُختلف العلوم الشرعية.(3)

كما أخذ الإمام الحداد العلم من العلاّمة السيد عمر بن عبدالرحمن العطـــاس (992 - 1072هج) صاحب الراتب المشهور.(4)

لقد أثنى الكثير من العلماء والفقهاء ممن أخذ عنهم الإمـــام الحـــداد عليـــه، وذكروه بكل خير وتبجيل، وممن أخذ عنهم الســـيد محمـــد بـــن عبـــدالرحمن العيدروس، وقُرأ عليه كتاب "المُختصر الكبير" في فقه السادة الشـــافعية، للإمـــام عبدالله بالحاج بافضل عن العلاّمة الفقيه عبدالرحمن بن عبدالله باهارون.(5)

وقائمة من أخذ عنهم الإمام الحداد من مشاهير العلماء والفقهاء والفُضـــلاء، تطول وتزيد عن المئة والأربعين عالماً، لكن نذكر منهم الإمام العلاّمة عالم مكـــة المُكرمة وفقيهها السيد محمد بن علوي بن محمد السقّاف الذي أخذ عنـــه الإمـــام الحداد مُكاتبةً.(6)

يقول السيد عبدالله بلفقيه صديق الإمام الحداد عنه "إنّا نشأنا معـــاً ولكـــن الإمام عبدالله سَبَقَنا"، ويقول عنه "كان يقرأ سورة (يس) فيتأثّر جداً ويبكي بكاءً شديداً، ولا يكاد يحتمل قراءة هذه السورة الشريفة".(7)

ويقول الإمام الحداد عن أيام طلبه للعلم "كان بيننا وبين السيد علي بـــن عمر بن الحسين بن الشيخ علي أُخُوّة ومصاهرة، وكنّا كثيراً ما نطالع الكُتُـــب النافعة، ونسردها ليلاً ونهاراً، وربّما يُقرأ لنا ونحن نسير في الطريق، وربّما دخل علينا الليل ونحن في المُطالعة" ويقول عن صُحبته للسيد علي بن عبدالله العيدروس وطلبهم للعلم سويّاً "ونطالع الكُتُب النافعة ليلاً طويلاً"، وكان رضي الله عنـــه متعلقاً بكتب الإمام الغـــزالي، وكتـــاب "لطـــائف المـــنن" لإبـــن عطـــاء الله السكندري.(8)

كان الإمام الحداد رحمه الله كثير العبادة والدعاء، مع كثـــرة الخـــروج إلى الأودية والشعاب المُحيطة بمنطقة تريم للخلوة والذكر، ويقول: "أود أن أنفـــرد لله لأجل لذة الأُنس به".(9)

بدأ الإمام الحداد رحمه الله في التدريس بغير رغبةٍ منه في بادئ الأمر، حيث طلب منه أحد التلاميذ أن يقرأ عليه كتاب "رياض الصالحين" ففعل، ثم أقبل عليه الطلاّب فتراسلت القراءة وأخذ في ترتيب أوقاتها لهم.(10)

كان الإمام الحداد شغوفاً بالعلم حتى بعد أن بلغ الرتب العالية فيه، لم يستنكف رحمه الله من الجلوس من جديد في حلقات العلم، عندما علم بعودة الشيخ باجبير من الهند، بعد عدّة سنوات قضاها الشيخ باجبير هناك لطلب العلم.(11)

كان الإمام الحداد رضي الله عنه راضٍ عن ماكتبه الله له دائماً وأبداً، كما تُصوّر الكثير من قصائده التي سوف نورد بعضها لاحقاً، حتى عندما انتقل والداه إلى رحمة الله، أرسل إلى أخيه حامد، والذي كان في الهند في ذلك الوقت، رسالة طويلة يُخبره فيها بالخبر، ويذكر له الآيات والأحاديث التي تحث على الصبر والرضا بقضاء الله عزّ وجلّ، والتسليم لحكمه والشكر لنعمائه والصبر عند حلول بلائه، وعدم الضجر أو الضيق، بل طلب ماعند الله من الأجر لقاء صبره ورضائه.(12)

كان الإمام الحداد، كما تصفه كتب السير والتراجم، طويل القامة، أبيض اللون، تعلوه المهابة والوقار، و لم يكن في وجهه أثر لمرض الجدري الذي أذهب بصره، وكان رضي الله عنه دائم الإبتسام والبِشْر، وقوراً هادئاً، كان في جلوسه ربّما تربّع، أو احتبى بحبوة، وربّما جلس خافضاً فخذه اليُسرى ورافعاً ركبته اليُمنى، وكان جُلساؤه منصتين ومنتبهين له، كأن على رؤوسهم الطير، وكان هو يُقبل على كل واحدٍ منهم بالبشر والإبتسام والتبسّط، مناديهم بأحب الأسماء لهم، وكان رحمه الله رحيماً بهم قاضياً لحوائجهم.(13)

يقول عنه السيد محمد الشلّي باعلوي "يُعامل من جَنَى أو جفا بالصفح والوفاء والمودّة والصفا، وإذا أتاه من أخطأ طريق السلامة والنجاة وخسر آخرته، نهض له بالعناية والإجتهاد والمساعدة على هدايته بكل حال، حتى يُوصله إلى نهاية الآمال ويصلح ما مضى فعله بحسن الإستقبال".(14)

كان رضي الله تعالى عنه لطيفاً سخيّاً مع الناس، يقبل عذر من أعتذر إليه، يقول عنه تلميذه السيد أحمد بن زين الحبشي: "كان آخذاً بالعفو، آمراً بالمعروف،

ومُعرضاً عن الجاهلين" عملاً بقوله تعالى (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ)[15]، وكان رحمه الله إذا بلغه عن شخص أنّه إغتابه أو قال فيه شيء، يقوم رحمه الله بالدعاء له في الليل سائلاً الله له بالهداية والصلاح والمغفرة.[16]

وكان رحمه الله على ما آتاه الله من العلم والفهم والمعرفة والتبحُّر في العلوم، كان يحترز من الفتوى في الأمور الفقهية، ولا يُكثر من الجرأة عليها، ويُحيل السائل في كثير من الأحيان إلى مُعاصرية من العلماء والمُفتين، وإن أفتى أخذ بالأحوط في الفتوى، مُقرناً فتواه بوصيّة المُستفتيّ بتقوى الله عزّ وجلّ، والمحافظة على الفرائض، ويقول "إنّما يُستدل على كمال الشخص بتأديتهِ للفرائض"، وكان إذا استأذنه أحدٌ في السفر، يوصيه بتقوى الله والمُحافظة على الصلاة في الجماعة، ورفع الصوت بالأذان ما أمكن، وبقراءة حزب من القرآن الكريم.[17]

كان رضي الله تعالى عنه كريماً سخيّاً جواداً، يفتح داره للضيف والمحتاج، وكان الناس يتوافدون عليه في رمضان، ويفطرون على مائدته الممدودة طوال الشهر الكريم لكل ضيف ومحتاج، وكان أصحاب الحوائج لاينقطعون عنه طوال العام، وكان رحمه الله يقول "باللُّقَم تُستَدْفَعُ النِّقَم"، وكان رضي الله عنه دائم السؤال والتفقّد لجيرانه وأصحابه وأقاربه، ولاينقطع عنهم وعن إرسال مايحتاجونه، ولا ينساهم من الهدايا إذا أُهديَ إليه شيء، حيث كان يُسارع في إخراج ما جاءه من التُجّار والحُكّام.[18]

كان له رحمه الله عادةً حميدة، وهو حرصه على كفالة يتيم حتى يبلغ أشُدّه، وما أن يشتدّ عود ذلك اليتم، إلاّ ويبحث رحمه الله عن يتيم آخر، حتى يتكفّل به وبأُمّه وتأمين ما يلزمهم.[19]

كان رحمه الله يتحرّز من الشُبُهات والحرام، وكان إذا استأجر أجيراً ضاعف له الأجر، ويقول "إنّما قصدنا فيما يفعله الأجير لله، وإعطاؤنا الأجر إنّما هو لله، فلا نستقصي لذلك"، وكان يأمر الخدم في مزرعته عدم منع النّاس من أخذ ما يُريدون، باذلاً زرعه وماله لله، كما بنى مسجداً بالنويدرة وأوقف له وقف نخل، وبنى آخر في السُبير، وآخر في منطقة الحاوي، وآخر بسيون، وآخر في بشام، وآخر بمدودة، ومساجد أُخرى في أماكن أخرى كثيرة.[20]

اهتم الإمام الحداد رحمه الله تعالى كثيراً بإصلاح مجتمعه، ولم يكن ليتأخّر عن نصيحة الجميع، حاكماً ومحكوماً وعالماً ومُتعلّماً، وكان يُرسل الرسائل إلى الأُمراء والملوك، في كافّة النواحي والبلدان، يحثّهم فيها على مافيه صلاح البلاد والعباد، ولايقف على أبواب السلاطين، ويحث طلابه على ذلك، وكان يرفض دعواقم بأن يقدم ويفد عليهم دائماً.(21)

ورد عليه رُسل أحد سلاطين الهند مُحمَّلين بالهدايا والأموال، وعندها طلبه أحد الرُسل القادمين من ذلك السُلطان أن يكتُب الإمام الحداد لهم كتاباً يؤكّد إستلامه لتلك الأموال، فرفض وقال لهم لا أدخل على السلاطين ولا أطلب منهم شيء، وإذا أردتم أخذ الهدايا معكم فافعلوا، وعندما قبلوا منه عدم إعطائهم الكتاب، قام رحمه الله بتوزيع تلك الهدايا والأموال على أهل البلد أمام الرُسُل، حتى يؤكّد لهم أنه لم يكن ليأخذ تلك الهدايا والأموال لنفسه، إنّما كان يستعين بها في قضاء حوائج المُحتاجين.(22)

تجدر الإشارة إلى أنّ أعداد السادة آل علوي في زمن الإمام عبدالله بن علوي الحداد (1044 - 1115هج) كما ذكر صاحب "تاريخ ابن حميد"، والذي أشار أن السيد عبدالله الحداد قد طلب إحصاء العلويين في حضرموت لإرسال بعض الأُعطيات والهدايا التي وردت عليهم من أحد سلاطين الهند فبلغوا نحو ألفين فقط.(23)

ورغم تحفُّظه من المُشاركة السياسية، إلاّ أن ذلك لم يمنعه من إنتقاد السلاطين وأصحاب المناصب، إن جنحوا إلى غير مايُرضي الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلم، وكان يُرسل لهم الرسائل الناصحة والداعية لهم إلى الإستقامة، ومافيه صلاحهم وصلاح رعاياهم، ورغم شيخوخته وكف بصره رحمه الله، لم يكن يألو جُهداً في دفع الظلم عن أبناء بلده والمسلمين في أي بلد كان.(24)

قام الإمام الحداد رحمه الله بأداء فريضة الحج إلى بيت الله الحرام عام 1079هج، وخرج من تريم في جمعٍ من أصحابه وأقاربه ومريديه، وعندما وصل إلى أطراف مكة المُكرّمة، خرج أهلها للقائه والترحيب به، وتسابقوا إلى دعوته للإقامة في دورهم، ولكنّه آثر النزول بدار الشيخ حسين بافضل أحد تُجّار مكة المُكرّمة في ذلك الزمن.(25)

وتكريماً له توحّد أئمة المقامات الأربعة بالحرم المكي الشريف خلفه، ليؤمّ الناس في الصلوات الخمس بالحرم، طوال فترة إقامته في مكة المُكرَّمة، كما قام بإلقاء الدروس في المسجد الحرام، وعندما قام بزيارة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم بالمدينة المنوّرة، كان له ذات القبول والترحيب من أهلها، كما كان له في مكة، ولقد قام الإمام الحداد بإلقاء الدروس في الحرم النّبوي الشريف، على كُرسي نُصب له أمام المواجهة الشريفة، طوال فترة إقامته بالمدينة المنوّرة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، وكان يُقرأ عليه في تلك الدروس من كتاب "رياض الصالحين".(26)

توفيَ الإمام الحداد رحمه الله في ليلة الثلاثاء السابع من ذي القعدة من سنة 1132هج في بيته في "الحاوي"، ودُفن رحمه الله في مقبرة "بشّار"، وخلّف الإمام ستة من الذكور وأربعةً من الإناث، وقام السيدان علوي والحسن مقام والدهما في تدريس العلوم وإطعام الفقراء والمساكين وإيواء الغرباء من بعده رحمه الله رحمةً واسعة.(27)

كان الإمام الحداد رضي الله تعالى عنه أحد أعمدة تأصيل طريقة السادة آل علوي، والتي أفردنا لها الباب الأخير من هذا الكتاب وأسهبنا في شرحها وتبيان أركانها.

لقد أخذ عن الإمام الحدّاد رحمه الله الكثير جداً من العُلماء والفُضلاء والمُفتين، ولكن تذكر المصادر ثلاثة أسماء بارزة، ممن يُقال أنّهم ورثوا سرّ علوم الإمام الحداد رضي الله عنه، وهم السيد أحمد بن زين الحبشي (1069 - 1144هج)(28)، والسيد عمر بن عبدالرحمن البار (1099 - 1158هج) والمدفون في قرية القرين(29)، والسيد محمد بن زين بن سميط (1108 - 1172هج) رحمه الله(30).

كما تجدر الإشارة إلى تلميذ أخر مُهم للإمام الحداد رضي الله عنه، وهو الشيخ أحمد بن عبدالكريم الحساوي الشجّار رحمه الله، ذلك الشيخ الذي قطع الفيافي والقفار للورود على الإمام الحداد رحمه الله، والأخذ عنه والجلوس في حلقات علمه، وقد جمع الشيخ أحمد الحساوي رحمه الله الكثير من أقوال الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه، في كتاب كبير هو "تثبيت الفؤاد بذكر مجالس القطب عبدالله الحداد"، والكتاب موجود ومُتداول بين أبناء السادة آل علوي وغيرهم.

تمتلئ كُتب الإمام الحداد رحمه الله بالوصايا والتوجيه والتأكيد على حفظ التوحيد لله عزّ وجلّ، خالصاً وخالياً من أي شوائب، مع الحرص الشديد على إتّباع السُنّة النبوية، في القول والفعل وحتى المَظْهَر، مع الحث على كريم الأخلاق والسجايا، والبُعد عن أي فعل أو قول أو حتى ظن يقدح في المروءة أو الأخلاق.

من أقواله رضي الله عنه: "العافية الحِسِّية هي سلامة الأجسام من الوقوع في الآثام ومن الأمراض والأسقام"[31]، ويقول أيضاً: "العافية المعنوية هي سلامة القلوب من الشَّك والأوهام ومن إضمار الشرّ لأحد من أبناء الإسلام"[32]، ويختم ذلك بقوله: "فمن أُكرم بالعافيتين دام إقباله على الله وعلى طاعة الله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم"[33].

ومن وصاياه لأحد تلامذته: "نوصيك - بارك الله فيك - بالمُحافظة على الفرائض والإكثار من تلاوة القرآن ومن الذكر، وجُدّ في طلب العلم النافع من الفقه وغيره، واغتنم النشاط والفراغ لذلك، ولا تُجالس إلاّ الأخيار من أهل العلم والطاعة، وجانب مُجالسة ومُخالطة أهل اللّهو والغفلة، ولتكُن لك أوراد من الذكر لله والدُعاء تواظب عليها بعد الصلوات ووقت الصباح والمساء"[34]

من مؤلفاته[35] رحمه الله:

1- رسالة المعاونة والمظاهرة والموازرة
2- الفصول العلمية والأصول الحكمية
3- النصائح الدينية والوصايا الإيمانية
4- رسالة المذاكرة مع الإخوان المحبين من أهل الخير والدين
5- إتحاف السائل بجواب المسائل
6- الدعوة التامة والتذكرة العامة
7- حِكَم الإمام الحداد
8- وسيلة العباد إلى زاد المعاد لإبن قيّم الجوزية
9- سبيل الإدّكار والإعتبار
10- آداب سلوك المريد
11- النفائس العلوية في المسائل الصوفية

وغيرها كثير، كما له رحمه الله ديوان شعر مطبوع يُسمّى "الـدُّر المنظـوم لذوي العقول والفهوم"، تدور كل قصائده وأبياته في توحيد الله، وتزكية النفس، والوعظ والإرشاد، ومدح سيدنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وأزواجه وذريّاتـه وسلّم، وقد إنتشرت بعض قصائده رحمه الله إنتشاراً واسعاً.

لقد سارت الركبان بكتب الإمام الحداد رضي الله تعالى عنه، حيث تُرجمت الكثير جداً من كُتبه إلى عِدَّة لُغات، مثل اللغة الإنجليزية والفرنسـية والملايويّـة والأندونيسية والسواحلية والتُركية والأُردية،[36] وقد أثنى الكثير والكثير من العُلماء المتأخرين على هذه الكُتب، نذكر منهم العلاّمة مُفتي الديار المصرية سابقاً الإمـام الشيخ حسنين محمد مخلوف رحمه الله، حيث يقول في تقديمه لكتـاب "النصـائح الدينية والوصايا الإيمانية للإمام الحداد" ما نصّه: "وكان مؤلّفاً واضحاً في عبارتـه، قوياً في أسلوبه، محققاً في بحثه بآيات من القرآن والأحاديث النبويـة، والأقـوال المأثورة عن الأئمة، وينتزع من دخائل النفوس ووساوس الصدور كـل شـبهة، ويعالج كلّ نزعة، حتى لا يبقى مقالاً لقائل، ولا جواباً لسائل"[37]

وهذه مقتبسات من أشعار الإمام الحداد من ديوانه "الدُّر المنظـوم لـذوي العقول والفهوم":

● له قصيدة طارت وسارت بها الركبان، فيها من المعاني الإيمانية ما يجلـوا الهمّ عن الخاطر، ويُذهب الكدر عن المحزون، تنطق بالتسليم بقضاء الله وقـدره، والتقرُّب والتعبُّد إلى الله بحُسن الظن، وهي قصيدة "قد كفاني":

قد كفاني علـم ربـي مـن سـؤالي واختيـاري
فـدعائي وابتـهالي شـاهد لي بافتقـاري
ولهـذا السـر أدعـو في يسـاري وعسـاري
أنا عبدٌ صار فخـري ضـمن فقـري واضـطراري
قد كفاني علـم ربـي مـن سـؤالي واختيـاري

* * *

يــــاإلهي ومليكـــي أنـــت تعلـــم كيـــف حـــالي
وبمــا قـــد حـــل قلبـــــي مـــن همـــوم واشـــتغالِ
فتـــــداركني بلطـــــف منــــك يــــامولى المـــــوالي
يــاكريم الوجـــه غـــثني قبـــل أن يفـــنى اصـــطباري
قد كفاني علـــم ربـــــي مـــن ســـؤالي واختيـــاري

***

ياســـريع الغـــوث غوثـــاً منـــك يـــدركنا ســـريعاً
يهـــزم العســـر ويـــأتي بالـــذي نرجـــو جميعـــاً
ياقريبـــــاً يامجيبـــــاً ياعليمـــــاً ياسميعـــــاً
قـــد تحققـــت بعجـــزي وخضـــوعي وانكســـاري
قد كفاني علـــم ربـــــي مـــن ســـؤالي واختيـــاري

***

لم أزل بالبـــاب واقـــف فـــارحمن ربـــــي وقـــوفي
وبوادي الفضـــل عـــاكف فـــأدم ربـــــي عكـــوفي
ولحســـــن الظـــن لازم فهـــو خلـــي وحليفـــي
وأنيســـي وجليســـي طـــول ليلـــي ونهـــاري
قد كفاني علـــم ربـــــي مـــن ســـؤالي واختيـــاري

***

حاجة في الـــنفس يـــارب فاقضـــها يـــاخير قاضـــي
وأرح ســـري وقلبـــــي مـــن لظاهـــا والشـــواظي
في ســـــرور وحبـــــور وإذا ماكنــــت راضـــي
فالهنـــا والبســـط حـــالي وشـــعاري ودثـــاري
قد كفاني علم ربـــــي مـــن ســـؤالي واختيـــاري(38)

● وله رحمه الله قصيدة تنطق بمعاني التوحيد، والإنكسار إلى المولى عزّ وجل، هي قصيدة "ما في الوجود":

ما في الوُجودِ ولا في الكَونِ مِن أَحَدٍ إلاّ فَقيرٍ لِفَضلِ الواحِدِ الأَحَدِ
مَعولونَ عَلَى إحسانه فَقراء لِفَيضِ أَفضالِهِ يا نِعمَ مِن صَمَدِ
سُبحانَ مَن خَلَقَ الأَكوانَ مِن عَدَمٍ وَعَمَّها مِنهُ بِالأَفضالِ وَالمَدَدِ
تَبارَكَ اللَهُ لا تُحصى مَحامِدُهُ وَلَيسَ في حَدٍّ وَلا عَدَدِ
اللَهُ اللَهُ رَبّي لا شَريكَ لَهُ اللَهُ اللَهُ مَعبودي وَمُلتَحِدي
اللَهُ اللَهُ لا أَبغي بِهِ بَدَلاً اللَهُ اللَهُ مَقصودي وَمُعتَمِدي
اللَهُ اللَهُ لا أُحصي ثَناهُ وَلا أَرجو سِواهُ لِكَشفِ الضُرِّ وَالشِّدَدِ
اللَه الله أَدعوهُ وَأَسأَلُهُ اللَهُ اللَهُ مَأمولي وَمُستَنَدي
يا فَردُ يا حَيُّ يا قَيّومُ يا مَلِكاً يا أَولا أَزَلي يا آخِراً أَبَدي
أَنتَ الغَني عَنِ الأَمثالِ وَالشُرَكا أَنتَ المُقَدَّسُ عَن زَوجٍ وَعَن وَلَدِ
أَنتَ الغِياثُ لِمَن ضاقَت مَذاهِبُهُ وَمَن أَلَمَّ بِهِ خَطبٌ مِنَ النَكَدِ
أَنتَ القَريبُ المُجيبُ المُستَغاثُ بِهِ وَأَنتَ يا رَبُّ لِلراجينَ بِالرَصَدِ
أَرجوكَ تَغفِرِ لي أَرجوكَ تَرحَمني أَرجوكَ تُذهِبُ ما عِندي مِنَ الأَوَدِ
أَرجوكَ تَهديني أَرجوكَ تُرشِدَني لِما هُوَ الحَقُّ في فِعلي وَمُعتَقَدي
أَرجوكَ تَكفيني أَرجوكَ تُغنيني بِفَضلِكَ اللَهُ يا رُكني وَيا سَنَدي
أَرجوكَ تَنظُرَني أَرجوكَ تَنصُرَني أَرجوكَ تُصلِحَ لي قَلبي مَعَ جَسَدي
أَرجوكَ تَعصِمُني أَرجوكَ تَحفَظُني يا رَبُّ مِن شَرِّ ذي بَغيٍ وَذي حَسَدِ
أَرجوكَ تُحييني أَرجوكَ تَقبِضُني عَلى البَصيرَةِ وَالإِحسانِ وَالرَشَدِ
أَرجوكَ تُكرِمُني أَرجوكَ تَرفَعُني أَرجوكَ تُسكِنُني في جَنَّةِ الخُلدِ
مَعَ القَرابَةِ وَالأَحبابِ وَاِشمَلنا بِالفَضلِ وَالجودِ في الدُنيا وَيَومَ غَدِ
وجَّهتُ وَجهي إِلَيكَ اللَهُ مُفتَقِراً لِنَيلِ مَعروفِكَ الجاري بِلا أَمَدِ

وَلا بَرِحتُ أَمَــدُ الكَــفَّ مُبــتَهِلاً إِلَيكَ في حالَــةِ الإِمــلاقِ وَالرَغَــدِ
وَقَــــائِلاً بِافتِقَــــارٍ لا يُفــــارِقُنِي ياسَيِّدي يا كَرِيمَ الوَجهِ خُذ بِيَدي(39)

● وله رضي الله عنه قصيدة رائعة في الصبر:

يا صابرا أبشر وبشــر مــن صـبر بالنصر والفرج القريــب وبــالظفر
نال الصــبور بصــبره مــا يرتجــي وصفت له الأوقات من بعد الكــدر
فاصبر على المحن القواصــد وانتظــر فرجــا تــدول بــه دول القــدر
وإذا الحوادث أظلمــت وتنكــرت فاسكن وإيــاك التحــرك والحــذر
إن النوائــب كالســحائب تنجلــي في سرعة ووجودها يضــحي خــبر
وإذا تطــول إقامــة مــن حــادث كانــت مبشــرة بطــول المنتظــر
فاصبر هــداك الله صــبر الأتقيــاء الأبريــاء الثــابتين لــدى الغــير
واعلم بأن الكــون مطبــوع علــى التغيير والتكدير فــامعن في النظــر
واغــنم زمانــك راحــة وتروحــا ودع الهموم فإنهــا محــض الضــرر
وأدخل ميــادين التوكــل والرضــا واشكر على ما ساء من حال وســر
واقتد بتاج الأصــفيا علــم الهــدى زين الوجود محمد خــير البشــر(40)

● كما له قصيدة أُخرى في الصبر والتسليم لأمر الله، وحُســن الظــن بــه سبحانه وتعالى:

الشــــك والــــوهم رأس الشــــرِ والحــــذرِ
والجــــد والصــــبر بــــاب الفــــوز والظفــــرِ
والعــــزم والحــــزم لا ينجــــي مــــن القــــدرِ
ســــلم هــــديت لماضــــي الحكــــم واصــــطبرِ
واســــأل مــــن الله كشــــف البــــؤس والضــــررِ

* * *

حَسِّــــن ظنونـــك في المـــولى تـــرى البُشـــرى
فـــالرب عنـــد ظنـــون العبـــد فلتـــدرِ
جـــاء الحـــديث بهـــذا فاصـــغ للـــذكرى
والـــبس مـــن الصـــبر سـربالاً لـــدى الضـــجرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ

***

لا تجـــزعن ولا تيـــأس مـــن الفـــرجِ
وقـــل إذا لح خطـــب الضـــيق والحـــرجِ
اشـــتدِّ أزمـــةُ إن تشـــتَدِّ تنفرجـــي
فالعســـر باليســـر متبـــوعٌ علـــى الأثـــرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ

***

روّح فـــؤادك مـــن هـــمٍ ومـــن حـــزنِ
فإنـــه تعـــبٌ للـــروح والبـــدنِ
وارجـــع إلى الله في الســـراء والمحـــنِ
رجـــوع مفتقـــرٍ مضّـــطرٍ منكســـرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ

***

كـــم شـــدة ضـــاق منـــها الصـــدر والنـــادى
تخـــوّف القلـــب منـــها شـــرها العـــادي
أمســـت فمـــا أصـــبحت حـــتى بـــدابادِ
مـــن لطـــف ربـــك لم يبـــق ولم يـــذرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ

***

وللنوائـــــب والأكـــــدار أوقـــــاتُ
إذا انقضـــت تنقضـــي منـــها إقامـــاتُ
وفي التحـــرك قبـــل الوقـــت آفـــاتُ
فاســـكن لهـــا وارتقـــب يـــا قلـــب واصـــطبرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ

***

وإن قولـــك لم هـــذا وكيـــف وهـــلْ
منـــك اعتـــراض علـــى الـــرحمن عـــز وجـــلْ
قـــل قـــدّر الله مـــا شـــاء الإلـــه فعـــلْ
إذا غُلبْـــتَ كمـــا قـــد صـــحّ في الخـــبرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ

***

قـــل حسبـــي الله ذو العـــرش الـــذي يعلـــمْ
بالســـر والجهـــر واستســـلم لـــه تســـلمْ
ولا تقـــل لـــو كـــذا كـــان كـــذا تنـــدمْ
وارضَ بِمُـــر القضـــا تـــنجُ مـــن الخطـــرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ

***

فـــربّ أمـــرٍ مهـــولٍ يُضـــجر الإنســـان
في طيـــة موجبـــات العفـــو والغفـــران
وفي عواقبـــه الخـــيرات والإحســـان
فـــارْمِ العواقـــب وادخـــل روضـــة الفكـــرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ

***

وبشـــــر القلـــــب بـــــالأفراح والفـــــرحِ
وبـــــالعوافي مـــــن الأكـــــدار والتـــــرحِ
وبالهنـــــا والمـــــنى والفـــــوز بـــــالمنحِ
مـــــن فضـــــل ربـــــك واشـــــكر مـــــدة العمـــــرِ
واســـــأل مـــــن الله كشـــــف البـــــؤس والضـــــررِ

***

قـــــل يـــــا سميـــــع الـــــدعا يـــــا عـــــالم الأســـــرار
يـــــا كاشـــــف الضـــــر يـــــا غفـــــار يـــــا قهـــــار
يـــــا جـــــابر الكســـــر يـــــا جبـــــار يـــــا ســـــتار
إليـــــك فوضـــــت أمـــــري وانتـــــهى نظـــــري
واســـــأل مـــــن الله كشـــــف البـــــؤس والضـــــررِ

***

ياعـــــدتي يـــــا رجـــــائي في المهمـــــاتِ
ومفزعـــــي ومـــــلاذي في الملمـــــاتِ
ضـــــاقت بمـــــا حـــــال حـــــالاتي وأوقـــــاتي
فاكشـــــفه في عجـــــل يابـــــارئ الصـــــورِ
واســـــأل مـــــن الله كشـــــف البـــــؤس والضـــــررِ

***

إليـــــك وجهـــــت وجهـــــي وانتـــــهى ســـــيري
ولم أرجّـــــي لكشـــــف البـــــؤس والضـــــيرِ
ســـــواك يـــــا رب يـــــا فتـــــاح بـــــالخيرِ
ســـــبحانك اللّـــــه يـــــا ركـــــني ويـــــا وزري
واســـــأل مـــــن الله كشـــــف البـــــؤس والضـــــررِ

***

يـــــا ذا الجـــــلال والإكـــــرام والإعظـــــام
يـــا مالـــك الملـــك يـــا ذا الطـــول والإنعـــام
يـــا رب يـــا رب ثبتنـــا علـــى الإســـلام
والحـــق والصـــدق واحفظنـــا مـــن الغِيَـــرِ
واســـأل مـــن الله كشـــف البـــؤس والضـــررِ[41]

● وله رضي الله تعالى عنه قصيدة في مدح سيِّد الأولين والآخرين، ســيدنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلم، لاقت قبولاً عند أحد السلاطين العثمانين، فــأمر بكتابتها كاملةً على جدران الحجرة النبوية الشريفة الداخلية بالحرم المدني، وهناك بيت مكتوب على المواجهة الشريفة منها وهو:

نبـــيٌّ عظيمٌ خُلُقُهُ الخُلْـــق الّـــذي لهُ عَظَّمَ الرّحمنُ فـــي سيّدِ الكُتُبِ[42]

وهي قصيدة طويلة مطلعها:

سلكنا الفيافي والقفار على النُجـــب تَجدُّ بنا الاشواقُ لا حَادي الرَكْبِ[43]

كل تلك المواعظ والحكم والوصايا والإرشادات لكافة المُسلمين من حُكّـــام وعلماء ووجهاء وأصحاب الرُتب والمناصب وعامة النّاس، سواءً في ما ورد نثراً في كُتبه ورسائله أو ما جاء منظوماً في أبيات شعره، كل ذلك جعل الإمـــام الحـــداد رضي الله عنه يحمل وبكل جدارة لقب "قُطب الإرشاد"[44]، الذي أضاء الطريـــق للسالكين من أبناء الإسلام، رحم الله الإمام الحداد رحمةً واســعةً، وجـــزاه عـــن الإسلام والمسلمين خير الجزاء على ما قدّم.

(1) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 39.
(2) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 39.
(3) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 41.

(4) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهــل البيــت مــن بــني علــوي تــأليف الســيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمــد ضــياء شــهاب صفحة 248.
(5) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بــن أبــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 81.
(6) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بــن أبــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 81.
(7) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 42.
(8) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 43 و44.
(9) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 44.
(10) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 45.
(11) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 45.
(12) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 47 إلى 50.
(13) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 51 إلى 56.
(14) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبــي علــوي تــأليف الســيد محمد بن أبــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 396 إلى 401.
(15) سورة الأعراف 199.
(16) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 51 إلى 56.
(17) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 51 إلى 56.
(18) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 51 إلى 56.
(19) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 51 إلى 56.
(20) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 51 إلى 56.

(21) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 82.
(22) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 51 إلى 56.
(23) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 392.
(24) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســقّاف الطبعــة الأولى لعام 1438هج صفحة 811 و812.
(25) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 71 إلى 82.
(26) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 71 إلى 82.
(27) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 171 إلى 173.
(28) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســقّاف الطبعــة الأولى لعام 1438هج صفحة 801 و802.
(29) الغيث المدرار في نسب آل البار تأليف السيد أحمــد بــن ســليمان البــار صــفحة 225.
(30) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(31) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 83.
(32) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 84.
(33) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 84.
(34) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 83.
(35) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 161 إلى 169.
(36) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 84.
(37) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 84.

(38) ديوان الإمام الحداد "الدُّر المنظوم لذوي العقول والفهوم" طبعة دار الأصول صفحة 297 إلى 301.

(39) ديوان الإمام الحداد "الدُّر المنظوم لذوي العقول والفهوم" طبعة دار الأصول صفحة 205 إلى 208.

(40) ديوان الإمام الحداد "الدُّر المنظوم لذوي العقول والفهوم" طبعة دار الأصول صفحة 378 إلى 379.

(41) ديوان الإمام الحداد "الدُّر المنظوم لذوي العقول والفهوم" طبعة دار الأصول صفحة 241 إلى 249.

(42) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي.

(43) ديوان الإمام الحداد "الدُّر المنظوم لذوي العقول والفهوم" طبعة دار الأصول صفحة 34 ألى 40.

(44) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 82.

- 6 -

الإمام عبدالله بن حسين بن طاهر

الإمام عبدالله بن طاهر (1191 - 1272هج)

هنا نترجم للعلاّمة الكبير الإمام السيد عبدالله بن حسين بن طاهر، المولـود عام 1191هج والمتوفي عام 1272هج، أحد أهم أعلام السـادة العلويـة العُلمـاء العاملين، ذو الدين والخُلُق والصلاح والوجاهه، وهو صاحب التآليف والتصانيف، والتي جُمِعَت في مجموع يعرف بإسمه.[1]

هو الذي يقول عنه الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب، أنَّ جُلساء السـيد عبدالله بن حسين بن طاهر كانوا يظنُّون أنّهم وهم في حضرته - من عِظَم ما يُلقيه عليهم من المواعظ والآيات والوصايا والحِكَم - كأنّهم في الجنّة: "ماعرفنا أنّـا في الدُنيا إلاّ لما مات ولد حُسين"[2]، ويقول أيضاً: "فإذا جلس الإنسـان في مجلسـه ينسى أهله وأولاده ولايملّ مجلسه"[3].

طلب العلم رحمه الله على أيدي كبار عُلماء عصره في حضرموت ومكـة المُكرّمة والمدينة المُنوّرة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، كان رحمه الله غايةً في الصلاح والتقوى والورع، شديد الأدب في احترام الكبار والصغار، وكـان يتحرّى أن لا يتقدّم في مجلس أو مقام أو ممشى على أخيه الأكبر، كان حافظـاً للقرآن الكريم، كثير الصلاة والتهجد والصوم، وقراءة الأوراد والأدعية المـأثورة عن السلف، وكان يهوى الإختلاء بنفسه لذكر الله، كـان رحمـه الله مُـدافعاً ومُنافحاً عن المظلومين، ومُتفقّداً وقاضياً لحوائجهم، تتلمذ على يديه وأخذ عنـه العديد من العلماء والفُضلاء والمُفتين، وأئمة المسجد الحرام والمسـجد النبـوي الشريفين[4].

قال عنه إبن أخته الحبيب عبدالله بن عمر بن يحي: "خالي عبدالله بن حسين، اجتمعت فيه أحوال أهل (المشرع الرَّوي)"،[5] ولما سأله أهل المدينة عنه قال لهم: "خالي عبدالله بن حسين، تخلّى عن المهلكات وتحلّى بالمُنجيات ووصفه (الإحْيَـاء) وزيادة"،[6] ويقصد "الإحياء" كتاب "إحياء علوم الدين" لحجة الإسلام الغـزالي، وقد أُثِرَ عنه أنّه كان يقوم الليل بعشرة أجزاء من القرآن، وفي صلاة الضحى يقرأ ثمانية أجزاء[7].

وهو على كثرة هذه الأعمال وجليل هذه الخصال، يقول في شعره مُناجيـاً المولى عزّ وجلّ:

يـــارِبِّ مــا مَعْنَــا عَمَــلْ
وكَسْـــبَنا كلُّـــه زَلَـــلْ
لكـــنْ لنـــا فيـــك أَمَـــلْ
تُحيـــي العِظَـــام الرَّامـــه[8]

أمّا مواضيع رسائله في "المجموع" فهي على النحو التالي:

- الرسالة الأولى في النصيحة والوصية
- الرسالة الثانية في تذكرة النفس والإخوان بآيات وأحاديث وأقوال
- الرسالة الثالثة في العهود التي عهد بها المؤلّف إلى زوجاته وذريته وكـل من يسمعه
- الرسالة الرابعة فيما يجب على الإنسان إعتقاده
- الرسالة الخامسة العهد المعهود في نصيحة الجنود
- الرسالة السادسة في تقبيح المُنكرات والتنفير منها
- الرسالة السابعة في فرائد الفوائد من فتح جميل العوائد
- الرسالة الثامنة في وصية المؤلف لإبنه علوي
- الرسالة التاسعة تذكرة ونصيحة ووصية لنفسه ولغيره
- الرسالة العاشرة في وصية المؤلّف لنفسه وكافة إخوانه المؤمنين
- الرسالة الحادية عشرة فيما عهد به المؤلّف إلى أهله عند سفره من بلده إلى بعض الجهات

- الرسالة الثانية عشرة سلم التوفيق إلى محبة الله على التحقيق
- الرسالة الثالثة عشرة الإفادة بتعريف العادة
- الرسالة الرابعة عشرة الأحاديث الجامعة في العلوم النافعة
- الرسالة الخامسة عشرة مكاتبة من المؤلف إلى السيد محمد بن حسين الحبشي
- الرسالة السادسة عشرة ذكر المؤمنين بما بُعث به سيد المُرسلين
- الرسالة السابعة عشرة الخطبة النونية في أحكام الصلاة السنية
- الرسالة الثامنة عشرة نصيحة المسلمين بإتّباع شريعة سيد المرسلين
- الرسالة التاسعة عشرة مكاتبة المؤلف نصيحةً للقبائل
- الرسالة العشرون صلة الأهل والأقربين تعليم الدين
- الرسالة الحادية والعشرون الإحسان لعبادة الرحمن
- الرسالة الثانية والعشرون تذكرة العاقل من القبائل
- الرسالة الثالثة والعشرون خطبة جليلة للحبيب طاهر بن حسين بن طاهر

الجدير بالذكر أن الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر (1184 - 1241هـج)، هو الأخ الأكبر للسيد عبدالله بن حسين الذي نُترجم له، قام السيد طاهر بحركته المعروفة ضد الفساد والظلم في بلاد حضرموت عام 1226هج، حيث حمل السلاح نصرةً للشريعة الإسلامية، ودرأً للفساد الذي استشرى في تلك النواحي، ونال التأييد من السادة آل علوي ومن القبائل هناك، بالرغم من الإنتقادات التي واجهها لتخلّيه عن سيرة جدّه الفقيه المُقدَّم الذي كسر السيف، وردَّ السيد طاهر على من أنتقده بقوله "لو حضر الفقيه المُقدَّم زماننا هذا لأمر بتجنيد النساء فضلاً عن الرجال"، وقال الأستاذ محمد بن أحمد الشاطري رحمه الله في كتابه "أدوار التاريخ الحضرمي": "لقد تم للحبيب طاهر ما أراد، ونفذ حُكمه في مناطق أتباعه كلها، فأمن النّاس من القتل، ورُفِعَ عنهم الظُلم، وتُوُسّع في نشر العلم وإنعاش الزراعة"، وما قام الحبيب طاهر بحركته إلاّ بعد أن كثر السلب والنهب، وعجزت القبائل الحضرمية عن دفع الظلم عنها، وعن حماية أموالها وأعراضها، وعندما تحقّق له ما أراد، عاد رحمه الله إلى محرابه وصلاته وصيامه حتى وفاته رحمه الله.(9)

ونعود الآن لإكمال ترجمة السيد عبدالله بن حسين بن طـــاهر، فنقـــول إنّ قصائده الرقيقة وشعره النفيس كثيرة جداً، وسوف نذكر في نهاية الفصل بعضها، وعلى من أراد الإستزادة فعليه بالرجوع إلى "مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي" من منشورات دار الحاوي، حيث يضع الديوان في نهاية المجموع من صفحة 407 إلى صفحة 690، وتدور كل قصائده رحمه الله في توحيد الله والحث على الإستقامة والصلاح والدين والتوكّل على الله وحُسن الظـــن بـــه ســـبحانه وتعالى، وفيها الكثير من مُرقّقَات القلوب، كما فيها الكثير من القصائد في مـــدح جدِّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.

كان لهذا الإمام رحمه الله التأثير الملموس في تأصيل وتأطير طريقـــة الســـادة آل علوي، وفي كُتُبه الكثير من النصائح والتوجيهات، التي تدعم الأُسس الخمسة لطريقة السادة آل علوي، والتي أفردنا لها الباب الرابع والأخير من هذا الكتـــاب بالشرح والتفصيل.

وللتأكيد على دور هذا الإمام في طريقة السادة آل علوي، ننقل هنـــا قـــول أحد أكابر السادة آل علوي عن هذه الطريقة: "الإمام الغزالي غزل علوم الطريقة، والإمام الشعراني نسجها، أمّا الحبيب عبدالله الحداد قصّرها وحظّاهـــا، والحبيـــب عبدالله بن حسين بن طاهر فصّلها وخيّطها، ولم يبق إلاّ اللباس لمن وفّق لها"(10).

رحم الله الإمام عبدالله بن حسين بن طاهر، وجزاه خير الجزاء عن الإســـلام والمسلمين.

أحد أشهر قصائد الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر، والتي يُناجي فيها الحق سبحانه وتعالى، هذه القصيدة:

يـــا أرحـــم الــــراحمين
يـــا أرحـــم الــــراحمين
يـــا أرحـــم الــــراحمين
فـــرّج علـــى المســـلمين
يـــا ربنـــا يـــا كـــريم

يـــا ربنـــا يـــا رحـــيم
انـــت الجـــواد الحلـــيم
وأنـــت نعـــم المعـــين
ولـــيس نرجـــو ســـواك
فـــادرك إلهـــي دراك
قبـــل الفنـــا والهـــلاك
يعـــم دنيـــا وديـــن
ومالنـــا ربنـــا
ســـواك يـــا حســـبنا
يـــاذا العـــلا والغـــنى
ويـــاقوي يـــا مـــتين
نســـألك والي يقـــيم
العـــدل كـــي نســـتقيم
علـــى هـــداك القـــويم
ولا نطيـــع اللعـــين
ياربنـــا يـــا مجيـــب
انـــت الســـميع القريـــب
ضـــاق الوســـيع الرحيـــب
فـــانظر إلى المـــؤمنين
نظـــرة تزيـــل العنـــا
عّنـــا وتـــدنى المـــنى
مِنـــا وكـــل الهنـــا
نُعطـــاه في كـــل حـــين
ســـالك يـــارب الجـــدود
والي يقـــيم الحـــدود
فينـــا ويكفـــي الحســـود

ويـــدفع الظـــالمين

يُزيـــل للمنكـــرات

يُقـــيم للصـــلوات

يـــأمر بالصـــالحات

محـــب للصالحـــين

يـــزيح كـــل الحـــرام

يقهـــر كـــل الطغـــام

يعـــدل بـــين الأنـــام

ويـــؤمن الخائفـــين

رب اســقنا غيـــث عـــام

نـــافع مبـــارك دوام

يـــدوم في كـــل عـــام

علـــى ممـــر الســـنين

رب احينـــا شـــاكرين

وتوفّنـــا مسلمـــين

نُبعـــث مـــن الآمنـــين

في زُمـــرة السابقـــين

عطـــاك ربـــي جزيـــل

وكـــل فعلـــك جمـــيل

وفيـــك أملنـــا طويـــل

فجـــد علـــى الطامعـــين

يـــارب ضـــاق الخنـــاق

مـــن فعـــل مـــالا يطـــاق

فـــامنن بفـــك الغـــلاق

لمـــن بذنبـــه رهـــين

واغفـــر لكـــل الـــذنوب

واســـتر لكـــل العـــيوب
واكشف لكـــل الكـــروب
واكـــــف أذى المــــؤذين
واخـــتم بأحســـن ختـــام
إذا دنى الإنصـــــــــــرام
وحـــان حـــين الحِمـــام
وزاد رشـــــح الجـــــبين
ثم الصـــــلاة والســـــلام
علـــى شفـــيع الأنـــام
والآل نعـــــم الكـــــرام
والصـــحب والتابعـــين(11)

---

(1) مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي من منشـــورات دار الحـــاوي ودار السنابل عام 1429هج، صفحة 5 - 6 - 7.
(2) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســـقّاف الطبعـــة الأولى لعام 1438هج صفحة 50.
(3) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســـقّاف الطبعـــة الأولى لعام 1438هج صفحة 50.
(4) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســـقّاف الطبعـــة الأولى لعام 1438هج صفحة 812 و813.
(5) مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي من منشـــورات دار الحـــاوي ودار السنابل عام 1429هج، صفحة 6.
(6) مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي من منشـــورات دار الحـــاوي ودار السنابل عام 1429هج، صفحة ة 6.
(7) مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي من منشـــورات دار الحـــاوي ودار السنابل عام 1429هج، صفحة 6.
(8) مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي من منشـــورات دار الحـــاوي ودار السنابل عام 1429هج، صفحة ة 6.

(9) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 810 و811.

(10) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط صفحة 250.

(11) مجموع الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر باعلوي من منشورات دار الحاوي ودار السنابل عام 1429هج، صفحة 583 و584.

الفصل الثاني

كبار العوائل من آل علوي وتراجم أعلامهم

- 1 -

عوائل آل علوي وأعلامهم خارج الحجاز

بيت النبوة والفتوة والهدى والعلم في الماضي وفي المتوقعِ
بيت السيادة والسعادة والعبادة والنجادة والجمال الأرفعِ
بيت الإمامة والزعامة والشهامة والأمانة عندهم لم تودع[1]

لم تُعرف أسماء قبائل السادة آل علوي إلاّ بعد تكاثرهم وانتشارهم في حضرموت وفي البلدان الأُخرى، وكان الهدف من ذلك التمايز والتعارف، ولم تظهر هذه التسميات إلاّ بعد زمن الإمام محمد صاحب مرباط (ت556هـ)، والذي ترجمنا له في هذا الكتاب، والذي قال فيه الإمام الحداد رحمه الله أيضاً:

ونزيل مرباطٍ إمامٌ جامعٌ... أصل لأشياخ الطريق مفرع

وكما يذكر بيت الشعر هذا، فإنّ كل السادة آل علوي الآن ينتسبون إمّا إلى حفيده الإمام محمد "الفقيه المُقدَّم" بن علي بن محمد صاحب مرباط أو إلى عمّه الإمام علوي بن محمد صاحب مرباط.[2]

سوف نقوم هنا بسرد أسماء بعض كبار العوائل المنتمية إلى هذا الفرع من الدوحة النبوية، وسوف يكون ذكر هذه الأُسر حسب ترتيبها الهجائي، وسوف نذكر سبب التسمية لتلك الأُسر، مُعتمدين على كتاب السيد محمد بن أحمد الشاطري المُسمّى "المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي أدام الله مجدهم"، وكتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسن المشهور تحقيق السيد محمد ضياء شهاب، وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسير

آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل.[3]

أيضاً سوف نذكر مُختصر لتراجم بعض أعلام هذه العوائل الكبيرة من السادة آل علوي خارج منطقة الحجاز مثل حضرموت وغيرها، خصوصاً من كان له دور في تاريخ هذه الأُسرة، أو كان له إسهامات جليلة في خدمة الإسلام والسُنّة النبوية المُطهّرة، أو من كان له دور في إرساء قواعد طريقتهم المُباركة في تزكية النفس، وسيأتي تفصيل في تراجم أعلامهم في الحجاز في فصل قادم من هذا الكتاب.

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن ما نذكره هنا إنّما هو شيء قليل من الكثير من التراجم والسِيَر المجيدة لأبناء هذه الأُسرة الكريمة، ولا يمكن أن نُحيط بكامل التراجم لأعلامهم المنتشرين في كل زمان ومكان، ولعل الله أن يُساعدني أو يشرح صدر غيري بتأليف موسوعة في أعلام السادة آل علوي، والذين تبلغ أعدادهم وحسب ماقرأت بالمئات إن لم تكن بالآلاف، وهذا المذكور هنا إنّما هو غيض من فيض، و لم أُهمل الكثير من الأماجد والكرام من هذه الأُسرة الشريفة جهلاً بمقدارهم لاسمح الله، إنّما لصِغَر ومحدوديّة هذا الكتاب.

آل البار:

من أشهر بطون وقبائل السادة آل علوي السادة آل البار، وهو اللقب الذي حمله جدّهم علي بن علي بن علوي، والذي ينتهي نسبه إلى الإمام أحمد بن الفقيه المُقَدّم، وسُمّي بذلك لبرّه بوالديه والذي تحدّثت به كتب التراجم والسّير[4].

من أشهر أعلامهم المُتقدّمين الإمام السيد عمر بن عبدالرحمن البار (1099 - 1158هج) رحمه الله، تلميذ الإمام عبدالله بن علوي الحداد، وأحد ثلاثة من تلامذته الذين تذكر المراجع والمصادر أنّهما ورثا سرّ علم الإمام الحداد رحمهم الله جميعاً، كان عالماً فاضلاً زاهداً انتفع بعلمه الكثير من الطُلاّب والمُريدين،[5] توفي ودُفن في "القرين" من أرض حضرموت[6]، ويُسمّى هذا الإمام: عمر بن عبدالرحمن الأوّل، لتميّزه عن حفيده المُسمّى أيضاً عمر بن عبدالرحمن البار، وسيرد ذكره في أعلام السادة آل علوي في الحجاز.[7]

تجدر الإشارة إلى إنتشار الكثير من أُســـرة آل البـــار في منطقـــة الخريبـــة بحضرموت، وهي أكثر بلاد دوعن عمارةً ورفاهية كما ذكر السيد عمر بن حسن الحداد (ت1308هج)[8]، وهناك أُسر منهم في منطقة القرين.[9]

آل البحر:

ومن بطون آل علوي "آل البحر"، وهم فرع من أسرة آل الجفري، وجدّهم الأعلى هو شيخان بن علوي بن عبدالله التريسي بن علوي الخواص بن أبـــي بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المُقدَّم.

وكان أوّل من تسمّى بذلك السيد حسن بن صالح البحر لعلمه الغزير[10]، ولـــد الحبيب حسن بن صالح البحر الجفري عام 1193هج بقَرْيَةِ خلع راشد والمعروفة حاليّاً بالحوطة، ومات والده وهو صغير فكفله جدّه لأُمّه السيد عيدروس بن أبـــــي بكـــر الجفري، وتعلّم القرآن الكريم والعلوم الشرعية على العديد من علماء بلده المُعاصـــرون له، ثم جلس بعدها للتعليم والتدريس والدعوة إلى الله، وفي عام 1213هج بنى مسجده المعروف الآن، وقد بلغ الحبيب حسن بن صالح البحر من العبادة والورع حداً لم يبلغه أحد مثله في عصره، فكان كثير التلاوة للقرآن الكريم، ويتهجّد كـــل ليلـــة بنصـــف القرآن، وحجّ سبع مرات على ما في الحج من صعوبة في تلك الأيام، وكـــان أثنـــاء مقامه في مكة المُكرّمة يبقى في المسجد الحرام مُصليّاً وطائفاً وقارئاً للقرآن الكريم مـــن منتصف الليل إلى طلوع الفجر، وكان مُحبّاً للمساكين كـــثير العطـــف والإحســـان إليهم، وكان له الكثير من الوجاهة والمكانة لدى أصحاب السُلطان في نواحي بـــلاده، توفي رحمه الله في بلدة ذي أصبح عام 1273هج ودُفـــن فيهـــا[11]، ويـــذكر الســـيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقّاف أنّ لهذا الإمام الجليل الجهود في دفع بعض الغزاة عـــن حضرموت، والجهاد وحربهم بين عامي 1223هج و1226هج.[12]

آل الباروم:

ومن بطون آل علوي السادة آل الباروم، نسبةً إلى جدّهم حسن بروم بـــن محمد بن علوي بن عبدالله بن علي بن عبدالله باعلوي، لسُـــكناه قريـــة "بـــروم"

بساحل حضرموت قرب مدينة "المُكلاّ"، وتم حذف كلمة "ساكن بروم" والإكتفاء باسم القرية.(13)

آل البيتي:

ومن بطون آل علوي السادة آل البيتي، وهم بطنين أحدهم نسبةً إلى جدّهم بيت مسلمة وهي قرية سكنها جدّهم هذا على مقرُبةٍ من تريم، وهناك قبيلة أُخرى تُسمّى آل البيتي وتُنسب إلى السيد محمد بن أحمد بن علي بن علوي بن علي بن أبي بكر بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي عمّ الفقيه المُقَدّم(14).

من أعلام هذه الأُسرة السيد أبوبكر بن عبدالله البيتي، الذي ترجم له السيد علوي بن طاهر في كتابه "الشامل في تاريخ حضرموت" عند ذكره "رباط باعشن"، وأسهب في ذكر محاسنه وأفضاله وذكر شيوخه وتلامذته من أعلام السادة آل علوي، وذكر أنّ له ديوان شعري وذكر بعض أبياته، رحمه الله رحمةً واسعة.(15)

آل البيض:

ومن آل علوي السادة آل البيض، نسبةً إلى جدّهم أحمد بن عبدالرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المُقَدّم، وسبب التسمية هو أنّه كان مواظِباً على صيام الأيام البيض من كل شهر، عملاً بُسُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.(16)

آل باحسن:

ومن آل علوي السادة آل باحسن، ذكرهم السيد بن عبيدالله السقّاف وذكر بعض أعلامهم في منطقة الشحر بحضرموت، منهم السيد علوي بن عبدالله بن محمد باحسن، وكان من المتفنّنين في العلوم، شغوفاً بتحصيل الكتب ومطالعتها، خصوصاً كتب الجلال السيوطي، وذكر أنّه دخل الهند في مقتبل شبابه وأقام بها مُدّة حصّل فيها علم الحديث، وتولّى القضاء بالشحر بأمر السلطان علي بن بدر مع عمله بالإمامة والخطبة.(17)

ومنهم السيد عبدالله بن محمد باحسن مؤلف كتاب "تاريخ الشحر" المعروف، وكان له أشعار رقيقة معروفة.[18]

آل الترابي:

ومن آل علوي السادة آل الترابي، نسبةً إلى جدّهم حسن الترابي بن علي بن الفقيه المُقَدّم، حيث تسمّى بهذا الإسم لما أتّصف به من التواضع، حتى كان يرى نفسه بلاقيمة كالتراب.[19]

آل الجفري:

ومن آل علوي السادة آل الجفري، بضمّ الجيم كما ذكر صاحب المشرع الروي خصوصا في منطقة حضرموت، أو الكسر كما في منطقة الحجاز، وينتسبون إلى جدّهم أبوبكرالجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المُقَدّم، وتختلف الروايات في سبب التسمية، ومنها أن جدّ السيد أبو بكر الجفري لأُمّه الإمام عبدالرحمن السقّاف كان يُحب أن يناديه "أهلاً بجفرتي"، تدليلاً له، والجفرة إبنة الشاة، وفي رواية أُخرى أن السيد أبوبكر الجفري فقد كتاباً له مُغلّفاً بجلد الجفر، فأخذ في البحث عنه بقولة "أين جَفْري"[20].

لكن مما ذكره لي الصديق الأديب الدكتور أحمد بن محمد بن شيخان الجفري، أن سبب التسمية كما وجد في لسان العرب في شرح معنى كلمة "جفر"، إذ يعول علماء اللغة العربية على نطق الكلمات الصحيحة من أهل البادية والاعراب، وقد كان أول من تسمى بالجفري هو السيد ابوبكر الجفري، وكان يعيش بحضرموت وكان كثير الأراضي الواسعة والبساتين، وينطق أهل البادية اللقب بضم الجيم وتسكين الفاء وفتح الراء، وهو يعني الاراضي الواسعة، لحديث عبدالملك ابن مروان وذكره "جفرة خالد" من ناحية البصرة، تُنسب الى خالد بن عبدالله بن أسيد، والياء للملكية، وفي الجمع تصير جفار بكسر الجيم وفتح الفاء، على وزن برمة وبرام، وفي حديث طلحة (فوجدناه في بعض تلك الجفار)، وهو جمع جفرة بالضم، إما "الجفرة" بفتح الجيم، فهي من اولاد الشاة، ولَم يجرِ نطق الجفري بفتح الجيم على الاعراب.

من أعلامهم خارج منطقة الحجاز السيد عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن علوي بن أبي بكر الجفري المتوفي عام 1037هج بمدينة تريس بحضرموت، ترجم له صاحب المشرع، وذكر طائفة من مناقبه وفضائله، وذكر غزير علمه وكرمه وطاعته وعبادته لله، وخوفه منه سبحانه وتعالى، انتفع بعلمه وكرمه الكثير من الطلاّب وقبره معروف في تريس إلى اليوم.[21]

ومن أعلامهم خارج منطقة الحجاز أيضاً السيد عمر بن أبي بكر بن محمد الجفري، المتوفي بعد عام 1320هج في منطقة الخريبة بحضرموت، وهو من ذرية الحبيب عبدالرحمن بن علوي الخواص الجفري التريسي، كان عالماً زاهداً كثير الذكر لله كثير الصمت عن محارم الله.[22]

آل جمل الليل:

ومن آل علوي السادة آل جمل الليل، وينتسب فرعٌ منهم إلى السيد محمد بن أحمد بن عبدالله بن علوي بن الفقيه المُقدَّم، كما هناك فرعٌ آخر للسادة آل جمل الليل ينتسبون إلى السيد محمد بن حسن بن محمد بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المُقَدّم، وسبب التسمية بهذا الإسم هو أنّ كِلاَهما كان يُصلّي بركعتين بعد صلاة التهجد والوتر، فإذا سلّم منها طلع الفجر، ورُبّما قرأ القرآن الكريم كاملاً في تلك الركعتين، فسُمّيَ جمل الليل لقيامه الليل كُلّه.[23]

من أعلام هذه الأُسرة خارج منطقة الحجاز السيد الشريف الزاهد علي بن محمد بن عبدالله المكي بن عقيل باهارون جمل الليل المتوفي قبل عام 1132هج، كان من أهل الخلوات والمُجاهدات، ومكث على ذلك نحو 12 سنة، له مسجد معروف إلى اليوم في منطقة الخريبة في حضرموت يُعرف بمسجد الحبيب علي.[24]

آل الجنيد:

ومن آل علوي السادة آل الجنيد، وينتسبون إلى جدّهم أبي بكر الجنيد، وسُمّي بالجنيد تيمُّناً بالزاهد المعروف الجنيد بن محمد المُتصوِّف المعروف[25]، ومن فُضلائهم المتأخرين السيد الجليل علوي بن علي من علوي الجنيد (1269 -

1349هج)، وهو السيد الفاضل الزاهد الصالح المولود بالشحر من أرض حضرموت، توفي والده عنه وهو صغير فكفله أخوه محمد بن علي، سافر إلى طلب العلم في أرجاء حضرموت وفي الحجاز، وحجَّ إلى بيت الله الحرام نحو 18 حجّة في ذلك الزمن، عندما كان الحج صعباً وشاقاً، قيل في وصفه أنّ وجهه كان يتلألأ نوراً، طويل القامة جميل الصورة أبيض اللون، أخذ عنه الكثير من العلماء، نذكر منهم قاضي مكة المُكرمة السيد أبوبكر بن أحمد الحبشي رحمهم الله تعالى جميعاً.(26)

آل الجيلاني:

ومنهم السادة آل الجيلاني، من ذرية محمد بن أحمد بن علوي الشيبة بن عبدالله بن علي بن عبدالله باعلوي، ولُقّب بهذا الإسم تيمُّناً بالشيخ عبدالقادر الجيلاني(27).

آل الحامد:

ومنهم السادة آل الحامد من سلالة الحامد بن الشيخ أبي بكر بن سالم.(28)

آل الحبشي:

ومن بطون السادة آل علوي السادة آل الحبشي، المنتسبون إلى جدّهم أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المُقَدّم، وسُمّي "الحبشي" لأنّه أطال السفر والغيبة على أخيه السيد علوي الشاطري للدعوة إلى الله في أرض الحبشة مُدّةً تزيد على عشرين عاماً(29).

إنّ أحد أشهر أعلام هذه الأُسرة الكريمة هو العلاّمة السيد أحمد بن زين الحبشي (1069 – 1144هج)، تلميذ الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه، ولد هذا السيد الهُمام في مدينة الغرفة بحضرموت وبها نشأ، أخذ العلم واجتهد في طلبه من عُلماء عصره، وكان يقطع المسافات ماشياً على قدميه للجلوس والأخذ عن العُلماء في تلك النواحي والبلدان، لكن كان شديد التعلّق بالإمام عبدالله الحداد، وهو أحد ثلاثة ورثوا سرّ علوم الإمام الحداد كما تقول التراجم، وكان الإمام الحداد يُطلق

عليه لقب "أبو المساجد" إذ بنى رحمه الله سبعة عشر مسجداً بحضرموت.(30)

ولابد من الإشارة إلى علم من أعلام هذه الأسرة المُباركة وهو الإمام السيد علي بن محمد الحبشي (1259 - 1333هج)، وهو ابن مُفتي مكة المُكرمة الإمام محمد بن حسين الحبشي وأخو الإمام حسين بن محمد الحبشي مُفتي مكة المُكرمة أيضاً، واللذَين نُترجم لهما في الفصل القادم، ولد الإمام السيد علي الحبشي رحمه الله في بلدة قسم بحضرموت وهاجر والده الإمام محمد بن حسين الحبشي إلى مكة المُكرمة عام 1266هج، وترك إبنه الحبيب علي في رعاية والدته في حضرموت، تلقّى الحبيب علي العلم أولاً في حضرموت على أيدي علماء وفُضلاء السادة آل علوي وغيرهم من علماء حضرموت، وسافر إلى الحجاز ليتلقّى العلم هناك أيضاً على أيدي عُلمائها وفُضلائها المعروفين، وفي مُقدمتهم والده العلاّمة الإمام محمد بن حسين الحبشي، وجلس للتدريس والدعوة إلى الله بعد ذلك في مسجد حنبل ومسجد الرياض ومدرسة الرباط وكلّها في حضرموت، برع رحمه الله تعالى في كثير من العلوم والفنون، خصوصاً علوم اللغة العربية والنحو والصرف والأدب، وكان رحمه الله لاينقطع عن قيام الليل والصلاة والصوم، كما كان رحمه الله في نعمة ورخاء وثراء لم يبخل به في قضاء حوائج المُحتاجين ووصل أهله وأهل تلك البلاد بما أنعم الله به عليه، كان وافر الإستقامة ومُتخلّقاً بالأخلاق النبوية كما تُجمع على ذلك المصادر، وتوفي رحمه الله ودُفن في سيئون بحضرموت.(31)

وذكره العلاّمة عبدالحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي (ت1383هج) في ذكر ترجمة أخوه السيد حسين الحبشي وقال عنهما: "وبالجملة فهذان الأخوان هما فرقدان مُشرقان في سماء العلم والعرفان، وكوكبان نيّران في أفق الشريعة طالعان، وكلاهما شيخُ علمٍ وإرشاد، تنتفع به العباد وتُرحم به البلاد، وقد لازم كلاً منهما كثير من الطلبة، رضي الله عنهما من إمامين ووليين كبيرين، ونفعنا ببركاتهما وبركات أسلافهما وأعقابهما في الدارين".(32)

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن الحبيب علي بن محمد الحبشي رحمه الله هو صاحب كتاب "سمط الدرر في أخبار خير البشر" المنظوم والمنثور في سيرة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، والذي مطلعه هذه الأبيات الشعرية:

يارب صلّ على محمد مالاح في الأفــق كوكــب
يارب صلّ على محمــد الفــاتح الخــاتم المُقــرَّب
يارب صلّ على محمد المصطفى المُجــتبى المُحبّــب
يارب صلّ على محمد مالاح بدرٌ وغاب غيهــب[33]

آل الحداد:

ومن آل علوي السادة آل الحداد والذين ينتسبون إلى السيد أحمد الحداد بن أبــي بكر بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالرحمن بن علــوي عــمّ الفقيه المُقَدّم، وسبب تسميته بالحداد هو كثرة إحتلافه على أحــد الحــدّادين[34]، ومنهم علاّمة الدهر الإمام عبدالله بن علوي الحداد رضي الله تعالى عنــه والــذي نُفرد له فصلاً كاملاً في ترجمته من هذا الكتاب.

نذكر أيضاً من أعلام هذه الأُسرة المُباركة الحبيب محمد بــن طــاهر الحــداد (1273 - 1316هج) رحمه الله، ولد بمدينة قيدون في حضرموت ونشأ تحت رعايــة والده، فحفظ المتون الكُبرى كما حفظ ألفية ابن مالك في اللغة عن ظهر قلب، وفي عام 1312هج أقامه أعيان السادة العلوية أباً ونقيباً عليهم، كان عالماً ورعاً فاضلاً ذا خُلق ودين، كثير البكاء من خشية الله سبحانه وتعالى، واشــتُهر بكرمــه الحــاتمي وعطائه الجزيل، وكان بيته مأوي للأرامل والأيتام وملجأ لأصحاب الحوائج وعامّــة النّاس، سافر رحمه الله إلى أرجاء الأرض داعياً إلى الله عزوجل وسُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، وأقام فترة في حيدر آباد ودخل على يديه الخلق الكثير إلى دين الإسلام، ثم انتقل عنها إلى بلاد جاوة وفعل مثل ذلك، حتى توفي رحمه الله تعالى في بلدة التقل من أرض جاوة ودُفن بها رحمه الله رحمةً واسعة.[35]

كذلك من أعلام هذه العائلة الكريمة السيد علوي بن محمد بن طاهر الحــداد (1299 - 1373هج) رحمه الله، ولد في قيدون بحضرموت، ونشأ تحــت رعايــة والده العلاّمة محمد بن طاهر رحمه الله، وأخذ العلم على أيــدي كبــار عُلمــاء حضرموت من السادة آل علوي وغيرهم، وسافر إلى الحجاز وأخذ عن علمائهــا

الأعلام في عصره، سافر إلى جاوة وطاف بلادها داعياً إلى الله عزّ وجــل وسُــنّة جدِّه المُصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم، وتوفي في مدينة بوقور بأندونيسيا.[36]

ومن أعلامهم العلاّمة الإمام السيد علوي بـــن طـــاهر الحـــداد (1301 - 1382هج) رحمه الله، مُفتي سلطنة جُهُور في بلاد الملايو (ماليزيا حاليّاً)،[37] ولـــد الإمام علوي بن طاهر في بلدة قيدون من وادي دوعـــن في أرض حضـــرموت، ومات والده وهو صغير، فاعتنت بتربيته والدته رحمها الله، وتلقّى العلم على أعلام عصره من السادة آل علوي هناك وعلى غيرهم من العُلماء، حفظ القرآن الكـــريم كاملاً ومعه ألفية ابن مالك في ثلاثة أشهر فقط، وتصدَّر للتدريس بعد إذن شيوخه له وهو في عُمُر السابعة عشرة سنة فقط،[38] رحل عن بلده حضرموت داعيـــاً إلى الله عزّ وجلّ وسُنّة جدِّه المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم، فسافر إلى السواحل الشرقية لأفريقيا وأرض الحبشة، ورحل إلى أعالي أرض اليمن، ثم توجّه رحمـــه الله إلى شرق آسيا فوصل إلى أندونيسيا وماليزيا، وكان له التلاميذ والمُريدين في كـــل بلد ينزل فيه، وتلاميذه هم من أعلام السادة آل علوي الذين ترجمنا لبعضـــهم في هذا الكتاب، استقرّ رحمه الله في بلاد الملايو - ماليزيا حاليّاً - وتـــولّى مشـــيخة الإفتاء في سلطنة جُهُور هناك، وعندما كان في أندونيسيا اشـــتغل بالتـــدريس في "جمعية خير" ثم كان من المؤسسين لجمعية "الرابطة العلوية" هناك ومن القـــائمين عليها،[39] عُرف رحمه الله بكثرة التأليف والكتابة وغزارة الإنتاج مـــن الكُتُـــب الكبار والمراجع العِظَام، وقد ذكر النَسَّابة محمد ضياء شهاب في حاشـــية كتـــاب شمس الظهيرة قائمة طويلة من مؤلفات السيد علوي الحداد، تصل إلى 47 مؤلَّف، وله عدد أخر من المؤلّفات في أنساب وتراجم السادة آل علوي، وتُرجمت بعـــض كُتُبه مثل كتاب "المدخل إلى تاريخ الإسلام" إلى اللُّغة الإندونيسية،[40] أمّا كتابـــه العظيم "الشامل في تاريخ حضرموت" فلم يسبقه أحد إلى تأليف مثله، والنســـخة التي بين أيدي النّاس الآن غير كاملة، حيث قد فُقِدت أجزاء منها أثناء جهاد أهل تلك البلاد ضِدّ الغزاة المحتلين الهولنديين،[41] وهو كتاب عظيم ننقل عنه في بعض أجزاء هذا الكتاب.

آل خِرد:

ومنهم السادة آل خِرد من سلالة محمد بن عبدالله باعلوي وسُمّيَ بذلك لتعَبُّدِهِ بغار يُسمّى "خِرد"[42]، وخِرْد من أودية عفرون وهو وادٍ يصبّ إلى وادي الأيسر، وبه إلى الآن موضعٌ معروفٌ محل تعبُّد وخلوة جدّهم،[43] ولقد ذكر السيد علوي بن طاهر الحداد في كتابه "الشامل في تاريخ حضرموت" العديد من كُرماء وفُضلاء وعُلماء هذه الأُسرة الكريمة، منهم جدّهم الشريف علوي بن محمد المتوفي عام 870هج، كثير العبادة والخلوة لذكر الله، وأثنى عليه صاحب كتاب "الغُرر"،[44] وذكر أنّ أوّل من نقل أجدادهم من تريم هو زين بن أبي بكر بن زين بن محمد بعد سنة 1117هج،[45] وذكر أيضاً من فُضلاء هذه الأُسرة السيد الشريف الجليل المشهور بالصلاح والتقوى علوي بن سالم بن زين بن أبي بكر، الذي حجَّ ماشياً ثلاثين حِجَّةً والمتوفي سنة 1297هج، هو من المُعَمِّرين في السادة آل علوي، حيث أنّ عُمره قد جاوز المئة عام بكثير.[46]

آل الخُون:

ومن عوائل آل علوي السادة المعرفون بآل الخُون، وهم من ذريّة الشيخ عبدالله باعلوي، وأصل التسمية نسبةً إلى بلدة الخُون القريبة من شعب نبي الله هود عليه السلام بحضرموت[47]، من أعلامهم السيد محمد بن أحمد الخُون المتوفي عام 929هج، وهو ممن منَّ الله عليه بالجلوس للتدريس في المسجد الحرام بمكة المُكرَّمة[48]، تجدر الإشارة إلى أنّهم إنقرضوا في القرن الثاني عشر الهجري.[49]

آل الزاهر:

ومن آل علوي السادة آل زاهر، المنتسبون إلى الزاهر بن حسين بن محمد بن علي بن محمد بن شهاب الدين الأصغر بن عبدالرحمن بن شهاب الدين الأكبر، وسبب التسمية غير معروف إلاّ أن ظاهره لما لهذه اللفظة من الإشراق والحُسن[50]، ومنهم المُجاهد السيد عبدالرحمن بن محمد الزاهر (1248 - 1303هج)، والذي له ترجمة وافية في فصل الملوك والسلاطين والمُجاهدين من آل علوي في هذا الكتاب.[51]

آل السقّاف:

ومن آل علوي السادة آل السقّاف الذين ينتسبون إلى الإمام عبدالرحمن بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المُقدَّم، وسبب تلقيبه بذلك كما يقول صاحب المشرع الرّوي هو لأنّه "سقف" على أهل زمانه من العلماء والأولياء، أي إرتفع عليهم جميعاً فكان كالسقف من البيت[52]، وأعلام هذا البيت الكريم من السادة آل علوي أكثر وأشهر من أن نُحصيهم في هذا الكتاب المُختصر، وسيجد القارئ الكريم أسماء أعلام هذه الأُسرة المُباركة في كل فصل من فصول هذا الكتاب كما سيأتي لاحقاً.

إنّ أحد أشهر أعلام هذه الأُسرة الكريمة خارج الحجاز هو الإمام أبوبكر بن عبدالرحمن السقّاف المُلقّب "السكران" لإسْتِغْرَاقِهِ في حُبِّ الذات الإلهية، هو الإمام العابد الزاهد المتوفي في تريم عام 821هج، ترجم له صاحب المشرع وذكر الكثير من مناقبه وخصاله الرفيعة الشيء الكثير، وقال عنه أنّه أحد أكابر الأشراف وأعيان حضرموت، وأجمع على فضله وعلمه وقدره أئمة العُلماء في عصره، كان عابداً زاهداً ورعاً كثير الخوف من الله عزَّ وجلّ، مُستغرقاً فيه وكان في أثناء عبادته لله عزّ وجلّ "كالسكران"، حيث لايُبالي بحر أو برد وهو يُصلي أو يذكر الله سبحانه وتعالى[53]، مدحه ولده علي بن أبي بكر السقّاف بهذه الأبيات:

غريب الوقت في سر وحال ... أبو بكر الفتى فحل الرجال

إمام القوم مخطوب المعالي ... رفيع الشأن محفوظ النوال

له في الحب أحوالٌ عِظامٌ ... وفي التوحيد أطوارٌ عوال[54]

ومنهم أيضاً السيد الإمام الشيخ علي بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقّاف، المولود بتريم عام 818هج والمتوفي عام 895هج، توفي والده وهو ابن ثلاث سنوات فنشأ تحت رعاية أخية عبدالله العيدروس بن أبي بكر وعمّه عمر المحضار بن عبدالرحمن السقّاف، رحل إلى الشحر والغيل وعدن وزبيد والحرمين الشريفين في عام 849هج، وصفه رحّالة مغربي عندما زار تريم بأنّه "أشبه بالملائكة"، كان له الكثير من المؤلفات منها "معارج الهداية" و"البرقة المشيقة" و"الدر المدهش"، وكان عالماً في شتى العلوم والفنون مثل علوم الميقات والنحو والفلك وله

ديوان شعر، كما ترك عدداً من المساجد التي بناها على نفقته رحمه الله.[55]

نذكر هنا أيضاً أحد أعلام هذه الأُسرة المُباركة وهو العلاّمة الإمام الفقيه الأديب الشاعر مُفتي الديار الحضرمية السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقّاف (1300 - 1375هج)، والذي يُعرف "بابن عبيدالله السقّاف"،[56] هو العلاّمة الجهبذ المُتفنِّن صاحب المُصنَّفات والتآليف، مُفتي الديار الحضرمية في عهد الدولة الكثيرية، والذي طبقت شُهرته الآفاق، ولد هذا الإمام في مدينة سيئون عاصمة الدولة الكثيرية سابقاً من أرض حضرموت، نشأ رحمه الله في بيئة علمية وسط بيت من بيوت الشرف والكرامة، وبين آباء وإخوان لهم اليد الطولى والسبق في العلم الشريف، وأُسرة السقّاف هي من أعيان أُسر السادة آل علوي وممن طبقت شُهرتهم الآفاق، وفي كل عصر وزمان تجد منهم الأئمة والأعلام، كان لهذا الإمام رحمه الله دوراً سياسيّاً، فكان بعد سقوط دولة الخلافة الإسلامية العُثمانية يُحاول جاهداً إعادة إحياءالخلافة الإسلامية، وبذل في ذلك الجهد العظيم، حيث اتصل بملوك وسلاطين وعلماء عصره من أجل هذا الهدف، ولكن دون جدوى، ترك رحمه الله العديد من المُصنّفات، منها كتابه العظيم "إدام القوت في ذِكرِ بلدان حضرموت"، وهو مجلد ضخم نقلنا منه في هذا الكتاب، كما له كتاب آخر هو "بضائع التابوت في نتف أخبار حضرموت" وكتاب "صوب الركام" فتاوى فقهيه وكتاب "نسيم حاجر" وكتاب "العود الهندي" وهو قراءة جديدة لأشعار المتنبي في ديوانه وكتاب "السيف الحاد لقطع الإلحاد" وكتاب "بلابل التغريد" وغيره من المقالات التي نُشرت في الصحف والمجلات، كما أن له ديوان شعر يُعرف بديوان "شعر ابن عبيد الله"[57]، اعتنى به جماعة من أُدباء مصر، وأكمل تحقيق هذا الديوان العلاّمة مُفتي الدِّيار المصرية سابقاً الإمام الشيخ حسنين محمد مخلوف،[58] تراثه رحمه الله أكبر واغزر من أن ننقله في هذه العُجالة وهذا الكتاب المُختصر، رحمه الله رحمةً واسعة.

آل بن سميط:

ومن آل علوي السادة أبناء سُميط المعروف بآل "بن سُميط"، وينتسبون إلى جدّهم محمد (سُميط) بن علي بن عبدالرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد بن

عبدالرحمن بن علوي عمّ الفقيه المُقدّم، وسبب التسمية أنه ذات يوم كان يمشي وهو طفل مع أُمّه فسقط منه سُمَيطٌ كان يلبسه (تصغير سمط وهو القلادة)، فكرِهَت الأُم أن تنحني لتأخذه وتركته على الأرض ومشت، فعُرف بعدها بهذا الإسم[59]، وآل بن سميط أُسرة كريمة مشهورة بفحول العلماء وسادات الأتقياء، فهم مُنتشرون في حضرموت واليمن والحجاز وبقية أنحاء المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي وجاوة بأندونيسيا، ويلتقي السادة آل بن سميط مع السادة آل الحداد في السيد أحمد بن عبدالرحمن بن علوي عمّ الفقيه المُقدَّم.[60]

من أعلام هذه الأُسرة المُباركة الإمام السيد محمد بن زين العابدين بن علوي بن سميط (1108 - 1172هج) رحمه الله،[61] ولد السيد محمد بن زين بن سميط في مدينة تريم بحضرموت، وتلقّى العلم في شتّى المعارف في العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية على أيدي الأئمة والشيوخ من السادة آل علوي وغيرهم هناك، ومن أجلّ شيوخه علم أعلام السادة آل علوي الإمام عبدالله بن علوي الحداد، والإمام السيد أحمد بن زين الحبشي، حيث انقطع لهما ولازمهما مُدَّةً طويلة، وأخذ عنهما الكثير من علمهما الشريف، ومن شديد محبَّة السيد محمد بن سميط لهذين الإمامين نجده يُنشد هذه الأبيات:

أحمد الرحمن إذ منَّ عليّ ... بالجميل المحض أسداهُ إليّ
نعمةٌ ما مثلها من نعمةٍ ... نعمة عُظمى لقد جلّت لديَّ
نسبتي للقوم سادات الورى ... وهُداة الخلق من جهلٍ وغيٍّ
وهما الحداد والحبشي اللذان ... هماكنزي إذا كلّت يديَّ[62]

أيضاً أخذ هذا السيد الجليل عن الإمام العلاّمة السيد عمر بن عبدالرحمن البار، تلميذ الإمام الحداد والمُعاصر لهم، انتفع بعد ذلك بعلم السيد محمد بن زين بن سميط العدد الكبير جداً من الطُلاّب، وجاب السيد بن سميط القُرى والفيافي في أرجاء حضرموت داعيًا إلى الله وإلى سُنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم، وقصده الطلاّب من أقاصي الأرض، حيث جاء إليه العديد منهم من الهند وبلاد المغرب وغيرها من البلدان للأخذ عنه رحمه الله، وكانت مجالسه بالخير

والعلم والفضل معمورة، ترك الكثير رحمه الله من أعمال البر خلفه، كالآبار التي حفرها على نفقته لأهل تلك البلاد والمساجد والأربطة التي بناها من ماله الخاص لوجه الله سبحانه وتعالى،(63) كما ترك العديد من المؤلفات النافعة مثل: (64)

- غاية القصد والمُراد في مناقب الإمام عبدالله بن علوي الحداد
- المناقب الصُغرى وتُسمّى بهجة الفؤاد
- قُرّة العين وجلاء الرَّين في مناقب الإمام أحمد بن زين (الحبشي)
- بهجة الزمان وسلوة الأحزان في ذكر طائفة من الأعيان والأصحاب والأقران
- لب اللباب خلاصة مجمع الأحباب، وهو في سِيَر السلف الصالح ومحاسن طريقتهم
- الدُّرر اللّطائف خلاصة كتاب عوارف المعارف
- إتحاف المريدين وإسعاف المسترشدين بلباب كتاب إحياء علوم الدين
- العطايا الوهبيّة والفتوح الجودّية شرح النفحة العنبريَّة في الساعة السحرية، وهو في شرح قصيدة (يارب ياعالم الحال) للإمام عبدالله الحداد
- عمدة المسترشدين في طريق الدين خلاصة كتاب منهاج العابدين، وهو كتاب الحُجّة الإمام الغزالي
- الدُّر المنضود الملتقط من بحر العهود، وهو كتاب الإمام الشعراني
- أشعة الأبرار وحلية الأخيار في وظائف وأذكار الليل والنهار
- الدُّرة الفاخرة والجوهرة الباهرة المأخوذتين من رسالة المعاونة والمُظاهرة والمؤازرة، للإمام الحداد
- شرح على أبيات الشيخ الفقيه عمر بن عبدالله بامخرمة
- شوارق الأنوار في نصائح أهل الحرف والتجار، لم تكتمل
- كتاب أوراد وأدعية نبوية
- مجموعة رسائل (سفينة) تشتمل على تفسير لآيات قرآنية وشرح لأحاديث نبوية وفوائد طبية وتاريخ وسِيَر للعلماء والأعيان

وللإمام محمد بن زين بن سميط رحمه الله وصايا نافعة وأشعار رقيقة مجوَّدة، تنقل الكثير من كُتب السلف من السادة آل علوي الكثير من أقواله الجامعة

للخير والحاثّة على الخلق الحسن والسيرة المحمودة، وترك هذا الإمام العظيم ذرية مُباركة كريمة خرج منها الكثير من العُلماء والفُضلاء والفُقهاء، نـــذكر منـــهم السيد الكريم مصطفى بن عبدالرحمن بن محسن بن حسن بن أحمد بـــن سمـــيط (ت1414هج) والذي كان قائم مقام بحضرموت في عهد السلطنة القعيطية، وبعد سقوط تلك السلطنة هاجر إلى جدة بالمملكة العربية السعودية وتوفي فيها رحمه الله[65].

ومن هذه الأسرة الكريمة الإمام السيد أحمد بن عمر بـــن سمـــيط (1177 - 1257هج) حيث ولد هذا الحبيب في مدينة شبام وتعلم القرآن الكـــريم وعلـــوم الشريعة المُطهّرة على أيدي الكثير من علماء السادة آل علوي وغيرهم هناك، وقرأ الكثير من الكُتُب والمتون الكُبرى على هؤلاء الأئمة، وجلس رحمه الله للتـــدريس والتعليم والإفتاء، وجاهد رحمه الله في الدعوة إلى الله وتعليم الفتيات حتى كانـــت النساء في عهده تنهى رجالها عن مُخالفة الشرع الشريف، كان يستخدم علاقتـــه الطيبة بأصحاب السُلطة والحُكم في تلك النواحي لمساعدة النّاس ونصرة المظلـــوم ودفع الضيم عنهم، وكان رحمه الله جواداً كريماً له المجالس العلمية المعروفة رحمـــه الله رحمةً واسعة.[66]

أيضاً منهم السيد أحمد بن أبـــي بكر بن سميط قاضي زنجبار ومُفتيها، تولّى القضاء بها عام 1303هج، وكان من العلماء والدعاة إلى الله في تلك البلدان، تلقّى العلم على أيدي علماء حضرموت والحجـــاز ومصـــر، تـــوفي بزنجبـــار عـــام 1343هج،[67] وله عدد من المؤلّفات منها:

- المطالب السنية حاشية على النصائح الدينية، كتاب الإمام عبدالله الحداد
- منهل الورّاد من فيض الإمداد، شرح قصيدة الإمام الحداد ومطلعهـــا: مرحباً بالشادن الغزل
- الكوكب الزاهر شرح نسيم حاجر، كتاب للإمام الحداد
- منهل الفضائل ومعراج الأفاضل
- الإبتهاج في بيان اصطلاح المنهاج
- مجموعة فتاوي ومجموعة قصائد[68]

ومن هذه الأسرة السيد علي بن عبدالله بن زين بن سميط المتوفي عام 1426هج بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، ودُفِن في حوطة السادة العلوية بمقبرة المعلاة في مكة المُكرَّمة، حيث كان السيد علي قبل ذلك سكرتير مجلس الدولة في السلطنة الكثيرية بحضرموت، وبعد استيلاء الحزب الشيوعي على الحكم فيها، تمكّن السيد علي من النجاة والهجرة إلى المملكة العربية السعودية، كان واسع الثقافة، حسن الحديث، لطيف المعشر، لم ينقطع عن حضور جلسات السادة آل علوي بجدة كما وصفه أحد أصدقائه رحمه الله رحمةً واسعة.

ومنهم الحبيب العلاّمة زين بن إبراهيم بن سميط العالم الثبت صاحب التآليف والتصانيف العلمية، وهو صاحب كتاب "المنهج السوي"(69) الذي ننقل عنه في باب طريقة السادة آل علوي من هذا الكتاب، وتجد ترجمة مُختصرة للحبيب زين في فصل شرح طريقة السادة آل علوي لاحقاً.

آل الشاطري:

ومن آل علوي السادة آل الشاطري، وينتسبون إلى علوي الشاطري بن علي بن أحمد بن محمد بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المُقَدّم وسبب التسمية إلى أنّه شاطر أخاه السيد أبوبكر الحبشي جميع أمواله (أي ناصفه إيَّاها) مواساةً له(70).

من أعلام هذه الأُسرة المُباركة الإمام العلاَّمة السيد عبدالله بن عمر الشاطري (1290 - 1361هج)، ولد ونشأ في تريم بحضرموت، وتلقّى العلم كعادة السادة آل علوي هناك على أيدي نُجباء أُسرة آل علوي المُباركة وعلى أيدي غيرهم من علماء عصره، قصد مكة المُكرمة لأوَّل مرَّة في حج عام 1310هج، وهناك أخذ عن أئمتها الأعلام مثل السيد العلاّمة مفتيّ مكة المُكرّمة الإمام حسين بن محمد الحبشي وعدد آخر من عُلماء الحجاز، وكان رحمه الله يواصل الليل بالنهار لنيل العلم في ثلاثة عشر علماً من علوم الشرع الحنيف واللغة العربية وآدابها، مع حفظٍ للقرآن الكريم وقراءته، وعاد بعد السنوات الطوال التي قضاها في الحجاز طالباً للعلم ليمكث رحمه الله أكثر من خمسين عاماً ملازماً للتعليم والتدريس، مُحتسباً

الأجر من الله عزّ وجلّ، وجاءه الطلاّب من أقاصي الأرض لطلب العلم، وكـــان عدد طلاّبه رحمه الله عند وفاته زهاء ثلاثة عشر ألف طالب علم من كافّة الأقطار والأمصار، حتى قال السيد مصطفى بن أحمد المحضار رحمه الله في ذلك: "ووجدنا في كل بلاد عَلَماً من عِلْم الشاطري منصوباً، وفي كلّ رقبة خيطـاً مـن عِلْمِـهِ معصوباً، وهذا في أرضنا القريبة، فكيف بالأراضي البعيدة؟"، وقال عن ذلك أيضاً السيد علوي بن محمد المحضار رحمه الله: "ما دخلت بلدةً من بلـدان جـاوة، أو جزيرة أوديسة، وفيها مدرسة، فسألت القائمين بالتعليم فيها عمّن أخذوا علمهم؟ فوجدتهم من تلاميذ الحبيب عبدالله الشاطري أو تلاميذ تلاميذه، ووصفه تلميـذه العلاّمة الشيخ محمد بن سالم البيحاني الكُدادي العدني من قصيدة له في مدحه:[71]

وشيخي وأستاذي الذي في ظلاله... نشأت وأعطاني الكثير وما منّا

هو الشاطري العالم العامل الذي... تعلّمت من تقريره الشرح والمَتْنَا

وقال عنه إبنه السيد سالم بن عبدالله الشاطري في ترجمتـه: "كانـت سـيرته وطريقته هي طريقة أسلافه، مُقتدياً بهم، وكان شديد الإنكار على كلّ من يُخـالف السّلف الصالح في سلوكه ولباسه، وعلى كلّ من يخوض فيما جرى بين أصـحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم أو سبَّ أحداً منهم، وكان مُجتهداً في عبـادة ربّه غزير الدمعة من خشية الله، شديد الإتّباع لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، صبوراً على مشايخه وتلامذته وعلى تعليمهم، مُشجّعاً للدّعوة إلى الله ونشر العلـم، جمّ التواضع رحمه الله"[72]، كان له عدد من الرسائل المؤلّفة وله ديوان شعر مطبوع، وكان رحمه الله يحثّ على تعليم النساء وكان يُكثر من ذلك في أحاديثه وجلسـات علمِهِ، ترك رحمه الله تُراثاً علميّا غزيراً وذريّة صالحة من العُلماء والفضـلاء الـذين ساروا على نهج والدهم العظيم، رثاه بعد وفاته العلاّمة المُفتي السيد عبدالرحمن بـن عبيدالله السقّاف فقال: "لقد ذَهَبَت الفحول ومات العدول، و لم يعظم الـرَّزء بهـم عظمةً بثلاثة فيما شاهدت: أوّلهم الأبرّ الحبيب عيدروس بن عمر وثـانيهم مؤلّـف البُغية الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور وثالثهم الفقيد"[73] رحمه الله رحمةً واسعة.

ومن أعلامهم السيد محمد بن أحمد الشاطري (1331 - 1422هـج) رحمـه الله، هو العلاّمة صاحب التصانيف والمؤلفات الطوال، ومؤلف كتـاب "المعجـم

اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف" والذي ننقل عنه كثيراً في هذا الفصل، ولد رحمه الله في مدينة تريم بحضرموت، وكعادة أمثالة من السادة آل علوي نهل من معين آبائه وأجداده الكرام هناك، وأخذ العلم عن كبارهم وعن غيرهم من العلماء في تلك البلدة المُباركة، كما أنّه تعلّم رحمه الله العديد من اللغات مثل اللغة الإنجليزية ولغة الملايو، وحفظ الكثير من المتون الكُبرى حفظاً تامّاً مثل "ألفية ابن مالك" و"ديوان المتنبي" كاملاً عن ظهر قلب، وكان يُوصف رحمه الله أنّه موسوعة معلومات مُتحركّة، لغزارة علمه وثقافته الواسعة خصوصاً في تاريخ وآداب العرب وأيّامهم، وسافر رحمه الله تعالى إلى العديد والعديد من بلاد الله الواسعة إمّا طالباً للعلم أو داعياً ومُعلّماً، وكان شُغله هو التدريس وإلقاء المُحاضرات وتأليف الكُتب الثمينة، كما أنّه تولّى الإفتاء في الدولة الكثيرية لفترة من الزمن، استقر عام 1393هج بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، حيث عمل مُستشاراً ثقافيّاً لمدرسة الفلاح المُعروفة، وكان له رحمه الله مجلس علمي وثقافي معروف هناك، كان رحمه الله ذا خُلق وتواضع جمّ، ساعياً في الخير ومُساعدة النّاس، حسن العشرة والصحبة، مع رحابة صدر وطلاقة وجه، توفي رحمه الله بجدة ودُفن في مكة المُكرّمة.(74)

آل الشلّي:

ومن آل علوي السادة آل الشلّي وهم من نسل عبدالله بن أبي بكر بن علوي الشيبه، ولُقّب جدّهم عبدالله هذا بالشلّي و لم يُعرف سبب ذلك(75).

آل شهاب:

ومن آل علوي السادة آل شهاب، ومن أشهر أعلامهم السيد علي بن شيخ بن محمد بن شهاب الذي قام بإحصاء السادة آل علوي بطلب من شريف مكة الشريف سرور بن مساعد عام 1199هج.(76)

ومنهم العلاّمة السيد محمد ضياء بن علي بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن شهاب الدين، الذي ننقل عن مؤلّفاته وتصانيفه الكثيرة هنا في هذا الكتاب، يكفي

أن نذكر أن هذا السيد الجليل قد قام بتحقيق والتعليق على كتاب "شمس الظهيرة" الذي تمتلئ صفحات كتابي هذا بالنقل منه، كما قام هذا السيد الجليل بكتابة الكتاب الذي ننقل عنه في سيرة الإمام المُهاجر إلى الله أحمد بن عيسى رضي الله تعالى عنه، وفي حاشية شمس الظهيرة يكتب السيد محمد ضياء شهاب عن نفسه ترجمة مُختصرة تسرد سيرته العملية في العمل الصحفي في سورابايا بجاوة الشرقية (أندونيسيا حالياً)، وعمله مُدرساً في مدارسها، ومراسلاً صحفيّاً لعدد من الصحف، كما يذكر جزء من مُساهمته في تأسيس اللجنة المركزية لمساعدة كفاح فلسطين، وعمله في سفارة المملكة العربية السعودية بجاكرتا، وعمله في رابطة العالم الإسلامي، كما يذكر قائمة طويلة من مؤلفاته القيِّمة وعدد من التراجم التي قام بنشرها.[77]

آل باشيبان:

ومن آل علوي السادة آل باشيبان، المنتمون إلى أبي بكر بن محمد بن حسن الترابي بن علي بن الفقيه المُقَدّم، و لم يُذكر سبب التسمية[78]، ومنهم من يتسمّى بآل شيبان، وأحد أشهر أعلامهم السيد عمر باشيبان بن محمد بن أحمد بن أبي بكر (880 - 944هج)، أحد علماء وفُضلاء السادة آل علوي، وهو مؤلِّف كتاب "ترياق أسقام القلوب الواف في حكايات السادة الأشراف"، ويوجد منه نسخة مخطوطة في المتحف البريطاني بلندن[79]، كما ذكره السيد محي الدين عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس (978 - 1038هج) في كتاب "النور السافر عن أخبار القرن العاشر"، وذكر له قصص عن ورعه وصلاحه وولايته.[80]

آل الشيخ آبوبكر بن سالم:

ومن بطون آل علوي السادة آل الشيخ أبي بكر بن سالم، وهم ينتسبون إلى أبوبكر بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف، وإليه تنتسب جميع بطون آل الشيخ أبي بكر بن سالم[81]، ولد هذا الإمام في تريم عام 919هج، وظهرت مواهبه واستعداداته الفطرية منذ وقت مُبكّر جداً من عُمره الشريف، وأُطلق عليه لقب "الشيخ" لعِظَم حاله ومكانته في المُجتمع، كان

ذا مكانة علمية رفيعة، وله المقام العالي والوجاهة عند الحُكّام والسلاطين، وعند أبناء قبائل وأهل تلك البلاد، واستفاد من علمه الكثير من الطُلاّب والمُريدين، توفي رحمه الله بعينات عام 992هج ودُفن فيها.(82)

وترجم لبعض فُضلائهم ابن عبيدالله السقّاف في "إدام القوت"، فذكر منهم السيد أحمد بن الشيخ أبوبكر بن سالم المتوفي عام 1020هج في منطقة الشحر بحضرموت، وذكر أنّه كان من فُضلاء السادة آل علوي الزاهدين.(83)

آل الصافي:

ومن آل علوي السادة آل الصافي السقّاف، وهم من سلالة عمر الصافي بن عبدالرحمن بن محمد بن علي بن عبدالرحمن السقّاف، وسبب التسمية هو لصفاء سريرته ونقاء طويّته وسلامة ذكره وإقباله على الخير.(84)

أيضاً هناك فرع لبطن آل الجفري يُسمّى آل الصافي الجفري، وهم من سلالة شيخان بن علوي بن عبدالله التريسي بن علوي الخواص بن أبي بكر الجفري، وسبب التسمية كما يُعتقد هو ذات السبب لتسمية آل الصافي السقّاف(85)، وهم من ذات سلالة الحبيب الإمام المُجاهد وحيد عصره السيد حسن بن صالح البحر، إذ يلتقون وإيّاه عند السيد شيخان بن علوي بن عبدالله التريسي.(86)

آل بن طاهر:

ومن بطون آل علوي السادة آل طاهر، وينتسبون إلى السيد طاهر بن محمد بن هاشم بن عبدالرحمن ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن بن أحمد بن علوي بن أحمد بن عبدالرحمن بن علوي عمّ الفقيه المُقدَّم، ويُقال لكل فرد من هذا البطن "بن طاهر"(87)، ولقد ترجمنا لبعض أعلامهم في هذا الكتاب.

آل العطّاس:

ومن آل علوي بطن السادة آل العطّاس، من سلالة السيد عبدالرحمن بن عقيل بن سالم بن عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقّاف، وهو

ابن أخ الشيخ أبـي بكر بن سالم، ويُقال لبقية أبناء عقيل بن سالم "آل عقيـل" وهم غير آل عقيل الآتي ذكرهم(88).

وتمتلئ كُتب التراجم بالفُضلاء والعلماء والأعلام منهم، مثل العلاّمـة الإمـام السيد عمر بن عبدالرحمن العطاس (992 - 1072هج) صاحب الراتب المشهور(89)، كان هذا الإمام هو شيخ الإمام العلاّمة السيد عبدالله بن علوي الحداد، أخـذ عـن علمه الكثير من الطلاّب، وترجم له الكثير من أصحاب التراجم والسِيَر، ومما يُذكر أنّه لما خرج جيش إمام اليمن الإمام أحمد بن الحسن إلى حضرموت عام 1070هج، أرسل الحبيب عمر بن عبدالرحمن العطّاس بكتاب إلى ذلك الإمام، وأخذ الكتـاب إليه إبني السيد عمر العطّاس حسين وسالم، وتذكر المصادر أنّ إمام اليمن عندما نظر إلى السيدين أبناء السيد عمر العطّاس، قال لهما: "إنّني أرى فيكما سـيما الخلافـة ومخايل النجابة"، ثم قال لمن عنده بعد ذلك: "إنّني لما نظرت هؤلاء، شعرت بالرحمة لأهل حضرموت"، ذُكر ذلك في كتاب "سفينة البضائع".(90)

ومنهم السيد علي بن حسن العطّاس (1121 - 1172هج)، ولـد في بلـدة حريضة من أرض حضرموت، عاش يتيماً بعد وفاة والده وهو ابن ثلاث سـنين، فكفله جدّه السيد عبدالله بن حسين العطّاس، تعلّم القرآن الكريم وحفظ المتـون الكُبرى وأخذ عن الحبيب عبدالله بن علوي الحداد، وعن طائفة أُخرى من أعـلام السادة آل علوي في عصره، وله رحمه الله العديد من المؤلفات منها "القرطـاس" و"الرياض المؤنقة" و"سفينة البضائع" وغيرها رحمه الله رحمةً واسعة.(91)

منهم السيد عبدالله بن محسن العطاس، الذي ترجم لـه صـاحب كتـاب "الشامل في تاريخ حضرموت"،(92) والسيد حمزة بن حسين العطّاس العالم الناسك الجليل المتوفي بالخريبة عام 1211هج، والذي ذكره الحبيب أحمد بن زين الحبشـي في كتاب "فيض الأسرار"(93).

ومنهم الحبيب أحمد بن حسن العطّـاس (1257 - 1334هـج)، المولـود والمتوفي بحضرموت، أخذ العلم عـن والـده وأفاضـل السـادة آل علـوي في حضرموت، ثم انتقل إلى الحجاز وأخذ عن علمائها وفُضلائها، كمـا ذهـب إلى مصر لأخذ العلم، له مكتبة كبيرة جمع فيها نفائس الكُتُب، وجمع تلميذه الحبيـب

علوي بن طاهر الحداد كلامه في كتاب "عقود الألماس"، وجمع إبنه السيد علـــي مناقبه وكلامه في كتاب مطبوع من ثلاثة أجزاء رحمه الله رحمةً واسعة.[94]

تجدر الإشارة إلى ذكر نسب آل الأتاسي في كتاب "الشجرة الزكية" للسيد يوسف جمل الليل، وقد ذكرهم في معرض تعليقه على ما كتبه السيد أيمن الحبشي عن آل الأتاسي في كتابه "إتحاف الأحبة"، وقد ذكر السيد يوسف جمل الليـــل أنّ أُسرة آل الأتاسي من "مشهور" النسب بإنتمائهم إلى أُسرة آل العَطَّاس العلويـــة، وذكر قصَّة زيارة الرئيس هاشم الأتاسي إلى السيد عبدالله جمل الليل، شيخ السادة العلوية بالمدينة المنورة، وقد ذكر هاشم الأتاسي لهم في تلك الزيـــارة، أنّ أصـــل أُسرهم هي "العطّاس"، ولكن كان صاحب العمل التركي والذي كان يعمل لديه جدَّهم، كان يُناديه "أتَّاسي"، وذلك سبب تحوير الإســـم مـــن "العطّـــاس" إلى "الأتاسي"، وخَلُص السيد يوسف جمل الليل إلى أنَّ إحتمـــال إنتســـاب أُســـرة آل الأتاسي إلى السادة آل العطَّاس، هو إحتمال كبير جداً.[95]

آل عظمت خان:

من آل علوي سلالة آل عظمت خـــان بالهنـــد، وينتســـبون إلى جـــدّهم عبدالملك بن علوي عمّ الفقيه المُقدَّم وهم معروفون بالهنـــد وماجاورهـــا وتعـــني بالأُردية "الأسرة المُعظّمة".[96]

آل عقيل:

ومن آل علوي السادة آل عقيل، من عقب عقيل بن مطهر بن الحامد بـــن الشيخ أبـــي بكر بن سالم، وأيضاً على عقب عقيل بن سالم بـــن عبـــدالله بـــن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن السقّاف.[97]

آل باعقيل:

ومن آل علوي السادة آل باعقيل، من ســـلالة عقيـــل بـــن عبـــدالرحمن السقّاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي عمّ الفقيه المُقدّم.[98]

آل العيدروس:

ومن بطون آل علوي السادة آل العيدروس، وهم من سلالة السيد عبدالله (العيدروس) بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقّاف، وسبب التسمية هو تلقيبه بالعيدروس، التي حُرّفت حسب اللهجة الدارجة من "العتيروس" وأصلها "العتريس"، وهي من أسماء الأسد، وذلك لتقدُّمه على أقرانه من العلماء والأولياء كما يتقدّم الأسد على ماعداه من السباع[99].

لقد ترجم صاحب المشرع لهذا الإمام العظيم وأطال، هو السيد عبدالله بن أبي بكر بن عبدالرحمن السقّاف المتوفي عام 865هج، وذكر في ترجمته المناقب الفضيلة، وذكر كثرة علمه وعلوّ همته واستمرار عبادته وطاعته، وذكر طائفة من أخباره العجيبة، وقال عنه: "الشهير بالعيدروس، أبومحمد حامل لواء العارفين ومقيم علوم المحققين"، دُفن رحمه الله في مقبرة زنبل بحضرموت وقبره معروفٌ هناك لليوم.[100]

من أشهر أعلام هذه الأُسرة المُباركة الإمام العلاّمة السيد أبوبكر بن عبدالله العيدروس نزيل عدن، المولود عام 851هج في تريم والمتوفي في عدن عام 914هج، بدأ هذا الإمام العظيم حياته العلمية والعملية في مدينة تريم بحضرموت، وكان ممّن فتح الله عليهم بالخير في العلم والمال، فكان رحمه الله مع علمه وورعه وصلاحه ذا مال ووجاهة عظيمة، كان عالماً مُتفنِّناً في مُختلف العلوم وفروعها، مُتذوقاً للشعر والأدب والسماع الصوفي، شديد التأثر به، وسريع الدمعة مع وقار وهيبة، وبسطةٍ في العلم والجسم، ولهذا الإمام العظيم الكثير من الصدقات والكرم الحاتمي، حيث أنّه أهدى شيخه العلاّمة عبدالله بافضل داراً عظيمة وحديقةً غنّاء، واستوطن رحمه الله عدن في عام 889هج بعد عودته من حج بيت الله الحرام في ذلك العام، وعند نزوله عدن طلب أهلها ووجهاؤها منه الإقامة بينهم عالماً ومُعلماً وناصحاً ومؤدِّباً، فكان كذلك رحمه الله رحمةً واسعة[101]، وقد ترجم له العديد من المؤلفين وعلى رأسهم تلميذه العلاّمة محمد بن عمر بحرق في كتابه "مواهب القدوس في مناقب ابن العيدروس"، وترجم له أيضاً تلميذه الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن باوزير وجمع ديوانه، وترجم له الطيب بامخرمة في "قلادة النحر"، كما ترجم له الشلّي في

المشرع، وترجم له السيد أبو بكر المشهور بكتاب عنوانه "جلاء الهم والحزن بذكر ترجمة صاحب عدن"، وترجم له إبن أخيه العلاّمة السيد عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس في كتابه "النور السافر عن أخبار القرن العاشر".(102)

ومن أعلام هذه الأُسرة المُباركة أيضاً السيد عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس، المولود في سنة 978هج بحيدر آباد من أرض الهند والمتوفي عام 1038هج فيها أيضاً، قرأ القرآن الكريم وأخذ العلم عن عُلماء عصره في تلك الأنحاء وحفظ المتون الكُبرى، وتصدَّر للتعليم والتدريس منذ وقت مُبكِّر، واعتنى بجمع واقتناء الكُتُب، نال التقدير والتبجيل من الملوك والسلاطين والحُكَّام في مُختلف البلدان الإسلامية التي زارها، ترجم له الكثير من العُلماء ونقلوا عنه في كُتُبهم، مثل ابن العماء الحنبلي والشوكاني والزركلي وكحَّالة، وترك العديد من الكُتُب والمُصنَّفات، من أهمّها كتاب "النور السافر في أخبار القرن العاشر"، والذي ننقل عنه في هذا الكتاب، كما ترك كُتباً أُخرى في التصوُّف والسيرة النبوية والحديث الشريف وعدداً من كُتُب السيَر والتراجم الأُخرى، كما كان له نظم وشعر حسن نُشر في ديوانه المُسَمَّى "الروض الأريض والفيض المستفيض"، رحمه الله رحمةً واسعة.(103)

منهم الإمام السيد أبوبكر بن أحمد بن حسين بن عبدالله العيدروس، المتوفي في حيدر آباد عام 1048هج، هو صاحب دولة آباد أحد الأسخياء الأجواد، ترجم له صاحب المشرع، وذكر طائفة من مناقبه وفضائله، كان له الجاه والمقام الرفيع بالهند، بذل علمه وجاهه وماله للطلاّب والمُحتاجين، ولايزال قبره معروفٌ هناك رحمه الله رحمةً واسعة.(104)

منهم الإمام عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس، المولود عام 1135هج بحضرموت والمتوفي عام 1192هج بالقاهرة رحمه الله، والمدفون في المقام الزينبي للسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنها في مسجد الطاهرة بمصر،(105) سافر من حضرموت مع والده إلى الهند داعياً إلى الله سبحانه وتعالى، وتوجّه بعدها إلى الحجاز وأقام فيه فترة، ثم ارتحل إلى مصر وعُرف وأُشتهر فيها، وسعى إليه الأُمراء والكُبراء والعُلماء، وأخذ الكثير من الطلاّب عنه العلوم

المُختلفة،[106] تجدر الإشارة إلى أنّ هذا السيد هو مؤلّف كتاب "ذيل المشرع" المخطوط، وهو الكتاب الذي كتبه إستدراكاً وتكميلاً لكتاب "المشرع الرّوي" للسيد محمد بن أبوبكر الشلّي رحمهم الله تعالى،[107] توفي السيد عبدالرحمن العيدروس بالقاهرة وعمره 57 سنة وصُلّيَ عليه في الجامع الأزهر رحمه الله رحمةً واسعةً.[108]

ومنهم الحبيب عبدالباري بن شيخ العيدروس، المتوفي عام 1358هج رحمه الله، ولد ونشأ في تريم بحضرموت، وأخذ عن علماء السادة آل علوي هناك، وكان له الجلسات العلمية المشهورة هناك.[109]

آل الغمري:

ومن آل علوي السادة آل الغمري، وهم بطن من آل باعبود، وينتسبون إلى محمد بن أحمد بن علوي بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المُقدّم، وسبب تسميته بالغمري لأنّه عندما سكن المدينة المُنوّرة غَمَرَ الناس بالكرم والفضل وشملهم بذلك.[110]

آل فدعق:

منهم أيضاً السادة آل فدعق، المنتسبون إلى علوي بن محمد مولى الدويلة، وفدعق من أسماء الأسد وسُمّي جدّهم بذلك لشجاعته، ومنهم آل فدعق نسل فدعق بن محمد بن عبدالله بن مبارك باعلوي وأل فدعق نسل عمر فدعق من آل باعلوي[111]، وذكرهم السيد علوي بن طاهر الحداد في "الشامل في تاريخ حضرموت" عند حديثه عن "بجبان"، حيث ذكر نزولهم فيها وما كان لهم من المنصب والجاه فيها، وذكر أنّ أوّل من رحل منهم جدّهم فدعق المتوفي بالبيضاء، وذكر أنّ لجدّهم الأعلى أربعة أبناء منهم حسين وذريّته بمكة المُكرّمة وفي الملايو وجاوة وفنتيانة من سومطرا، وإبنه الثاني عقيل توفي بالهند عام 1085هج، وله ابن آخر هو علوي له ذرية بعطف ميفعة وفي أرض الحبشة، والرابع عبدالله المتوفي عام 1087هج وذريّته بأحور وهدا وحبان وجاوة وجزائر تيمور.[112]

آل بافقيه:

من آل علوي السادة آل بافقيه، من سلالة محمد مولى عيديد، ولقب بافقيه أي إبن الفقيه لتبحره في العلم والفقه[113]، من أعلامهم السيد أبو بكر بن محمد بن علي بن أحمد بافقيه المتوفي عام 1052هج، له ترجمة في "المشرع الرَّوي" وقال عنه: "الشهير كسلفه ببافقيه، صاحب قيدون المشارك في جميع الفنون، بحر العلم الذي لاساحل له، وبرّه الذي لا تُطوى مراحله، مالك ناصية الفقه وفارس ميدانه، حائز قصب السبق في حلبة رهانه، أحد مشايخ الإسلام، وأوحد العلماء الأعلام"،[114] وذكر أنّه ولد في تريم ونشأ بها، وحفظ المتون الكُبرى وأخذ عن السيد عبدالله بن شيخ العيدروس المتوفي عام 919هج، والإمام زين بن حسن بافضل المتوفي عام 1026هج، واعتنى بالتعليم والتدريس والدعوة إلى الله وانتفع بعلمه الكثير من الطُلاّب.[115]

آل بلفقيه:

ومن آل علوي السادة آل بلفقيه، من سلالة عبدالرحمن بلفقيه من نسل أحمد بن الفقيه المُقدَّم، وسبب التسمية هو ذاته أي إبن الفقيه[116]، ومن أعلام هذه الأُسرة السيد عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه (1089 – 1162هج) رحمه الله، والذي وصفه الإمام عبدالله بن علوي الحداد رضي الله عنه بقوله "علاّمة الدُنيا"، بنى على نفقته الخاصة أكثر من سبعة عشر مسجداً في حضرموت لايزال بعضها قائماً إلى اليوم، وكان عالماً ورعاً فقيهاً عاملاً بما عَلِم، وأخذ عن العديد من علماء عصره واستفاد منه الكثير من الطلاّب والتلاميذ.[117]

ومن هذه الأُسرة المُباركة أيضاً العلاّمة الموسوعي الحبيب عبدالله بن حسين بلفقيه (1198 – 1266هج)، ولد ونشأ وتوفي بتريم في حضرموت، وأخذ العلم من علماء عصره في حضرموت واليمن والحجاز، ويُعتبر من أكثر علماء السادة آل علوي مُشاركةً في جميع العلوم، فقد كان رحمه الله مثل الموسوعة العلمية، كتب الكثير والكثير من الكُتُب في الفقه والتوحيد والشعر والأدب والعلوم الأُخرى، وبعض كُتُبه مطبوع وأكثرها مخطوط تنتظر من يقوم بنسخها وطباعتها

ونشرها إن شاء الله، ومن أشهر كُتُبه مجموع "الفتاوي" المنشور في مُجلَّد ضخم قام بتلخيصه السيد عبدالرحمن بن محمد المشهور في كتابه "بُغية المسترشدين"، وتتلمذ على يديه رحمه الله العدد الكبير من أعلام السادة آل علوي وانتفع بعلمه الكثير غيرهم.[118]

آل عيديد:

ومن بطون آل علوي السادة آل عيديد، من ذرية الإمام علوي بن الفقيه المُقدَّم نسبةً لبلدة في حضرموت، من أعلامهم السيد عبدالله بن محمد بن علي بن أحمد بن عبدالله مولى عيديد.[119]

آل الكاف:

ومن آل علوي السادة آل الكاف، وهو فرع من بطن السادة آل الجفري، وسبب التسمية هو أن السيد أحمد بن محمد اختصم مع رجل وعندما اختصما إلى قاضي البلد، وضع القاضي على الكتاب المُقدَّم من السيد أحمد حرف الكاف - بسبب شُهرة جدّه بلقب كريكرة - لتمييزهِ عن كتاب خصمه[120]، فعُرف بعدها بالكاف.

من أعلام هذه الأسرة المتقدِّمين السيد عبدالله بن علوي بن أحمد بن محمد الكاف المتوفي عام 1074هج بالخريبة من أرض حضرموت.[121]

آل المحضار:

ومن آل علوي السادة آل المحضار، وأوَّل من تَسَمَّى بهذا الإسهم هو السيد عمر المحضار بن عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المُقدَّم، وسبب التسمية أنّه كان سريع البديهة ودائم الحضور لنجدة أهله[122].

ترجم صاحب المشرع لهذا السيد الهُمام الشريف الإمام عمر المحضار المتوفي عام 833هج، وأطال وأطنب في ذكر مناقبه رحمه الله، وفضله وعلمه وزهده وورعه وصلاحه وولايته، كان إمام عصره وواحده، نشأ في عبادة الله منذ نعومة أظفاره، وحفظ القرآن الكريم صغيراً، ثم حفظ المتون الكُبرى في علوم الشرع

الشريف، كان حسن الحفظ سريع البديهة، مُسارعاً إلى الخيرات والبذل والعطاء، مع حرصه على التعلّم والتعليم والإرشاد، مُطعماً للطعام صائماً يومه وقائماً ليلـــه، وعندما مات خرج الفقراء والأيتام والأرامل والمساكين من أهل بلدتـــه يبكـــون خلف جنازته، رحمه الله رحمةً واسعة وجمعنا به في دار القرار.(123)

من أعلامهم المُتأخرين الســـيد مصـــطفى بـــن أحمـــد المحضـــار (1283 - 1374هج)، والذي كان عطوفاً مُسارعاً في نجدة المُحتاجين والضعفاء والمساكين، وله رحمه الله العديد من القصص الشهيرة والتي كان يتصدّق فيها حـــتى بطعامـــه الذي يأكله ولباسه الذي يلبسه.(124)

أيضاً من أعلام هذه الأُسرة المُباركة الحبيب جعفر بن علوي المحضار المولـــود عام 1337هج بمدينة بندواسة بجاوة الشرقية، الداعي إلى الله في تلك النـــواحي وفي الحبشة وبلاد حضرموت، كما له زيارات إلى النجف والكوفة وبلاد الشام.(125)

آل المساوى:

ومن آل علوي السادة آل المساوَى، من نسل أحمد المساوَى بن محمـــد بـــن أحمد بن أبـــي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف، وهذا اللقب هو لقب أخذه جدهم من السيد أحمد بن أبـــي بكر العدني بن عبدالله العيدروس، الذي لقّبه أبوه "المساوَى" على لقب أحد شيوخه باليمن.(126)

آل المشهور:

ومن آل علوي السادة آل المشهور، من سلالة محمد المشهور(127)، ومنـــهم العلاّمة السيد عبدالرحمن بن محمد المشهور (1250 - 1320هـــج)، ولـــد بتـــريم وحفظ القرآن الكريم، وأخذ عن علماء السادة آل علوي الكبـــار مثـــل الســـيد حسن بن صالح البحر والسيد عبدالله بن حسين بن طاهر وغيرهم الكثير، كـــان مُتبحّراً في علوم الشرع الشريف واللغة العربية وآدابها، عابداً ورعاً صوّاماً بالنـــهار قوّاماً بالصلاة في الليل، كان له الدور الجليل في التعليم والتدريس والإفتـــاء، مـــع جلساته العلمية في بيته، كما كان له الأيادي البيضاء الكثيرة والمتواصلة في نجـــدة

المحتاجين، وجهوده في إصلاح ذات البين، وقيامه بالتكفُّل ببناء وترميم الكثير من الأربطة والزوايا والمساجد على نفقته، كما كانت له الكتب والتآليف والتصانيف العديدة، منها "كتاب البغية في الفقه" و"مُختصر فتاوي ابن زيادة" والشجرة العلوية الكُبرى في مُجلّدات ضخمة،[128] وهو مؤلف كتاب "شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي" والذي ننقل عنه كثيراً في هذا الكتاب.

آل مقيبل:

كما منهم السادة آل مقيبل، من نسل محمد مولى الدويلة وهو تصغير لقب مُقبل من الإقبال[129]، ومن أعلامهم السيد محسن بن علوي مقيبل، شيخ السادة آل علوي بالمدينة المنوّرة في عام 1196هج، كما تُظهر أحد وثائق كتاب "شمس الظهيرة".[130]

آل الهدّار:

ومنهم السادة آل الهدّار، من سلالة أحمد بن عبدالله بن علي بن محسن بن الحسين بن الشيخ أبي بكر بن سالم، وسبب التسمية هو رفعه بالصوت والهدير عند ذكره لله ودعوته للعلم[131]، نذكر منهم العلاّمة السيد محمد بن عبدالله الهدّار (1340 - 1418هج)، ولد في قرية عزة بالبيضاء من بلاد اليمن، في أُسرة معروفة بالعلم والفضل والدين، تلقى العلم على أيدي علماء وأعلام السادة آل علوي في عصره وعلى غيرهم في حضرموت واليمن والحجاز، وأخذ عنه الكثيرون من الأعلام، كان له رحمه الله عناية فائقة في بناء وعمارة المساجد وبيوت الله، وكان له الدور الجليل في الدعوة إلى الله في أفريقيا، توفي رحمه الله بمكة المُكرَّمة ودُفن فيها.[132]

آل يحي:

من السادة آل علوي السادة المعروفون بآل يحي أو بن يحي، وهم من سلالة يحي بن حسن بن علي بن علوي بن محمد مولى الدويلة[133].

كما أن منهم عدداً آخر من الفروع الأُخرى مثل السادة آل هاشم أو بن هاشم، والسادة آل النضير، والسادة آل فقيه، والسادة آل حسين، والسادة آل الوهط، والسادة آل المعلم، والسادة آل حيدر، والسادة آل محجوب، والسادة آل باعبود، وغيرهم ممن يضيق المقام بذكرهم جميعاً.(134)

تجدر الإشارة إلى وجود التَسَمّي بأسماء "ألقاب" أحد بطون السادة آل علوي من غير ذات البطن، كأن يُسَمَّىَ الولد "سقّاف" وهو من آل الجفري، أو "محضار" وهو من آل عقيل وهكذا.(135)

وللتنبيه فقد ذكرنا هنا أسماء الأسر الكبيرة فقط والتي توجد منها فروع في المملكة العربية السعودية، و لم نُهمل باقي الأُسر الكريمة من السادة آل علوي جهلاً بمقدارها، ومن أراد الإستزادة فعليه الرجوع إلى المصادر التي ننقل عنها.

---

(1) معجم الشيوخ المُسمّى رياض الجنة أر المُدهش المُطرب تأليف عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالكريم الفاسي المتوفي سنة 1383هج طبعة دار الكتب العلمية بلبنان صفحة 152.

(2) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 41 و42 وكتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر.

(3) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري وكتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر.

(4) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 55.

(5) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 327.

(6) الغيث المدرار في نسب آل البار تأليف السيد أحمد بن سليمان البار صفحة 225.

(7) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 355.
(8) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 325.
(9) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 354 و355.
(10) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 57.
(11) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 807 و808.
(12) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 438.
(13) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 58 و59.
(14) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 60.
(15) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 575.
(16) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 60 و61.
(17) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 204 و205.
(18) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 206.
(19) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 67.
(20) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 71 و72.
(21) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 320 و321.
(22) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 324.
(23) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 72 إلى 74.

(24) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 323.
(25) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 75.
(26) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 211.
(27) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 77.
(28) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 79 و80.
(29) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 122.
(30) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 801 و802.
(31) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 822 و823.
(32) معجم الشيوخ المُسمّى رياض الجنة أو المُدهش المُطرب تأليف عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالكريم الفاسي المتوفي سنة 1383هج طبعة دار الكتب العلمية بلبنان صفحة 152 و153.
(33) سمط الدُرر في أخبار خير البشر تأليف الحبيب السيد علي بن محمد بن حسين الحبشي رحمه الله.
(34) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 81 و82.
(35) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 829.
(36) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 824.
(37) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 248 إلى 254.
(38) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 248 إلى 254.
(39) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 248 إلى 254.
(40) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن

أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 248 إلى 254.

(41) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 248 إلى 254.

(42) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 85 و86.

(43) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 655.

(44) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 655.

(45) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 655.

(46) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 655.

(47) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 323.

(48) من مدونة د. محمد أبوبكر باذيب الثقافية الجديدة/السادة آل باعلوي الحضارمة حمـــاةُ العقيدة، وخُـــدّام الكتـــاب http: //batheebcultural.blogspot.com/2015/09/blog-post_64.html نقلاً عن كتاب "نشر النور والزهر" للعلاّمة القاضي عبدالله مرداد أبـــو الخير وكتاب "نظم الدر" تأليف الشيخ عبدالله غازي المكي.

(49) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 87.

(50) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 99.

(51) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شـــهاب صـــفحة 169 إلى 174.

(52) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 101 إلى 104.

(53) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 69 إلى 71.

(54) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 71.

(55) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 129 و130.

(56) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 204 إلى 239.
(57) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 204 إلى 239.
(58) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 204 إلى 239.
(59) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 104 و105.
(60) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 93 و94.
(61) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(62) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(63) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(64) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(65) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(66) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 802 إلى 804.
(67) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(68) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(69) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 92 إلى صفحة 119.
(70) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 107 إلى 109.
(71) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 190 إلى 203.
(72) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 190 إلى 203.

(73) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 190 إلى 203.
(74) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 829 و830.
(75) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 110.
(76) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 392.
(77) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 179 و180.
(78) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 115.
(79) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 626 و627.
(80) النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعلاّمة عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس، تحقيق الدكتور أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، من إصدار دار صادر ببيروت الطبعة الأولى 2001، صفحة 285.
(81) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 115 و116.
(82) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 800 و801.
(83) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 206.
(84) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 122 و123.
(85) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 123 و124.
(86) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 349.
(87) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 129إلى 131.
(88) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 134 إلى 136.

(89) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب الجزء الأول صفحة 248.

(90) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب الجزء الأول صفحة 248.

(91) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 821.

(92) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 574.

(93) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 591.

(94) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 804.

(95) الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوة منهم السادة العوية الشافعية الحسينية رقم 3 تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل المجلد الأوّل من طبعة مكتبة التوبة صفحة 904 و905.

(96) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 136.

(97) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 137.

(98) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 137.

(99) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 140 و141.

(100) من كتاب المشرع الرّوِي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي الجزء الثاني صفحة 342 إلى 361.

(101) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 799 و800.

(102) من كتاب عدن لؤلؤة اليمن معالمها الدينية والتاريخية تأليف الدكتور محمد علي البار من منشورات كنوز المعرفة بجدة، الجزء الأول صفحة 221 و222.

(103) النور السافر عن أخبار القرن العاشر للعلاّمة عبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس، تحقيق الدكتور أحمد حالو ومحمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، من إصدار دار صادر ببيروت الطبعة الأولى 2001، صفحة 11 إلى 13.

(104) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـي علوي تـأليف السـيد محمد بن أبـي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 50.

(105) من كتاب أسرار آل البيت رضوان الله عليهم تأليف حسين الطيب صفحة 38 و39.

(106) من كتاب أسرار آل البيت رضوان الله عليهم تأليف حسين الطيب صفحة 38 و39.

(107) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـي علوي تـأليف السـيد محمد بن أبـي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 11.

(108) من كتاب أسرار آل البيت رضوان الله عليهم تأليف حسـين الطيـب صـفحة 38 و39.

(109) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعـة الأولى لعام 1438هج صفحة 817.

(110) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بـن أحمد الشاطري صفحة 147.

(111) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بـن أحمد الشاطري صفحة 151 و152.

(112) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 334.

(113) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بـن أحمد الشاطري صفحة 154.

(114) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 832.

(115) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 832 و833.

(116) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بـن أحمد الشاطري صفحة 155.

(117) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعـة الأولى لعام 1438هج صفحة 818.

(118) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعـة الأولى لعام 1438هج صفحة 816 و817.

(119) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السـقاف طبعة دار المنهاج صفحة 323.

(120) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بـن أحمد الشاطري صفحة 161 إلى 164.

(121) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السـقاف طبعة دار المنهاج صفحة 324.

(122) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 166 و167.

(123) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 525 إلى 530.

(124) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 828 و829.

(125) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 808.

(126) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 169 و170.

(127) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 171 و172.

(128) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 819 و820.

(129) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 175 و176.

(130) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 150.

(131) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 190 و191.

(132) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 830 و831.

(133) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 193 و194.

(134) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة صفحات متفرّقة.

(135) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 55 و56 وكتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب وكتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر.

- 2 -

الملوك والسلاطين والمجاهدين من آل علوي

أولئـك آبـائي فجئنـي بمـثلهم إذا جمعتنـا يـاجرير المجـامعُ
ألا تسـألون النّـاس عنّـا وعنْكُمُ إذا عُظّمَتْ عِندَ الأمورِ الصّنائعُ

الفرزدق

تزخر كتب التراجم والسير بأسماء السلاطين والملوك والمجاهدين من السادة آل علوي، في جنوب شرق آسيا والقرن الأفريقي وجزر بحر العرب والمحيط الهندي، وسوف نورد بعضاً من أسماء هؤلاء السلاطين والملوك، وهذا هو النزر اليسير حيث سيضيق بنا المقام إن أردنا الإسهاب، ومن أراد المزيد عليه الرجوع إلى المصادر الغنيّة التي نقلنا عنها.

تجدر الإشارة إلى قيام تلك الممالك والسلطنات في بلدان بعيدة عن الجزيرة العربية، حيث لم يسعَ أبناء السادة آل علوي إلى إقامة مثل هذه السلطنات في حضرموت مثلاً، و لم يُنازعوا أبناء عمومتهم الأشراف في الحجاز الأمر، لكن الوضع اختلف في النواحي الأُخرى(1).

ولعل قيامهم بإنشاء تلك السلطنات والممالك، مرجعه إلى الحاجة التي ظهرت في تلك النواحي البعيدة، لإقامة دولة للإسلام تعمل على نشر دين الله وسُنّة رسوله وتعليم القرآن الكريم والحديث الشريف، لقبائل حديثة العهد بالإسلام، مما يتطلب الجهد الأكبر، ولابد من وجود سُلطة تحمي تلك الجهود وتُباركها، وتعمل على إنجاحها.

أيضاً كانَ أحد أهم الأسباب، في العديد من تلك النواحي، في تولّي السادة آل علوي السُلطة، هو زواجهم من بنات بعض السلاطين، وعند وفاة ذلك السلطان بدون وريث ذكر، يقوم الحفيد الذكر من جهة بنت السلطان بتولّي الحُكم في تلك السلطنة، بعد وفاة جدّه لأُمّه السلطان.

فقامت تلك الممالك والسلطنات في شرق آسيا وأفريقيا وجُزُر المحيط الهندي وبحر العرب، ومما يؤيد رأيي هذا هو قيام أحفاد هؤلاء السادة آل علوي فيما بعد بالجهاد ضد المُحتلّين الهولنديين أو البرتغاليين أو الإنجليز كما سنبيّن لاحقاً.

أحد هؤلاء الملوك، هو الملك إبراهيم بن بركات زين العالم، من ذُريّة الإمام علوي بن عبيدالله بن أحمد المُهاجر، وهو من الأولياء التسعة الذين أدخلوا الإسلام إلى جاوة،[2] والسيد هاشم بن أحمد الملقب "سونن درجات" أحد مؤسسي مملكة "دماك" في جزيرة جاوة،[3] والسيد جعفر الصادق المُلقّب "سونن قدس" هو مؤسس مدينة "قدس" بجاوة، وباني مسجدها والمتوفي فيها عام 1012هج الموافق 1603ميلادية[4]، والإمام شمس الدين إسماعيل المُجاهد الكبير ضد البرتغاليين في رانغون من أراضي بورما والمتوفى عام 998هج الموافق 1581ميلادية[5]، والإمام فتح العارفين عبدالمولى والمُلقّب بصلاح الدين، توفي في سيام - بلاد تايلند الآن - عام 999هج الموافق 1890ميلادية[6]، والشريف المُجاهد "جديد" والمُلقّب بالمُعتصم بالله والذي أُستشهد في الجهاد ببلاد الصين عام 989هج الموافق 1581ميلادية[7]، والسيد نصر الدين يونس والذي أُستشهد في جهاده ضد البرتغاليين في سومطرا بأرض جاوة عام 995هج الموافق 1586ميلادية.

كما أن من نسل الإمام المُهاجر بأندونيسيا الأسرة المالكة سابقاً في أرض "فاليمباغ" - والمعروفة الآن بمنطقة فلمبان في جزيرة سومطرة الجنوبية بأندونيسيا - والذين توجد لهم التراجم التي تُثبت نسبهم إلى السادة آل علوي[8]، ومنهم السادة آل القدري من السادة آل علوي والذين أسّسوا سلطنة "فونتيانق"[9]، منهم السلطان الشريف محمد القدري الذي أُستشهد عام 1943 ميلادية على أيدي المحتلّين اليابانيين بعد أن جاهدهم الجهاد العظيم[10]، وفونتيانق مدينة تقع في الجزء الغربي من جزيرة كاليمانتن - جزيرة بورنيو سابقاً - من أرخبيل جُزُر الملايو.

كما أسّس أحفاد السادة آل علوي سلطنة "بـــانتن" - مـــن أرض جـــاوة بأندونيسيا - والتي أقامها الشريف هداية الله، وتولاّها من بعده إبنه حسن الـــدين ومن ثم أحفاده، ويُسهب السيد عبدالله نوح في تاريخ تلك السلطنة الإســـلامية، وماكان لها من دور في حفظ دين الله الإسلام، وما كان لسلاطينها مـــن نســـل السادة آل علوي من دور في نشر سُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآلـــه وســـلم، في كافة تلك النواحي، وجهادهم للغزاة، ودورهم في بسط الأمن، وقمع التمـــرّد في تلك البلدان.(11)

أقام أيضاً السادة آل علوي السلطنات والممالك في أماكن أُخرى مثل مملكة السّادة آل العيدروس في "سورت"، مدينة هندية غرب ولاية غوجارات، ومملكـــة السّادة آل القدري وآل الشيخ أبـــي بكر بن سالم في "جُزُر القُمُـــر"، ومملكـــة السّادة آل شهاب في "سيع"، وسلطنة آل القدري في "فونتيـــانق"(12)- فلمبـــان حاليًاً - كما ذكرنا سابقاً، وسلطنة السادة آل بافقيه في "الفلبين"، ولكلّ واحـــدة من هذه الممالك والسلطنات تاريخ مُفصّل نُشر بعضه في مجلتي "الرّابطة العلويّـــة" و"النهضة الحضرميّة".(13)

كما أقام السادة آل علوي الممالك قبل الحرب العالمية الأُولى هنـــاك مثـــل السادة آل شهاب في إقليم "سيك"، والسادة آل جمل الليل في إقلـــيم "بـــرليس" بمنطقة سيام(14)، وهي بلاد تايلند الآن.

كما أقام السادة آل العيدروس مثل ذلك في "إمارة كوبـــو" وكـــان آخـــر أُمرائها الشريف صالح بن عيدروس بن عبـــدالرحمن بـــن علـــوي العيـــدروس (ت1362هج)، والذي أعدمه المحتلين اليابانيين مع عـــدد كـــبير مـــن المســـلمين وشخصياتهم المرموقة.(15)

كما أقام السادة من ذرية أبـــي بكر السكران الباعلوي سلطنة في "ســـياك" في جزيرة سومطرة، وكان ذلك بعد أن ورث السلطنة السيد علي بن عثمان بـــن عبدالرحمن عن جدّه لأُمّه السلطان السابق لتلك الديار، حيث لم يكـــن لـــذلك السلطان ذريّة غير إبنة واحدة، واستمرت السلطنة في ذريّته وأحفاده إلى أن قضت عليها قوات الإستعمار الهولندي فيما بعد.(16)

وفي جُزُر القُمُر (Comoros) في المحيط الهندي، والتي سمّاها السادة آل علوي بالقمر لصفاء جوّها ورغد عيشها قُرب الساحل الشرقي لأفريقيا، أقــام الســادة آل علوي الممالك والسلطنات، وذكر ذلك الرحّالة البريطاني "جيمس لانكســتر" في عام 909هج، وهم من أدخل إليها الدين الإسلامي ومذهب أهل السُــنّة،[17] وتنتسب بعض تلك السلاطين إلى الإمام عبدالله باعلوي من نسل الإمام علوي بن الفقيه المُقدَّم، ويُسمّون السادة آل المسيلي، كما أن هناك ســلاطين تنتســب إلى السادة من آل ألشيخ أبــي بكر بن سالم والســادة آل جمــل الليــل والســادة آل السقاف والسادة آل بن سميط والسادة آل بافقيه والسادة آل الحداد والســادة آل عيدروس، واستوطن السادة آل علوي تلك النواحي سنة 1078هج ولهم ذرية أيضاً في كينيا كذلك.[18]

من أعلام السادة آل علوي السيد المجاهد الشريف عبدالرحمن بــن محمــد الزاهر (1248 - 1303هج)، المُجاهد العظيم الذي لا يشبهه أحد إلاّ المُجاهــد عمر المُختار في ليبيا، كان هذا السيد عالماً فاضلاً شهماً مُهاباً، له المكانة والقدر العظيم عند السلاطين والملوك وأشراف الحجاز، لقد كان لهذا الســيد الجليــل الدور العظيم في جهاد المحتلّين الهولنديين في آشيه (Acheh) في الهند الشــرقية - وهي الآن إقليم في شمال غرب جزيرة سومطرا بأندونيسيا - كما ذكر المــؤرخ الهولندي "فن دن بيرخ" في كتابه "المستوطنات العربيه في الهند الشرقية"، هاجر السيد عبدالرحمن الزاهر إلى الهند بعد أن طلــب العلــم في مصــر والحــرمين الشريفين، وزار أوروبا واسطنبول، واتصل بسلطان حيدر آباد، وخدم في الجيش هناك حتى وصل إلى رتبة "كولونيل"، واجتمع عليه علماء آشيه لاحقاً، وعُــيّن قاضياً فيها ثمّ وزيراً، واختير للسفارة لدى الباب العالي وفرنسا، ثم كان له الدور العظيم في جمع شمل أبناء آشيه في جهادهم ضد الهولنديين، وحقق الكــثير مــن الإنتصارات، إلاّ أنه انتهى الأمر بإنكسار قواته أمام الهولنديين لاحقاً، والنفي إلى مكة المُكرمة حتى توفي فيها رحمه الله، وبالرغم من الهزيمــة والإنكســار إلاّ أنّ الحكومة الهولندية ظلّت تخشى نفوذه وسلطانه في قلوب أبناء المنطقة لما له مــن النسب الشريف.[19]

ومن أعلامهم المُجاهدين السيد سالم بن جندان (1319 - 1389هج)، من ذرية الشيخ أبو بكر بن سالم، والذي كان له الدور الكبير والجهاد العظيم ضد المُحتل الهولندي، وقد واجه بطش تلك القوات الغازية بالعزيمة والصبر الذي لا يلين، وكان يخطب في المسلمين ويحثُّهم على الجهاد، كان عالماً فاضلاً قام بالدعوة إلى الله في أنحاء جاوة الشرقية وما جاورها، وكان ممن قاوم الشيوعية فيما بعد في عهد الرئيس سوكارنو، وكان له مكتبة ضخمة في منزله جمعت نفائس الكُتب، كما كان له العديد من المؤلفات التي كتبها بخط يده.[20]

كما أنّ من أعلامهم المُجاهدين السيد أحمد بن حسن بن أحمد بن عبدالله من ذرية علي بن الفقيه المُقدَّم المُستشهد عام 1020هج، كان له الجهاد العظيم ضد البرتغاليين في أفريقيا الشرقية، حيث قُتل في "كلوة" من أرض أفريقيا الشرقية في غارات البرتغاليين عليها.[21]

من أعلامهم المُجاهدين أيضاً السيد علوي بن محمد مولى الدويلة (ت1263هج)، دفين مُبرَم،[22] وإبنه الأمير السيد فضل باشا بن علوي بن محمد مولى الدويلة (1240 - 1318هج)،[23] والذي انتقل عام 1268هج من الهند إلى مكة المكرّمة، واتّصل بالسلطان العثماني عبدالحميد، ونال ثقته ومحبته وأصبح من خاصّته ومُقَرَّبيه، وحصل منه على فرمان بتولّي إقليم ظفار في أرض عُمان، واستمرّ حُكمه لها حتى عام 1296هج، وكان له الجهاد العظيم ضد الإنجليز حتى قاموا بنفيه إلى مكة.[24]

ومن أعلامهم السيد عبدالرحمن بن عمر باشيبان، الذي قدم إلى جاوة الغربية في القرن الثامن عشر الميلادي، ومن ذُرّيته السيد سليمان، الذي تولى القضاء هناك كما ذكر الأمير شكيب أرسلان في كتابه "حاضر العالم الإسلامي 157 - 183"، ومن أبناء السيد سليمان السيد المُجاهد عبدالوهاب باشيبان، الذي جاهد وحارب البرتغاليين والهولنديين المُحتلين، ويذكر "فان دون بيرخ" الهولندي في كتابه "المستوطنات الغربية في الهند الشرقية" أنّ من أبنائه من تولّى الإمارة في بعض الولايات، وفي "جوكجا" يحتلون المناصب العُليا في السلطنة.[25]

ومن أعلامهم في شرق آسيا السيد عمر بن علي الجنيد، الذي عيّنتهُ الدولة

العُثمانية قنصلاً عاماً لها في سنغافورة عام 1281هج.[26]

كما لا يزال الكثير من سلالات السادة آل علوي يحكمون الممالك والسلطنات في شرق آسيا، مثل السادة آل جمل الليل سلاطين ماليزيا الحاليين، وغيرهم من سلاطين شرق آسيا.

وغير السلاطين والملوك والمجاهدين، تجد الكثير جداً من القضاة والمُفتين، في كافة جهات الأرض، في شرق آسيا وشبه القارة الهندية وشرق أفريقيا، ولم أقرأ كتاباً عن السادة آل علوي، إلاّ ووجدت العدد الكبير من هؤلاء العُلماء، المتصدّرين للفتوى والقضاء، وإمامة النّاس في الصلاة، وفي كتاب "رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية" للعلاّمة الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم باكثير الكندي المتوفي عام 1343هج نزيل زنجبار، ذُكر الكثير منهم مثل القاضي السيد أحمد بن أبي بكر بن عبدالله بن سميط قاضي زنجبار،[27] وغيره كثير في ثنايا الكتاب.

وماذكرته هنا إنّما هو غيض من فيض، حيث أنّ هناك كُتُباً مُتخَصِّصة في ذكر السلاطين والملوك من السادة آل علوي، وذكر المُجاهدين منهم، وسوف نذكر عدداً آخر من السادة آل علوي في فصل جهودهم في نشر الإسلام من الباب القادم في هذا الكتاب.

---

(1) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها في صدر مقدمة الكتاب صدر مقدمة الكتاب.

(2) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 180 إلى 189.

(3) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 172 و173.

(4) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 180 إلى 189.

(5) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 180 إلى 189.

(6) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 180 إلى 189.

(7) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 180 إلى 189.

(8) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 180 إلى 189.

(9) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 502 و503 و505.

(10) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 505.

(11) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 177 إلى 179.

(12) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 503.

(13) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(14) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 26 و27.

(15) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 121.

(16) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 183.

(17) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 24.

(18) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب.

(19) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 169 إلى 174.

(20) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 297 إلى 299.

(21) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 503.

(22) إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند تأليف الدكتور محمد أبوبكر باذيب.

(23) إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند تأليف الدكتور محمد أبوبكر باذيب.

(24) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 245 إلى 247.

(25) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 626 و627.

(26) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 27.

(27) رحلة الأشواق القوية إلى مواطن السادة العلوية للعلاّمة الشيخ عبدالله بن محمد بن سالم باكثير الكندي صفحة 2.

الفصل الثالث

أعلام السادة العلوية في الحجاز

- 1 -

تاريخ السادة العلوية في الحجاز

لـي بالحجـاز غـرامٌ لسـت أدفعُـه ينقـادُ قلبـي لـه طوعـاً ويتبعُـهُ

أبوبكر العندي

لقد إرتبط السادة آل علوي بالحجاز، موطن الآباء والأجداد، منذ اليوم الأوّل لإستقرار جدّهم الإمام المُهاجر في حضرموت، ولم أقف على ترجمة لأحد كبار أئمتهم، ولم أجد فيها إرتحاله إلى الحجاز، طالباً للعلم في الحرمين الشريفين للسنوات الطوال.

كما كان للسادة آل علوي الهجرات العكسية من حضرموت إلى الحجاز، ومنذ وقت مُبكّر جداً من هجرة جدّهم الإمام أحمد المُهاجر إلى حضرموت، حيث تُثبت المراجع عودتهم واستقرارهم بالحجاز في أوائل عام 600هج[1]، وتحتفظ كبار عوائل السادة آل علوي بالحجاز والبيوتات المُعاصرة منهم، بوثائق تعود لأكثر من خمسمائة سنة من تاريخهم في الحجاز، حيث لم تبدأ الوثائق - من صكوك وحُجَجْ - في الظهور إلاّ قبل حوالي 500 سنة، وإلاّ فقد وجدنا من التراجم لبعض أعلام السادة آل علوي، ممن استوطن الحجاز، من كان هناك قبل أن يبدأ استخدام تلك الوثائق المذكورة.

ومما يؤكد ذلك، ماذكرته الأستاذة سلوى عبدالقادر السليمان في كتابها "جدة في العصر المملوكي 648 - 923هج"، وقولها: "وهناك إشارة واضحة لدى ابن جبير عن سُكنى الأشراف لجدة، فقد ذكر أنّ أغلب سكان جدة مع مايليها من الصحراء والجبال أشراف علويون حَسَنِيُّون وحُسَيْنِيُّون وجَعْفَرِيُّون"[2]، وأثبت

الأديب الحجازي أحمد السباعي رحمه الله ذلك في كتابه "تاريخ مكة"، وذلك عند ذكره للناحية العلمية في الحجاز، وذكر العديد من أعلام السادة آل علوي الـــذين كان لهم شرف التعليم والتدريس في المسجد الحرام بمكة المكرّمة، ومـــن تـــولّى مشيخة الإفتاء في الحجاز، وأُسند إليهم مناصب القضاء،[3] وهو غيض من فـــيض مما ذكرته الكُتب الأُخرى التي ننقل عنها في هذا الكتاب.

الأمر الآخر في علاقة السادة آل علوي بالحجاز، هو تلك الأُلفة والمَحبَّة التي أودعها الله بين أشراف الحجاز الحَسَنيين وأبناء عمومتهم آل علوي الحُسَـــينيين، على مدى تاريخهم في الحجاز،[4] فقد كان السادة آل علوي ملء السمع والبصـــر في أي عهد من عهود حُكم الأشراف الحَسَنيين بالحجاز، وتولّوا كابراً عن كـــابر الإمامة في الحرمين الشريفين ومواقع القضاء، كما تولّوا مشيخة الإفتاء الشافعية[5]، وكان شريف مكّة هو من يُعيّن "شيخ السّادة" العلوية في الحجاز بعـــد إنتخـــاب كبار السادة له.[6]

كان إحجام السادة آل علوي عن الخوض في السياسة في الحجاز، أحد أهمّ الأسباب حسب ما أعتقد في المكانة التي احتلّوها عند أبناء عمومتهم الأشـــراف حُكّام الحجاز، حيث اكتفى السادة آل علوي بتولي التعليم والتدريس في الحرمين الشريفين ومشيخة الإفتاء والقضاء مع إمامة الناس للصـــلاة في المســـجد الحـــرام والمسجد النبوي.

لكن ذلك لم يمنع أن يكون لهم دور سياسي كالوساطة أو السفارة إلى بعض أمراء وحُكّام الجزيرة العربية أو العمل كمُستشارين للحُكّام الأشـــراف،[7] كمـــا احتّل السادة آل علوي في الحجاز المكانة المرموقة والعالية لدى الولاة العُثمـــانيين، بسبب الرعاية الخاصة التي كان يحرص عليها السلاطين العُثمانيين للسادة آل علوي في الحجاز، لنسبهم النبوي الشريف[8].

لكن ذلك لم يمنع أن يطال بعضهم شرور السياسة، حيث رمتـــهم أقـــدارهم في الصراع بين بعض فروع الحُكّام الأشراف، كما حصل للسيد إسحاق عقيل رحمه الله والذي انتهى به الأمر بالإستشهاد بسبب تلك الخلافات السياسية، أو السيد علـــوي السقّاف الذي صدر أمرٌ بنفيهِ عن مكة المكرمة في عهد الشريف عون الرفيق.[9]

تجدر الإشارة إلى تَفَرُّد السادة آل علوي بالإعتراف بنسبهم الحُسَيني بالإطلاق من قِبَل إخوانهم الأشراف الحَسَنيين في الحجاز، لما عُرف عن السادة آل علوي من الضبط المُحكم لأنسابهم، ولا يمنع ذلك من إعترافهم بغيرهم من السادة الحُسَينيين إن حصل ما يؤيّد ذلك النسب بقرائن أُخرى.(10)

كان للسادة آل علوي وإلى وقت قريب أدركته شخصيّاً مكان مُخصص للدّفن في مقبرة المعلاة الشهيرة، تُسمّى "حوطة السادة العلوية"، والتي ذكرها العصامي المتوفي عام 1111هج في كتابه "سمط النجوم العوالي" صفحة 459/1 وذلك في حوادث سنة 1044هج.(11)

في عام 1199هج أرسل سلطان المغرب الشريف محمد بن عبدالله بن إسماعيل العلوي الحسني إلى مكة المُكرّمة إلى شريف مكة الشريف سرور بن مساعد آل زيد، يطلب منه أسماء السادة الحُسينيين حتى يُرسل لهم الهدايا والأُعطيات، فكلّف الشريف سرور بن مساعد بذلك السيد علي بن شيخ بن شهاب الدين، فقام السيد شهاب الدين بحصر وإحصاء وتقييد أسمائهم وأنسابهم وجاب البلاد في ذلك، وفي عام 1202هج قام وجهاء الأشراف بني علوي بتحرير كتاب يوكّلون فيه السيد علي شهاب الدين بالعناية بشجرتهم.(12)

أيضاً وفي رمضان من عام 1203هج أرسل سلطان المغرب أيضاً خمسة آلاف سبيكة من الذهب وزنها مئة دينار إلى أمير مكة للسادة العلوية في الحرمين الشريفين.(13)

كما أثبتت الكُتب صور الخطابات السلطانية العُثمانية التي كانت تُرسل من الباب العالي إلى نقيب السادة العلوية في مكة المكرمة والمدينة المنوّرة، وعلى فترات مُختلفة ظهر فيها تحوُّل مُسمّى نقيب السادة العلوية إلى شيخ السادة العلوية في مكة المُكرمة والمدينة المنوّرة،(14)

كما أمر السلطان العُثماني عبدالمجيد الأوّل (1238 - 1277هج) بإستقدام شيخ السادة السيد عبدالرحيم بن سالم بن عبدالقادر بن عبدالله السقاف في المدينة المنوّرة، أو السيد المُجمع على صلاحه وورعه في المدينة المنوّرة السيد عمر بن عبدالله الجفري، لإمامة السلطان العُثماني في الصلاة، ولكنّهما لم يرغبا في ذلك -

ولكن لم يكن من ذلك بُد - عندها قام شيخ السادة بإرسال زوج ابنتـــه الســـيد صافي بن عبدالرحمن بن صالح بن أحمد الجفري، لإمامة السلطان عبدالمجيد الأوّل في الصلاة بإسطنبول عاصمة الخلافة الإسلامية في ذلك الوقت.[15]

كما قام السيد علوي بن عبدالرحيم بن سالم السقاف إمام المسجد النبـــوي الشريف بإمامة السلطان عبدالحميد الثاني في صلاة التراويح في اسطنبول[16].

كانت ولازالت، ولله الحمد، المكانة المرموقة للسادة آل علوي في الحـــرمين الشريفين، وكان وجودهم وانتشارهم في كافّة مدن وقُرى الحجاز، فلم يقتصـــر وجودهم على المُدن الكُبرى، بل تعدّاه إلى القُرى مثل ينبع ورابغ والقنفـــذة الـــتي كان مُفتيها وإمامها وخطيبها هو السيد أحمد السقّاف[17]، فـــلا تـــزال أُســـرهم وعوائلهم من أعرق وأرفع البيوتات في مكة المُكرمـــة والمدينـــة المنـــوّرة وجـــدّة والطائف وبقية مُدن ومناطق المملكة العربية السعودية،[18] وليس أدلّ على ذلـــك من استيطان السيد عيدروس بن علوي بن أحمد الحبشي المنطقـــة الشـــرقية مـــن المملكة العربية السعودية حيث لايزال له ذرية في الأحساء والقطيـــف إلى يومنـــا هذا[19].

وسنورد في الفصل القادم قائمة طويلة من أعلام السادة آل علوي في الحجاز والذين أنعم الله عليهم بشرف الجلوس للتدريس في الحرمين الشريفين وتولّي إمامة المسلمين للصلاة فيهما، كما تولّى العدد الكبير منهم الإفتاء في المدينتين المُقدّستين ولفترات طويلة من الزمن، وقد تجد الجد والوالد والحفيد من ذات الأُســـرة ممـــن تولّى مشيخة الإفتاء، ومنهم الكثير من القُضاة في المحاكم الشرعية في مُدن الحجاز.

كان تأثير السادة آل علوي في الحجاز، وخاصّة الحركة العلمية والنـــواحي الإجتماعية، تأثيراً مُميّزاً ومستمراً وممتداً إلى يومنا هذا، حيـــث تلقّـــى العلمـــاء الوافدين إلى الحرمين الشريفين والعلماء القاطنين في الحجاز الكثير من العلم علـــى أيدي علماء السادة آل علوي، وأخذوا عنهم طريقتهم وأجازوهم في الكثير مـــن تلك العلوم، وقام السادة آل علوي بإنشاء الكتاتيب والتكايا والزوايا،[20] كما أقام أثرياؤهم الأربطة الخيرية في مُدن الحجاز، وكانت حلقاتهم العلميـــة في الحـــرمين الشريفين هي الأكثر شُهرةً ورواجاً بين طلاّب العلم،[21] كما أقاموا حلقات العلم

في بيوتهم أيضاً،[22] وكان لهم دور مشهود في إقامة المكتبات الخاصّة، والتي أنفق عليها أثرياؤهم المال الكثير، لتجمع أُمّهات الكُتب، مثل مكتبة السيد حسين بن محمد الحبشي مُفتي مكة وابن مُفتيها بمكة المُكرّمة[23]، ومكتبة السيد علوي بن أحمد السقاف شيخ السادة بمكة المُكرّمة[24]، ومكتبة السيد صافي الجفري المذكور أعلاه بالمدينة المنوّرة[25]، ومكتبة السادة جمل الليل أيضاً بالمدينة المنوّرة،[26] كما كان للسادة آل علوي دور لا يذكره الآن أحد مع الأسف، وهو نشرهم للتعليم في البوادي وأطراف الحجاز، حيث أثبتت الوثائق العثمانية ذلك الدور، وتذكر الوثائق أسماء السيد أحمد الحبشي والسيد عبدالرزاق الشاطري والسيد عمر فدعق والسيد محمد فدعق والسيد حسين بن محمد العطاس والسيد عبدالله الحبشي والسيد محسن بن عبدالله باعلوي والسيد محمد بن صالح باعقيل، الذين تولّوا التعليم في القنفذه والمبيرز وخليص والطائف والهدا والزيما ورابغ وأبو عروة وعدد آخر من الأسماء والأماكن.[27]

لقد كان تأثير السادة آل علوي على العلماء في الحرمين الشريفين تأثيراً مُباشراً وملموساً ومُشاهداً إلى يومنا هذا، لقد وضع السادة آل علوي بصمتهم الواضحة في التاريخ العلمي للحجاز وعلى التدريس في الحرمين الشريفين، لقد أثبتت الكتب والوثائق ذلك الجهد المشكور لهم في الحركة العلمية، حيث تركوا الكثير من المصنّفات العلمية والتي تم إهمالها مع الأسف، وأرجوا أن يُقيّض الله لها من يقوم بطبعها ونشرها، ليستفيد طلاّب العلم منها، ولعل ذلك هو الدور المطلوب من المؤسسات الثقافيه والبحثية والجامعية في المملكة العربية السعودية إن شاء الله.

تجدر الإشارة إلى أنّ ما انتشر مؤخراً من مُسمى "صوفي" لم يكن معروفاً في الحجاز أبداً، وإلى وقت قريب جداً، وكان ولازال العلماء وطلاّب العلم قاطبة على منهاج كتاب الله وسُنّة رسوله كما شرحنا بإسهاب في باب طريقة السادة آل علوي، وكان من تأثير السادة آل علوي في الحجاز أن أصبح زيّهم هو زيّ العلماء في الحرمين الشريفين، من عمامة بيضاء ذات ذوءابة على سُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، وجُبّة تُلبس على الثوب، ويضع الكثير منهم غطاء للرأس فوق تلك العمامة يُسمّى طيلسان أو يضعونه على أكتافهم.

كان للسادة العلوية في الحجاز المكانة المرموقة في النشاطات الإجتماعية، من صُلح بين الأُسر والقبائل أو طلبات الزواج وعقد الأنكحة وماشابه، وكان أهل الحجاز والى وقت قريب أدركته شخصيّاً يصطحبون أحد كبار السادة آل علوي معهم إذا ذهبوا لخطبة فتاة من أحد بيوتات الأُسر الحجازية لإبنٍ لهم، وكانت ولا زالت ولله الحمد الأُسر والبيوتات الحجازية العريقة تحفظ للسادة آل علوي مكانتهم لنسبهم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

لقد كان للسادة آل علوي في الحجاز الصدارة، ولازال إن شاء الله، فقد كانت لهم المكانة الإجتماعية التي اكتسبوها من النسب الشريف،[28] مع ما اكتسبوه من العلم الشرعي، وجلوسهم للإفتاء والتدريس، ومع ماكان لهم من الكرم والشهامة والصلاح،[29] كان "السيد" يُصدَّر في المجالس في الحجاز[30]، ويحرص النّاس على تقبيل يده[31]، مع كراهة معظم السادة آل علوي والغالب الأعمّ منهم لتقبيل يده من النّاس،[32] ولا يتقدّم عليه أحد لإمامة النّاس في الصلاة.[33]

كما صاهر السادة آل علوي أبناء عمومتهم أشراف الحجاز، مثل السيد محمد بن محسن العطاس شيخ السادة في عصره[34]، صهر الشريف غالب بن مساعد شريف مكة،[35] وزوّج السيدّ حسين بن زين بن حسن البار حفيدته على الشريف ناصر بن فواز بن عون، حيث كان على علاقة وثيقة بالشريف عبدالمعين بن عون والد الشريف محمد شريف مكة،[36] كما صاهروآ العوائل الحجازية القرشية الأُخرى كآل الشيبي سدنة البيت الحرام، في وقت لم تكن تلك الأُسر والعوائل القرشية والهاشمية - وحتى وقت قريب جداً - تقبل بمصاهرة غير الهواشم والقرشيين.

وليس هناك من دليل أبلغ على تلك المكانة للسادة آل علوي في الحجاز، مما وجدته في صحيفة "أم القُرى" الصحيفة الرسمية، والتي بدأت في الصدور في 15 جمادى الثانية عام 1343هج، وفي العدد المنشور في عام 1344، ينقل العدد خطاب الملك عبدالعزيز بالإذن بالبيعة له في 12 جمادى الثانية عام 1344هج، ويذكر في ذيل الخبر (الختم الكريم)، وفي معرض تصوير حفل البيعة تذكر الصحيفة، أنّ

الحفل قد أُقيم يوم الجمعة 25 جمادى الثانية من ذلك العام، عند باب الصفا من المسجد الحرام بمكة المُكرَّمة، وتم إعداد المكان هناك لإستقبال موكب الملك عبدالعزيز، الذي وصل إليه في موكب مهيب، وقام الشيخ عبدالملك مرداد بتلاوة الخطاب الذي يُعلن فيه إنتهاء الحرب وحلول السلم، وذكر فيه نص البيعة، والذي أطلقت حينها قلاع مكة طلقات المدافع إحتفاءً به، وكان ترتيب النّاس بواسطة الحرس لتقديم البيعة إلى الملك عبدالعزيز على النحو الآتي:

- الأشراف
- شيخ السادة
- الوجهاء والأعيان
- أعيان المجلس الأهلي
- المحكمة الشرعية
- الأئمة والخُطباء
- المجلس البلدي
- أهل المدينة المُنوَّرة
- أهل جدّة
- المطوفون والزمازمة وخدم المسجد الحرام
- شيخ مشايخ الجاوه
- أهل الحرف
- مشايخ الحارات
- أهل المحلات

ويستمر الخبر في صحيفة "أم القُرى" في ذكر تفاصيل أُخرى، وما يهمُّنا هنا ذلك الترتيب الذي ذكرته أعلاه، حيث كان شيخ السادة في ذلك الوقت والحين من المُتقدّمين كما رأينا على الكثير من أبناء وطبقات المُجتمع الحجازي.

كما كانت هناك العلاقات الأُسرية الخاصّة جداً بين السادة آل علوي وأشراف الحجاز، حيث أنقل شخصيّاً عن وصية جد جدي السيد علوي بن محمد آل شيخان الجفري المتوفي عام 1328هج، هذا النص من وصيّته المصورة: "وأنّه إذا

نزل بـــي الموت الذي لا محيص عنه ولا فوت، فالوصي المُختار بمـــالي وعلمـــي، الذي لا يُنازعه منازع ولا يُعارضه مُعارض، سيدي "الوالد" العزيز حضرة سعادتلو الشريف حسين باشا ابن سيدنا المبرور الشريف يحي بن سرور، وصيّاً مُختاراً على ثلث مالي يُجهزني منه و..... وصي على أولادي.... وأولاد أخي"، والشـــريف حسين باشا هو ابن شريف مكة يحي بن سرور[37] (ت1254هج)، وحفيد شريفها سرور بن مساعد[38] (ت1202هج)، ونلاحظ قوله في الوصية "ســـيدي الوالـــد" حيث أنّه والده بالرضاعة، إلى هذا الحد كانت عناية أشـــراف الحجـــاز بأبنـــاء عمومتهم السادة آل علوي.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد بالدوام والقدم المخترع لجميع الوجود من العدم الذي نور العوالم ببعثة سيدنا محمد المعظم وجعله بشيرا ونذيرا لكافة الامم احمده على ما اولانا من النعم واشكره ان خص بما انعم به وعم واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من آمن به واسلم واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد العرب والعجم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة وسلاما ارجو بهما على الصراط ثبات القدم وبعد فلما كانت الوصية من افضل الاعمال الصالحة واوفر التجارات الرابحة رغبت في تحصيلها وادخار ثوابها رقمت هذه الاسطر الفقير الى الله المنان علوي بن محمد بن علوي بن شيخان وذلك لما ورد في فضلها وعظيم ثوابها من الايات والاحاديث الشهيرة التي هي اظهر من شمس الظهيرة من الترغيب في فعلها والترهيب من تركها لقوله تعالى في كتابه المنزل على خير البرية كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية ولقوله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق فيما قاله من مات على وصية مات على سبيل وسنة وهدى وتقوى وشهادة ومات مغفورا له وقال صلى الله عليه وسلم ترك الوصية عار في الدنيا ونار في الآخرة فهذه وصيتي الى الله ورسوله باني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله واني رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا وان الموت حق والجنة حق والنار حق وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وانه اذا نزل بي الموت الذي لا محيص عنه ولا فوت فالوصي المختار بمالي وعلي الذي لا ينازعه منازع ولا يعارضه معارض سيدي الوالد العزيز حضرة سعادتلو الشريف حسين باشا ابن سيدنا المبرور الشريف يحي بن سرور وصيا مختارا على ثلث مالي يجهزني منه ويفعل لي اسقاط صلاة وصوم وكفارة ايمان على مذهب الامام الاعظم ويفعل لي اسوة امثالي من اموات المسلمين كل ذلك من الثلث ووصي على اولادي وهم عبد الله وهاشم وحسن وعبد الرحمن واولاد اخويه عيدروس محمد وفاطمة وجميع ما هو لهم مقيد بالدفتر الاحمر حتى يبيع البيت الذي لي في القشاشية ويحصر ما هو لهم عنده الى بلوغ رشدهم وجميع ما ذكر بنظره واذنت له ان يوكل عنه من شاء واذنت لمن يحج عني لله تعالى او يعتمر عني فالحج ويعتمر وانه اذا قضى الله علي بالموت لا يغسلني الا الشيخ عمر بن ابوبكر باجنيد ويصلي علي الشيخ محمد سعيد بابصيل واذنت لمن يضع الشهادة علي بذلك والله خير الشاهدين واسمي وخطي ومهري حجة فيها والله خير الشاهدين وبالله الاعتماد حرر في اليوم الثالث والعشرين من شهر جمادى الاخر لعام الثاني والعشرين والثلاثمائة والالف من هجرة من خلقه الله على اكمل وصف صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

صورة رقم 4

تجدر الإشارة إلى أنّه تم العثور على هذه الوصية في أوراق المرحوم الشريف شرف بن رضا بن يحي بن سرور بن مساعد، عضو مجلس الأُمّة في عهد مملكة الحجاز[39]، وتم إيصالها لنا عبر ذريّته المُباركة في جدّة.

واستمرّت هذه العلاقة حتى بعد تبدُّل سلسلة الحُكم في أشراف مكة إلى فرع آخر من الأشراف، حيث كان والد جدّي السيد حسن بن علوي بن محمد آل شيخان الجفري (1310 - 1372هج) شيخاً ومُعلّماً في كُتّاب قصر الملك حسين بن علي (1270 - 1350هج) ملك الحجاز السابق[40]، وكان تلامذته الصغار هم الأُمراء طلال بن عبدالله بن الحسين ونايف بن عبدالله بن الحسين وعبدالإله بن علي بن الحسين وغازي بن فيصل بن الحسين والذين أصبحوا ملوكاً وأوصياء على العروش فيما بعد في الأردن والعراق،[41] واستمرّت هذه العلاقة معهم إلى عهد جدّي لوالدي السيد علوي بن حسن بن علوي بن محمد آل شيخان الجفري (1329 - 1415هج) رحمه الله

وهذا مثل واحد، حيث أن هذا هو الحال مع الكثير من أُسر السادة آل علوي وأبناء عمومتهم من أشراف الحجاز، حيث ارتحل مع الأسرة الهاشمية المالكة إلى الأُردن والعراق الكثير من السادة آل علوي مثل أحفاد السيد علوي السقاف والسيد حسن فدعق.

هذا غيضٌ من فيض، لما كان للسادة آل علوي من مكانة لدى أشراف الحجاز، وأُسر وبيوتات الحجاز، وما كان لهم من مكانة عند السلاطين العُثمانيين، والدور الجليل الذي قاموا به في التعليم والتدريس والقضاء والإفتاء وإمامة المُصلّين في الحرمين الشريفين، كَدَأْبِهِمْ في كل مُجتمعٍ أقاموا فيه أو هاجروا إليه.

---

(1) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 342.

(2) كتاب جدة في العصر المملوكي تأليف سلوى عبدالقادر السليمان من إصدارات النادي الأدبي الثقافي بجدة صفحة 131.

(3) كتاب تاريخ مكة تأليف أحمد السباعي من منشورات مكتبة إحياء التراث الإسلامي بمكة المُكرّمة الطبعة الثامنة 1420هج صفحة 583 إلى صفحة 590.

(4) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 28 وصفحة 39 وصفحة 49.

(5) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 28.

(6) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي. (ودراسات) في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل.

(7) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 48.

(8) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 229.

(9) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 244.

(10) الحديث شجون شرح الرسالة الجدية لإبن زيدون تأليف العلاّمة القاضي جعفر بن أبي بكر اللبني الحنفي.

(11) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(12) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 510 وكتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 147 و148.

(13) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 510 وكتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 149 و150.

(14) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل وكتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 151 و152.

(15) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 378 و379.
(16) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 232.
(17) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 103.
(18) الأسر القرشية أعيان مكة المحمية تأليف أبو هشام عبدالله بن صديق.
(19) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 122.
(20) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 127.
(21) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 124.
(22) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 133.
(23) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 132.
(24) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 132.
(25) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 133.
(26) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 133.
(27) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 137.

(28) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 191.

(29) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 191.

(30) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 191.

(31) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 191.

(32) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها حاشية صفحة رقم 191.

(33) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 191.

(34) كتاب الإشراف في تاريخ الأشراف تأليف عاتق بن غيث البلادي من منشورات دار النفائس عام 1423هج الجزء الثاني صفحة 539.

(35) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام تأليف السيد أحمد بن زيني دحلان صفحة348 إلى 361.

(36) الغيث المدرار في نسب آل البار تأليف السيد أحمد بن سليمان البار صفحة 157 و158.

(37) كتاب الإشراف في تاريخ الأشراف تأليف عاتق بن غيث البلادي من منشورات دار النفائس عام 1423هج الجزء الثاني صفحة 532 إلى 541.

(38) كتاب الإشراف في تاريخ الأشراف تأليف عاتق بن غيث البلادي من منشورات دار النفائس عام 1423هج الجزء الثاني صفحة 480 إلى 496.

(39) كتاب الإشراف في تاريخ الأشراف تأليف عاتق بن غيث البلادي من منشورات دار النفائس عام 1423هج الجزء الثاني صفحة 541.

(40) كتاب الإشراف في تاريخ الأشراف تأليف عاتق بن غيث البلادي من منشورات دار النفائس عام 1423هج الجزء الثالث صفحة 611 إلى 665.

(41) كتاب الإشراف في تاريخ الأشراف تأليف عاتق بن غيث البلادي من منشورات دار النفائس عام 1423هج الجزء الثالث صفحة 684 إلى 687.

- 2 -

أعلامهم المتقدِّمين في الحجاز

فللّه آباء مضوا نحو ربهم... وقد خلّفوا ذكراً جليلاً مؤبّدا

السيد علوي مالكي

كان الحجاز ولا زال ولله الحمد، وكافّة أجزاء المملكة العربية السعودية، زاخراً بالنجوم الزُهر من السادة آل علوي، وتمتلئ كُتب السيَر والتراجم لعلماء وأئمة الحرمين الشريفين بأسماء العديد والعديد منهم ومنذ وقت مُبكّر جداً، وهنا لا يُمكننا أن نترجم للمئات منهم من المُتقدّمين والمُتأخرين، ولكن سوف نذكر النزر اليسير، كمثال عن أعلامهم في الحجاز، بالقدر الذي يكمن أن يحويه هذا الكتاب المُختصر عن السادة آل علوي، ولمن أراد الإستزادة فعليه الرجوع إلى المصادر المذكورة هنا، والتي بها الكثير ممّن لم نترجم لهم.

من أوائل من رجع من السادة آل علوي إلى الحجاز، في هجرةٍ عكسية من حضرموت إلى موطن الأباء والأجداد، الإمام المُحدّث الحافظ الشهير بالفقيه علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن جديد، والذي توفي بمكة المُكرمة عام 620هج ودُفن فيها، كما كان أيضاً أخوه السيد الكبير الشيخ عبدالملك، الذي أُشتهر بالشيخ الشريف أبي الجديد أبي الحسن، وكان ذا فضل كبير، وكَثُرَ الآخذون عنه جداً، وتوفي أيضاً في مكة المكرّمة نهاية عام 620هج.[1]

ومن أعلام السادة آل علوي المتقدِّمين جداً في الحجاز الحبيب عبدالله بن علوي بن الفقيه المُقدَّم الشهير، المولود عام 638هج والمتوفي عام 729هج،[2]

والذي جدّد عمارة مسجد باعلوي في تريم، وله شيوخ كثيرون لايقلّون عن ألف شيخ في مُختلف العلوم والفنون، والذي استسقى به أهل مكة المُكرّمة لما أجدبوا مرّتين، في قصّةٍ مشهورة وأغاثهم الله سبحانه وتعالى،[3] وأطال وأطنب صاحب "المشرع الرّوي" في ذكر مناقب هذا الإمام العظيم، وخلاصة ماقال فيه أنّه مثل أجداده وآبائه علماً وورعاً وصلاحاً وكرماً وعبادةً وزُهداً،[4] رحمه الله رحمةً واسعة.

كما كان بعد ذلك من أوائل من سكن واستقرَّ في الحجاز، في رحلة الهجرة العكسية، الإمامين المعروفين "بصاحب الشُبيكة"، حيث دُفِنَ كلاهما رضي الله عنهما في مقبرة الشُبيكة المعروفة بمكة المُكرّمة، وهما الإمام عبدالله (صاحب الشُبيكة القديم) بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المُقَدّم (ت886هج)، والذي استوطن بمكة المُكرمة أربعين سنة من عمره الشريف ودُفن رحمه الله بمقبرة الشُبيكة[5]، وهذا الإمام هو شقيق السيد أبو بكر الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقية المقدم، والسيد أبوبكر الجفري هو جدّ السادة آل الجفري.

والإمام الآخر هو عبدالله (صاحب الشُبيكة) - الثاني - بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المُقَدّم (ت918هج)، وجاور في مكة المكرمة لعشرات السنين أيضاً، ودُفن في الشُبيكة[6]، ترجم له صاحب المشرع ترجمة طويلة، ذكر فيها علمه وورعه وتقاه وصلاحه وكرمه، انتفع بعلمه وكرمه الكثير من الطلاّب والمحتاجين في الحجاز رحمه الله رحمةً واسعة.[7]

كذلك من قُدامى أعلام السادة آل علوي بالحجاز، حفيد صاحب الشبكية السيد محمد (المعروف أيضاً بالعيدروس في مكة المكرمة) بن علي بن عبدالله (صاحب الشُبيكة الثاني) بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الفقيه المُقَدّم المتوفي في مكة عام 1066هج، والمدفون أيضاً في مقبرة الشبيكة بمكة المُكرّمة، بجانب آبائه وأجداده هناك،[8] ترجم له صاحب المشرع وأطال في ذكر محاسنه ومناقبه رحمه الله رحمةً واسعة.[9]

ومن قدامى أعلامهم في الحجاز السيد إبراهيم بن علي بن علوي بن محمد بن عبدالرحمن المتوفي بمكة المُكرّمة عام 938هج رحمه الله، والمعروف كسلفه "خرد"، من ذرية الإمام علوي بن الفقيه المُقدَّم رضي الله تعالى عنه، وهو أخو الإمامين العظيمين القاضي أحمد شريف المعروف بعلوم الفقه، والمُحدِّث محمد المعروف بعلوم الحديث، كان هذا السيد إبراهيم وحيد عصره في العلوم الشرعية، خصوصاً علوم القراءات والتجويد، وأحد مراجع هذه العلوم في مكة المُكرّمة، كان حافظاً مُجوِّداً للقران العظيم، ومُعلِّماً له في المسجد الحرام، أخذ عن علمه الشريف الكثير، وانتفع به طلاَّب العلم في الحجاز، دُفن رحمه الله في مقبرة المعلاة المعروفة.(10)

ومن أعلام السادة آل علوي في الحجاز قديماً، الإمام عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد من آل عبدالله باعلوي، والذي أجمع أهل المدينة المنوّرة على أنّه أفضل أهلها علماً وورعاً وصلاحاً، وله ترجمه في كتاب "المشرع الرَّوي".(11)

ومن أعلامهم القدماء في مكة المُكرمة السيد علوي بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبدالله المولود عام 1000هج والمتوفي بها عام 1055هج، كان عالماً فقيهاً ورعاً انتفع بعلمة الخلق الكثير، وكان عابداً صادعاً بالحق كثير التحرّي في الدين.(12)

ذكر السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي، في كتابه "عقد الجواهر والدُرَر في أخبار القرن الحادي عشر"، قائمة طويلة جداً من السادة آل علوي، الذين استوطنوا الحجاز أو جاوروا فيها كابراً عن كابر، كعلماء ومُفتين، ولهم ولله الحمد الكثير من الذرية هناك حتىَ اليوم.(13)

السادة آل السقّاف:

السادة آل السقّاق أحد أعرق أُسر السادة آل علوي في الحجاز، وكان من أوائل أعلامهم في الحجاز السيد علوي بن علي بن عقيل السقّاف المولود عام 958هج، والذي كان من ذُرّيته السادة الكرام الأعلام من آل السقّاف في الحجاز.(14)

من أعلام هذه الأُسرة المُباركة السيد عمر بن عبدالله السقّاف المتوفي عام 1305هج والذي تولّى إمامة المصلين بالحرم المكي الشريف، وكان من أهل الشرف ومكارم الأخلاق كثير العبادة والصلاة والصيام.[15]

ومنهم السيد محمد بن عبدالله السقّاف المولود عام 1245هج والمتوفي عام 1332هج، وهو أحد أئمة المسجد الحرام بمكة المُكرّمة، وكان أديباً شاعراً له المكانة والمحبّة في قلوب أهل البلد الحرام، عيّنه الشريف حسين مُشرفاً على حسابات الصدقات في مكة المُكرّمة.[16]

وعلم أعلامهم السيد علوي بن أحمد بن عبدالرحمن بن محمد السقّاف المولود عام 1255هج والمتوفي عام 1335هج، جدّه هو العلاّمة السيد عبدالرحمن مُفتي الشافعية بمكة المُكرمة، والسيد علوي هو شيخ السادة في عصره، وأحد كبار عُلماء البلد الحرام والمُدَرّس في حلقات المسجد الحرام بمكة المُكرّمة، أخذ العلم عن السيد محمد الحبشي والسيد عمر بن عبدالله الجفري والسيد أحمد زيني دحلان، كان نابغةً في الكثير من العلوم والفنون، واسع الحفظ والتدقيق ومُحققاً للمذهب الشافعي، وكان ممن جمع نفائس الكُتب في مكتبته الخاصّة، وتولّى منصب شيخ السادة عام 1327هج،[17] كان له العديد من المؤلّفات نذكر منها: [18]

- الفوائد المكية فيما يحتاجه السادة الشافعية.
- القول الجامع المتين في حقوق إخواننا المسلمين.
- علاج الأمراض الردية بشرح الوصية الحدّادية.
- فتح العلاّم بأحكام السلام.
- قمع الشهوة عن تناول التنباك والكفته والقات والقهوة، وأقول هنا أنّ الكُفته المذكورة، هي نوع من أنواع التبغ، مخلوطة ببعض الأفيون.
- هداية الناهض إلى كفاية الحائض.
- خدمة المرتاب من أهل الكتاب.
- وعدد كبير من الرسائل في الأنساب وعلوم الفلك وحتى علوم الحساب والجبر.

كان هذا السيد العلوي ممن وصل إليه شرر السيّاسة وأضرارها، حيث كـــان ممن وقّع على شكوى رُفعت إلى السلطان عبدالحميد يشتكي فيها أصحاب الفتـــوى وأعلام المُجتمع الحجازي في ذلك الوقت من مضايقات شريف مكة لهم الشـــريف عون، وعندها قام الشريف عون بإصدار الأمر بنفي السيد علوي الســـقاف شـــيخ السادة مع الشيخ عبدالرحمن سراج مفتيَ الأحناف والشيخ محمد عابد بن حســـين مُفتيَ المالكية والسيد إبراهيم نائب الحرم مُفتيَ الحنابلة والسيد عبـــدالله بـــن محمـــد الزواوي مُفتيَ الشافعية بنفيهم جميعاً عن مكة المُكرّمة، لكن فيما بعد شكّل السلطان عبدالحميد لجنة برأسة المشير أحمد راتب باشا للتحقيق في هذه الشكاوي.[19]

تجدر الإشارة إلى أن السيد علوي بن أحمد السقّاف كان مُتزوجاً من الشـــريفة آمنة بنت السيد محمد بن حسين الحبشي مُفتيَ مكة المُكرمّة رحمهم الله تعالى جميعاً.[20]

ومن أعلامهم في الحجاز السيد محمد بن علوي بن أحمد الســـقّاف، الـــذي تولّى منصب شيخ السادة في مكة المُكرمة بعد وفاة والده السيد علوي، والـــذي إنتدبه الشريف حسين بن علي في مُهمّة سياسية إلى اليمن عام 1335هج، لما كان لهؤلاء السادة آل علوي من المكانة لدى غيرهم من الهواشم والأشراف.[21]

من أعلامهم السيد إبراهيم بن عمر بن محمد السقّاف المولود عام 1317هج، أحد وجهاء مكة المُكرّمة، والذي عيّنه الشريف حسين بن علي عضواً في المجلـــس التشريعي للمملكة الحجازية، وهو الذي أهدى القصر المعروف في مكة المُكرمـــة إلى الملك عبدالعزيز آل سعود، بعد ضم الحجاز، وعُيّن فيما بعد عضواً في مجلـــس الشورى السعودي عام 1345هج.[22]

ومنهم أيضاً السيد أحمد بن علوي السقاف، والذي شغل المناصب العُليـــا في حكومة الحجاز الهاشمية، ولاحقاً في المملكة الأُردنية الهاشمية، كما تولّى إبنه السيد هاشم السقاف أيضاً المناصب العُليا فيما بعد في الأردن كما هو معروف وثابت.

كما أنّ من أعلامهم أيضاً السيد علوي بن عبدالرحيم (شيخ السادة)[23] بن سالم السقاف بالمدينة المنوّرة، وإبنه السيد عبّاس بن علوي، وحفيده السيد عمر بن عباس بن علوي السقّاف المتوفي عام 1394هج، والذي كان يشغل منصب وزيـــر الخارجية في عهد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمهم الله جميعاً.[24]

ولابدّ أن نذكر من أعلامهم السيد عبدالقادر بن أحمد السقّاف (1331 - 1431هج) رحمه الله، حيث أنّه ولد في حضرموت، وتربى تحت رعاية والده الإمام العلاّمة السيد أحمد بن عبدالرحمن السقّاف (1278 - 1357هج) العلاّمة المعروف والواعظ الكبير،[25] وأخذ العلم عنه وعن العديد من عُلماء السادة آل علوي هناك، وكانت له العديد والعديد من الرحلات في الدعوة إلى الله في مُختلف البلدان وفي اتجاهات الأرض الأربعة، وأقام رحمه الله بعد ذلك في مدينة جدّة بالمملكة العربية السعودية، داعياً ومُعلّماً وناصحاً للخير والصلاح في كل قول وفعل وحركة، وتوفي رحمه الله في جدّة ودُفن في مكة المُكرمة[26].

وكما للسادة آل السقّاف الإرث العلمي والإجتماعي المذكور أعلاه، فإنّ لهم الإرث التجاري والإقتصادي، فهم أُسرة واسعة الثراء ولهم التجارة العريضة،[27] كما كان للسادة آل السقّاف الكرام الإرث العظيم في البُنيان في مكة المكرمة، حيث كان قصر السقّاف كما ذكرنا القصر الذي اختاره الملك عبدالعزيز آل سعود للسُكنى في مكة المُكرّمة رحمهم الله جميعاً.[28]

السادة آل جمل الليل:

نحن أمام أحد البيوتات والأُسر العريقة من عوائل الحجاز والمدينتين المُقدّستين، كانوا ولازالوا إن شاء الله أهل فضل وعلم وسيادة ومكارم أخلاق، تولّى الكثير منهم التعليم والتدريس في الحرمين الشريفين، وتولّوا مشيخة السادة آل علوي في المدينة المنوّرة لسنوات طوال كابراً عن كابر،[29] ولا يمكننا أن نحصر أعلامهم وأفاضلهم، ولكن سوف نذكر البعض منهم.

منهم السيد أحمد بن علوي جمل الليل المولود عام 1172هج والمتوفي عام 1216هج، من علماء وأعيان المدينة المنوّرة وأحد فضلائها.[30]

ومنهم السيد صالح بن حسين جمل الليل المولود عام 1170هج والمتوفي عام 1269هج، من علماء وفضلاء مكة المكرمة، ومن فقهاء المذهب الشافعي، وتولّى التدريس وإمامة المصلين في المسجد الحرام.[31]

ومنهم السيد محمد جمل الليل المتوفي عام 1285هج، من علماء وفضلاء المدينة المنورة، وكان من أهل المكانة والوجاهة ومكارم الأخلاق.[32]

ومنهم السيد حسين بن صالح جمل الليل المتوفي عام 1305هج، من أفاضل مكة المُكرّمة والذي تولّى مشيخة الخطباء والأئمة في الحرم المكي الشريف عام 1299هج، بأمر من الشريف عبدالمطلب شريف مكة.(33)

ومنهم العلاّمة السيد عبدالله بن عقيل بن صالح جمل الليل، شيخ السادة بالمدينة المنورة وحتى وفاته في عام 1358هج،(34) وهو والد النسّابة السيد يوسف جمل الليل المعروف.

السادة آل الحبشي:

أسرة السادة آل الحبشي، أُسرة العلم والفضل والفتوى والقضاء في الحجاز كابراً عن كابر، إنتفع أبناء الإسلام قاطبةً من علمهم، ونهلوا من حلقات تعليمهم في المسجد الحرام لمئات السنين.

لقد عاد السادة آل الحبشي الحجاز موطن الآباء والأجداد منذ مئات السنين، وليس أدلّ على ذلك من ذكر كُتب التراجم والسيَر لجدّهم العلاّمة الفقيه السيد محمد بن عمر الحبشي المتوفي عام 1052هج بمكة المُكرّمة والمُلقّب "بالغزالي"(35)، وصفه صاحب "المشرع" بقوله: "صاحب المناقب المشهورة، والأحوال المشهورة، غزالي عصره في أوانه، وجنيد دهره في زمانه"،(36) كانت له عناية خاصة بكتب حجة الإسلام الإمام الغزالي، انتفع بعلمه الشريف الكثير من الطلاّب في بلاد الحرمين الشريفين، وله شعر عرفاني رائق، توفي بمكة المُكرمة رحمه الله ودُفن في مقبرة المعلاة المعروفة.(37)

من أعلامهم الكبار في الحجاز السيد محمد بن حسين الحبشي المولود عام 1213هج والمتوفي عام 1281هج، الذي تولّى مشيخة الإفتاء الشافعية بمكة المُكرّمة عام 1270هج وحتى وفاته،(38) وله كتاب "فتح الإله بما يجب على العبد لمولاه من التوحيد وواجبات الصلاة"(39)، وكتاب شرح على كتاب "مفتاح الإعراب" للإمام عبدالله بن حسين بن طاهر،(40) ورسالة في النحو أسماها "مفتاح الألباب لأبواب معرفة الإعراب"،(41) وكتاب "العقود اللؤلؤية"(42)، وأخذ عنه العديد من العُلماء والفُضلاء مثل الفقيه السيد علوي بن أحمد السقّاف والعلاّمة السيد سالم بن عيدروس البار والسيد أحمد بن زيني دحلان مفتي الشافعية في مكة المُكرمة فيما بعد والسادة أبوبكر

وعمر آل شطا[43]، ترجم له صاحب كتاب "فيوضات البحر الملي" وذكر أنّه رحمه الله ولد في سيئون وتوفي بمكة يوم الأربعاء 22 من ذي الحجة عام 1281هج، ودُفن رحمه الله في حوطة السادة العلوية بمقبرة المعلاة المعروفة، وذكر الكثير من أخباره وشيوخه وطلبه للعلم، وسفراته رحمه الله في الدعوة إلى الله في أطراف الأرض، وذكر في تلك الترجمة أنّ السيد محمد الحبشي رحمه الله كان لا يفرش سجَّادَةً على أرض الحرم المكي الشريف ويقول: كم قدم من أقدام الصالحين قد مَسَّه؟

ويتمثل بهذه الأبيات:

وفي دار الحديث لطيف معنى ... إلى فرشٍ لها أصبو وآوي
لعلي أن أمسَّ بحرّ وجهي ... مكاناً مسَّهُ قدَم النواوي[44]

كان السيد محمد الحبشي رحمه الله علماً بارزاً من أعلام السادة آل علوي قاطبةً، وانتفع بعلمه الشريف الكثيرون من أبناء السادة آل علوي ومن علماء الحرمين الشريفين، كان رحمه الله ذا علم وفضل ودين وصلاح وتُقى، وترك السيد محمد الحبشي رضوان الله تعالى عليه الذرية المُباركة التي كان فيها عدد كبير جداً من العُلماء والفُضلاء، انتشرت في أرض الحجاز وحضرموت كالنُجوم الزُهر في سماء المجد والفخار.

ومن أعلام هذه الأُسرة الكريمة أيضاً، السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي المولود عام 1258هج والمتوفي سنة 1330هج، وهو مُفتي مكة المُكرّمة وابن مُفتيها رحمهم الله جميعاً، وكان شاعراً وله شعر كثير مذكور،[45] وكان سيّداً جليلاً عالماً عُرف بعلم الحديث الشريف، وكثرة العبادة والصلاة والتواضع لله، وكان له المكانة الرفيعة عند الشريف حسين بن علي شريف مكة، أخذ عنه الكثير من العُلماء، واستفاد من علمه الكثير من الطلاّب في الحرم المكي الشريف، من أشهر تلامذته السيد أحمد زيني دحلان مُفتي مكة لاحقاً، والعلاّمة السيد عيدروس بن سالم بن عيدروس البار أحد أعلام السادة آل البار في الحجاز[46].

يقول فيه أخوه العلاّمة الإمام السيد علي بن محمد الحبشي (1259 - 1333هج) في رسالة أرسلها له في شوال من عام 1316هج عندما علم بعزم السيد حسين على زيارته له في حضرموت:

يا مرحبا جاتنا البُشرى قريب الغروب

بمقدم الحَبر ذي هو عن شيوخه ينوب

حسين صنوي الذي اسقانا عسل في طنوب

قرأ لنا في السُنن قراءه تحي القلوب[47]

وقال فيه العلاّمة السيد عبدالله بن عمر الشاطري رحمه الله، قصيدة عندما زار السيد حسين الحبشي حضرموت قادماً من مكة المكرمة منها هذه الأبيات:

بروقٌ أضاءت أم أرتنا اللآلئا	ثغور شممنا من شذاها الغَوَاليا
بلابلْ حدا حادي البشائر مُعلناً	لمقدم حَبر لم يزل مُتعاليا
أخو الفضل رب المجد تاج العُلا الذي	دنا لعلاه النجم مُذْ بانَ راقيا
إمامٌ تسامت أن تُحاكي صفاتُه	على المَهْيَع السُنِّيِّ لا زال ساعيا
له همةٌ نافَت على الشُّهب رفعةً	عزائمها تحكي السيوف المواضيا
حسين الذي زانت جميع صفاته	فسل إن أردت العلم عنه المعاليا

وكانت تلك القصيدة في شهر ربيع الأوّل سنة 1319هج.[48]

وقد ترجم للسيد حسين الحبشي رحمه الله الكثير جداً من أصحاب التراجم والسير والكتب التي تؤرِّخ لمكة المُكرمة، وذكره الكثيرون في سلاسل علمائهم ومشايخهم الذين أخذوا عنهم،[49] منهم العلاّمة عبدالحفيظ بن محمدالطاهر الفاسي (ت1383هج)، حيث قال عنه: "كان رضي الله عنه إماماً عالماً كبيراً عارفاً شهيراً، حافظاً من حفّاظ الحديث وما يتعلّق به، كبير الشأن، صدراً من صدور المُقرَّبين"[50] ويقول أيضاً: "كان يترك المطاف أيَّام الموسم، لما يقع له من الشهرة والإقبال والإزدحام على تقبيل يده، واستمناح بركته، وكان بيته متابة لرجال العلم والدين من أهل مكة والقادمين عليها من كافة الأصقاع".[51]

خلّف السيد حسين الحبشي رحمه الله ذرية مُباركة خرج منها العلماء والفُضلاء والمُفتين والقُضاة، ولايزال الأبناء والأحفاد منتشرين في أنحاء المملكة العربية السعودية إلى يومنا هذا.

ومن أبناء السيد محمد بن حُسين الحبشي غير من ترجمنا لهم - السيد حسين والسيد علي - إبنه العلاّمة السيدشيخ بن محمد الحبشي (1265 - 1348هج)،[52] وهو الحبيب العارف بالله الذي تلقّى العلم عن والده العلاّمة السيد محمد، وعن أخوانه الأفاضل وعن غيرهم من علماء البلد الحرام، وكان لهذا الإمام كعادة آبائه وأجداده من السادة آل علوي الرحلات الطويلة الشاقة إلى بلاد الله داعياً إلى دينه القويم وسُنّة جده رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وللسيد شيخ الحبشي رحمه الله قصيدة طويلة في مدح سيد ولد أدم عليه الصلاة والسلام، إسمها "الدرر البهية في مدح خير البرية" صلّى الله عليه وآله وسلم مطلعها:

قِفْ بالعقيق وقوفَ صبٍّ والِهِ ... وانشد فؤاداً ضــاع في أطلالــهِ
وتَوَقَّ من لفتات أجفان المهـــا ... فَلَكَم تمشّت في كثيـــب رمالــهِ
وبأيمن العَلَمَين رَبْعٌ دونـــه ال ... آسادُ صرعى من جفون غزالــهِ
ياراكب الوَجْناء نحـــو منـــازل ... فيها يُحَطُّ الوزر عن حُمَّالــهِ[53]

والقصيدة طويلة، تضوع عرفاً بمدحه صلّى الله عليه وآله وسلم، ولقد مدح الإمام علي الحبشي أخوه السيد شيخ الحبشي بسبب إنشائه لهذه القصيدة قائلاً:

أنت الصدوق بفعلــه ومقالـــه ... في مدح من كملت جميع خصاله
ثقلت موازين الذين تشـــرفوا ... بمديحه وجروا علــي منوالـــه[54]

رحم الله السادة الكرام أبناء الإمام محمد بن حسين الحبشي جميعاً.

ومن أعلام هذه الأسرة الكريمة أيضاً، السيد القاضي العلاّمة أبو بكر بن أحمد الحبشي، المولود عام 1320هج والمتوفي عام 1374هج، وهو حفيد السيد حسين الحبشي مُفتي مكة المكرمة، كان من علماء وفضلاء الحجاز وولّي القضاء وكانت له التصانيف والتآليف منها:

- خلاصة السِّيَر لسيد البشر صلّى الله عليه وآله وسلم وهي ألفية شعرية في سيرة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم
- رسالة صغيرة في الصلاة للصغار

وغيرها كثير من الرسائل.[55]

السادة آل عقيل:

كان للكثير من الأُسر من السادة آل علوي المكانة العالية في الحجاز، مثل أسرة آل يحي والتي تُعرف في مكة المكرمة بآل عقيل، ومنهم السيد إسحاق بن عقيل بن عمر المُستشهد عام 1271هج بسبب الخلاف مع الشريف عبدالمطلب شريف مكة في ذلك الوقت،[56] ولكن قبل ذلك كان السيد إسحاق عقيل شيخ السادة في عهد الشريف محمد بن عون، وكان من أفاضل العلماء والأعيان أديباً شاعراً، وكان ولاة الأتراك يتصلون به ويستشيرونه في أمورهم، بمُقتضى توصيات خاصّة من الباب العالي والسلطان العُثماني[57]، وكان قبل الصراع مع الشريف عبدالمطلب، على علاقة جيدة جداً مع أشراف مكة، حيث قام هذا السيد الجليل بتسمية مولود للشريف محمد بن عون بإسم "عون" في عام 1256هـج، والذي أصبح شريف مكة "عون الرفيق" المعروف فيما بعد.[58]

ومنهم السيد عمر بن عقيل المتوفي عام 1291هج، أحد وجهاء وفضلاء مكة المُكرّمة، كان ممن أنعم الله عليه بالجلوس للتدريس في المسجد الحرام، وكان من المقرّبين وأصحاب الحظوة عند الشريف عبدالمطلب شريف مكة.[59]

ومنهم السيد محمد بن إسحاق بن عقيل المتوفي عام 1293هج، وكان نقيب السادة آل علوي بمكة المُكرّمة ومن فُضلائها وعلمائها ووجهائها.[60]

ومنهم السيد صالح بن علوي بن عقيل المولود عام 1302هج والمتوفي عام 1359هج، أحد علماء ووجهاء البلد الحرام، وممن نال شرف الجلوس للتدريس في الحرم المكي الشريف، وقد تولّى مشيخة السادة العلوية في مكة المكرمة[61]، ووالده هو السيد علوي بن عقيل كان من علماء المسجد الحرام بمكة المُكرمة ودرّس فيه حتى وفاته عام 1338هج رحمه الله.[62]

السادة آل العطاس:

من أعلام هذه الأُسرة الكريمة في الحجاز السيد محمد بن محسن العطّاس المتوفي عام 1260هج، والذي كان شيخ السادة في عهد الشريف غالب بن مساعد آل زيد،[63] وكان صهر شريف مكة - الشريف غالب بن مساعد المتوفي عام

1231هج – أيضاً، وقد أنتدبه شريف مكّة رسولاً إلى أمير نجد في ذلك الوقت الأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود عام 1217هج في مُهِمّة سياسية.(64)

ومنهم السيد أحمد بن حسن بن عبدالله بن علي العطّاس المولود عام 1274 والمتوفي عام 1334هج، الحافظ لكتاب الله الكريم وأحد علماء البلد الحرام والجامع لنفائس الكتب(65)، كُفَّ بصره وهو صغير ففتح الله عليه وأنار الله بصيرته، فكان رحمه الله ذا بصيرة نيِّرة وقريحة مُتَّقدة مع ذكاء وفهم، حفظ القرآن الكريم على جدِّه العابد السيد عبدالله العطّاس، ثم أكمل تلقِّي العلوم على أيدي كبار عُلماء السادة آل علوي وغيرهم في حضرموت والحجاز، مثل السيد أحمد زيني دحلان والسيد عمر بن عبدالله الجفري والسيد محمد الحبشي، ووصل إلى الحجاز عام 1274 هج حيث اعتنى به السيد أحمد زيني دحلان مُفتي الحرمين العناية الفائقة، وكان السيد أحمد دحلان يُنيبه في صلاة التراويح بالحرم المكي الشريف، إذ كان للسيد أحمد العطّاس رحمه الله صوتاً عذباً يأخذ بمجامع القلوب، إذا تلا كلام الله لايملّ السامع منه، كان رحمه الله عالماً بالقرآءات السبع وحافظاً لمتن الشاطبية، وكان يخرج مع السيد أحمد دحلان إلى البوادي للدعوة إلى الله وتعليم النّاس فروض دينهم، وتزوّج من ابنة أخ السيد أحمد دحلان، كان رحمه الله عالماً مُتبحِّراً لذا كان بعيداً عن التشَدُّد في الفُتيا، إذ لا يعرف التيسير على النّاس في الفتوى إلاّ عالماً ثبتاً يعرف ويعلم الشرع الشريف حق المعرفة، سافر رحمه الله كعادة آبائه وأجداده إلى عدد من البلدان، حيث سافر إلى مصر واليمن وجاب بلدان حضرموت وبوادي الحجاز داعياً إلى الله وسُنَّة رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلم، كان له رحمه الله المكانة المرموقة والرفيعة بين أهل جميع الأمصار التي نزل بها، وخصوصاً في الحجاز حيث كان العلماء والفُضلاء والأعيان والتُجّار يعرفون منزلته لما له من العلم الغزير والنسب الشريف، ومن أشهر تلاميذه في مكة المُكرّمة العلاّمة القاضي يوسف بن إسماعيل النبهاني، والعلاّمة السيد سالم بن عيدروس البار، كما كان له من الذريَّة المُباركة الكثير من العُلماء والفُضلاء وأهل الفتوى رحمه الله رحمةً واسعةً.(66)

السادة آل البار:

هذا أحد بيوت العلم والزهد والتقوى والورع في الحجاز، فيهم ولا زال ولله الحمد الكثير جداً من العُلماء والفضلاء، وعدد هؤلاء أكثر من أن يُحصى، هم من الأُسر القديمة جداً في العودة إلى موطن الآباء والأجداد في الحجاز، حيث توجد تراجم لعلمائهم وفضلائهم المتوفون عام 1004هج بمكة المُكرّمة.(67)

من أعلام السادة آل علوي بالحجاز السيد حسن بن عمر البار المولود عام 1132هج والمتوفي عام 1201هج بمدينة الطائف، كان عالماً بكثير من العلوم واسع الإطلاع، جاء ذكره في كتاب "فيض الأسرار"و"معادن الأسرار" وكان يدرّس بالمسجد الحرام فترة ثم تفرّغ للدعوة إلى الله.(68)

ومن أعلامهم المُتقدِّمين بالحجاز السيد العلاّمة عمر بن عبدالرحمن البار الثاني، المتوفي بمنطقة "جلاجل" على ساحل البحر الأحمر، توفي السيد عمر البار هناك عام 1211هج أو 1212هج رحمه الله، وأفرده بالتصنيف وترجم له بتوسُّع تلميذه الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان في كتابه "فيض الأسرار"، الذي ملأه بالفوائد الجليلة والمعلومات التاريخية الفريدة، كما أنّ للسيد عمر البار ترجمة أُخرى في كتاب "تاريخ الشعراء"، وغيرهما من كُتُب التراجم.(69)

ومنهم السيد حسين بن زين بن حسين البار نزيل الطائف بعد إرتحاله من مكة المكرمة إليها عام 1230هج، صاحب العلم والفضل وله ذرية وأحفاد هناك إلى الآن.(70)

أمّا علم أعلامهم فهو السيد الجليل الهُمَام الشريف عيدروس بن العلاّمة السيد سالم بن عيدروس البار، المولود عام 1299هج والمتوفي عام 1367هج، هو العالم الزاهد الورع التقي الذي لم ينظر إلى حُطام الدنيا إلاّ بالقدر الذي يُعينه على طاعة الله، نشأ في بيئة علمية كريمة، ووصفه صاحب كتاب "سير وتراجم" الأستاذ عمر عبدالجبار بقوله "كان في حديثه تقوى، وفي حركاته تقوى، وفي سكناته تقوى، لا يتحرك إلاّ للعبادة،وأداء ما فُرض عليه... كان يشعّ من جبينه نور، ومن عينيه نور، يحلو للناظر أن يطيل النظر إليه، وللمتحدّث معه أن يُطيل الحديث"، وكان رحمه الله خلوقاً متواضعاً، يُقبل بالحديث على طلاّبه وضيوفه، وفي قلبه رحمة

تسع الجميع، وابتسامة وضيئة لاتُفارق مُحيّاه، إنتفع بعلمه الكثيرون ونهل من فضل أخلاقه ونصائحة المريدون[71]، له من الأولاد والأحفاد أصحاب الفضل والعلم والمكانة الكثيرون ولله الحمد، نذكر منهم إبنه العلاّمة السيد الجليل علي بن عيدروس البار المولود عام 1333هج والمتوفي عام 1409هج رحمه الله، والذي أخذ العلم عن والده الجليل وعن علماء عصره في الحجاز، وأُجيز للتدريس في الحرم المكي الشريف قبل بلوغه عُمر العشرين عاماً، كان له من العلم والوجاهة المكان المرموق، وكان له مجلس علمي مشهور ومعروف.[72]

منهم أيضاً السيد أبوبكر بن سالم البار المولود عام 1303هج والمتوفي عام 1384هج، كان عالماً فاضلاً على سيماه التقوى والطهارة والصلاح، تلقّى العلم على أيدي علماء عصرة، ومنهم أخوه السيد العلاّمة عيدروس بن سالم البار، والسيد حسين الحبشي مُفتي الشافعية بمكة المُكرّمة، ثم جلس للتدريس والتعليم في المسجد الحرام وفي المدرسة الصولتية، وله عدد من المؤلفات، قضى عُمره في طلب العلم ونشره[73]، وذكر السيد أبو بكر بن علي المشهور - في معرض ترجمته لشيوخ الحبيب عبدالقادر السقّاف رحمه الله - عن السيد أبوبكر البار مانصُّه: "ويذكر الحبيب عبدالقادر أن ارتباطه وأخذه من هذا السيد كان خلال تردده على الحرمين الشريفين عدة مرات خلال فترات الحج، كان أوّلها سنة 1373هج ثم سنة 1380هج، حيث كان يزوره في منزله ويحضر الدروس التي تُعقد في مكة ويتصدّرها الحبيب أبوبكر رحمه الله، وقد نال الحبيب عبدالقادر منه الإجازة وارتبط بسنده وسند شيوخه جميعاً خلال تلك اللقاءات المُباركة، وقد عُرف السيد أبو بكر البار لدى الخاص والعام بالإستقامة التي هي أعظم كرامة، ويؤكّد الحبيب عبدالقادر أن هناك من الأدلة مايؤكّد سلامة قلب الحبيب أبوبكر، ومقامه الكبير في إخلاصه لمولاه، رحمه الله تعالى رحمة الأبرار"[74]

وللسيد عيدروس والسيد أبوبكر أبناء السيد سالم البار أخٌ أصغر لا يقل عنهما علماً وورعاً وفضلاً هو السيد عبدالقادر بن سالم البار (1310 - 1401هج) رحمه الله تعالى، وقد ترجم له السيد أبوبكر المشهور في كتابه "جنى القطاف" عند ذكره للعلماء الذين اجتمع بهم العلاّمة السيد عبدالقادر بن أحمد السقّاف بمكة المُكرمة.[75]

من أعلامهم المتأخرين أيضاً العلاّمة السيد حامد بن علوي بن عبدالله البار المولود عام 1298هج والمتوفي بجدة بالمملكة العربية السعودية عام 1380هج، ولد هذا السيد الحبيب الأوّاه الخاشع القانت في حضرموت، ونشأ في كنف أهله خصوصاً خاله السيد عمر بن أبي بكر الجفري، وأخذ عن كبار عُلماء السادة آل علوي في عصره هناك وعن غيرهم، وكانت له رحمه الله محبَّة ومكانة واحترام وتعلُّق في قلوب أعلام السادة آل علوي ممن عاصره، وأخذ عنه وانتفع بعلمه الشريف الكثير من الطلاّب والمتعلّمين، ويكفي أن نذكر منهم العلاّمة السيد عبدالقادر بن أحمد السقّاف رحمه الله تعالى، مدحه الإمام علي بن محمد الحبشي (1259 - 1333هج) صاحب مولد "سمط الدرر" في عدد من القصائد، منها هذا المطلع:

حامد البار ربي منه بالبِرِّ نَجَّاه   صَلْحَتْ أشياه في الدنيا وصَلْحَتْ له أخُراه

ومنها هذا المطلع:

حامد البار في التقوى لأربابِها أسرار   ظاهِرَهْ في وجوه السادة الغر الأبرار

سِرْ على نَهجهم من حيث متبوعهم   تتصل به وتشرق في سويداك الأنوار

توفي السيد حامد البار رحمه الله في جدّة في أواخر شهر ذي الحجة، وكان حينها مُقيماً مع السيد عبدالقادر بن أحمد السقّاف رحمه الله.[76]

وهذا الحبيب حامد البار، هو جدّ أُستاذنا السيد الشريف الدكتور محمد بن علي بن حامد البار،[77] والدكتور محمد البار هو العلاّمة الطبيب المعروف، واستشاري أمراض الباطنة، وأُستاذ علوم أخلاقيات مهنة الطب في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وصاحب التصانيف والتآليف المعروفة، مدّ الله في عُمره ومتّعه بالصحة والعافيه. ذكر لي الدكتور محمد عن جدّه الإمام حامد البار رحمه الله تعالى، قصة تصوِّر حرص ذلك الإمام الشديد رحمه الله على طاعة الله، حيث أنّه وفي رحلة للإستشفاء من مرضه بمصر، كان مُقيماً عند إبنه السيد علي البار في القاهرة، وفي ليلة شتوية باردة ولإنشغال الدكتور محمد بالمذاكرة والإستعداد للإمتحانات في كلية الطب، لم يخلد الدكتور محمد للنوم إلاّ في ساعة متأخرة من الليل، وعندما أيقظهُ جدُّهُ الإمام حامد لصلاة القيام، أخبره الدكتور محمد بأنّ الوقت لا زال مُبكِّراً، عندها أخلد الإمام حامد للنوم مرَّةً أُخرى، وعندما استيقظ

الدكتور محمد بعد ذلك، وقد أُذِّن لصلاة الفجر، وجد جدّه الإمام حامد رحمه الله يبكي بُكاءً مريراً وينتحب حسرةً ويسكب العبرات الحارّة على فوات ليلته من صلاة القيام، وهي السُنّة التي لم يتركها السيد حامد رحمه الله منذ أن كان في سن الثانية عشرة، وحتى عندما كان يركب السُفن البُدائية في السفر ووسط أمواج البحر لم يكن لينقطع رحمه الله عن قيام الليل.

السادة آل فدعق:

من أُسر العلم والفضل والسيادة، السادة آل فدعق بمكة المُكرّمة، أشتهر منهم الكثير من العُلماء والفضلاء، منهم العلاّمة الجليل السيد حسن بن محمد فدعق المولود عام 1312هج والمتوفي عام 1401هج، وهو ابن إمام المقام الشافعي السيد محمد فدعق رحمه الله، تلقّى السيد حسن العلم على يد كبار عُلماء الحجاز في عصره، وسافر إلى الكثير من بلدان العالم الإسلامي داعيّاً إلى الله ومُعلّماً على خُطى آباءه وأجداده السادة آل علوي، وكان ذا علم وفضل، لطيفاً أنيساً بشوشاً متواضعاً، قويٌ في الإيمان واليقين والعمل بما علم، وكان له مجلس علم معروف بمكة المُكرمة، تولّى الإمامة بالمقام الشافعي في الحرم المكي الشريف مثل والده، ثم انتقل بعدها لإمامة الحضرة الهاشمية للملك فيصل الأول بن الحسين ملك العراق، قبل أن يعود إلى موطن آبائه وأجداده بالحجاز،[78] يقول عنه السيد أبوبكر بن علي المشهور في كتاب "جنى القطاف": "نشأ في (مكة المُكرمة) نشأة صلاح وعلم وهداية مُتردداً على مجالس وحلقات العلم بالحرم الشريف، وحفظ القرآن وعدداً من المتون والعلوم العربية، وأخذ عن الحبيب العلاّمة حسين بن محمد الحبشي مُفتي الشافعية بمكة، وتصدّر للتدريس بالحرم المكي بعد ذلك"، كما ذكر أنّ له رحمه الله الرحلات العلمية الكثيرة، مع إمامته للمصلين في المسجد الحرام، وأشار إلى العلاقة الوثيقة والمحبة التي ربطته رحمه الله بالعديد من أعلام السادة آل علوي وعلمائهم وفُضلائهم، في مُختلف البلدان الإسلامية التي زارها رحمه الله.[79]

الجدير بالذكر أن السيد حسن هو جدّ السيد الفاضل عبدالله بن محمد بن حسن فدعق، العالم المعروف.

السادة آل الجفري:

هم من أُسر الحجاز الكبيرة والمُنتشرة الفروع والبطون، منهم من رجع إلى الحجاز موطن الآباء والأجداد من أكثر من خمسمائة سنة، حسب ما تُشير الوثائق لديهم، وفي كُتب التراجم الكثير ممن استوطن وجاور في الحجاز من مئات السنين.

وتذكر كتب النسب والتراجم للسادة آل علوي أن ذرية السيد شيخان بن علوي بن عبدالله (التريسي) بن علوي (الخواص) بن أبي بكر الجفري أنّهم في مكة المُكرَّمة، فَهُمْ من أقدم السادة آل الجفري والسادة العلوية في الحجاز.

من السادة آل الجفري، السيد علوي بن محمد الجفري المتوفي سنة 1060هجرية، والذي أقام بالحجاز فترة طويلة جداً من عمره، وهو أحد عباد الله الصالحين، السالك لمقامات الحق، المتخلّق بأخلاق أهل الصلاح، جاب البلدان وعظّمه السلاطين وارتحل إلى الهند واليمن ومصر وغيرها من البلدان داعياً إلى الله، كان غايةً في الجود والكرم والإحسان إلى الفقراء والمحتاجين، وانتفع به العلماء وطلبة العلم، وكان ديّناً صدوقاً وقوراً مشهوراً بالعفاف وكرم النفس كثير الورع والصدقة، وكان وجيهاًعند النّاس مقبول الشفاعة والقول ومسموع الكلمة، صبوراً على قضاء حوائج النّاس، كان صافي الفؤاد وحسن الإعتقاد، لايعرف الغل أو الخديعة ويتحاشى سوء الطبع، عاش في كل مكان أقام فيه عزيزاً مُكرّماً.[80]

ومنهم السيد أبوبكر بن سعيد الجفري المتوفي سنة 1089هج، وصفه السيد محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي بأنّه "السيد الجليل ذو المجد الأثيل، والأصل الأصيل، أحد عباد الله الصالحين، الأولياء العارفين"، أخذ عن علماء حضرموت وعلماء الحرمين الشريفين في الحجاز، وأقام بمكة مدّة طويلة جداً من عمره الشريف، وحجّ خلال ذلك ستين حِجَّةً ماشياً لا يركب الدواب في الحج، وله أحوال حسنة وتوكل تام على الله، وحُسن ظنٍ به سبحانه وتعالى، كثير الزهد والتواضع لله عزّ وجلّ، مُتقشّفاً قانعاً يسعى في حوائج الناس ويُحسن إليهم، ولا تخلو ساعة من يومه لا يشغلها بالطاعات، كثير الصوم والصلاة، ولايفتر لسانه عن ذكر الله[81]، كما ترجم له في "المشرع الرّوي" وذكر الكثير من مناقبه رحمه الله.[82]

ومنهم السيد عمر بن سالم الجفري، شيخ السادة بمكة المُكرمة، والتي تُظهر وثيقة مصوّرة في كتاب شمس الظهيرة، إلى أنّه هو السيد الذي استلم نيابةً عن السادة العلوية أُعطيات وهدايا من سلطان المغرب العلوي، التي أُرسلت إلى السادة آل علوي بالحجاز في عام 1195هج.[83]

ومن أعلامهم أيضاً السيد حسين بن عبدالرحمن الجفري الشافعي المكي، العالم الأديب المولود بمكة المُكرّمة والمتوفي بها عام 1258هج، كان حافظاً للقرآن الكريم ومن المجوِّدين له، اشتغل بطلب العلم على المشائخ الأجلاّء، فبلغ منه أوفر نصيب مع مكارم الأخلاق، وكان نقيّاً تقيّاً يحب أهل العلم والدين ويكره المتشدِّدين، باذلاً نصيحته لكل أحد.[84]

ومنهم السيد عمر بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن الجفري والمتوفي عام 1289هج،[85] الذي أجمع أهل المدينة المنورة على صلاحه وورعه وتقواه، قام بالترجمة له الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي في كتاب "عقد اليواقيت الجوهرية 1/729"، وله ترجمة في "فهرست الفهارس 1/390" للحافظ عبدالحي الكتاني الإدريسي، وفي "معجم الشيوخ صفحة 153" للحافظ عبدالحفيظ الفهري الفاسي،[86] ولقد قام السلطان عبدالمجيد بالأمر في طلبه بالإسم، لإمامته في الصلاة كما ذكرنا في الفصل السابق، وكان يقوم الوالي التركي في الحجاز حسيب باشا بزيارته في بيته تكريماً له[87]، وقد كان هذا السيد الجليل في فترةٍ من عُمره الشريف يعمل "بوّاب الحضرة النبوية" في المسجد النبوي الشريف.[88]

ومنهم السيد صافي بن عبدالرحمن بن صالح بن أحمد الجفري المتوفي عام 1336هج، والذي عيّنَهُ السلطان العثماني عبدالمجيد الأوّل مُشرفاً عاماً على عمارة وتوسعة الحرم النبوي الشريف في عهده وهي الزيادة المعروفة بالعمارة المجيدية[89]، وهو الذي ذهب لإمامة السلطان عبدالمجيد في الصلاة باسطنبول كما ذكرنا في الفصل السابق.

كما أنَّ من السادة آل الجفري في الحجاز السيد عبدالله بن محمد الجفري، شيخ السادة العلوية في مكة المكرمة منذ عام 1301هج، كما تُظهر الوثيقة المرفقة هنا، ونُثبت أيضاً رسالة منه رحمه الله إلى الشريف حسين باشا بن يحي بن سرور بن

مساعد رحمه الله في عام 1319هج، يذكر فيها إستلامه لبعض المُرسَـــلاَت، وتجـــدر الإشارة إلى طلب السيد عبدالله الجفري من الشريف حسين باشا في هذه الرســـالة، إبلاغ السلام إلى إبن عمومته السيد علوي بن محمد الجفري المـــذكور في الفصـــل السابق رحمهم الله جميعاً، وهما من ذات الفرع من آل شيخان الجفري.

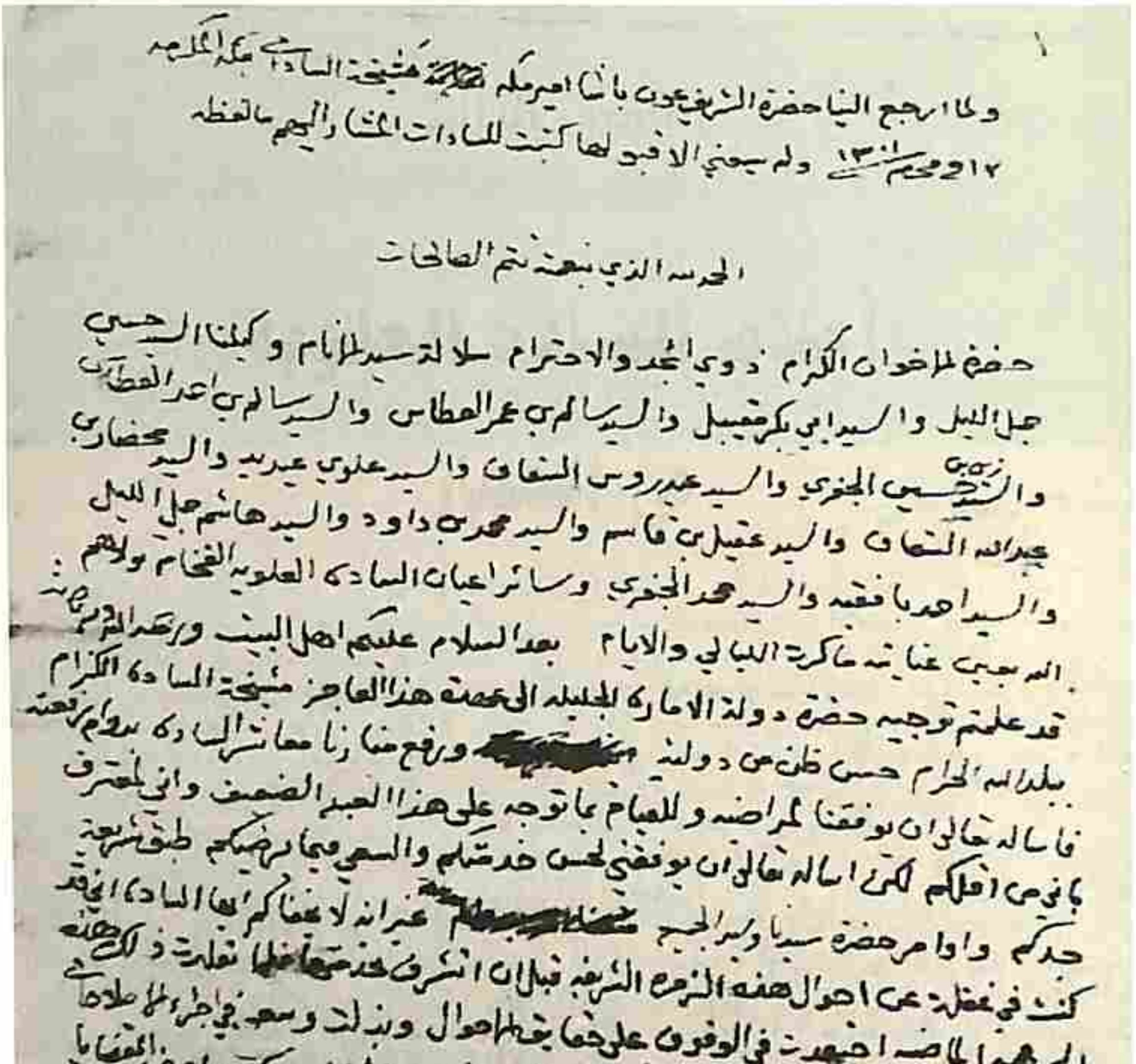

ولما رجع الينا حضرة الشريف عون باشا امير مكة [illegible] مشيخة السادات بمكة المكرمة
ولم يعطني الا [illegible] لها كتبت للسادات المذكورين اليهم [illegible]
١٢ محرم سنة ١٣١٩

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

حضرة الاخوان الكرام ذوي المجد والاحترام سلالة سيد الانام و كملنا السيد حسين
جمل الليل والسيد ابي بكر حبشي والسيد سالم بن عمر العطاس والسيد سالم بن احمد العطاس
والسيد حسين الجفري والسيد عيدروس السقاف والسيد علوي عيديد والسيد زين محضار
عبدالله السقاف والسيد عقيل بن قاسم والسيد محمد بن داود والسيد هاشم جمل الليل
والسيد احمد بافقيه والسيد محمد الجفري وسائر اعيان السادة العلوية الفخام [illegible] :
[illegible] عنايته ماكرت الليالي والايام بعد السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته
قد علمتم توجيه حضرة دولة الامارة الجليلة المحمية هذا العاجز مشيخة السادة الكرام
ببلد الله الحرام حسن ظن من دولته [redacted] ورفع منا زنا معاشر السادة بدوام رفعته
فاسأله تعالى ان يوفقنا لمراضيه وللقيام بما توجه على هذا العبد الضعيف واني لمعترف
بانني اقلكم لكني اسأله تعالى ان يوفقني لحسن خدمتكم والسعي فيما يرضيكم طبق شريعة
جدكم واوامر حضرة سيدنا ولي النعم [redacted] غير انه لا يخفاكم ايها السادة اني قد
كنت في غفلة عن احوال هذه الزمرة الشريفة قبل ان اتشرف بخدمتها لما تقلدت ذلك هذه
البرهة الماضية اجتهدت في الوقوف على حقها بجميع الاحوال وبذلت وسعي في اجراء الاصلاحات
حسب امكاني العاجز فلم ازل بحمد الله تعالى [illegible] المجالس معكم واعرض المقامات
المهم عليهم اختيارا لا اضطرارا ورغبة لا رهبة حتى جرت جملة تحسينات في مواد هذه الزمرة
فيما [illegible] لم تتيسر قبل ذلك مما هو لديكم معلوم وفي امل امور ان حصول تمامها بحسن انظار
سيدنا متعنا الله به تشكرونا عليها ان شاء الله ثم انه لما انفصلت من هاذه الخدمة التي
ح٩

صورة رقم 5

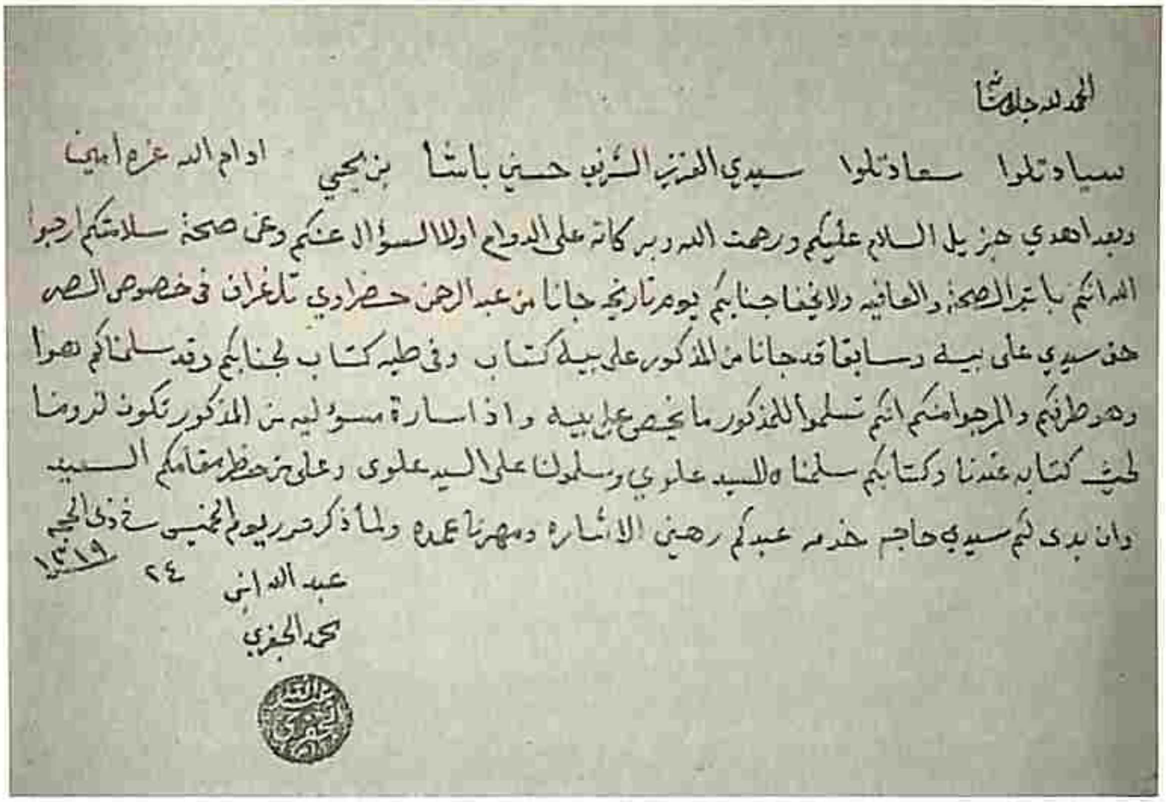

الحمد لله جل ثنا

سيادتلوا سعادتلوا سيدي العزيز الشريف حسين باشا بن يحيى ادام الله عزه آمين

وبعد اهدي جزيل السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام اولا السؤال عنكم وعن صحة سلامتكم ارجوا

الدائم بالتمام الصحة والعافية ولانجا جنابكم يوم تاريخه جانا من عبد الرحمن حضراوي تلغراف في خصوص الصبي

هو سيدي علي بيه وسابقا قد جانا من المذكور علي بيه كتاب وفي طيه كتاب لجنابكم وقد سلمناكم هو

وهو طرفكم والمرجو منكم انكم تسلموا للمذكور ما يخص علي بيه واذا اشارة مسؤليه من المذكور تكون لرومنا

لحيث كتابه عندنا وكتابكم سلمناه للسيد علوي وسلموا على السيد علوي وعلي بن حفظ مقامكم السيد

وان بدى لكم سيدي حاجة خدم عبدكم رهين الاشارة ومهرنا عمرو ولما ذكر حرر يوم الخميس سنة ذي الحجة ٢٤ ١٣٢٩

عبد الله ابني

محمد الجفري

صورة رقم 6

ومن السادة آل الجفري في الحجاز، السيد شيخان بن أحمد بن محمد الجفري، من ذريَّة آل شيخان الجفري المذكوره أعلاه، ولد السيد شيخان بن أحمد الجفري عام 1333هج بمكة المُكرَّمة وتوفي بها في رمضان عام 1397هج رحمه الله تعالى، تلقَّى تعليمه في المدرسة الفخرية بمكة المُكرَّمة ثم بمدرسة الفلاح، وتخرَّج منها عام 1348هج، ثم استمرَّ في الدراسة والتحصيل، فتلقَّى علوم النحو والبلاغة والتفسير والحديث في المسجد الحرام على أيدي أساتذة أجلاء، منهم السيد علوي بن عبّاس مالكي والسيد محمد أمين كتبي والشيخ سالم شفي، له عدد من المؤلَّفات منها رسالة "عمدة الدنيا والدين فيما يُدْعَى به ربّ العالمين"، ورسالة أُخرى في الصلاة والسلام على سيدنا محمد صلَّى الله عليه وآله وسلم مُسمَّاة "المنحة العلية في صيغ الصلاة والسلام على خير البرية" والمطبوع عام 1384هج، وللسيد شيخان رحمه الله ذرية مُباركة إلى الآن بمكة المُكرَّمة، وهم ممَّن شرَّفهم الله بخدمة حُجَّاج بيت الله الحرام.(90)

السادة آل العيدروس:

ومن أعلام السادة المتقدّمين بالحجاز السيد أبوبكر بن حسين بن محمد بن أحمد العيدروس، المولود عام 997هج والمتوفي عام 1068هج، أحد علماء المسجد الحرام بمكة المُكرمة، أخذ عنه الكثيرون من طلاّب العلم في الحجاز، وكان بارعاً في مُختلف العلوم الشرعية[91]، وترجم له صاحب المشرع وقال عنه: "هو السيد الكبير الضرير، العلم الشهير، صاحب الأحوال والمقامات والمناقب العليّات"،[92] حفظ القرآن العظيم، وكفّ بصره وهو صغير، يحفظ المتون الكُبرى، وكان من أعلام البلد الحرام، دُفن رحمه الله في حوطة السادة العلوية بمقبرة المعلاة المعروفة.[93]

ومن أعلام هذه الأُسرة أيضاً السيد علي بن عبدالقادر بن سالم العيدروس المولود عام 1292هج والمتوفي عام 1364هج[94].

السادة آل الشلّي:

كما أنّ من أُسر السادة آل علوي في الحجاز آل الشلّي، ومن أشهر أعلام هذه الأُسرة العلاّمة السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلي المولود عام 1030هج والمتوفي سنة 1093هج بمكة المُكرَّمة رحمه الله، وهو مؤلّف كتاب "المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي"، والذي ننقل عنه كثيراً في هذا الكتاب، ترجم هو عن نفسه في ذات الكتاب، وذكر قائمة طويلة من العلماء الأفاضل الذين أخذ عنهم العلم الشريف، وذكر أنّه حفظ القرآن الكريم وهو إبن عشر سنين، وحفظ المتون الكُبرى في الفقه واللغة والتجويد وغيرها، وذكر أنّه قرأ صحيح البخاري على شيوخه مرّتين،[95] له كُتُب أُخرى غير "المشرع"، ولكن قدَّم رحمه الله للسادة آل علوي أجلّ الخدمات بتأليفه هذا المُصنَّف العظيم، وكان استقبال السادة آل علوي لهذا الكتاب استقبالاً حافلاً، حيث أشار الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه على تلميذه السيد أحمد بن زين الحبشي أن ينقل عن هذا الكتاب، فقام السيد أحمد الحبشي رحمه الله بنقل بعض مواد هذا الكتاب في مُلَخَّص أسماه "المسلك السوي في جمع فوائد مهمة من المشرع الرَّوي"،[96] وانتشر الكتاب وذاع وظهرت

أوّل نسخة مطبوعة له في البلاد العربية في مصر عام 1319هج، و لم يأت بعده من نسج على منواله، إلاّ ما اشتهر من "ذيل المشرع"، الذي ألّفه العلاّمة السيد عبدالرحمن بن مصطفى العيدروس المتوفي بالقاهرة عام 1192هج، ولكن للأسف لاتوجد غير نسخة واحدة مخطوطة من هذا الكتاب، وهي في بلدة "سورت" - مدينة غرب ولاية غوجارات - بالهند،[97] ولا يزال هذا المخطوط ينتظر من يقوم بطباعته ونشره إن شاء الله، ترجم للسيد محمد الشلي رحمه الله العديد من أصحاب السيَر والتراجم، مثل المحبي في كتابه "خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر"، والزركلي في "الأعلام" وغيرهم كثير.[98]

السادة آل شهاب:

ومنهم أيضاً العلاّمة أبوبكر بن عبدالرحمن آل شهاب الدين المولود عام 980هج والمتوفي عام 1061هج أحد علماء المسجد الحرام، وكان من أشهر تلامذته الإمام عبدالله بن علوي الحداد رحمه الله والسيد محمد بن أبي بكر الشلي صاحب كتاب "المشرع الرّوي".[99]

ومن ذات الأُسرة العلامة أحمد شهاب الدين بن محمد الهادي المتوفي عام 1045هج بمكة المُكرمة، وأحد علماء البلد الحرام.[100]

السادة آل باروم:

كما أنّ من عوائل وأُسر السادة آل علوي في الحجاز آل باروم، منهم السيد عبدالله بن عمر باروم المولود عام 1278هج والمتوفي عام 1335هج أحد علماء وفُضلاء مكة المُكرّمة، وممن أنعم الله عليه بالجلوس للتدريس في المسجد الحرام، وكان له الفضل في تولّي سدانة مقام أُم المؤمنين خديجة رضي الله عنها ومقام السيدة أمنة بنت وهب رضي الله عنها.[101]

السادة آل المساوى:

ومن السادة آل علوي في الحجاز العلامة الفاضل السيد محسن بن علي بن عبدالرحمن المساوى المولود عام 1323هج والمتوفي عام 1354هج، وقد قام رحمه

الله بتأسيس مدرسة دار العلوم الدينية بمكة المُكرّمة عام 1353هج، كان مولعاً بجمع نفائس الكُتُب، وقام هو رحمه الله بتأليف العديد من الكُتب التي لايزال يستفيد منها طلاب العلم إلى اليوم في الفرائض وعلم الأصول والتفسير وغيرها كثير جداً.[102]

السادة آل بن طاهر:

وهنا نذكر أيضاً العلاّمة الكبير الإمام السيد عبدالله بن حسين بن طاهر المولود عام 1191هج والمتوفي عام 1272هج، والذي ترجمنا له في فصل مستقل من هذا الكتاب.

الجدير بالذكر أيضاً أنَّ الحبيب عبدالله بن طاهر هو جد السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حسين بن طاهر رحمه الله أحد أعلام السادة آل علوي في المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

السادة آل البيتي:

ومن أعلامهم الكبار السيد جعفر بن السيد محمد البيتي المولود عام 1110هج والمتوفي عام 1182هج، أحد عُلماء بلاد الحرمين الشريفين وأحد أعلام الشعر في الحجاز، والذي وصفه الجبرتي في "عجائب الأثر" وقال عنه: "وحيد دهره في المفاخر، وفريد عصره في المآثر، أديب جزيرة الحجاز، صار إماماً في الأدب يُشار إليه بالبنان، وكلامه العذب يتناقله الركبان"،[103] وقد ترجم له الأستاذ محمد علي مغربي في كتابه "أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر" الجزء الثالث ترجمة وافية وطويلة وذكر فيها الكثير جداً من أشعاره رحمه الله رحمةً واسعة.[104]

السادة آل عيديد:

أيضاً من أعلامهم المُتقدِّمين في الحجاز السيد حسين بن أحمد بن زين من آل عيديد المتوفي عام 1265هج بالقُنفذة، كان إماماً عالماً فاضلاً، مشهوراً بالفضل والولاية في القُنفذة.[105]

السادة آل بافقيه:

ومن أعلامهم المُتقدِّمين أيضاً في الحجاز السيد حسين بافقيه المتوفي عام 1265هج بالقنفُذة، وهو السيد الشريف العالم العابد كما ذكر كتاب "نور الأبصار" وكتاب "الخُلاصة الشافية".[106]

ومن أعلام السادة آل علوي في الحجاز أيضاً السيد أحمد بن محمد المحضار المولود عام 1217هج والمتوفي عام 1304هج،[107] والسيد عبدالله بن علي بن حسن الحداد المولود عام 1261هج والمتوفي عام 1331هج،[108] والسيد علوي بن عبدالرحمن المشهور المولود عام 1263هج والمتوفي عام 1341هج،[109] والسيد عبدالرحمن بن علي بن عمر الجنيد المولود عام 1274هج والمتوفي عام 1346هج،[110]

وغيرهم الكثير من العوائل الكرام، بيوتات الرفعة والعلم والفضل العظيم، والذين لم نُهمل ذكرهم جهلاً بمقدارهم الجليل - حاشا لله - ولكن لضيق المقام، وسوف يكون لذلك إن شاء الله كتاب آخر إذا مدّ الله في العُمر.

- قائمة بأعلام السادة آل علوي العلماء في الحجاز والذين كان لهم شرف التدريس في الحرمين الشريفين، مع التأكيد على وجود أعداد من أوائل أئمة آل علوي سبقت هؤلاء السادة إلى ذلك الشرف بالتدريس في الحرمين الشريفين:[111]

1- محمد بن أحمد الخون باعلوي ت929هج
2- حسين بن محمد شنبل باعلوي ت932هج
3- محمد بن أبي بكر باعلوي ت 937هج
4- إبراهيم بن علي خرد باعلوي ت938هج
5- شيخ بن حسن مولى الدويلة باعلوي ت950هج
6- عبدالله بن محمد مولى الشبيكة باعلوي ت974هج
7- شيخ بن عمر السقاف باعلوي ت979هج
8- علي بن عبدالله ابن صاحب الشبيكة باعلوي ت1021هج
9- هاشم بن أحمد الحبشي باعلوي ت1043هج

10- أحمد بن شيخان باعبود باعلوي ت1044هج
11- أحمد الهادي بن محمد شهاب الدين باعلوي ت1045هج
12- سالم بن أحمد بن شيخان باعبود باعلوي ت1046هج
13- علي بن عقيل السقاف باعلوي ت1048هج
14- عبدالله بن علي العيدروس باعلوي ت1050هج
15- محمد الغزالي بن عمر الحبشي باعلوي ت1052هج
16- علوي بن حسين العيدروس باعلوي ت1055هج
17- محمد بن أبي بكر السقاف باعلوي ت1062هج
18- محمد بن علي بن عبدالله صاحب الشبيكة باعلوي ت1066هج
19- أبوبكر بن حسين العيدروس باعلوي ت1068هج
20- علي بن حسين بن عمر باعلوي ت1069هج
21- محمد بن علوي السقاف باعلوي ت1071هج
22- أبوبكر بن محمد السقاف باعلوي ت1074هج
23- أبوبكر بن سالم بن شيخان باعبود باعلوي ت1085هج
24- علي بن أبي بكر بن سالم مولى الدويلة باعلوي ت1086هج
25- محمد بن سهل الحديلي باعلوي ت1088هج
26- أحمد بن أبي بكر بن شيخان باعبود باعلوي ت1091هج
27- محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي ت1093هج
28- عبدالله بن عبدالرحمن كريشة السقاف باعلوي ت1104هج
29- محمد بن عمر بن شيخان باعبود باعلوي ت1122هج
30- سالم بن عبدالله السقاف باعلوي ت1123هج
31- عبدالله بن علي باحسين السقاف باعلوي ت1124هج
32- علوي بن عبدالله بن علوي الحداد باعلوي ت1155هج
33- عبدالله بن جعفر مدهر باعلوي ت1160هج
34- عمر بن أحمد بن عقيل السقاف باعلوي ت1171هج
35- جعفر بن محمد البيتي باعلوي ت1182هج

36- أحمد بن أبـــي بكر بن عقيل السقاف باعلوي ت1240هج

37- عقيل بن عمر بن يحيى باعلوي ت1247هج وأحفاده يعرفـــون ببيـــت عقيل ومنهم شيخ السادة الشهيد السيد إسحاق عقيل.

38- علي بن محمد البيتي باعلوي ت1250هج تقريباً

39- حسن بن عبدالرحمن الجفري باعلوي ت1258هج

40- محمد بن محسن العطاس باعلوي ت1260هج

41- محمد بن محمد السقاف باعلوي ت1283هج

42- محمد بن حسين الحبشي باعلوي ت1281هج

43- عمر بن عقيل بن يحيى باعلوي ت1291هج

44- محمد بن إسحاق بن عقيل بن يحيى باعلوي ت1293هج

45- حسين بن صالح جمل الليل باعلوي ت1305هج

46- عمر بن عبدالله السقاف باعلوي ت1305هج شيخ السادة

47- محضار بن عبدالله السقاف باعلوي ت1311هج

48- سالم بن أحمد العطاس باعلوي ت1316هج

49- حسين بن محمد الحبشي باعلوي ت1330هج مفتي الشافعية

50- عبدالله بن عمر باروم باعلوي ت1335هج سبط آل الطبري

51- علوي بن أحمد السقاف باعلوي ت1335هج شيخ السادة

52- عبدالله بن أحمد الغمري باعبود باعلوي ت1339هج

53- أحمد بن عبدالله بافقيه باعلوي ت حوالي 1340هج

54- علوي بن صالح عقيل بن يحيى باعلوي ت حوالي 1340هج

55- محمد بن عبدالله السقاف باعلوي ت1332هج

56- عيدروس بن سالم البار باعلوي ت1367هج

57- أبوبكر بن أحمد الحبشي باعلوي ت1374هج

58- أبوبكر بن سالم البار باعلوي ت1384هج

وغيرهم الكثير جداً، ممن ذكرهم وأحصتهم كُتب التراجم والسِـــيَر وعـــبر التاريخ، وسوف أقوم لاحقاً إن شاء الله بنشر كتاب عن أعلام السادة آل علـــوي

المُتأخرين والمُعاصرين في المملكة العربية السعودية، وهم كُثُر ولله الحمد، إن مدَّ الله في الصحة والعُمر بحول الله.

---

(1) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 342.

(2) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 403 إلى 414.

(3) المحاضرة المطبوعة "سيرة السّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(4) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 403 إلى 414.

(5) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 435 و436.

(6) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 427 إلى 431.

(7) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 427 إلى 431.

(8) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 386 و387.

(9) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 386 و387.

(10) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي تأليف السيد محمد بن أبي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 42 و43.

(11) المحاضرة المطبوعة "سيرة السّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(12) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 101.

(13) كتاب عقد الجواهر والدُرر في أخبار القرن الحادي عشر تأليف السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلّي باعلوي تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي.

(14) خلاصة الخبر عن أعيان القرنين العاشر والحادي عشر تأليف العلاّمة السيد عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف صفحة 243.

(15) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تـــأليف عبدالله مرداد أبو الخير صفحة 377.

(16) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تـــأليف عبدالله مرداد أبو الخير صفحة 439.

(17) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تـــأليف عبدالله مرداد أبو الخير صفحة 343 إلى 345.

(18) سير وتراجم بعض علمائنا في القرن الرابع عشر الهجري تأليف عمر عبدالجبار صفحة 137 و138.

(19) كتاب أعلام الحجاز الجزء الثالث تأليف محمد علي مغربـــي صفحة 347 و348.

(20) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بـــن الحبيـــب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 27.

(21) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تـــأليف عبدالله مرداد أبو الخير صفحة 344.

(22) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حســـن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تـــاريخ الجزيـــرة العربيـــة وحضارتها صفحة 173.

(23) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 234.

(24) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 234.

(25) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســـقّاف الطبعـــة الأولى لعام 1438هج صفحة 805.

(26) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن الســـقّاف الطبعـــة الأولى لعام 1438هج صفحة 817.

(27) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حســـن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تـــاريخ الجزيـــرة العربيـــة وحضارتها صفحة 172.

(28) من مدونة د. محمد أبوبكر باذيب الثقافية الجديدة/السادة آل باعلوي الحضارمة حمـــاةُ العقيدة، وخُدّام الكتاب.

http: //batheebcultural.blogspot.com/2015/09/blog-post_64.html.

(29) كتاب الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة حل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر.

(30) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر تأليف عبدالرزاق البيطار.

(31) وسام الكرم في تراجم أئمة وخطباء الحرم تأليف يوسف محمد الصبحي صفحة 196.

(32) فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوئل القرن الثالث عشر والتوالي تأليف عبدالستار بن عبدالوهاب البكري الصديقي صفحة 1424و 1425.

(33) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تـــأليف عبدالله مرداد أبو الخير صفحة 177.

(34) دراسات في علم الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبويـــة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل صفحة 525.

(35) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 122.

(36) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 34.

(37) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 34 و35.

(38) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 125.

(39) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تـــأليف عبدالله مرداد أبو الخير صفحة 417 و418.

(40) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 128.

(41) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 129.

(42) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 129.

(43) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـــن أبـــي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 125.

(44) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 22 إلى 30.

(45) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 634 و635.

(46) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تـــأليف عبدالله مرداد أبو الخير صفحة 417 و418.

(47) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 255 إلى 258.

(48) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 255 إلى 258.

(49) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 258 إلى 260.

(50) معجم الشيوخ المُسمّى رياض الجنة أر المُدهش المُطرب تأليف عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالكريم الفاسي المتوفي سنة 1383هج طبعة دار الكتب العلمية بلبنان صفحة 152.

(51) معجم الشيوخ المُسمّى رياض الجنة أر المُدهش المُطرب تأليف عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالكريم الفاسي المتوفي سنة 1383هج طبعة دار الكتب العلمية بلبنان صفحة 152.

(52) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 260 إلى 264.

(53) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 260 إلى 264.

(54) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 260 إلى 264.

(55) سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة تأليف عمر عبدالجبار صفحة 25 إلى 27.

(56) خلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام تأليف السيد أحمد زيني دحلان صفحة 361.

(57) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 598.

(58) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 237.

(59) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تأليف عبدالله مرداد أبو الخير صفحة 381.

(60) فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوئل القرن الثالث عشر والتوالي تأليف عبدالستار بن عبدالوهاب البكري الصديقي صفحة 1393 و1394.

(61) سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة تأليف عمر عبدالجبار صفحة 128.

(62) سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة تأليف عمر عبدالجبار صفحة 128.

(63) إتحاف الأحبة في بيان مُشتبه النسبة أعقاب أحمد بن عيسى المُهاجر تأليف السيد أيمن بن محمد بن عبدالله الحبشي صفحة 5 إلى 8.

(64) كتاب الإشراف في تاريخ الأشراف تأليف عاتق بن غيث البلادي من منشورات دار النفائس عام 1423هج الجزء الثاني صفحة 539.

وخلاصة الكلام في بيان أمراء البلد الحرام تأليف السيد أحمد بن زيني دحلان.

(65) سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة تأليف عمر عبدالجبار صفحة 67 إلى 69.
(66) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 176 إلى 189.
(67) الغيث المدرار في نسب السادة آل البار تأليف السيد أحمد بن سليمان بن أحمد البار صفحة 158.
(68) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 610.
(69) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 355.
(70) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 103.
(71) سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة تأليف عمر عبدالجبار صفحة 218 إلى 220.
(72) كتاب المستدرك على الأعلام لخير الدين الزركلي تأليف محمد خير رمضان يوسف المجلد الثاني صفحة 64.
(73) سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة تأليف عمر عبدالجبار صفحة 30 و31.
(74) كتاب جنى القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف تأليف السيد أبي بكر بن علي المشهور صفحة 273 و274.
(75) كتاب جنى القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف تأليف السيد أبي بكر بن علي المشهور صفحة 281.
(76) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 337 إلى 339.
(77) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 380 و381.
(78) الجواهر الحسان في تراجم الفضلاء والأعيان من أساتذة وخلاّن تأليف العلاّمة زكريا بن عبدالله بيلا الجزء الثالث صفحة 640.
(79) كتاب جنى القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف تأليف السيد أبي بكر بن علي المشهور صفحة 275 و276.
(80) كتاب عقد الجواهر والدُرر في أخبار القرن الحادي عشر تأليف السيد محمد بن أبي بكر بن أحمد الشلّي باعلوي تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي صفحة 276 إلى صفحة 278.
(81) كتاب عقد الجواهر والدُرر في أخبار القرن الحادي عشر تأليف السيد محمد بن أبي

بكر بن أحمد الشلّي باعلوي تحقيق إبراهيم أحمد المقحفي صفحة 365 و366.

(82) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـي علـوي تـأليف السـيد محمد بن أبـي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 63 و64.

(83) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 150.

(84) الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوة منهم السادة العوية الشافعية الحسينية رقم 3 تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل المجلد الأوّل من طبعة مكتبة التوبـة صفحة 557.

(85) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 591.

(86) الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها تأليف السيد علوي بن طاهر بن عبدالله بن طه الحداد طبعة دار الفتح صفحة 591.

(87) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسـن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تـاريخ الجزيـرة العربيـة وحضارتها صفحة 234.

(88) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بـن أبـي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 180.

(89) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 379.

(90) من كتاب المنحة الإلهية في صيغ الصلاة والسلام على خير البرية جمع السيد شيخان بـن أحمد بن محمد الجفري من مطبوعات مطبعة المدني بالقاهرة عام 1384هج، صفحة 3 و4.

(91) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 102.

(92) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـي علـوي تـأليف السـيد محمد بن أبـي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 54.

(93) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـي علـوي تـأليف السـيد محمد بن أبـي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 54 و55.

(94) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسـن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تـاريخ الجزيـرة العربيـة وحضارتها صفحة 111.

(95) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـي علـوي تـأليف السـيد محمد بن أبـي بكر الشلّي باعلوي الجزء الثاني صفحة 38 إلى 41.

(96) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـي علـوي تـأليف السـيد محمد بن أبـي بكر الشلّي باعلوي الجزء الأوّل صفحة 10 و11.

(97) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلي باعلوي الجزء الأول صفحة 11.

(98) من كتاب المشرع الرّوي في مناقب السادة الكرام آل أبـــي علـــوي تـــأليف الســـيد محمد بن أبـــي بكر الشلي باعلوي الجزء الأول صفحة 11 و12.

(99) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 138.

(100) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بـــن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 138.

(101) نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة في القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر تأليف عبدالله مرداد أبو الخير 287.

(102) سير وتراجم لبعض علمائنا في القرن الرابع عشر للهجرة تأليف عمر عبدالجبار صـــفحة 293 و294. (وكتاب) شمس الظهيرة في نسب أهل البيت مـــن بـــني علـــوي تـــأليف الســـيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 195.

(103) كتاب أعلام الحجاز الجزء الثالث تأليف محمد علي مغربـــي صفحة 208.

(104) كتاب أعلام الحجاز الجزء الثالث تأليف محمد علي مغربـــي صفحة 207 إلى 305.

(105) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله الســـقاف طبعة دار المنهاج صفحة 323.

(106) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله الســـقاف طبعة دار المنهاج صفحة 323.

(107) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيـــرة العربيـــة وحضارتها صفحة 107.

(108) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيـــرة العربيـــة وحضارتها صفحة 108.

(109) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيـــرة العربيـــة وحضارتها صفحة 110.

(110) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيـــرة العربيـــة وحضارتها صفحة 110.

(111) من مدونة د. محمد أبوبكر باذيب الثقافية الجديدة/السادة آل باعلوي الحضارمة حماةُ العقيدة، وخُدّام الكتـــاب http: //batheebcultural.blogspot.com/2015/09/blog-post_64.html نقلاً عن كتاب "نشر النور والزهر" للعلاّمة القاضي عبدالله مرداد أبو الخير وكتاب "نظم الدر" تأليف الشيخ عبدالله غازي المكي.

الباب الرابع

طريقتهم

الفصل الأوَّل

شرح طريقة السادة العلوية

- 1 -

أقوال الشيخ ابن تيمية في التصوُّف

وما فيِ طريق القوم بدءاً ولا انتها　　مخالفـة للشـرع فاسـمع وانصـتِ
وخـلّ مقـالات الـذين تخبطـوا　　ولا تـك إلاّ مـع كتـاب وسُـنَّةِ
فثَمَ الهُدى والنور والأمن من ردى　　ومـن فتنـة تُخشـى زيـغٍ وبدعـةِ[1]

الإمام عبدالله الحداد

ماذا قال الشيخ ابن تيمية عن التصوُّف والمتصوِّفة؟

كما ذكرنا وأوضحنا وأثبتنا في فصل "شرح طريقة السادة العلوية" في هذا الكتاب، من أن طريقتهم في التصوف، إنّما هي طريقة الزُهَّاد والعُبَّاد الأوائل، وهي طريقة قائمة على كتاب الله وسُنَّة رسوله الكريم صلّى الله عليه وآله وسلم، وهي طريقة سلفية بعيدةً كل البُعد عن مذاهب ونِحَل الضلال والزيغ الأُخرى.

وفي الفتاوى لإبن تيمية الأقوال الطوال عن الصوفية السلفية، وسوف نذكر منها المُختصر المُفيد، والذي يُلائم هذا الكتاب المُختصر، ومن أراد الإستزادة فعليه الرجوع إلى المصدر الذي ننقل عنه، وهو مجموعة الفتاوى لإبن تيمية، وكل ماننقله موثّق برقم الجزء ورقم الصفحات، وهنا ننقل عن طبعة حديثة لمجموع الفتاوى، وفي صفحاتها وجدنا خلاف عن الطبعات الأوائل لها، لكن وضع المعتنون بالطبعة الجديدة أرقام الصفحات من طبعة الشيخ عبدالرحمن بن القاسم في حاشية صفحات الطبعة الحديثة، وحتى يتسنّى للقارئ الكريم سهولة الرجوع إلى مجموعة الفتاوى في أي طبعة، آثرت أن أُثبت الرقم القديم للصفحات من حاشية الطبعة التي أنقل عنها.

يقول الشيخ ابن تيمية في الجزء رقم 11 صفحة رقم 6 و7: "أول ما ظهرت الصوفية من البصرة، وأول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبدالواحد بن زيد، وعبد الواحد من أصحاب الحسن (الحسن البصري)، وكان في البصرة من المبالغة في الزهد والعبادة والخوف ونحو ذلك، ما لم يكن في سائر أهل الأمصار ولهذا كان يقال فقه كوفي وعبادة بصرية"

وعند كلام الشيخ ابن تيمية عن الفَرْق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، والذي سوف ننقل منه لاحقاً، ذكر في الجزء 11 في صفحة رقم 282 أن "عبدالواحد بن زيد" المذكور أعلاه من أولياء الرحمن، وذكر بعضاً من خبره وصلاحه.

ويقول الشيخ ابن تيمية عن التصوُّف أيضاً في الجزء رقم 11 صفحة رقم 16 إلى صفحة رقم 22: "وإذا عرفت أن منشأ (التصوف) كان من البصرة، وأنه كان فيها من يسلك طريق العبادة والزهد، مما له فيه اجتهاد، كما كان في الكوفة من يسلك من طريق الفقه والعلم ماله فيه اجتهاد، وهؤلاء نسبوا إلى اللبسة الظاهرة، وهي لباس الصوف، فقيل أحدهم (صوفي) وليس طريقهم مُقيداً بلباس الصوف، ولا هم أوجبوا ذلك ولا علقوا الأمر به، لكن أضيفوا إليه لكونه ظاهر الحال".

ويقول أيضاً: "ثم (التصوف) عندهم له حقائق وأحوال معروفة قد تكلموا في حدوده وسيرته وأخلاقه، كقول بعضهم: الصوفي من صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، واستوى عنده الذهب والحجر، والتصوف كتمان المعاني، وترك الدعاوي، وأشباه ذلك".

إلى أن يقول: "وهم يسيرون بالصوفي إلى معنى الصدِّيق، وأفضل الخلق بعد الأنبياء الصديقون، كما قال تعالى (وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا)(2) ولهذا ليس عندهم بعد الأنبياء أفضل من الصوفي، لكن هو في الحقيقة نوع من الصديقين، فهو الصديق الذي اختص بالزهد والعبادة على الوجه الذي اجتهدوا فيه، فكان الصديق من أهل هذه الطريق، كما يُقال صديقوا العلماء وصديقوا الأمراء، فهو أخص من الصديق المطلق، ودون الصديق الكامل الصديقية من الصحابة والتابعين وتابعيهم".

ويقول في ذات الصفحات: "فإذا قيل عن أولئك الزهاد والعباد من البصريين أنهم صديقون، فهو كما يقال عن أئمة الفقهاء من أهل الكوفة أنهم صديقون أيضاً، كل بحسب الطريق الذي سلكه من طاعة الله ورسولة بحسب اجتهاده وقد يكونون من أجلّ الصديقيين بحسب زمانهم، فهم من أكمل صديقي زمانهم، والصديق في العصر الأول أكمل منهم، والصديقون درجات وأنواع، ولهذا يوجد لك منهم صنف من الأحوال والعبادات حققه وأحكمه وغلب عليه، وإن كان غيره في غير ذلك الصنف أكمل منه وأفضل منه".

ثم بعد ذلك يُخبر في تلك الصفحات عن الأقوال في الصوفية: "ولأجل ما وقع في كثير منهم من الإجتهاد والتنزع فيه تنازع الناس في طريقهم، فطائفة ذمَّت الصوفية والتصوُّف، وقالوا إنَّهم مبتدعون، خارجون عن السنة، ونقل عن طائفة من الأئمة في ذلك من الكلام ما هو معروف، وتبعهم على ذلك طوائف من أهل الفقه والكلام، وطائفة غلت فيهم، وادعوا أنهم أفضل الخلق، وأكملهم بعد الأنبياء، وكلا طرفي هذه الأمور ذميم".

ثم يقرر حكمه هو فيهم ويقول: "والصواب أنهم مجتهدون في طاعة الله، كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله، ففيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذي هو من (أهل اليمين)، وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ، وفيهم من يذنب فيتوب أو لا يتوب".

وفي ذات الصفحات يُبرئ الصوفية الحقَّة وأصحابها ويقول فيهم: "وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة، ولكن عند المحققين من أهل التصوف ليسوا منهم، كالحلاّج مثلاً، فإن أكثر مشائخ الطريق أنكروه، وأخرجوه عن الطريق، مثل الجنيد بن محمد سيد الطائفة وغيره، كما ذكر ذلك الشيخ أبو عبدالرحمن السلمي، في (طبقات الصوفية) وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد".

وبعد ذلك يُفصِّل في أقسامهم، ويؤكِّد أنَّ "صوفية الحقائق" هم من ورد وصفهم أعلاه، وغيرهم فيهم من أصحاب الحق وفيهم من أصحاب الإنحراف.

ويختم في الصفحة رقم 22 بهذا: "والتحقيق أن أفضلهما (أي الصوفي أو الفقير "الفقيه") أتقاهما، فإن كان الصوفي أتقى لله كان أفضل منه، وهو أن يكون

أعمل بما يحبه الله، وأترك لما لايحبه فهو أفضل من الفقير (الفقيه)، وإن كان الفقير (الفقيه) أعمل بما يحبه الله وأترك لما لا يحبه كان أفضل منه، فإن استويا في فعل المحبوب وترك غير المحبوب استويا في الدرجة"، إلى أن يقول: "وأولياء الله هم المؤمنون المتّقون، سواء سُمّي أحدهم فقيراً أو صوفياً أو فقيهاً أو عالماً أو تاجراً أو جندياً أو صانعاً أو أميراً أو حاكماً أو غير ذلك".

ويُثبت الشيخ ابن تيمية ويُلحق أهل التصوف الصحيح بأهل الإسلام الحق، حيث يقول في الفتاوى الجزء رقم 12 صفحة رقم 36: "وأما جمهور الأمة وأهل الحديث والفقه والتصوف فعلى ما جاءت به الرسل، وما جاء عنهم من الكتب والأثارة من العلم، وهم المتبعون للرسالة اتباعا محضاً، لم يشوبوه بما يخالفه من مقالة الصابئين".

كما يُلحقهم بأهل الشرع الحنيف، والقائمين بالقرآن الكريم والسُنّة المُطهرة، حيث يقول في الجزء رقم 20 صفحة رقم 63: "ثم هم إما قائمون بظاهر الشرع فقط، كعموم أهل الحديث والمؤمنين، الذين فى العلم بمنزلة العباد الظاهرين فى العبادة، وإما عالمون بمعاني ذلك وعارفون به، فهم فى العلوم كالعارفين من الصوفية الشرعية، فهؤلاء هم علماء أمة محمد المحضة، وهم أفضل الخلق وأكملهم، وأقومهم طريقة، والله أعلم".

وفي الفتاوى ينفي الشيخ ابن تيمية صفة الكفر عن أهل التصوُّف الحق، ويقول في الجزء رقم 35 صفحة رقم 101: "والصوفية، الذين ليسوا كُفاراً بإتفاق المسلمين".

ويمتدح الشيخ ابن تيمية أهل التصوُّف السنّي السلفي الصحيح ويقول في الجزء رقم 15 صفحة رقم 427: "ثم الصوفية المشهورون عند الأُمة – الذين لهم لسان صدق في الأمة – لم يكونوا يستحسنون مثل هذا، بل ينهون عنه، ولهم في الكلام في ذم صحبة الأحداث، وفي الرد على أهل الحلول، وبيان مباينة الخالق، ما لا يتسع هذا الموضع لذكره، وإنما استحسنه من تشبَّه بهم ممن هو عاص أو فاسق أو كافر، فيتظاهر بدعوى الولاية لله، وتحقيق الإيمان والعرفان، وهو من شر أهل العداوة لله، وأهل النفاق والبهتان، والله تعالى يجمع لأوليائه المتقين خير الدنيا والآخرة، ويجعل لأعدائه الصفقة الخاسرة، والله سبحانه أعلم".

وللشيخ ابن تيمية الكلام الحسن في تزكية ومدح شيوخ المتصوّفة الزُهّاد الأوائل، حيث يقول في الفتاوى الجزء رقم 10 صفحة رقم 16 و17: "فأما المستقيمون من السالكين كجمهور مشائخ السلف، مثل الفضيل بن عياض، وإبراهيم بن أدهم، وأبي سليمان الداراني، ومعروف الكرخي، والسري السقطي، والجنيد بن محمد، وغيرهم من المتقدمين، ومثل الشيخ عبدالقادر، والشيخ حماد، والشيخ أبي البيان، وغيرهم من المتأخرين، فهم لا يسوّغون للسالك ولو طار في الهواء، أو مشى على الماء، أن يخرج عن الأمر والنهي الشرعيين، بل عليه أن يفعل المأمور، ويدع المحظور إلى أن يموت، وهذا هو الحق الذي دل عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف وهذا كثير في كلامهم".

وفي موضع آخر من الفتاوي يذكر مثل ما ذكرناه أعلاه من التزكية لأئمة التصوُّف السوي، حيث يقول في الجزء رقم 8 الصفحة رقم 369: "و أما أئمة الصوفية، والمشايخ المشهورون من القدماء مثل الجنيد بن محمد وأتباعه، ومثل الشيخ عبدالقادر وأمثاله، فهؤلاء من أعظم الناس لزوماً للأمر والنهي، وتوصية بإتباع ذلك، وتحذيرا من المشي مع القدر، كما مشى أصاحبهم أولئك، وهذا هو الفرق الثاني الذي تكلم فيه الجنيد مع أصحابه، والشيخ عبدالقادر كلامه كله يدور على إتباع المأمور وترك المحظور، والصبر على المقدور، ولا يثبت طريقاً تخالف ذلك أصلا لا هو ولا عامة المشايخ المقبولين عند المسلمين، ويحذر عن ملاحظة القدر المحض بدون إتباع الأمر والنهي".

كما يزكي شيخ الطائفة الأوَّل الزاهد الجنيد بن محمد، ويقول في الجزء رقم 14 صفحة 355: "فمن سلك مسلك الجنيد، من أهل التصوف والمعرفة، كان قد اهتدى ونجا وسعد".

ويذكر الشيخ ابن تيمية أيضاً أن بعض أحوال التصوُّف السلفي إنَّما هي من المُستحبَّات في الإيمان، حيث يقول في الجزء رقم 7 صفحة رقم 190 و191: "ظنَّهم أن الإيمان مجرد تصديق وعلم فقط، ليس معه عمل وحال وحركة وإرادة ومحبة وخشية في القلب، وهذا من أعظم غلط المرجئة مطلقاً، فإن أعمال القلوب التي يسميها بعض الصوفية أحوالا ومقامات أو منازل السائرين الى الله أو مقامات

العارفين أو غير ذلك، كل ما فيها مما فرضه الله ورسوله فهو من الإيمان الواجب، وفيها ما أحبه ولم يفرضه، فهو من الإيمان المستحب، فالأول لابد لكل مؤمن منه، ومن اقتصر عليه فهو من الابرار اصحاب اليمين، ومن فعله وفعل الثانى كان من المقربين السابقين، وذلك مثل حب الله ورسوله، بل أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما، بل أن يكون الله ورسوله والجهاد فى سبيله أحب إليه من أهله وماله، ومثل خشية الله وحده دون خشية المخلوقين، ورجاء الله وحده دون رجاء المخلوقين، والتوكل على الله وحده دون المخلوقين، والإنابة إليه مع خشيته كما قال تعالى (هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ، مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ)،[3] ومثل الحب فى الله والبغض فى الله والموالاة لله والمعاداة لله".

وكما نذكر في هذا الكتاب، لابد من التَثَبُّت من نسبة الأقوال إلى أهل التصوُّف السَوِي، حيث يتم الدَّس عليهم وفي كُتُبهم الشيء الكثير، وهذا ما ذهب إليه الشيخ ابن تيمية، حيث قال في مجموع فتاوي ابن تيمية الجزء 11 صفحة 74 و75 و76:

"ليس أحد من أهل المعرفة بالله، يعتقد حلول الرب تعالى به أو بغيره من المخلوقات، ولا اتحاده به"

ويقول أيضاً: "وإن سُمع شيء من ذلك منقول عن بعض أكابر الشيوخ، فكثير منه مكذوب، اختلقه الأفاكون من الاتحادية المباحية، الذين أضلهم الشيطان وألحقهم بالطائفة النصرانية"

ثم يقول كلام جميل جداً فيما قد يصح عن بعض أهل التصوُّف السلفي النقي، من أقوال قد يُشتبه في معانيها: "والذي يصح منه عن الشيوخ له معان صحيحة، ومنه ما صدر عن بعضهم في حال استيلاء حال عليه، ألحقه تلك الساعة بالسكران الذي لايُميّز ما يخرج منه من القول، ثم إذا ثاب عليه عقله وتمييزه ينكر ذلك القول، ويكفّر من يقوله، وما يخرج من القول في حالة غيبة عقل الإنسان لا يتّخذه هو ولاغيره عقيدة، ولا حكم له، بل القلم مرفوع عن النائم والمجنون والمُغمى عليه والسكران الذي سكر بغير سبب مُحرَّم، مثل من يُسقى الخمر وهو لايعرفها أو أوجرها[4] حتى سكر أو أُطعم البنج وهو لا يعرفه، فكذلك".

ويقول أيضاً: "وقد يشاهد كثير من المؤمنين من جلال الله وعظمته وجماله أموراً عظيمة، تُصادف قلوباً رقيقة، فتحدث غشياً أو إغماء، ومنها ما يوجب الموت، ومنها ما يخل العقل، وإن كان الكاملون منهم لا يعتريهم هذا كما لا يعتري الناقصين عنهم، لكن يعتريهم عند قوة الوارد على قلوبهم، وضعف المحل المورود عليه، فمن اغتر بما يقولونه أو يفعلونه في تلك الحال كان ضالاً مُضلاً".

وفي معرض حديثه عن أولياء الله يقول الشيخ ابن تيمية في الجزء رقم 11 صفحة رقم 23 و24: "وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم قال: ((يقول الله تعالى: من عادى لي وليّاً فقد بارزني بالمحاربة، وما تقرَّب إلي عبدي بمثل أداء ما افترضت عليه، ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، فبي يسمع، وبي يبصر، وبي يبطش، وبي يمشي، ولئن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي المؤمن يكره الموت وأكره مساءته، ولابد له منه))، فالصنف الأوَّل الذين تقرّبوا إلى الله بالفرائض، والصنف الثاني الذين تقرّبوا إليه بالنوافل بعد الفرائض، وهم الذين لم يزالوا يتقربون إليه بالنوافل حتى أحبّهم، كما قال تعالى"، إلى أن يقول: "وهذان الصنفان قد ذكرهم الله في غير موضع من كتابه".

ويُثبت الشيخ ابن تيمية الكرامات لأولياء الله الصالحين، وذِكْرَنا لها هنا لأنّه قد توجد بعض أخبار الكرامات في كتب أهل التصوُّف السوي السلفي، وقد يُحدث هذا عند البعض من الشُبَه شيء، ففي معرض حديث الشيخ ابن تيمية عن الفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، قال الشيخ في الجزء رقم 11 صفحة رقم 274 إلى صفحة رقم 283: "وكرامات أولياء الله إنَّما حصلت ببركة اتباع رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم، فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم، مثل إنشقاق القمر، وتسبيح الحصا في كفيه، وإتيان الشجر إليه، وحنين الجذع إليه، وإخباره ليلة المعراج بصفة بيت المقدس، وإخباره بما كان وما يكون، وإتيانه بالكتاب العزيز، وتكثير الطعام والشراب مرات كثيرة" إلى آخر ما يذكره من

معجزاته صلّى الله عليه وآله وسلم، والتي لا يختلف عليها مسلم.

ويقول في ذات الصفحات: "وكرامات الصحابة والتابعين بعدهم وسائر الصالحين كثيرة جداً، مثل ماكان أسيد بن حضير، يقرأ سورة الكهف فنزل من السماء مثل الظلة فيها أمثال السرج وهي الملائكة نزلت لقراءته"، يذكر بعدها العديد من كرامات صحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

ثم يذكر كرامات الصالحين مثل الحسن البصري الذي قال عنه: "وتغيب الحسن البصري عن الحجاج، فدخلوا عليه ست مرات فدعا الله عزّ وجلّ فلم يروه، ودعا على بعض الخوارج كان يؤذيه فخر ميتاً".

ثم يذكر طرفاً من كرامات صلة بن أشيم وسعيد بن المسيب وأويس القرني وعمرو بن عقبة بن فرقد ومطرف بن عبدالله بن الشخير والأحنف بن قيس وإبراهيم التيمي، ثم يذكر "عبدالواحد بن زيد" الذي ذكرناه آنفاً ويقول: "وكان عبدالواحد بن زيد أصابه الفالج فسأل ربه أن يطلق له أعضاءه وقت الوضوء فكانت وقت الوضوء تطلق له اعضاؤه ثم تعود بعده".

ويقول في الصفحات ذاتها: "ومما ينبغي أن يعرف أن الكرامات قد تكون بحسب حاجة الرجل، فإذا احتاج إليها الضعيف الإيمان أو المحتاج أتاه منها ما يقوي إيمانه ويسد حاجته ويكون من هو أكمل ولاية لله منه مُستغنياً عن ذلك، فلا يأتيه مثل ذلك لعلو درجته وغناه عنها لا لنقص ولايته، ولهذا كانت هذه الأمور في التابعين أكثر منها في الصحابة، بخلاف من يجري على يديه الخوارق لهدى الخلق ولحاجتهم فهؤلاء أعظم درجة".

وبعد ذلك وفي ذات الجزء رقم 11 ومن صفحة رقم 283 إلى صفحة رقم 290، يأخذ الشيخ ابن تيمية في ذكر الفرق بين كرامات عباد الله الصالحين وأولياءه الحقيقين، وبين ما يجري على أيدي بعض أصحاب الزيغ والضلال، إمّا استدراجاً أو بإستخدام الشياطين والجن، وهم على غير ما يحصل للمؤمنين، والفيصل بينهم هو طاعة الله سبحانه وتعالى وتمام الإيمان به.

كما أن للشيخ ابن تيمية تفصيل في بعض معاني الفناء والأحوال، وهي من المعاني الصوفية، حيث قال في الفتاوي الجزء رقم 10 صفحة رقم 218 وصفحة

رقم 219: "فإن الفناء ثلاثة انواع نوع للكاملين من الأنبياء والأولياء، ونوع للقاصدين من الاولياء والصالحين، ونوع للمنافقين الملحدين المشبهين" ثم يقول: "فأما الأول فهو الفناء عن ارادة ما سوى الله، بحيث لا يحب الا الله، ولا يعبد الا اياه، ولا يتوكل الا عليه، ولا يطلب غيره، وهو المعنى الذى يجب ان يقصد بقول الشيخ ابى يزيد حيث قال (أريد ألا أريد إلا ما يريد)، اى المراد المحبوب المرضى، وهو المراد بالإرادة الدينية وكمال العبد ألا يريد ولا يحب ولا يرضى إلا ما أراده الله ورضيه وأحبه، وهو ما أمر به أمر إيجاب أو استحباب، ولا يحب إلا ما يحبه الله كالملائكة والأنبياء والصالحين، وهذا معنى قولهم فى قوله (إلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ)[5] قالوا هو السليم مما سوى الله، أو مما سوى عبادة الله، او مما سوى إرادة الله، أو مما سوى محبة الله، فالمعنى واحد وهذا المعنى إن سُمِّيَ فناء او لم يُسَمَّ، هو أول الإسلام وآخره، وباطن الدين وظاهره"

ثم يذكر في ذات الصفحات: "وأما النوع الثاني، فهو الفناء عن شهود السوى، وهذا يحصل لكثير من السالكين، فإنهم لفرط انجذاب قلوبهم إلى ذكر الله وعبادته ومحبته وضعف قلوبهم عن أن تشهد غير ما تعبد وترى غير ما تقصد، لا يخطر بقلوبهم غير الله، بل ولا يشعرون كما قيل فى قوله (وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۖ إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلاَ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا)،[6] قالوا فارغا من كل شيء إلا من ذكر موسى، وهذا كثير يعرض لمن فقمه أمر من الأمور إما حب وإما خوف وإما رجاء يبقى قلبه منصرفا عن كل شيء إلا عما قد أحبه، أو خافه أو طلبه، بحيث يكون عند استغراقه فى ذلك لا يشعر بغيره، فإذا قوى على صاحب الفناء هذا، فإنه يغيب بموجوده عن وجوده، وبمشهوده عن شهوده، وبمذكوره عن ذكره، وبمعروفه عن معرفته، حتى يفنى من لم يكن، وهى المخلوقات المعبدة ممن سواه، ويبقى من لم يزل وهو الرب تعالى، والمراد فناؤها فى شهود العبد وذكره، وفناؤه عن ان يدركها او يشهدها".

وفي الجزء رقم 2 صفحة رقم 369 إلى صفحة رقم 380، يناقش الشيخ ابن تيمية ذات الموضوع المذكور أعلاه، ويقول في معرض حديثه عن النوع الأوَّل من الفناء: "فالأوَّل أن يفنى بعبادة الله عن عبادة ما سواه، وبخوفه عن خوف ما سواه، وبرجائه

عن رجاء ما سواه، وبالتوكل عليه عن التوكل عن ما سواه، وبمحبته عن محبة ما سواه، وهذا هو حقيقة التوحيد والإخلاص الذي أرسل الله به رسله، وأنزل به كتبه، وهو تحقيق (لا إله إلاّ الله) فإنه يفنى من قلبه كل تأله لغير الله، ولا يبقى في قلبه تأله لغير الله، وكل من كان أكمل في هذا التوحيد كان أفضل عند الله"، أقول وهذا ما اتفق عليه السادة آل علوي وغيرهم من أئمة الصوفية السُنِّية السلفية، كالإمام عبدالله العيدروس والإمام عبدالله الحداد والإمام عبدالرحمن بلفقيه وغيرهم.(7)

ثم يذكر النوع الثاني من الفناء في ذات الصفحات ويقول: "والثاني أن يفنى عن شهود ما سوى الله وهذا الذي يسمية كثير من الصوفية حالة الإصطلام والفناء ونحو ذلك، وهذا فيه فضيلة من جهة إقبال القلب على الله، وفيه نقص من جهة عدم شهوده للأمر على ما هو عليه".

ويذكر النوع الثالث بعد ذلك في ذات الصفحات، ويقول: "والثالث الفناء عن وجود السوى، وهو قول الملاحدة، أهل الوحدة كصاحب الفصوص وأتباعه الذين يقولون: وجود الخالق هو وجود المخلوق، وما ثم غير ولا سوى في نفس الأمر، فهؤلاء قولهم أعظم كفراً من قول اليهود والنصارى وعبَّاد الأصنام"، أقول صدق الشيخ ابن تيمية في ذلك، فهؤلاء هم الزنادقة والدهريون، ومن أعلامهم المتأخرين الفيلسوف اليهودي المعروف اسبينوزا، والأمر أقدم من هذا الفيلسوف بالآف السنين، حيث كانت هذه الأفكار في عقائد الهندوس والبوذيين وبعض زنادقة الإسلام.(8)

وهنا أتوقف عن مزيد من النقل مما ذكره الشيخ ابن تيمية عن التصوُّف السُنِّي السلفي السوي، وأطلب من القارئ الكريم أن يحمل هذه المعاني الرفيعة التي ذكرها الشيخ ابن تيمية، وأن يكون له من الإنصاف والعدل ما كان للشيخ ابن تيمية، وعلى القارئ الكريم أن يتقدَّم الآن إلى قراءة الفصل القادم عن طريقة السادة آل علوي، ولينظر إلى أقوال القوم هنا وفي كتبهم، وليحكم على طريقتهم بذات الإنصاف الذي حكم به الشيخ ابن تيمية على أصحاب التصوُّف السوي، حيث نُثبت في الفصل القادم "شرح طريقة السادة العلوية" أنها قائمة على كتاب الله سبحانه وتعالى وسُنَّة الرسول الأكرم صلَّى الله عليه وآله وسلم.

(1) ديوان الإمام الحداد "الدُّر المنظوم لذوي العقول والفهوم" طبعة دار الأصول صفحة 93 و94.

(2) سورة النساء 69.

(3) سورة ق 32 و33.

(4) الوجور هو وضع الدواء في الفم مُباشرة.

(5) سورة الشعراء 89.

(6) سورة القصص 10.

(7) من بحث منهج الإمام عبدالله بن علوي الحداد من خلال قصيدته التائية إعداد الدكتور محمد علي البار والتي أُلقيت في الغرفة التجارية بجدة في 1431/5/18هج.

(8) من بحث منهج الإمام عبدالله بن علوي الحداد من خلال قصيدته التائية إعداد الدكتور محمد علي البار والتي أُلقيت في الغرفة التجارية بجدة في 1431/5/18هج.

- 2 -

شرح طريقة السادة العلوية

وَالْزَم كِتَابَ الله واتَّبِعْ سُنَّةً... واقْتَدْ هَدَاك اللهُ بالأَسلاَفِ[1]

الإمام الحداد

يقول الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه عن طريقة السادة آل علوي: "إن مدار طريقتهم على عقيدة السلف الصالح، وتصحيح التقوى، والزهد في الدُنيا، ولزوم التواضع، ومعانقة العبادة، ومواصلة الأوراد، واستشعار الخوف، وكمال اليقين، وحُسن الأخلاق، وإصلاح النيّات، وتطهير القلوب والطويّات، ومجانبة العيوب الخفيّات والجليّات".[2]

ويقول رضي الله عنه أيضاً: "حديث (الأئمة من قريش) أي الأئمة في الدين والعلم، ومن كان منهم جاهلاً ضعيف الدين فبأي وجه يستحق التقدم، بل يتعيَّن عليه أن يجتهد ليصير عالماً تقيّاً وأهلاً للتقدم"[3].

نحن أمام حالة رائعة في المذاهب الإسلامية، حيث تجتمع في هذه الأسرة المباركة والعترة الطاهرة صفات أهل السُنّة والجماعة وأئمة آل البيت الكرام الأوائل، إن ساداتنا آل علوي الأوائل هم من أهل السنة مع إنتمائهم للعترة الطاهرة حيث، لم يثبت أبداً إنتماؤهم لأي مذهب شيعي سواءً المذهب الزيدي أو الإثنى عشري.

هم سُنّة على مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه، وتجد فيهم كل صفات الهواشم الأوائل من متابعة جدهم الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم وكبار أئمة آل البيت، مع ما في الهاشمي من طلب للعلم الشرعي والعمل به والتبحُّر في علوم التفسير والفقه والتوحيد وعلوم اللغة العربية وآدابها، مع كرم

وشهامة وشجاعة وتُقى وتواضع وانكسار لله عزّ وجلّ، وميزة أُخرى هو عدم طلبهم للزعامة والرئاسة السياسية، عملاً بِسُنّة جدّهم الأعلى الفقيه المُقدَّم محمد بن علي رضي الله عنه.

هم في العقيدة على مذهب الأشاعرة والسلف الصالح، وعندهم غيرة عظيمة على سنة جدهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم مع محاربة شديدة للبدعة، وهم على مذهب الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه في الفروع.[4]

إن المؤسس الأول لطريقتهم هو الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم الإمام محمد بن علي باعلوي[5] رضي الله تعالى عنه، المولود عام 574هج والمتوفى عام 653 هج في مدينة تريم، تروي المصادر[6] أنه هو أوّل من تخلّى عن لبس الحرب وكسر سيفه، وتزيَّا بزيّ العلماء وطلب من أبنائه ذلك، في قصّة أوردناها في ترجمته رضي الله تعالى عنه، وكان بذلك من أوائل الهواشم الذين نبذوا فكرة البحث عن الزعامة والإمامة السياسية، مؤمناً أن أحد أهم وظائف آل البيت النبوي هو نشر دين جدّهم صلّى الله عليه وآله وسلم، بالعلم والتّعلم والحلم والتحلّم، ولهذا نال شرف لقب "الفقيه المُقدَّم"، دوناً عن كل أئمة الرعيل الأول من ساداتنا آل علوي رضوان الله تعالى عنهم أجمعين.

إن التصوف عند السادة باعلوي أحد أنقى وأصفى أنواع التصوف البعيدة كل البعد عن البدع والخرافات، فهم على طريقة أسلاف الأُمّة من الصحابة والتّابعين، أصحاب التصوُّف والزُهد القائم على كتاب الله وسُنّة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم،[7] لقد نذر السادة آل علوي أنفسهم لنشر سنّة جدهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم ومحاربة البدعة، ولم تختلط طريقتهم بما حلّ بغيرها، بعد الإختلاط بعقائد الهندوس في الأطراف البعيدة من أرض الإسلام، فليس فيها أيُّ مُخالفة للشرع المُطهّر،[8] وإن ظهر مؤخّراً أي مظهر مُخالف لما ذُكر، فهو دخيل على طريقة السادة آل علوي الأوائل، وقد يكون مما يُكذب به عليهم أو يُحاك به ضدّهم.

يقول الإمام عبدالرحمن بن عبدالله بلفقية رضي الله، عنه متحدّثاً عن هذه الطريقة: "أساسها الكتاب والسنّة، ورأسها شهود المنّه فهي إتّباع المنصوص على

وجه الخصوص"[9]، أي إتّباع نصوص الكتاب والسنّة الصحيحة عن جدّهم صلّى الله عليه وآله وسلم، ويقول الإمام عبدالله بن عمر بن يحي رحمه الله عن هذه الطريقة: "خلاصة القول فيها أنها توزيع الأوقات بالأعمال الصالحات، مع كمال الإقتداء بسيد السادات، وتصحيحها بالإخلاص من الشوائب والآفات، وتطهير القلب من كل خُلق دنيء وتحليته بكل خُلق سَنيّ، والرحمة والشفقة على عباد الله"[10]، كما قال رحمه الله: "التورّع عن الحرام والشُبهات والتقلّل من المباحات والشهوات"[11].

ولا يزال هذا النهج مستمر حتى يومنا هذا في أكابر سادتنا آل علوي، مع إيمانهم أن الطاعة هي الوسيلة لكسب العلم، عملاً بقوله تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ)،[12] لذا تجد حالهم هو شغل نهارهم بالصلاة والأوراد وطلب العلم وليلهم بالتسبيح والقيام.

كما تميّز منهجهم الصوفي بالحرص على العمل وكسب المال الحلال، فتجدهم وهم من هم من الورع والزهد والتقوى إلاّ أنهم أصحاب تجارة وأموال، إذ ليس في طريقة السادة آل باعلوي الزهد القائم على الفقر وسؤال الناس.

يقول السيد محمد بن أحمد الشاطري عن الفقيه المُقدَّم: "فسيِّدُنا الفقيه المُقدَّم الذي يُعد أشهر صوفي من آل علوي، قد لايتخيل البعض منَّا أنَّهُ يقوم بتعهُّد نخيله وزروعه والإشراف على شوون بيته والإعتناء بضيوفه، إلى حدٍّ أنَّهُ يشتري حاجاته بنفسه من السوق، وقد لايُتخَيَّل أيضاً أنَّ نخيلهُ يُعَدُّ بالأُلوف وأنَّ ما يكسبهُ من التمر سنويّاً هو 360 زيراً (جرّة) حجمها 1800رطل"، ويقول نقلاً عن كتاب "المشرع الرَّوي" عن عِظَم ثروة الإمام عبدالله بن علوي بن الفقيه المُقدَّم المتوفي سنة 731هج، أنّه وقَفَ على مسجد بني علوي بتريم ما قيمتهُ تسعون ألف دينار ذهباً، وكان له ديواناً يقوم بترتيب الأُعطيات وفيه أسماء المحتاجين.[13]

وهم مع ذلك أهل أدب مع الطرق والمذاهب الإسلامية الأُخرى، حيث أنهم لا يذكروهم بسوء ولا يُنكرون عليهم بالقول أو الفعل، وليس ذلك فحسب بل هم أهل تسامح حتى مع من ناصبهم العداء، وهم أهل إنصاف لكل من خالفهم أو حتى من شغّب عليهم.[14]

عملاً بمنهجهم القائم على التواضع والإسرار وعدم الظهور، لم يكتب آل باعلوي عن طريقتهم في بداياتها، وحرصوا على تناقلها وتعليمها لأبنائهم سلفاً عن خلف مشافهةً، حتى أتى العيدروس الأكبر عبدالله بن أبي بكر (ت865هج)، وأخية الشيخ علي بن أبي بكر (ت895 هج)، وظهرت الحاجة إلى المؤلفات بسبب كثرة المريدين وطلاّب العلم، عندها تم تأليف عدد من الكتب في طريقتهم مثل كتاب "البرقة المشيقة" و"معارج الهداية" وغيرهما.(15)

سبق ظهور إمام الطريقة الأكبر شيخ الإسلام الحبيب عبدالله بن علوي الحداد (ت1132 هج) رضي الله تعالى عنه، عدد من الأئمة الأعلام والفضلاء الزُهّاد، إلاّ أن الطريقة تم إحكامها على يد الإمام الحداد رضي الله تعالى عنه، وأطلق عليها مُسمى "أهل اليمين"(16)، حيث تميزت طريقته بالرأفة واللين مع التدرُّج في الطاعة واجتناب المحرمات، "والتدرّج في مدارج الإحسان"(17)، وهذا ما وضع للطريقة القبول في الأرض، حيث تنتشر هذه الطريقة من أندونيسيا شرقاً إلى المغرب العربي غرباً، وجعل من الترغيب في فعل الطاعات والترهيب من إجتراح المحرمات طريقاً ومنهجاً بحسب حال المريد.(18)

مما ورد عن الإمام الحداد رحمه الله قوله: (خُذ مع أهل الزمان بالرفق ما أمكنك، ولا تشدّد عليهم فإن حبالهم رامّة، وما كنتَ تُعلّمُهُ أحدهم في يومٍ إجعله في ثلاثة أيام، لأن قلوبهم منصرفة وخصوصاً الصغار، ما معك منهم إلاّ اللطف بهم والرّفق).(19)

لقد كانت بصمة الإمام الحداد رضي الله عنه بصمة واضحة وكبيرة، إستمر تأثيرها إلى يومنا هذا، فلا تزال كتبه ووصاياه وأشعاره في التوحيد والإيمان، وأدعيته وأوراده، تُقرأ في مجالس السادة آل باعلوي، ومن سار على نهجهم إلى يومنا هذا.

الجدير بالذكر أن طريقة السادة آل باعلوي رضوان الله عليهم قد تأثّرت بكتاب "إحياء علوم الدين" للإمام محمد الغزالي رضي الله تعالى عنه، وقد تأثر به بالخصوص الرعيل الأول، والطبقات المتقدمة من السادة آل باعلوي، حتى قال أكابرهم: "الإمام الغزالي غزل علوم الطريقة، والإمام الشعراني نسجها، أمّا الحبيب

عبدالله الحداد قصّرها وحظّاها، والحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر فصّلها وخيّطها، و لم يبق إلاّ اللباس لمن وفّق لها"[20].

ومما يفخر به السادة آل باعلوي هو الإحتفاظ والإحتفاء بسند طريقتهم كابراً عن كابر، ومن السلف إلى الخلف، إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، سنداً طاهراً صافياً نقيّاً كسلسال الذهب، زاخراً بالجواهر من آل بيت النبوة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

لقد كان لهذه الطريقة المباركة الفضل في نشر الإسلام في أقاصي الأرض، لقد دخل إلى دين الله على أيدي السادة آل علوي رضوان الله تعالى عليهم، من العدد ما يفوق أعداد كل من دخل إلى الإسلام منذ عهد النبوة إلى يومنا هذا، في آسيا وافريقيا وجُزر بحر العرب والمحيط الهندي وفي أرض لم تعرف الفتح الإسلامي التقليدي، إنّما فتحها هؤلاء الكرام بقلوبهم النقية، وكلامهم الهيّن الليّن، وطريقتهم المُثلى، التي شاهد فيها أهل تلك البلاد سُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، تمشي على الأرض، ولا يزال لهذه الطريقة المُباركة القُدرة على توحيد أهل الإسلام إن شاء الله، بما فيها من رحمة ورأفة وحُسن قول وعمل، كما قال جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم "إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم ولكن يسعهم منكم بسط الوجه وحُسن الخلق"[21]، حيث لم يُعرف عن ساداتنا آل باعلوي رحمهم الله تعالى جنوحٌ إلى التكفير أو التبديع أو التفسيق، لكن دفعوا بالتي هي أحسن، على هدي القرآن الكريم وسُنة سلفهم الصالح عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم.

يقول الحبيب أحمد بن زين الحبشي رحمه الله: "طريقة السادة آل أبي علوي إنّما هي: العلم، والعمل، والورع، والخوف من الله عزّ وجلّ والإخلاص"[22]

وهنا سوف نلخّص وننقل بتصرّف واختصار شديد، هذه الأُسس من كتاب سيدنا العلاّمة المحقق الداعي إلى الله الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط، هذا الكتاب العظيم المُسمّى (المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي).

لقد قام سيدنا الحبيب بن سميط حفظه الله في هذا الكتاب، بذكر هذه الأُسس الخمس، واستشهد على كل جزئية منها بآيات الذكر الحكيم وكلام سيد

المرسلين صلَّى الله عليه وآله وسلم، وضمّنها بعضاً من أقوال أئمة الهُدى ساداتنا آل باعلوي، وهو سِفرٌ عظيم يجب ألاّ تخلوا منه مكتبةٌ لأتباع طريقة السادة آل علوي أو عامة المسلمين.

تجدر الإشارة إلى أن الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط، قد وُلد في جاكرتا بأندونيسيا عام 1361هج، وتلقّى العلم على أيدي الكثير من أفاضل وعلماء السادة آل علوي في منطقة شرق آسيا، مثل العلاّمة السيد علوي بن محمد الحداد صاحب بوقور، وسافر الحبيب زين وفي سن مُبكّرة إلى حضرموت وأقام في مدينة تريم وأخذ عن عُلمائها الأجلاّء، وارتحل إلى اليمن والحجاز طلباً للعلم، وأمضى أكثر من ثلاثين عاماً من عُمره الشريف مُتنقلاً بين بلدان حضرموت واليمن داعياً إلى الله وسُنّة رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلم، واستقرّ بعد ذلك في مدينة جدّه رسول لله صلَّى الله عليه وآله وسلم، وله العديد والعديد من التآليف والتصانيف، وكتاب "المنهج السوي" هو أحد أهم كُتبه والذي ننقل عنه.[23]

ونحن هنا لا يمكننا نقل محتوى الكتاب كله، ولكن نستشهد بما يتسنّى لنا، من أقوال سلفنا الصالح آل علوي، ومن أراد الإستزادة فعليه الرجوع إلى الكتاب الأصلي.

الأسس الخمسة:

1 – العلم:

من كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 69 إلى صفحة 424: [24]

قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم "يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء".[25]

يقول سيدنا الحبيب أحمد بن أبي بكر بن سميط نفع الله به عن هذه الطريقة: "إنّها تقوم على السُنّة وحقائق التجريد والتوحيد، و لم يدخلها شيء من التحريف، بل توارثها أبناؤها طبقةً عن طبقة إلى يومنا هذا".

ويقول الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه عنها أيضاً: "أنها مُرتّبة على السنّة والعوائد الحسنة"، وعليه تجد في طريقة ساداتنا آل علوي الحرص الشديد على

طلب العلم الشرعي، وحثّهم أبناءهم على ذلك، وترغيبهم لهم في طلب العلم والإستزادة منه على الدوام، مع الحرص على تعليمهم الأخلاق والتحلّي بخُلق طلاّب العلم والتواضع لأهله، ولا يخلوا بيت من بيوتهم من كتب التوحيد والفقه والتفسير واللغة العربية والرقائق.

مع تذكيرهم الدائم أن قليل العلم خير من كثير العبادة مع الجهل، يقول سيدنا الإمام عبدالله الحداد رحمه الله "الجهل أصل كل شر ومنشأ كل ضرر".

ولهم في مظاهر العالم شروط وأحكام، يحيط بها الأدب وحُسن الظن، حيث يقول سيدنا الإمام حمد بن زين الحبشي رحمه الله: "علامة العالم المأمون أن يكون خائفاً من ربّه، وعلامة خوفه ظُهوره في أعماله، فمن رأيت عليه هذه العلامة، فخذ دينك منه وقلّده في جميع ما جاء منه، وإن لم تجدْ هكذا فدعه، ولا تقتدِ به، ولكن لا تُسيء الظن به، لكونك لم ترَ عليه الخوف الذي هو شرط العلم، لقوله تعالى (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)،[26] ولا تقطع بهلاكه، لشهودك فيه قلّة الخوف، فإن الله عزّ وجلّ لم يؤته العلم ويُرد هوانه وإضراره بالعلم".

وحرصاً على العلم ونشره، وعملاً بقول جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم "إنّما بُعثت مُعلّماً"[27]، قام هؤلاء السلف الصالح بكتابة الكتب وتصنيف المصنّفات وتأليف المؤلفات، وحرصوا على نشرها وتعليمها للناس، مع حرصهم في إعطاء الأولوية في التعليم للأهل والأولاد ونحوهم، وحرصهم على عدم منع العلم لطالبه وتحريمهم لكتمانه.

ومن مظاهر حرصهم على العلم والتعلّم، هو بذلهم الجهد والمال في ذلك وسفرهم في طلبه، حيث أنك تقرأ في سِيَرهم أخبار أسفارهم إلى أطراف الأرض لنيل هذا العلم، خصوصاً حرصهم الدائم على طلب العلم في الحرمين الشريفين ومنذ الأيام الأُول لإستقرار جدّهم الإمام أحمد بن عيسى المُهاجر رضي الله تعالى عنه في تريم، حيث قلّ أن تجد في تراجم أعلامهم من لم يرتحل ويُجاور في الحجاز السنون الطوال لتلقي العلم في الحرمين الشريفين، ويحرص كبار السادة آل علوي على ذكر مناقب الأئمة منهم لأبنائهم، حتى يذكروا لهم حكايات إجتهاد أئمة السلف منهم في تحصيل

العلم وحرصهم عليه، ومن ذلك ما ذكره الإمام عبدالرحمن بن علي بن أبي بكر رحمه الله قوله: "ما أُحب الحياة إلاّ لمطالعة الكتب، ولأزداد من الخير، ولأشرف على العلوم النافعة"، هذا وقد قرأ هذا الإمام كتاب "إحياء علوم الدين للغزالي" على والده الشيخ علي أربعين مرّة، وقُرِىءَ عليه أربعين مرّة.

تجدر الإشارة إلى أنّهم في حرصهم على العلم يقومون بحثّ أبنائهم وطلاّبهم على مجالسة العلماء والصالحين، وإكرامهم والإستزادة منهم وحضور مجالسهم، والحث على الأدب مع العلماء والأولياء، والتواضع لصغيرهم قبل كبيرهم، والتحذير من إساءة الأدب معهم، أو الإنكار عليهم بغير علم، مع التأكيد على التحلّي بآداب المتعلّم والعالم على السواء، وحرصاً على الحصول على بركة العلم، لا تخلوا مجالس علمهم من ذكرٍ لله في أوّلها وآخرها مع الصلاة على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم، ودعائهم الدائم أن "يُفقّههم الله في الدّين" وطلبهم الحثيث "أن يفتح عليهم سبحانه وتعالى فُتوح العارفين بالله".

ومن خير ماتجد فيهم، تورّعهم عن الفتوى أو القول في الدين بغير علم، ويحرص عالمهم قبل مُتعلمهم على سؤال من هو أعلم منه في المسائل، قبل أن يقطع فيها برأى، مع التواضع وتركهم للمراء والجدال في كل أحوالهم، وابتعاد علمائهم عن الدخول على السلاطين والملوك، والركون إلى عدم الظهور، والحرص على طهارة القلب والجسد بالوضوء قبل طلب العلم أو التعليم.

وهنا سوف أذكر الكتب التي تستند عليها الطريقة، وهي كما يلي:

في علوم التفسير يعتمدون تفسير البغوي في كتاب "معالم التنزيل"، وتفسير الطبري "جامع البيان"، وفي علوم الحديث يحرصون على "صحيح البخاري" و"جامع الترمذي" و"فتح الباري" للحافظ ابن حجر و"شرح مسلم" للإمام النووي وكتاب "الموطأ" للإمام مالك.

وفي علوم الفقه يعتمدون كتاب "المهذّب" في الفقه الشافعي للشيرازي، وكتاب "منهاج الطالبين" للإمام النووي، وكتب أُخرى من تأليف بعض أئمتهم في الفقه الشافعي، مثل رسالة الحبيب أحمد بن زين الحبشي "المختصر اللطيف" في الفقه الشافعي.

كما أنّ لهم إهتماماً بكتاب "زاد المعاد" لإبن قيم الجوزية، وكتاب "الأسماء والصفات" للبيهقي.

ولكتب السيرة النبوية إهتمام خاص لدى ساداتنا آل علوي، مثل كتاب "الشفا في تعريف حقوق المصطفى" صلّى الله عليه وآله وسلم للقاضي عياض، وكتاب "الإتقان في علوم القرآن" للإمام السيوطي، كما لهم عناية بكتاب "الأذكار" للإمام النووي، ولهم عناية بكتب التاريخ أيضاً.

أمّا في كتب التصوّف، فيعتمدون كتب الإمام الغزالي عموماً مثل كتاب "إحياء علوم الدين" والذي اعتمدت عليه طريقتهم لفترة طويلة في بداياتها، قبل ظهور مؤلفات أئمتهم مثل الإمام عبدالله الحداد رحمه الله، وكتب الغزالي الأخرى مثل "بداية الهداية"، وكتاب "منهاج العابدين"، وكتاب "الخلاصة"، وكتاب "الأربعين في أصول الدين"، كما يعتمدون كتب غيره من المؤلفين مثل مؤلفات الإمام عبدالله الحداد التي تم ذكرها في فصل ترجمة الإمام الحداد رحمه الله.

تجدر الإشارة إلى أمر مهم جداً في طريقة ساداتنا آل علوي رضوان الله تعالى عليهم، ما سبقهم بها أحد، وهو حرصهم على التحذير من كتب بعينها، قد يتولد من قراءتها شُبه في قلوب أبنائهم وطلاّبهم، من ذلك حرصهم على التحذير من كثرة مطالعة الكتب التي تذكر خلاف الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، وتحذيرهم من مطالعة الكتب التي تذكر ما لقيه جدّهم الإمام علي كرّم الله وجهه، وماكان بينه وبين معاصريه من الصحابة وأمّهات المؤمنين، حيث لا يأمنون على أنفسهم أن توغر صدورهم، وكانوا لايذكرون ما مرَّ على جدِّهم الحسين رضي الله عنه وأرضاه بكثرة، لعدم إثارة الحزن في الصدور، وعدم شغل القلب بذلك، والخوف من الإنزلاق إلى مهاوي الضلال، بسبب تلك الأخبار الحزينة، وحرصهم على المرور عليها سريعاً وعدم التوغّل فيها.

أيضاً كانوا يحرصون على عدم النظر في كتب الكلام، والكتب المشتملة على المباحث الدقيقة في علوم العقائد، حرصاً على نقاء التوحيد وخشية الفتنة.

وأخيراً وهذا هو الأهم، تحذيرهم ومنعهم لأبنائهم وطلاّب طريقتهم، من الإطلاع على كتب غلاة التصوّف، خصوصاً كتاب "الفتوحات المكية" لإبن عربي،

وعدم إقتناءها في بيوتهم، وحتى تحريم بعض أئمتهم من الإطّلاع عليها، كما ذكر لي شخصيّاً جدي رحمه الله، نقلاً عن العلاّمة السيد عيدروس بن سالم البار رحمه الله.

لقد كان ولا يزال، ولله الحمد، علماء ساداتنا آل علوي، علماء ربّانيين، يرجون لقاء الله والدار الآخرة، مع حرصهم الشديد على الإبتعاد عن الظهور، والورود على أبواب السلاطين والحكّام، مع التحذير من علماء الدنيا أيّما تحذير، وذكر ذلك لأبنائهم وطلاّبهم، حتى يحذروا منهم.

مع حرصهم الدائم على الدعوة إلى الله، وطلب الحكمة في كلام الله، وحديث رسوله الكريم صلّى الله عليه وآله وسلم، وآثار السلف الصالح، وذكرها وترديدها في مجالسهم، وخصوصاً الحكم المأثورة عن أئمة الهُدى من آل علوي رضوان الله تعالى عليهم.

أخيراً تجدر الإشارة إلى أنهم لاينفكون من تذكير أبنائهم بأن الشرف هو شرف العلم، وليس شرف النسب، وأنهم وإن كانوا أبناء رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم فإنهم أولى النّاس بإتّباع سُنّته، فهذا النسب هو تكليف قبل أن يكون تشريف، وأن طلب العلم وتعليمه هو سُنّة جدّهم صلّى الله عليه وآله وسلم، وهو الأولى بالإتّباع في ذلك.

وهنا أقول أني عاصرت ورأيت بعيني، كيف يتم تدريس هذه العلوم، وخصوصاً الفقه الشافعي، من الأجداد والآباء إلى الأبناء والأحفاد والحمدلله، مع قراءة للقران ومدارسة لكتب الأدب، وحرصاً على قراءة الأوراد والأدعية السلفية، لقد إنتشرت مجالس العلم التي عُنِيَ بها السادة آل علوي في الحجاز منذ مئات السنين، وعُرفت عوائل منهم مُختصة بجمع الناس في دورهم للتعليم والتهذيب والتربية، نذكر منها بكل الفخر والإعتزاز مجالس السادة آل البار والسادة آل فدعق والسادة آل جمل الليل وغيرهم، من كبار عوائل آل علوي إلى يومنا هذا في مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة ولله الحمد.

2 - العمل:

من كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 427 إلى صفحة 516: [28]

يُشكّل العمل بالعلم والعبادة الأساس الثاني لطريقة ساداتنا آل علوي، حيث يقول سيدنا الإمام عيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنه: "العمل بالعلم وهو العبادة التي هي ثمرة العلم، ومن أجلها خُلِقَت السموات والأرض كما قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ)(29) وكفى بهذه الآية دليل على شرف العبادة ولزوم الإقبال عليها".

ولهم الأقوال الطوال في الحث على العمل بالعلم الصحيح، مع حثّهم لأبنائهم وطلابهم على ذلك في كثير من أخبارهم وآثارهم، كما كانوا يُحذّرون من معصية الله على عِلم، والخوف من مُضاعفة العذاب في ذلك.

يحرص ساداتنا آل علوي على "تقوى" الله في السّر والعلن، عملاً بقول الإمام علي كرّم الله وجهه "التقوى هي الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والقناعة بالقليل، والإستعداد ليوم الرحيل"، مع إيمانهم أنهم بالتقوى يؤتيهم الله العلم، ويفتح عليهم فتوح العارفين، عملاً بقوله تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ۗ)(30) وقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا)(31).

وعليه كان ساداتنا آل علوي يطلبون من الله أن يؤتيهم من لَدُنْه علماً، كما قال عزّ وجلّ (فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا)(32)، وكما قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله: "ليس العلم بكثرة الرواية، وإنّما العلم نورٌ يقذفهُ الله في القلب"، وكما قال سيدنا الإمام عيدروس بن عمر الحبشي نفع الله به: "ولا تلوح الأنوار إلاّ بدوام الأذكار".

وكان لساداتنا آل علوي رضوان الله تعالى عنهم، باع طويل في مجاهدة ورياضة النفس، عملاً بقوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ)(33)، وعلى ذلك تزخر كتب التراجم لكبار أئمتهم بقصص السلف الصالح منهم، وحكاياتهم في مجاهدة النفس في الطاعة، ونهيها عن الذنب، أمّا قيام الليل فكان ديدنهم.

يقول أيضاً سيدنا عيدروس الحبشي عن ذلك: "بلغنا عن اجتهاد الأئمة وتحصيلهم ما يُحيّر العقول، فإنّهم ما بلغوا ما بلغوه، حتى استلانوا ما استوعره المُترفون، وهجروا لله وفي الله، ما هجروه، واشتدّ بنفوسهم الإعتناء".

مما حُكيَ عن الإمام عبدالله بن علوي بن الفقيه المُقـــدم (638 – 731هـــج) رضي الله تعالى عنه أيّام إقامته بمكة المُكرمة يطلب العلم، أنه إذا فَرَغ من صـــلاة التراويح في رمضان، صلّى ركعتين يقرأ فيهما القرآن الكريم كاملاً، وحُكيَ عـــن الإمام محمد مولى الدويلة بن علي بن علوي بن الفقيه المُقدَّم (ت765 هج) رضـــي الله تعالى عنه، أنه مكث عشرين سنة يُصلي الصُبح بوُضوء العشاء، كما ذُكر عن الحبيب أحمد بن محمد المحضار (1237 – 1304هج) رحمه الله، أنـــه مضـــت لـــه أربعون سنة يقرأ في الليل ختمة وفي النهار ختمة.

وسوف يضيق بنا المجال لو استرسلنا في ذكر عبادتهم وجلَدَهم عليها، فقـــد كانوا صُوّاماً قُوّاماً قارئين للقران، وذاكرين لله كثيراً، ومصلّين على النبـــي صلّى الله عليه وآله وسلم آناء الليل وأطراف النهار.

إن عمل ساداتنا آل علوي بالتصوّف يدور حول ما قاله الإمام عبدالله الحـــداد رضي الله عنه عندما سُئل عن معنى التصوف وصفات الصوفي؟ فقال: "الصوفي مَـــنْ صَفَا من الكدر، وامتلأ من العِبَر، واستغنى بالله عن البشر، واستوى عنده الـــذهب والمدر، أمّا التصوّف فهو الخروج من كل خُلق دنيّ، والدخول في كل خُلق سَنيّ".

لم يكن التصوّف عند ساداتنا آل علوي خروجاً عن ما ورد عـــن الســـلف الصالح من آل البيت رضوان الله تعالى عليهم وصحابة رسول الله صلّى الله عليـــه وآله وسلم، لذا كانت مجاهدةً للنّفس بالصبر واليقين والهداية، عملاً بقوله تعـــالى (وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَـــاءَ الزَّكَاةِ ۖ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ)[34]، والخير كله كما يقول ســـاداتنا آل علـــوي في اتّباع السلف، ولذا يقول الأمام أحمد بن حسن العطّاس رضي الله عنه: "بالمُتابعـــة للسّلف عن قريب، يرتقي الإنسان إلى مقام الكُمَّل من الرجال، لأنّ سيرهم علـــى بساط المُتابعة له صلّى الله عليه وآله وسلم، ولم تكـــن لهـــم نيـــةٌ في حركـــاتهم وسكناتهم إلاّ المُتابعة له صلّى الله عليه وآله وسلم".

كان ولايزال أحد أهم مقوّمات العمل لدى السادة آل علوي، هـــي تربيـــة وتنشئة أبنائهم على طلب العلم والعمل الصالح، خصوصاً الصـــلاة، مـــع قـــراءة القرآن، والإتيان بأدعية وأوراد السلف الصالح، في الصباح والمساء.

3 - الوَرَع:

من كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 519 إلى صفحة 579: [35]

إن للوَرَع عند السادة آل علوي مكانةً جليلة وعظيمة، وهو الأساس الثالث لطريقتهم، عملاً بقوله تعالى (يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ)[36].

يقول الإمام عيدروس بن عمر الحبشي نفع الله به: "الحالة الثالثة الوَرَع، وهو الإحتراز عن كلّ ما فيه شرّ، وانحرافٌ شرعي أو شُبهةٌ مُضِرّة، بالوقوف على حدّ العلم من غير تأويل"، كما نُقل عنه قوله: "ليس الوَرَع مقصوراً على المطعم والمشرب فقط، كما يتوهم القاصر، بل هو في كل شيء، حتى في الخواطر، فلا يخطر ببالك، وتعتقد سوء ظن بمسلم، إلاّ لعدم الورع عندك، بل الورع عن المعاصي القلبية، أهم من الورع عن معاصي الجوارح".

وللسادة آل علوي رحمهم الله تعالى الأقوال الطوال في الحث على أكل الحلال، وتحرّي ذلك في كل حال في المطعم والملبس والمسكن والمال وغير ذلك، والحث على كسب ذلك بالعمل الحلال والنهي عن تناول الحرام والمظالم، مع تأكيدهم على أن إطابة المطعم بالحلال منه، مُقدّمة على عمل الصالحات، مع تحرّي واتّقاء للوقوع في الشُبُهات، أيّا كانت خوفاً من الوقوع في الحرام.

يقول ساداتنا آل علوي رضوان الله تعالى عليهم أن الورع لا يتم إلاّ بعشرة خصال:

حفظ اللسان من الغيبة، واجتناب سوء الظن، واجتناب السُخرية، وغضّ البصر عن المحارم، وصدق اللسان، وأن يعرف منّة الله تعالى عليه لكيلا يُعجب بنفسه، وأن يُنفق ماله في الحق ولا يُنفقه في الباطل، وأن لا يطلب لنفسه العُلوّ والكبر، والمحافظة على الصلوات الخمس في مواقيتها، والإستقامة على السُنّة والجماعة، مع رد ما لا يحلّ لك إلى أهله.

تحفل كتب تراجم الأئمة من سلف السادة آل علوي بقصص عن تورّعهم الذي يذكّرنا بتورّع سلف الأمة من آل البيت الأطهار وصحابة رسول الله صلّى

الله عليه وآله وسلم وخيار التابعين، مع التشديد عن التورع عن أكل الحرام، والتحذير الشديد منه والتورع عن المظالم، وذكر الأخبار التي تُحذّر أبناءهم وطلابهم من الوقوع في أكل الحرام أو الظلم.

4 - الخوف:

من كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 581 إلى صفحة 619: [37]

إن الأساس الرابع لطريقة ساداتنا آل علوي رضوان الله تعالى عليهم هو "الخوف" من الله عزّ وجلّ، عملاً بقوله تعالى (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ)[38]، وقوله جلّ وعلا (هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ)[39].

وتمتلئ كتبهم ورسائلهم بكل الدلائل من كتاب الله المبين على فضل الخوف، ومدح الخائفين، مع ما ورد في صحيح سُنّة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم من دلائل عن فضيلة الخوف، وماجاء عن مدح الخائفين من الله.

مما يحرص ساداتنا آل علوي على ذكره عند الحث على الخوف من الله، هو الإشارة إلى ثمار الخوف والخشية من الله، كمغفرة الذنوب، والأمن في الآخرة، ترغيباً في هذه الخِصلة، من إحسان العبادة لله، وذكرهم البُكاء من خشية الله، مع ماورد عن أئمتهم، وكثرة بُكائهم خوفاً ورجاءً منه جلّ وعلا.

قال سيدنا عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: من خاف الله عزّ وجلّ أخاف الله منه كلّ شيء، ومن لم يخف الله خاف من كل شيء.

أحد الوجوه اللطيفة عند السادة آل علوي لأساس الخوف في طريقتهم، هو التحذير من الإغترار بحالة الخشوع والخوف من الله التي يرزقهم الله تعالى إيَّاها، عملاً بقوله عزّ من قائل (أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ۚ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ)[40].

تجدر الإشارة إلى أمر شديد الأهمية عند ساداتنا آل علوي، وهو الجمع بين الخوف والرجاء في تعاليمهم وطريقتهم، على حسب حال العبد، حيث سُئل

سيدنا الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه كما جاء في كتائب "النفائس العلوية" عن أيُّما أفضل: الخوف أو الرجاء؟

فأجاب رضي الله تعالى عنه: "بأنّ الخوف أفضل لمن قويت نفسُهُ وعظُم ميلُها إلى المعاصي، حتى يستقيم، والرجاء أفضل لمن أشرف على الموت، حتى يموت على حُسن الظن بالله تعالى، وأمّا الصحيح في جسمه والمستقيم في دينه، فالأفضل له استواء الخوف والرجاء حتى يكونا كجناحي الطائر".

5 - الإخلاص:

من كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 629 إلى صفحة 730: [41]

إنّ الأساس الخامس عند ساداتنا آل علوي هو "الإخلاص"، عملاً بقوله تعالى (إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ(*) أَلاَ لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ۚ)[42].

قال سيدنا الإمام عيدروس بن علي الحبشي رضي الله تعالى عنه: "الإخلاص هو تصفية كل عمل قلبي من كل شَوْب"، وقال الإمام الغزالي رحمه الله: "اعلم أن للإخلاص حقيقة وأصل وكمال، فالأصل النية، إذ فيها الإخلاص، وحقيقته نَفْيُ الشَّوْبِ عن النية، وكماله الصدق".

ورد عن سيدنا الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه في كتاب "النصائح": "معنى الإخلاص، أن يكون قصدُ الإنسان في جميع طاعاته وأعماله مجرّد التقرّب إلى الله تعالى، وإرادة قُربه ورِضاه، دون غرَضٍ آخر، من مُراءآةِ الناس، وطَلَبِ مَحمَدةٍ منهم أو طمع".

وورد عن الإمام الحداد رحمه الله أيضاً في كتاب "الحكم": "أدلُّ دليل على كمال عقل الرجل، ثناؤه على أقرانه، وأدلُّ دليل على تواضعه، رضاؤهُ بالتأخير في موطن يستحقُّ فيه التقديم، وأدلُّ دليل على إخلاصه عدم المُبالاة بإسخاط الخَلْق في جنْب الحق"، وقال رضي الله عنه: "من عمل شيئاً من الطاعات وظنّ أنه مُخلصٌ في ذلك، فليُجرّب نفسه فإن عرَض له ما منعهُ عن ذلك وتأسّف على عدم فعله، فهو مُخلص وإلاّ فلا".

ومن لطيف ماذُكر عن علامات الإخلاص ما ورد في كتاب "تثبيت الفؤاد" للشيخ أحمد الحساوي، تلميذ الإمام الحداد رضي الله عنه، عن رجل أتى الإمام الحداد يستأذنهُ في بناء مسجد، فقال له الإمام: "إن كانت نيّتُك في بنائه خالصةً لله فأبْنِهِ وإن كانت نيّتُك غير خالصة فلا تَبْنه"، قال الرجل: بلى نيتي خالصة، فقال له الإمام: "أُنظُر لو بنيته وتعبت في بنائه وصرفت فيه مالاً كثيراً، فلما تمّ، لم يُنسب إليك، إنّما نُسبَ لغيرك وقيل (مسجد فلان) واشتُهر بذلك، وأنت ما نُسب إليك، و لم تُذكَر به في شيء، هل ترى نفسك مُطيعة لذلك؟" ففكّر الرجل قليلاً ثم قال: ما أرى نفْسي مُطيعة لذلك، فقال له الإمام رحمه الله: "أُترُكه فإن نيّتك غير صالحة".

ولساداتنا آل علوي الأقوال الطوال في النّية، وأن لا عمل بلا نيّة، وأنّ النّية مناط الجزاء، مع ذكرهم في ما جاء من أقوال السلف في فضل النّية الصالحة، وأن الأعمال المُباحات تكون من الطاعات بإقترانها بالنية الصالحة، وحثّهم على تكثير النّيات الصالحات وتعديدها عند عمل الطاعة الواحدة، كما ورد عن الإمام الحداد رضي الله عنه، عن الإكثار من النيات الصالحة عند قراءة القرآن الكريم، كنيّة مناجاة الله عزّ وجلّ، ونيّة إستخراج العلوم، ونيّة نفع نفسه بالثواب، ونيّة نفع السامعين بالثواب، وغير ذلك من النّيات الصالحات، في العمل الواحد.

أمّا في الصدق فإنّ للسادة آل علوي الكلام والتصانيف، في معاني الصّدق وفضله وعلامات الصادقين وأوصافهم، مع قصص وسير الصادقين من السلف الصالح، عملاً بقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ).(43)

كما أنّ لهم فصول في آفات الصدق، كالكذب وما ورد في النهي عنه واجتنابه، والآفة الثانية للصدق كالرّياء وما ورد في ذمّه والنهي عنه ظاهراً وباطناً، أمّا الآفة الثالثة للصدق فهي النِّفاق.

تجدر الإشارة إلى تأثر الكثير من علماء الحجاز من غير أبناء السادة العلوية، عبر العصور بطريقة السادة آل علوي، نذكر منهم السيد أحمد زيني دحلان (1231 - 1304هج) رحمه الله مُفتي الشافعية في الحجاز، والسيد علوي بن عبّاس المالكي (1328 - 1391هج) رحمه الله، وإبنه مُحدّث الحرمين السيد محمد بن علوي المالكي (1367 - 1425هج)، والسيد العلاّمة سيبويه عصره السيد محمد

أمين كُتبي (1327 – 1404هج)، والشيخ حسن بن محمد المشاط (1317 – 1399هج)،[44] والسيد عبدالله الزواوي مُفتي الشافعية بمكة المُكرّمة،[45] والسيد عمر شطا (ت1331هج)[46] رحمهم الله جميعاً وغيرهم كثير جداً[47]، بل وامتد تأثيرهم إلى علماء خارج الحجاز وجزيرة العرب كما هو الحال مع العلاّمة القاضي يوسف النبهاني المتوفي عام 1350هج في لبنان،[48] والشيخ عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالحفيظ الفاسي (ت1383هج) والذي قال عن طريقتهم: "وطريقتهم المُثلى يتوارثونها عن آبائهم الأكرمين على ممر الأزمان، وينقلهانجيبٌ عن نجيب، خَصِيصَةً من القريب المُجيب"، كما أخذ عنهم كما ذكر العلاّمة الفاسي في مُعجمه الإمام أبو سالم عبدالله بن محمد العياشي من أهل المغرب.[49]

ملخّص طريقة السادة آل علوي:

وخلاصة القول في طريقة ساداتنا آل علوي رضوان الله تعالى عليهم، أنّها طريقة أهل السُنّة الصحيحة، على نهج وطريقة السلف الصالح من آل البيت الكرام وصحابة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، هم أحد أعمدة أهل السنة ومنهج أهل البيت الحقيقي، وأهل سلفيّة حقّة.

أمّا تصوُّفهم، فهو على منهج الأوائل من السلف الصالح، المبني على الزهد وإصلاح النفس وتزكيتها، وهي حقيقة "الإحْسَان"، مع ما في تصوُّفهم من خُلوٍّ من الحلولية أو الوحدوية أو الإباحية أو سقوط التكاليف لاسمح الله، وتحذيرهم لأبنائهم وطلاّبهم من مذاهب الزيغ والضلال والزندقة، خصوصاً التصوُّف المنحرف الذي ظهر في بعض مدارس التصوُّف والمتأثرة بالعقائد الهندية، ومنعهم لأبنائهم ومُريدي طريقتهم من مطالعة كتبهم، ولا أدَلَّ على ذلك من الإنتقاد الشديد والتحذير المُغلّظ للإمام عبدالله الحداد رضي الله تعالى عنه – في كافّة كُتُبه ورسائله ونصائحه – للكثير من ظواهر التصوّف المُنحرف عند الحلاّج والسهروردي وابن عربي، وحثّه المتواصل والدائم لطلاّبه بالإبتعاد عن تلك العقائد والأقوال، والتمسُّك بالشرع الحنيف، القائم على كتاب الله الكريم والسُنّة الصحيحة للرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم.[50]

وتكثر الأخبار الصحيحة عنهم في إنكار إدّعاء الكرامات، وأن الولي الحقّ يُخفي الكرامة إن حصلت له، ولا يفضح سرّ الله فيه.

وثبت عنهم نهيهم عن مطالعة كتب ابن عربي وعبدالكريم الكيلاني وتصانيف ابن سبعين والعفيف التلمساني وتائية ابن الفارض، ومنعوا - كما ذكر آنفاً - أبنائهم وتلامذتهم من قراءتها، وندّدوا بأقوال الحلاّج ومانُسب إلى ابن عربي وشهاب الدين السهروردي المقتول (وهو غير صاحب كتاب عوارف المعارف)، وكل من ذهب مذهبهم، وقد قال الإمام عبدالله العيدروس: "ليس لنا طريق ومنهاج سوى الكتاب والسُنّة أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً"، وكان الإمام العيدروس ينهى عن مطالعة كتاب الفتوحات المكية والفصوص لابن عربي، وورد عنه أيضاً قوله: "وكل من اعتقد الحلول والإتحاد فقد كفر".(51)

ونختم بقول الإمام السيد علي بن أبي بكر السكران بن عبدالرحمن السقاف المتوفي سنة 895هج في كتابه "البرقة المشيقة": "الصوفية المخلصون، هم الصادقون مع الله تعالى في جميع الحركات والسكنات، في ظواهرهم وبواطنهم، هم الذين فازوا بكمال الإقتداء والمُتابعة، وهم أهل الله وخاصّته".(52)

إن نقاء منهجهم يؤكّد أصلهم النبوي، حيث كانو سُفراء سُنّة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم.

---

(1) ديوان الإمام الحداد "الدُّر المنظوم لذوي العقول والفهوم".
(2) عقود الألماس بمناقب الحبيب العطّاس صفحة 56.
(3) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد الجزء الأول صفحة 298.
(4) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.
(5) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط.
(6) كتاب الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم للحبيب أبي بكر بن علي المشهور.
(7) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 155 إلى صفحة 165. والحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية

وحضارتها صفحة 65 وصفحة 68.

(8) أدوار التاريخ الحضرمي للسيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 155 إلى صفحة 165.
(9) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط.
(10) عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية في ذكر طريقة السادات العلوية للشيخ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي.
(11) عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية في ذكر طريقة السادات العلوية للشيخ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي.
(12) سورة البقرة الآية 282.
(13) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.
(14) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط.
(15) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط.
(16) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط.
(17) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط.
(18) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط.
(19) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط.
(20) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط صفحة 250.
(21) رواه البزاربسند حسن من حديث أبـي هريرة مرفوعاً.
(22) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 18.
(23) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 809.
(24) كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 69 إلى صفحة 424.
(25) أخرجه ابن ماجه في سننه (4313)وغيره من حديث عثمان رضي الله عنه.
(26) سورة فاطر الآية 28.

(27) أخرجه إبن ماجة والدارمي من حديث عبدالله بن عمر.
(28) كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 427 إلى صفحة 516.
(29) الذاريات 56.
(30) سورة البقرة 282.
(31) الأنفال 29.
(32) سورة الكهف 65.
(33) سورة العنكبوت 69.
(34) سورة الأنبياء 73.
(35) كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 519 إلى صفحة 579.
(36) سورة الأعراف 157.
(37) كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 581 إلى صفحة 619.
(38) سورة الأنبياء 90.
(39) سورة الأعراف 154.
(40) سورة الأعراف 99.
(41) من كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط من صفحة 629 إلى صفحة 730.
(42) سورة الزمر 2 – 3.
(43) سورة التوبة 119.
(44) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 119.
(45) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 122.
(46) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها صفحة 117.
(47) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها.
(48) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن

سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تـاريخ الجزيـرة العربيـة وحضارتها صفحة 109.

(49) معجم الشيوخ المُسمّى رياض الجنة أو المُدهش المُطرب تأليف عبدالحفيظ بـن محمـد الطاهر بن عبدالكريم الفاسي المتوفي سنة 1383هـ طبعة دار الكتب العلميـة بلبنـان صفحة 151 و152.

(50) كتاب المقاطع والنُتف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السـقّاف الطبعـة الأولى لعام 1438هـ صفحة 811.

(51) من بحث منهج الإمام عبدالله بن علوي الحداد من خلال قصيدته التائية إعداد الدكتور محمد علي البار والتي أُلقيت في الغرفة التجارية بجدة في 1431/5/18هـ.

(52) عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية في ذكر طريقة السادات العلويـة للشـيخ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي الجزء الأول صفحة 293 و294.

الفصل الثاني

دورهم في نشر الإسلام في العالم

- 1 -

نشر الإسلام في شرق آسيا وأفريقيا

خُذ ما تَراهُ ودَعْ شيئاً سمعتَ بهِ   في طلعة الشمس ما يُغنيكَ عن زُحَلِ

المتنبي

لم يسمع بنِي الإسلام وإلى يومنا هذا بأُسرةٍ واحدةٍ مُباركةٍ أدخلت إلى الإسلام الناس بمئات الملايين كما فعلت الأُسرة الشريفة السادة آل علوي، والذين استفاضت المراجع التاريخية في ذكر دورهم وجهدهم المشكور في ذلك، وما سنذكره هنا إنّما هو غيض يسير من فيض، ولو شئنا الإسترسال لطال بنا المقال، لذا أنصح القارئ الكريم بالإستزادة من المراجع التي أخذت منها وذكرتها بالتفصيل، للإطّلاع على صفحة مشرقة من صفحات المجد والفخار لبني الإسلام، قلّ بل ندر أن تجد مثلهم رحمهم الله جميعاً رحمةً واسعة.

ما رفع السادة آل علوي في تلك الفتوحات الإسلامية العظيمة سيفاً ولا رمحاً، لكن حملوا دين الله بالرحمة، وصدعوا به بالكلمة الطيبة والمُعاملة الحسنة، وأدخلوا عباد الله إلى دين الإسلام أفواجاً أفواجاً، بالسلوك القويم والصبر والتحمُّل وحُسن الخُلُق.

كانت طريقة السادة آل علوي سبباً في انتشار الإسلام، ودخول الأفواج الكبيرة فيه، وعلى رقعة واسعة من الأرض، حيث امتدت هذه الرقعة من الهند إلى الملايو، وبورما وأندونيسيا والفلبين وسريلانكا، وكثير من بلدان جنوب شرق آسيا، بالإضافة إلى ساحل شرق أفريقيا.(1)

لقد كان السادة العلويون، في تجارتهم عبر البحار إلى تلك البلدان، المثل

الكامل للمسلم الصالح، العالم العامل، فاجتذبوا النّاس بأخلاقهم وآدابهم وعلومهم، فكانوا صورةً ناصعةً للشخصية المُسلمة، المُتكاملة ديناً ودُنيا.(2)

كانت الهجرة من حضرموت عادةً منتشرة بين أبناء وأحفاد الإمام المُهاجر منذ بداية إستقرارهم فيها، وكانت في الغالب الأعم هجرات عكسية إلى الحجاز موطن الآباء والأجداد.

لكن ومع بداية القرن الحادي عشر الهجري، أخذ السادة آل علوي بالتوجه في هجراتهم إلى أماكن جديدة لم يعهدوها من قبل، مثل الهجرة إلى الهند وجُزُر المضيق الباسفيكي في المحيط الهادي، والتي تُعرف بجُزُر جاوة وملايا وإلى ماجاورها من البلدان والنواحي، وشرق أفريقيا وجُزُر القُمُر.(3)

لايمكن أن نذكر أندونيسيا، أكبر بلد للإسلام اليوم، دون أن نذكر السادة آل علوي رضوان الله تعالى عليهم، حيث لم يصل الفتح الإسلامي إلى تلك البلاد كما هو معروف، لكن وصل الإسلام إليها وإلى جميع ما حولها من الأراضي والبلدان والنواحي على أيدي الأفاضل ساداتنا آل علوي، وهم لم يدخلوها فاتحين، بل وردوا عليها دعاةً إلى الله وحسب، أمّا إشتغالهم بالتجارة فيها فهو على ما دَرَجوا عليه في طريقتهم، من أهمية العمل والكسب الحلال بعمل اليد عدم سؤال النّاس، وهذا مفهوم يجب على أبناء السادة آل علوي ومحبّيهم أن يُصَحّحوه، حيث لم تكن التجارة هي باعثهم الأوّل، كانت الدعوة إلى الله ونشر دين جدّهم المُصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم هو الباعث الأوّل والأهم، وإلى إنتشارهم في جهات الأرض الأربعة إبحاراً في المجهول، فأسلم من أبناء تلك البلدان من شرح الله صدره للإسلام بالكلمة الطيّبة، وأسلّم العدد الكبير بعد أن شاهدوا الأمانة والنزاهة، والخُلق الحسن الذي تحلّى به هؤلاء السادة المُهاجرون الأوائل إلى تلك البلدان، فأقاموا الدين ونشروا القرآن وسُنّة جدّهم المُصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، وأقاموا الممالك الإسلامية في تلك النواحي. التي لايزال بعضها قائماً إلى يومنا هذا ولله الحمد.

دخل الإسلام إلى أندونيسيا في القرن الثالث عشر الميلادي كما يصرّح بذلك الكثير من المؤرّخين والمستشرقين، وبعد قرون طويلة من وفاة النبي الأكرم صلّى الله عليه وآله وسلم.(4)

كان أوّل من سعى إلى إدخال الإسلام إلى جزيرة جاوة في عام 1190ميلادية إبن الملك (فاجاجاران) الذي إنجذب إلى التجارة مع غرب تلك الجزر، واعتنق الإسلام بعدها.[5]

تنص الدراسات التي درست دخول الإسلام إلى أندونيسيا - والتي كانت فيها الديانات الوثنية - إلى أن من أدخله إليها هم علماء شافعيون سُنّيون، يعلّمون تعاليم الإسلام الحقيقية الخالصة الصافية، فقامت على إثرها الممالك الإسلامية بجزيرة جاوة.[6]

تنص المصادر إلى أن دخول الإسلام كان على يد من يُسمّون الدعاة العِظَام التسعة، وتورِد أسماءهم، وفيهم من يثبت نسبه إلى الإمام أحمد المُهاجر، وبعدها قامت الممالك وأخذ الإسلام في الإنتشار رويداً رويداً في كامل الجزر المُحيطة بجزيرة جاوة.[7]

لقد كان للسادة آل علوي الدور العظيم في إرساء دعائم الإسلام في تلك الأراضي والقضاء على الوثنية ونشر مكارم الأخلاق هناك.[8]

لقد كان لأبناء الإمام المُهاجر فيما بعد، الدور العظيم في مُحاربة البرتغاليين عند مُحاولتهم الإستيلاء على تلك الجُزر، ولهم التاريخ المُشرِّف في الجهاد ضّدهم كما هي عادتهم رضوان الله تعالى عليهم في الذب عن حياض الإسلام أينما حلّوا ونزلوا[9]، كما ذكرنا عن جهادهم ضد المُحتلّين في شرق آسيا وأفريقيا.[10]

يُفصّل السيد عبدالله نوح، بالأسماء الموثّقة، وبسرد أنسابهم الصافية النقية، جهود السادة آل علوي في نشر الإسلام وجهادهم في ذلك، حتى انتشر الإسلام في تلك النواحي والبلدان.[11]

و لم يكتفِ السادة آل علوي بنشر الإسلام في جزيرة جاوة، بل وصلوا إلى كافة جزر الأرخبيل الهندي، ويذكر السيد عبدالله نوح أسرة آل عظمت خان، الثابت نسبهم في وثائق نسب السادة آل علوي في الهند، كما قام هؤلاء الأفاضل بنشر الإسلام في الفلبين وجنوب الصين والهند الصينية، وذكر أن سلاطين الإسلام في جزائر الفلبين وماليزيا وسيام - بلاد تايلند الآن - يلتقون في النسب مع أبناء الإمام المُهاجر.[12]

وقد فصّل السيد محمد ضياء شهاب في حاشية كتاب شمس الظهيرة نقلاً عن الأمير شكيب أرسلان، عن جهود السادة آل علوي في إدخال الإسلام في ولاية "يونان"، وبقية أطراف بلاد الصين، وذكر بالتفصيل أسماء هؤلاء السادة، وفصّل في تواريخ دخولهم وجهادهم في تلك الأنحاء.[13]

وكان للسيد جعفر الصادق بن مصطفى بن علي زين العابدين بن عبدالله شيخ من آل العيدروس (1084 - 1142هج) رحمه الله، الدور الكبير في نشر الإسلام وعلومه في "سورت" - مدينة هندية غرب ولاية غوجارات - و"داربور"، وكان على علاقة جيّدة بسُلطانها السُلطان بهادرشاه، الذي كان يُكرم ويُعظّم السيد المذكور، تجدر الإشارة إلى أن للسيد جعفر العديد من التآليف منها "كشف الوهم عما غمض على الفهم" و"معراج الحقيقة" و"الحكم العلمية" ورسالة في علم القراءة، وكان كريماً شهماً جواداً باذلاً ماله وداره للطلاّب وأصحاب الحوائج كعادة أجداده السادة آل علوي.[14]

واتّجه السادة آل علوي إلى الغرب بإتّجاه أفريقيا، وأسّسوا السلطنات في الجزر المنتشرة في بحر العرب والمحيط الهندي وفي القرن الأفريقي.[15]

من أعلام السادة آل علوي الذين كان لهم الدور في نشر الإسلام السيد شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن بن علوي بن محمد بن أبي بكر الجفري رحمه الله، المُسَمَّى "صاحب مليبار"[16]، والمتوفي عام 1222هج، كان عالماً صالحاً، رحل إلى الحرمين الشريفين وعُمان ومصر والشام، وله عدّة مؤلفات منها: "كنز البراهين" و"مسلك جوهر الجواهرية" و"الكوكب الدُّري في نسب السادة آل الجفري" و"مضاعف الرزانة"، كما له كتاب "شرح البراهين" والذي يشرح فيه أُرجوزة شيخه الإمام الحسن بن عبدالله الحداد في الإسناد[17]، كما له ديوان شعر في هجاء عمر بن حطان الذي مدح أشقى الخلق عبدالرحمن بن مُلجم، قاتل الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ومطلع هذه القصيدة:

كفاعل فعله أشقاه في عجل....... ومادح مدحه أولاه خسرانا

مثل المرادي وعمر الذي سبقت... عليهما لعنة الرحمن مولانا[18]

ففي الهند، قام العلاّمة السيد شيخ الجفري المذكور رحمه الله، بالدعوة إلى

الله، وكان له الدور العظيم في إنتشاره في بقية أطراف شبه القارّة الهندية، ولايزال المسلمون في تلك النواحي يذكرونه بالخير، ويدعون له بعد الصلوات في المساجد والزوايا، كما كان للسيد عبدالله بن علوي العطّاس المتوفي عام 1334هج رحمه الله، الدور ذاته في إنتشار الإسلام في كلكتا وبلاد البنقال وبورما، ولايزال له أتباع ومريدين هناك إلى يومنا هذا[19].

كما كان للسيد شيخ بن محمد الجفري المذكور، دور عظيم في إنتشار الإسلام في جزيرة سيلان أيضاً، كما قام السيد العلامّة أحمد بن عبدالله بافقيه المُتوفي عام 1250هج بذات الدور، كما كان للسيد العلاّمة علوي بن عبدالرحمن المشهور المتوفي عام 1342هج، وحفيده السيد أحمد بن أبي بكر بن علوي المشهور، الدور العظيم هناك في إرشاد ووعظ النّاس وهدايتهم إلى دين الله.[20]

كما كان للسادة آل العيدروس، الدور العظيم، والمكانة العلمية الجليلة، في نشر الإسلام، وإقامة فرائضة وأركانه، في منطقة "ترنقانو" (Terengganu)، كما في كتاب "الإسلام في ماليزيا" تأليف محمد بن أبي بكر من قسم التاريخ في جامعة ملايا.[21]

كما كان للسيد علي بن عمر بن علي بن عبدالله بن علي بن سالم بن محمد، من سلالة أحمد بن الفقيه المُقدَّم، الدور الجليل في نشر دعوة الإسلام إلى "آشيه".[22]

كذلك كان للسيد عيدروس بن سالم الجفري رحمه الله، المولود عام 1309هج والمتوفي عام 1389هج، الجهاد العظيم والدور الجليل، في نشر الإسلام في أنحاء أندونيسيا الشرقية، وقام ببيع أملاكه وعقاراته في سنغافوره، ليُنفق على إقامة المدارس والكليات الإسلامية في تلك النواحي، وكان هذا السيد الجليل رغم عُمره المتقدّم يجوب القرى النائية والغابات بين الوثنيين والنصارى للدعوة إلى الله، إمّا مشياً على الأقدام أو الركوب في عربات تجرها البقر، أو ركوب المراكب المائية الصغيرة، كما واجه بطش السلطات اليابانية المُحتلة فيما بعد، بثبات المؤمن وتحمّل بطشهم واعتقالهم له في سبيل دعوة النّاس إلى دين جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، ومشى في جنازته في بلدة فالو بجزيرة سولاويسي أهل تلك الأنحاء

قاطبة، رحم الله ذلك السيد العلوي وجزاه خير الجزاء على ماقدّم للإسلام والمسلمين.[23]

لقد أثبتت كُتب التاريخ والتراجم والسِيَر الدور العظيم والنادر للسادة آل علوي في إدخال الإسلام إلى أراضٍ لم يصلها الفتح الإسلامي، وبدون حرب ولكن بالكلمة الطيبة والخُلُق الحسن والسيرة المحمودة، في وسيلةٍ لم يسبقهم إليها أحدٌ من أهل الإسلام من قبل، فأدخلوا الناس أفواجاً في دين الله، وساقوهم إلى سُنّة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، بتمثّلهم لها في القول والفعل والمظهر، كان من تلك الكُتب التي أثبتت ذلك كتاب "الإسلام في الشرق الأقصى وصوله وانتشاره وواقعه" للدكتول قيصر أديب مخول الذي ترجمه الدكتور نبيل صبحي، وكتاب "المدخل إلى تاريخ الإسلام في الشرق الأقصى" تأليف السيد علوي بن طاهر الحداد، وكتاب "تاريخ الإسلام في الفلبين" للدكتور نجيب صليبي[24] وكتاب "دخول الإسلام إلى شرق أفريقيا" للأستاذ حامد أحمد مشهور الحداد، وكتاب "حاضر العالم الإسلام" للأمير شكيب أرسلان[25]، كما أنّ هناك تفصيلاً لدورهم في نشر الإسلام في تلك النواحي، في كتاب "أشراف حضرموت ودورُهُم في نشر الإسلام بجنوب شرق آسيا" من تأليف الدكتور السيد محمد بن حسن العيدروس أُستاذ التاريخ الحديث والمُعاصر في جامعة الإمارات العربية المُتّحدة.[26]

يقول الأمير شكيب أرسلان: "إنّ السّلاطين الفاتحين لجزيرة مدغسكر (مدغشقر) وجزائر القُمُر، إنّما كانوا من السّادة العلويين الحُسينيين الحضرميين، المعروفة أنسابُهُم وأسماؤُهُم وأخبارُهُم وأنباؤُهُم، وكذلك بالحبشة وزنجبار"[27]، وذكر ذلك أيضاً السيد العلاّمة عمر بن أحمد بن سميط قاضي زنجبار[28]، وأكّد ذلك السيد حامد بن أحمد المشهور الحداد، في كتابه "الإسلام والعرب في شرق أفريقيا".[29]

وقام السادة آل علوي بالدور العظيم الجليل في الدعوة إلى الله في شرق أفريقيا، منهم العلاّمة القاضي السيد أحمد بن أبي بكر بن سميط المتوفي عام 1341هج، المدفون في جزيرة أنجزيجة بجُزُر القُمُر، والعلاّمة السيد صالح بن علوي

جمل الليل المتوفي عام 1354هج، والمدفون في جزيرة لامو بكينيا، والسيد عمر بن أحمد بن سميط المتوفي عام 1396هج، والمدفون بجوار والده، والسيد أحمد المشهور الحداد المتوفي عام 1416هج، والذي أمضى عُمره كُلّه في الدعوة إلى الله، ودُفن في حوطة السادة آل علوي بمقبرة المعلاة، والسيد عبدالقادر الجنيد المتوفي عام 1427هج، والمدفون في دار السلام بتنزانيا، والسيد سعيد بن عبدالله البيض المتوفي عام 1366هج، وإبنه السيد محمد بن سعيد البيض المتوفي عام 1434هج والمدفونان في كينيا[30]، كما أنّ للشيخ ياسر القضماني كتاب بعنوان "السادة آل أبي علوي وغيض من فيض أقوالهم الشريفة وأحوالهم المنيفة" وفيه التراجم للعديد من أعلام السادة آل علوي، الدُّعاة إلى الله، والمنتشرين في جهات الأرض الأربعة.[31]

كماقام السيد الداعي إلى الله عبدالقادر بن أحمد الجفري، الذي فرَّغ نفسه في سبيل نشر الإسلام، بإدخال العدد الكبير جداً من أهل أفريقيا إلى دين الله الحق، في الستينات والسبعينات من القرن الماضي.[32]

كما لابد من ذكر جهود السيد أحمد المشهور بن طه الحداد رحمه الله، المولود عام 1325هج والمتوفي عام 1416هج، في نشر الإسلام، وُلد هذا السيد الجليل بِقَرْيَةِ قيدون في حضرموت، وتلقّى العلم على أيدي علماء بلده في عصره، وبدأ في الإرتحال للدعوة وهو دون عُمر العشرين سنة، حيث كانت أُولى رحلاته إلى أندونيسيا، مع عمّه السيد علوي بن طاهر الحداد، وبعد عودته إلى حضرموت واستقراره بها فترة وجيزة توجّه إلى أفريقيا الشرقية، داعياً إلى الله سبحانه وتعالى، وأخذته رحلاته تلك إلى التنقل بين كينيا وتنزانيا وأوغندا، حيث كانت الحياة هناك فيها الكثير من الفوضى الأخلاقية والفساد الإجتماعي، فكان رحمه الله يتوجّه بالوعظ والإرشاد إلى هؤلاء القوم بما يُناسب أحوالهم وفهمهم، وكان رحمه الله يُحارب وبشكل قوي جداً حملات التنصير الشرسة في تلك النواحي، بما أُوتي من قوة حُجة في الحق رغم ضُعف الإمكانيات المادِّية مُقارنَةً بتلك الحملات، واتخذ رحمه الله من مسجد ناكاسيروا في العاصمة كمبالا مُنطلقاً لدعوته، وأقام هو أيضاً رحمه الله العديد من المساجد والمدارس والمكتبات الإسلامية في تلك النواحي، واستمر في جهوده رحمه الله حتى بعد تقدُّمه في السن، ومنّ الله عليه أن دخل على

يديه – إلى دين الله الإسلام – العدد الكبير من الوثنيين وعبّاد الأصنام في مجاهل أفريقيا، عاد رحمه الله بعد العُمر الطويل في الدعوة إلى المملكة العربية السعودية، واستقرّ في مدينة جدة مُحاطاً بكل المَحبّة والتقدير والإجلال والإحترام من أبناء هذه البلاد المُباركة، كان رحمه الله وعلى مدار عُمره الشريف مُتواضعاً ورعاً عابداً لله عزّ وجل وطائعاً له عازفاً عن مظاهر الشُهرة والجاه والمناصب وزخارف الدنيا وترفها، انتقل إلى رحمة الله في مدينة جدة ودُفن في مكة المُكرمة رحمه الله رحمةً واسعة وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء[33]، وصف الدكتور محمد علي البار بعض جهوده في نشر الإسلام وقال: "أخبرني الحبيب أحمد رحمه الله رحمة الأبرار كيف كان ينطلق مع تلاميذه في الأدغال ليدعو إلى الله، وليسبق المنصِّرين إلى تلك القبائل الوثنية، وكان ينطلق إلى تلك الأدغال وما فيها من وحوش خطرة وتماسيح وثعابين، لايُبالي بشيء من ذلك، ويأخذون معهم ثوراً أو ثورين يذبحونها للأهالي، ومعه من يعرف لغتهم فيجمعهم ويعطيهم مايستطيع جمعه من الألبسة والأطعمة، ثم يبدأ بدعوتهم إلى الإسلام، ويُيَسِّر لهم الأمور، وبإخلاصه يفتح الله عليه، فتُسلم تلك القبائل وإنّ من دخلوا الإسلام على يديه يُعَدّون بعشرات الألوف"،[34] ووصف السيد محمد علي الجفري حالة أُخرى في دخول قرية بأكملها في الإسلام على يد السيد أحمد المشهور ويقول: "لقد زار الفقيد منزل عمي المرحوم عبدالرحمن الجفري في أُوغندا بأفريقيا الشرقية،وسمعته قبل عام يقول: (إنّه جاء من يستنجد به في إحدى قُرى أُوغندا، حيث تَصَدّى نفر من آل الجفري لمجموعة من المُنَصِّرين الذين قصدوا تنصير إحدى القُرى، وقال السيد أحمد: أنّه ذهب إلى تلك القرية واستطاع بفضل الله وعونه وبمؤازرة مُسْتَضِيفِيه إدخال القرية في دين الله أفواجاً ودحر المُنَصِّرين"[35]، والأخبار في ذلك كثيرة جداً ومُستفيضة، وبجانب هذا النشاط الدعوي الذي قام به هذا السيد الجليل من أبناء السادة آل علوي في نشر دين الله بين الوثنيين وعُبّاد الأصنام في مجاهل أفريقيا، كان له رحمه الله العديد من القصائد الشعرية المُوجوّدة، وكان رحمه الله لطيفاً حاضر البديهة حسن المعشر ودوداً لايملّه سامعه،[36] وفي يوم وفاته عصر الأربعاء الرابع عشر من شهر رجب عام 1416هج، خرجت مكة المُكرّمة لتشيع جنازته، في منظر

مهيب، ومشى في جموع المُشيِّعين علماء وفُضلاء وأعيان المجتمع في مكة المُكرمــة، ومن مُدن أُخرى في المملكة العربية السعودية،[37] رحم الله هذا الإمام العظيم رحمةً واسعةً وجزاه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وكما ذكرنا سابقاً، فلقد كان أيضاً للسيد محمد بن طاهر الحداد (1273 - 1316هج) رحمه الله، الدور الجليل في الدعوة إلى الله، حيث أقام فترة في حيــدر آباد بالهند، ودخل على يديه الخلق الكثير إلى دين الإسلام، ثم انتقل عنها إلى بلاد جاوة وفعل مثل ذلك، حتى توفي رحمه الله تعالى في بلدة التقل من أرض جــاوة، ودُفن بها رحمه الله رحمةً واسعة[38]، وكذلك فعل إبنه السيد علوي بن محمد بــن طاهر الحداد (1299 - 1373هج) رحمه الله، الذي سافر إلى جاوة وطاف بلادها داعياً إلى الله عزّ وجل، وسُنّة جدِّه المُصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم، وتوفي في مدينة بوقور بأندونيسيا.[39]

يقول المؤرِّخ العلاَّمة السيد محمد بن عبدالرحمن بن شهاب: "كان للعــرب الحضارمة، وفي مقدِّمتهم السادة العلويــون، تــردُّدات إلى مليبــار وكــوجرات وكالكوت، وغيرها من البلاد الهندية، ولهم بها مراكز تجارية ودينية، وقــد كــان لكثير من العلويين رباطات مفتوحة لطالبــي العلم، وكانت السفن تذهب مــن ساحل حضرموت قاصدةً مليبار، ثم تأخذ شرقاً على السواحل الهندية، ومنها إلى سومطرا وبلاد آشيه وفلمباغ فجاوة، وقد ترجم المشرع لبعض علمــاء الســادة العلويين الذين دخلوا جاوة قبل وصول الهولنديين اليها بمدة طويلة، وإلى آشيه منذ ثلاثة قرون ونصف".[40]

يقول العلاَّمة أبو الحسن علي الحسني الندوي عنهم في كتابه "المرتضــى": "وللمنتمين إلى الدوحة العلوية بفرعيها الحسنية والحسينية، ولأبناء أبناء رســول الله صلَّى الله عليه وآله وسلم، دور رائع متصل في الدعوة إلى الإسلام، في مناطق لم تبلغها دعوة الإسلام، فأسلم خلق كثير، أو دخلت تلك البلاد في الإسلام عن بكرة أبيها، واستمرت فيها شجرة الإسلام تؤتي أُكلها كل حين بــإذن ربهــا، ونهض فيها علماء كبار، ومربون عظام، كما كان الشأن مع البربر في المغــرب الأقصى، ومنطقة كشمير في شبه القارة الهندية، فهي تدين في دخولها إلى الإسلام

بأكثرية ساحقة، للداعية السيد علي بن الشهاب (توفي 786هـ)، وكذلك الفضل الأكبر في انتشار الإسلام في جنوب شرق آسيا وفي جزائر الهند يرجع إلى السادة الأشراف، يقول المؤلف (فن دن بيرخ) في كتابه: (إنّ التأثير في الإسلام إنّما كان من السادة الأشراف، وبهم انتشر بين سلاطين الهنود وفي جاوة وغيرها، وإن كان يوجد غيرهم من عرب حضرموت ولكن لم يكن لهم ذلك التأثير) وعلّل هذا الأمر الواقعي، بأن السبب هو كون هؤلاء من ذرية صاحب الرسالة، الذي جاء بالإسلام، وجاء في تاريخ سراواك، أن السلطان بركات كان من ذرية الحسين بن علي بن أبي طالب، وكذلك دخل الإسلام إلى جزيرة الفلبين في النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي، على أيد جماعة من الأشراف العلويين، الذين وصلوا إلى تلك البلاد، وقد حملوا راية الدعوة الإسلامية هناك، وكذلك في جُزُر القمر، وما والى جزيرة مدغشقر وموزمبيق وبلاد الملايو وسولو".(41)

ومن خلال جهادهم وجهودهم الحثيثة في نشر دين الله الحق وسُنّة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، قام هؤلاء الهواشم بعمل جليل يغفل عنه أصحاب التراجم والسير لهم، ألاَ وهو نشر وتعليم اللغة العربية الشريفة وآدابها وأشعارها في كل النواحي التي ذهبوا إليها، وقاموا فيها بدعوة أهلها إلى دين الإسلام، ولم أجد ترجمة لأحدهم في تلك النواحي إلاّ وتجد لهم الدور في إنشاء الصحف العربية وقيامهم بنشر الأشعار والقصص الأدبية باللغة العربية فيها، ومع الأسف لا يتطرّق دارسوا اللغة العربية والأدب العربي إلى هذا الدور، في حين تجد التركيز دائماً على دور المهاجرين من الشام من المسحيين وغيرهم - رغم دورهم الجليل المشكور - لكن هناك إغفال أو تجاهل لهذا الدور العظيم في خدمة هذه اللغة الشريفة.

(1) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط صفحة 30.
(2) المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط صفحة 30.
(3) المحاضرة المطبوعة "سيرة السَّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.
(4) حضارة العرب تأليف غوستاف لوبون ص95 طبعة القاهرة.
(5) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 175.
(6) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 174.
(7) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 174.
(8) الحضارم في الحجاز ودورهم في الحياة العلمية والتجارية تأليف الدكتور خالد حسن سعيد الجوهي من إصدارات مركز الملك سلمان لدراسات تاريخ الجزيرة العربية وحضارتها في صدر مُقدمة الكتاب.
(9) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 175 و176.
(10) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب.
(11) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 171 إلى 176.
(12) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 180 إلى 189.
(13) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 65.
(14) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 110.
(15) الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى ماله ولنسله وللأئمة من أسلافه من الفضائل والمآثر تأليف محمد ضياء شهاب وعبدالله بن نوح صفحة 180 إلى 189.
(16) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 937.

(17) إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت تأليف السيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف طبعة دار المنهاج صفحة 937.

(18) الشجرة الزكية في الأنساب وسيرة آل بيت النبوة تأليف السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل طبعة مكتبة جل المعرفة ودار الحارثي للطباعة والنشر صفحة 618 و619.

(19) من مدونة د. محمد أبوبكر باذيب الثقافية الجديدة/السادة آل باعلوي الحضارمة حماةُ العقيدة، وخُدّام الكتاب.

http: //batheebcultural.blogspot.com/2015/09/blog-post_64.html.

نقلاً عن كتاب "إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند" تأليف الدكتور محمد أبوبكر باذيب

(20) إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند تأليف الدكتور محمد أبوبكر باذيب.

(21) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 125.

(22) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 371.

(23) كتاب شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي تأليف السيد عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور تحقيق وتعليق السيد محمد ضياء شهاب صفحة 412 و413.

(24) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 180.

(25) دراسة في نسب السادة بني علوي ذرية الإمام المُهاجر أحمد بن عيسى، تأليف السيد سقّاف بن علي الكاف صفحة 30.

(26) المحاضرة المطبوعة "سيرة السّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(27) كتاب حاضر العالم الإسلامي تأليف الأمير شكيب أرسلان 3/صفحة 157 إلى 183.

(28) المحاضرة المطبوعة "سيرة السّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(29) المحاضرة المطبوعة "سيرة السّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(30) من مدونة د. محمد أبوبكر باذيب الثقافية الجديدة/السادة آل باعلوي الحضارمة حماةُ العقيدة، وخُدّام الكتاب.

http: //batheebcultural.blogspot.com/2015/09/blog-post_64.html.

() نقلاً من كتاب "صفحات من حياة الداعية أحمد مشهور الحداد" وكتاب "دراسات عن العرب والإسلام في شرق أفريقيا" وكلاهما من تأليف السيد حامد بن مشهور الحداد.

(31) من مدونة د. محمد أبوبكر باذيب الثقافية الجديدة/السادة آل باعلوي الحضارمة حماةُ

العقيدة، وخُدّام الكتاب.

http: //batheebcultural.blogspot.com/2015/09/blog-post_64.html.

(32) كتاب جنى القطاف من مناقب وأحوال الإمام العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف تأليف السيد أبي بكر بن علي المشهور صفحة 327.

(33) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 805 إلى 807.

(34) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 294 إلى 311.

(35) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 294 إلى 311.

(36) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 294 إلى 311.

(37) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 294 إلى 311.

(38) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 829.

(39) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 824.

(40) نقله عن الأمير شكيب أرسلان في إضافاته على كتاب "حاضر العالم الإسلامي" للكاتب الأمريكي لوثروب ستودارد (3: 175)، ونقلناها هنا من كتاب المنهج السوي شرح أصول طريقة السادة آل باعلوي للعلامة المحقق الحبيب زين بن إبراهيم بن سميط صفحة 30 و31.

(41) كتاب المرتضى تأليف السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي طبعة دار القلم دمشق صفحة 266.

- 2 -

إحيائهم للسُنَّة ومحاربتهم للبدعة

ثبتــوا علــى قــدم الرســول وصــحبه والتــابعين لهــم فســل وتتَبّــع
ومضــوا إلــى قصــد الســبيل إلــى العُــلا قِـدَماً علـى قـدمٍ بجـدٍ أروعِ[1]

لقد حاز ساداتنا آل علوي أشرف النسب ولله الحمد من جهاتــه الــثلاث: شرف النسب إلى الرسول الأكرم صلّى الله عليه وآله وســلم والــذي لايُعادلــه شرف، وشرف نسب العلم والإنتماء إليه فهم ورثة الأنبياء، وشرف الإنتمــاء إلى أهل الخير والصلاح والتقوى.[2]

تُجمع كُتُب السير والتراجم عن أئمة الهُدى السادة آل علوي أنّهم سُــنّيون على طريقة السلف الصالح من آل البيت الأوائل الكرام وصحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، و لم يُعرف عنهم غير ذلك أبداً.[3]

يقول السيد محمد بن علي باعلوي في "غُرر البهاء الضوي" الصفحة رقم 126: "قال الفقيه الولي الشريف شجاع الدين عمر بن عبدالرحمن المقبور بتعز من الــيمن: وشرف بني علوي الآتي ذكر العُلماء والفُقهاء منهم وشرف بني عمّهــم الماضــي ذكرهم (أبناء الإمام جديد والإمام بصري) أنّهم أشراف سُنّة شافعية أشعرية لا مرية فيه ولا شك ولا خلاف فإنّه أشهر من كل مشهور وأبين من كل ظهــور وعليــه طلاوة وله حلاوة وفي قلب كل متدين ومعتقد ومتنسك وضوح ونور".[4]

يقول الإمام عبدالله بن علوي الحداد رضي الله تعالى عنه: "وأمّا طريقتنا فــلا تحتاج فيها من حيث الإجمال إلى شرح، وإنّما هي في الكتاب والسُنّة، والإقتــداء بالسلف الصالح لاغير".[5]

كان السادة آل علوي ومازالوا ولله الحمد لديهم غيّرة شديدة على سُنّة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، على الرغم من تخرُّصات وتشغيب الجُهّال، فكتبهم طافحة بالتمسُّك بالسُنّة ونبذ البدعة، وأي شيء يُنسب إليهم لابد أن يُمَحّص في صحّته، أو يُحمَل على وجه التأويل، خصوصاً في أقوال التصوُّف والتي قد يُظَن في بعضها بعض الشطحات، فإنّما هي أحوال فيها حالات من الوجد الإيماني الشديد الناطقة بالتوحيد، وليس فيها أي شيء مما عند غيرهم، من الوحدوية أو الحلولية أو الإباحية لا سمح الله، وكانوا ينهون من يدّعي الأحوال مع الله ويزجرونه عن ذلك القول، خصوصاً فيما ثبت عن الإمام الحداد رضي الله عنه في نَهْيِهِ الشديد عن إدّعاء الكرامات، مع إيماهم بإمكان حدوث الكرامات لأولياء الله الصالحين.

يقول الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه: "اعلم أن التوحيد أعظم النعم، وأكبرها وأنفعها لأهل الدُنيا والآخرة، فعلى من أنعم الله به عليه وأكرمه به أن يعرف قدر نعمة الله بذلك، وأن يسعى في حفظها، ودوام الشكر والإغتباط بها، وأن يجتهد في تقوية توحيده، وثباته وتأكيده، بملازمة الأخلاق الحسنة، والأعمال الصالحة، والطاعات الخالصة، التي هي من فروع التوحيد، وثمرات الإيمان".(6)

ومن أمثلة غيرتهم الشديدة على سُنّة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم أنّهم لم يُقلّدوا أي أحدٍ تقليداً أعمى، فبالرّغم من إعجاهم بكُتب الإمام أبي حامد الغزالي، إلاّ أنهم لاحظوا عليه بعض المُلاحظات في بعض الأقوال التي قد يُشتَبَه فيها، حتى قال قائلهم: "إنّ في الإحياء قولات لو استطعنا أن نمحوها بدموعنا أو بماء عيوننا لفعلنا".(7)

من أمثلة تمسُّكهم الشديد جداً بالسُنّة ما قام به الإمام علي بن أبي بكر السكران المُتوفىَ سنة 895هج في كتابه "البرقة المشيقة"، وهو كتاب عن طريقة السادة آل علوي، حيث أعرض عن ذكر الألقاب المُرتبطة بالتصوُّف، علماً بأن هذا الكتاب يُعدُّ من أوائل الكُتب التي أصَّلَت لطريقة السادة آل علوي، بل وكان ذلك الإمام رحمه الله، مُتشدّداً في إتّباع السُنّة النبوية، حيث كان ينهى عن أي طريقة بدعية في طريقة السادة آل علوي، ومن أمثلة تشدُّدِهِ أنّه لم يشرب القهوة،

لأن النبي صلّى الله عليه وآله وسلم لم يشربها، ولم يكن يأكل البطيخ، محتجاً بأنّه لايدري هل أكله الرسول صلّى الله عليه وآله وسلم والقشر عليه أم منزوعاً من القشر.(8)

ومن أمثلة تَمَسُّكهم بالسُنة النبوية لجدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، تحرّي إتّباعه في الملبس والزي والشكل، ما كان إلى ذلك سبيل، حتى قال الإمام عبدالله الحداد رضي الله تعالى عنه أنّه أخذ بكل أشكال السُنّة النبوية، حتى إطلاقه لشَعْرِهِ إلى شحمة أُذُنهْ، كما ثبت عنده عن فعل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ذلك.(9)

إنّ أحد أشهر أعلام السادة آل علوي المُتمسّكين بسُنّة جدهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم هو السيد عيدروس بن عمر الحبشي (1237 - 1314هـج) رحمه الله، حيث كان رحمه الله شديد التمسُّك بالسُنّة النبوية، وكان يلتزم دقائقها في كل أحواله وأفعاله، وكان رحمه الله بعيداً عن كل مايقدح في العقيدة، أو يُخالف سُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، كان رحمه الله لا يُمَكِّن أحداً من تقبيل يديه، إلاّ من كان من خاصّته وأقربائه، وكان يُبادر إلى حضور الدعوات قبل الجميع، خوفاً من قيام الجلوس له في المجلس إن حضر مُتأخراً، وكان يكره المديح والثناء عليه، ويغضب من ذلك رحمه الله، حتى قيل عنه رحمه الله أنّه أكثر النّاس شبهاً بالنبي صلّى الله عليه وآله وسلم في سيرته، وهذا الحبيب هو صاحب المُصنّف العظيم "عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية في ذكر طريقة السادات العلوية"، والذي نقلنا عنه كثيراً في هذا الكتاب، تجدر الإشارة إلى أنّه رحمه الله حسن الإسناد للحديث النبوي الشريف، وله كتاب "عقود اللآل في أسانيد الرجال"، خصوصاً في رواية أحاديث الإمام البُخاري حيث أنّ بينه وبين الإمام البُخاري صاحب الصحيح تسعة رواة فقط.(10)

لقد سار السادة آل علوي على سُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم في كلّ أحوالهم، وفي مُختلف نواحي وتفاصيل حياتهم، لقد كانوا يُطعمون الطعام، ويحرصون على الكسب الحلال، الذي يُنفقونه في طاعة الله ورسوله صلّى الله عليه وآله وسلم، وكسوة العاري ووفاء الدين وكفالة اليتيم، ويحرصون على التواضع

للصغير قبل الكبير، وكان واحدهم وهو من هو من الفضل والعلم والشرف والمكانة وحتى الثراء، يحمل بضاعته في السوق بنفسه، ويقوم على خدمة أهله وإكرام ضيفه، والأكل مع الضعيف والخادم والعبد والشريف والوضيع، والسلام على كل من يلقاه، ولا يرى في نفسه شيئاً من الرفعة ولو بلغ ما بلغ، ويكون الأدب مع الله وخَلْقِهِ ديدنهم.(11)

ومن إحيائهم للسُنّة هو توقيرهم لصحابة الرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلم، فقد نقل السيد محمد بن علي باعلوي (ت960هج) رحمه الله القول التالي: "ومن علامة محبّته صلّى الله عليه وآله وسلم، محبة أصحابه، ومحبة ذرياتهم، وخصوصاً أولاد الصديق والفاروق وعثمان، وسائر العشرة وذرياتهم، وسائر أولاد المُهاجرين والأنصار، وأن ينظر إليهم المؤمن نظره إلى آبائهم بالأمس لو كان معهم، ويعلم أن نطفهم طاهرة، وأنّ ذُرّيتهم ذرية مُباركة، وأن يغضي المؤمن عن انتقاد أولاد الصحابة كما أغضى عن انتقاد ذرية رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، وأهل البيت لأنهم قوم شرّف الله ذريتهم وأخلاقهم"(12)

وحرصاً منهم على الإقتداء بآل البيت الكرام، والذين هم إمتداد لسُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، فإنّهم نهجوا منهج الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، في إستخدام أسماء "أبوبكر" و"عمر" في تسمية أبنائهم، كما فعل سيدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في تسمية أبنائه، وإن كان ذلك في وقت متأخّر عن الآباء الأوائل، حيث لم تبدأ تلك الأسامي في الظهور إلاّ في سنة 706هج، حين سمّى الأئمة منهم أبناءهم بأبي بكر وعمر،(13) وهذا أمر لاتُشاهده إلاّ عند السادة آل علوي رضوان الله تعالى عليهم، حيث يُعرِض بقيّة الهواشم من أهل السُنّة والجماعة، وإلى وقت قريب جداً عن تسمية أبنائهم بهذين الإسمين لصاحبي رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم ورضي الله تعالى عنهما.

وشهد العلماء لهم بمُحاربتهم للبدعة، فقد قال الشيخ العلاّمة عبدالرحمن الخطيب المتوفي عام 855هج شيخ مؤرخي حضرموت: "ولم يتّفق لسواهم، من كمال الشرف النبوي، مع كمال النزاهة والطهارة، من أنواع البدع، مع كمال الإتّباع للكتاب والسُنّة"(14)

ويقول عنهم العلاّمة الشهيد الشيخ أحمد بن عبدالله بافضل المتوفي عام 929هج: "فَحصتُ على أكثر الأشراف في الآفاق، وساءلت عنهم الواردين إلى مكة والمدينة، وعن صفتهم، فوصفوا لي وعرّفوني أخبارهم، فما وجدت على الإستقامة وطريق الكتاب والسُنّة مثل بني علوي الحُسينيين"(15)

كما كان للسادة آل علوي الدور الكبير، في نشر مذهب الإمام الشافعي رحمه الله في بلاد حضرموت والحجاز، ثم في شرق آسيا وشرق أفريقيا، حيث اعتنقوا هذا المذهب في حضرموت، ونقلوه معهم أينما ذهبوا.

لم يثبت عن السادة آل علوي أبداً، وكما يُحاول البعض من أهل التشغيب والمزاعم السخيفة، أقول لم يثبت أنّهم من أصحاب مذاهب الزيغ والضلال، التي تسُب الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، أو تقدح في الشيخين رضوان الله عليهما، أو أُمّهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهم، أو أن تكون لهم عقائد باطنية ضالة، أو أن تصوّفهم – القائم على الزهد والتصّوف الإسلامي السلفي الأوّل – فيه أي شُبه من الوحدوية أو الحلولية أو الإباحية لاسمح الله، وهذه كُتُبهم موجودة وظاهرة وغير مُستترة، وعلى من أراد التثبُّت مراجعتها ومُطالعتها، فليس فيها – ويشهد الله – غير الهُدى والصلاح، والحثّ على كتاب الله وسُنَّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، ولا يُقْدِمون على عمل من العبادة أو الفتوى، من دون أن يكون لها شاهدٌ أو تأويل من كتاب الله أو السُنّة الصحيحة للرسول الكريم صلّى الله عليه وآله وسلم.

إنّ على من كان من سلالة هؤلاء السّادة الكرام، عليهِ أن يسير على منهجهم، وأن يتمسّك به، ولا يحيد عنه، ولا يغترّ بغير ذلك من النِحَل والأهواء، فإنّ ما كان عليه سلف السّادة آل علوي هو السُنّة واتّباع السلف الصالح، من أُمّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم كأمثال الأئمة الأوائل من آل البيت النبوي الكريم، وصحابة رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم المرضيون، فوالله ليس في طريقتهم والتي شرحناها في الفصل السابق، غير ما قال الله سبحانه وتعالى، وقال رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم.

(1) معجم الشيوخ المُسمّى رياض الجنة أر المُدهش المُطرب تأليف عبدالحفيظ بن محمد الطاهر بن عبدالكريم الفاسي المتوفي سنة 1383هج طبعة دار الكتب العلمية بلبنان صفحة 152.

(2) كتاب تعريف الخلف بسيرة السلف تأليف الحبيب محسن بن علوي السقاف صفحة 37 إلى 55.

(3) كتاب تعريف الخلف بسيرة السلف تأليف الحبيب محسن بن علوي السقاف صفحة 37 إلى 55.

(4) كتاب غُرر البهاء الضّوي ودُرر الجمال البديع البهي في ذكرالأئمة الأمجاد الأشراف الحُسينيين تأليف السيد محمد بن علي باعلوي صفحة 126.

(5) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 18.

(6) كتاب الدعوة التامة والتذكرة العامة تأليف الإمام عبدالله الحداد.

(7) المحاضرة المطبوعة "سيرة السّلف من بني علوي الحسينيين" للعلاّمة السيد محمد بن أحمد الشاطري عام 1367هج الموافق 1947ميلادية بدار الفقيه المُقدّم في مدينة تريم.

(8) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 43.

(9) الإمام الحداد مُجدّد القرن الثاني عشر الهجري سيرته ومنهجه تأليف الدكتور مصطفى حسن البدوي صفحة 51 إلى 56.

(10) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 825 إلى 827.

(11) كتاب تعريف الخلف بسيرة السلف تأليف الحبيب محسن بن علوي السقاف صفحة 39 إلى 55.

(12) كتاب غُرر البهاء الضّوي ودُرر الجمال البديع البهي في ذكرالأئمة الأمجاد الأشراف الحُسينيين تأليف السيد محمد بن علي باعلوي.

(13) المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكُنى في النسب الشريف تأليف السيد محمد بن أحمد الشاطري صفحة 43.

(14) الفوائد السنية في ذكر نبذة من فضائل نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية تأليف أحمد بن حسن الحداد.

(15) الفوائد السنية في ذكر نبذة من فضائل نسبة من ينتسب إلى السلسلة النبوية تأليف أحمد بن حسن الحداد.

الفصل الثالث

التعايش المجتمعي السلمي وطريقة السادة العلوية

طريقتهم والسلم الإجتماعي

يقول الشيخ علي بن عمر باعمر رحمه الله، أحد كبار عُلماء حضرموت عن السادة آل علوي: "وبنو علوي مشهورون أشهر من نار على علم، يعرفهم الخاص والعام في سائر الأقطار الإسلامية، ولهم سيرة حميدة وأخلاق مرضية، لاتكاد توجد في غيرهم إلاّ نادراً، ولا يعرف حقيقة فضلهم إلاّ عارف بالله صابر، أو عالم مُتعرِّض لنفحات الله، ولايجهل قدرهم إلاّ أحمق مُتكبّر، بعيداً من الخير قريباً من الشر، درى بنفسه أو مادرى، ومع هذا فإنّ سادتنا بني علوي - نفع الله بهم - مع شرفهم ونسبهم المحمدي النبوي، لايعتمدون على نسبهم، بل واظبوا على امتثال الأوامر واجتناب النواهي، والتمييز بين الحلال والحرام، ومواصلة العلم والعبادة والزهد، وهم لايستنكفون عن مقام العبودية التي هي أشرف أسماء العبد، لعلمهم أنّ مطلوب الحق جلّ وعلا من العبد هو الإستقامة في كل حال".[1]

ويقول الشيخ عبدالرحمن بن محمد الخطيب الأنصاري الحضرمي المتوفي سنة 855هج رحمه الله، في كتاب "الجوهر الشفاف في فضائل ومناقب السادة الأشراف" ما يلي: "وفي هذه القبيلة، أعني آل أبي علوي، صفات مليحة وأخلاق حميدة لا يتصف بها الغير، إلاّ بمجاهدة شديدة ورياضات عظيمة، وهم غُرِسِت فيهم غَرسًا، فمنها التواضع وبذل النفس، وترك الكبر والرئاسة وكثير من مكارم الأخلاق، فهم يستقون الماء من البير ويذهبون به إلى أهلهم ولا يمنع أحدٌ منهم الكِبر أن يحمل من السوق حاجةً من حوائجه وإن كان سمكاً، ويحملون صاحب الديانة والتقوى على رؤوسهم ولو كان عبداً".[2]

ويقول السيد عيدروس بن عمر الحبشي رضي الله عنه في كتاب "عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية في ذكر طريقة السادات العلوية" مانصّه: "كما أنّ مما يتميَّز به السادة بنو علوي، أنّهم شديدو التواضع، لايترفعون عن

النّاس ولايتكبّرون عليهم، ولا يحتجبون عنهم، بل تراهم يتعاملون بالمُعاملة نفسها مع الغني والفقير والشريف والوضيع، ولا يألون جُهداً في النصح والتعليم والإرشاد والإكرام والمُساعدة والشفاعة والمُعاونة، ومهما بلغوا من الشهرة فإنك تراهم يُشاركون النّاس أفراحهم وأتراحهم ويجلسون معهم، ولايشعرون بأنّهم أفضل ممن حولهم، وهو خُلُقٌ باقٍ فيهم إلى اليوم".[3]

ويقول الحبيب حسن بن صالح البحر الجفري رحمه الله: "لم يحمل قدماء السادة السلاح لجهاد الظلمة، لأنّهم كانوا في زمانهم أئمة، أهل عدل وإصلاح واستقامة وفضل، فحصل بهم الصلاح للعباد والبلاد، وأقبلوا على عبادتهم لربهم فتوجّهوا بكُنْهِ هممهم إلى ربّهم".[4]

إن قراءتنا لطريقة ساداتُنا آل علوي رضوان الله تعالى عليهم، يُحتّم علينا الإنتباه إلى سبب سيادة السلم المُجتمعي أينما حلّوا، وهذا ليس كلاماً نظرياً أجوف، بل حقائق تاريخية مُشرقة أوردنا الجزء اليسير منها في هذا الكتاب، فقد قام هؤلاء السادة الأطهار بدعوة النّاس إلى دين الله الحق الحقيق، بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والسُنّة والسيرة الطاهرة، مع الأمانة والصدق في القول والفعل وحتى الظن.

لم يقتلوا ولم يُفجّروا ولم يهدموا الصوامع والكنائس والأديره ولا حتى معابد الوثنيين قبل إدخالهم إلى دين الله بالحُسنى أولاً، ولم تندحر الوثنية في أندونيسيا وما جاورها بقطع الرؤوس وبقر البطون وحرق النّاس أحياءً، نشروا محبة الله جلّ وعلاَ ومحبة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم وأقرؤهم القرآن العظيم وخاطبوهم بالتي هي أحسن، وأظهروا لهم رحمة الإسلام كما قال جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم (إنّما أنا الرحمة المُهداة).

أينما نظرت في سِيَر وتراجم ساداتنا آل علوي وأئمتهم المتقدِّمين تجد التسامح مع من ناصبهم العداء أو شنّع وشغّب عليهم، وكان هذا ديدنهم في خلافاتهم - ولا زال إلى يومنا هذا - حيث يؤثرون أن ينتحوا منحى قوله جلّ وعلا (ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ).[5]

لقد كسر الأستاذ الأعظم والفقيه المُقدَّم رضي الله تعالى عنه السيف، ولبس لباس العلماء وطلاّب العلم، وخلع لباس الحرب الذي كان يلبسه السادة العلويون

الغُريضيون الحُسينيون في حضرموت، وحثّ أبناء عمّه وذريته على ذلك الفعل، وتوجّه إلى الجزء الثاني والأهم من رسالة جدّه المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، وهي هداية النّاس وتزكية نفوسهم وتحسين أخلاقهم وسمتهم والإخلاص في عبادتهم لله سبحانه وتعالى.

وكان سيدنا الإمام عبدالله الحداد رضي الله عنه، يقوم في الليل يدعوا الله لمن آذاه في صلاته، ويسأل الله له الهداية والصلاح والحفظ، ولا يُبادل تلك الإساءة بالإساءة، بل بالدفع بالتي هي أحسن.

إنّ من أعمدة طريقتهم التي شرحناها سابقاً، هو عدم الإنكار أو الإعتراض على من خالفهم من أهل الإسلام، ومن طوائفه ومذاهبه المُختلفة، بل وثبت أنّهم لم يُبادلوا من هاجم طريقتهم أو حتى كفّرهم - مع الأسف - بذات السلوك السيئ، وذلك غير مُستغرب فهم عاملوا الوثنيين عُبّاد الأصنام بالحُسنى حتى رقّت قلوبهم إلى كلام الله وكلام رسوله فدخلوا في دين الله أفواجا.

مما تجده في طريق السادة آل علوي، وتجد الشواهد عليه قائمة في كل سير وتراجم أئمتهم المُتقدّمين وأكابرهم المتأخرين، هي حفظهم لكرامات النّاس، وتوقيرهم للكبير منهم كائناً من كان، ورحمتهم بالصغير وجهله كائناً من كان، وإنزال النّاس منازلها، وحثّهم أبنائهم وأحبّائهم والسالكين لطريقتهم بالتواضع للصغير قبل الكبير.

وقلّ أن تجد في سيرة أعلامهم ومشايخهم، من لم يستخدم جاهه ومكانته المجتمعية في إصلاح ذات البين، وتأليف القلوب، ووأد الفتن، بين الأطراف المُتناحرة المُختلفة، ولقد ذكرنا عن ذلك كثيراً في هذا الكتاب، أيضاً فإن لإغاثة الملهوف، ونُصرة الضعيف، وتمكين المظلوم من حقّهِ، النصيب الأكبر في تراجم أعلامهم، وكأنّهم يُتمّمون "حلف الفضول" الذي شهده جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم وأشاد به وقال "لو دُعيت إلى مثله في الإسلام لأجبت".

كما أنّه يجب الإشارة إلى عزوف السادة آل علوي في طلب المُلك أو السلطنة أو الخلافة في حضرموت أو الحجاز - خلاف ماحصل في شرق آسيا، ولأسباب كان الإسلام فيها يحتاج إلى سُلطة تحميه في بداياته - أقول، لم يطلب أبناء السادة

آل علوي المُلك والرئاسة، بل توجَّهوا إلى العلم تعلُّماً وتعليماً، واتّخــذوا طريقــة السلف الصالح في التمسُّك بالكتاب الكريم والسُنَّة المُطهرة وأقوال الأئمة[6].

والحادثة الفريدة هي فقط ماقام به الإمام السيد طاهر بن حسين بن طــاهر (1184 – 1241هج) رحمه الله، والذي عندما شاهد انتشــار الفســاد في بــلاد حضرموت، وبلوغه حداً لايمكن السكوت عليه، طلب السُلطة، وبايعتــه مُعظــم قبائل حضرموت في حركته المعروفة،[7] ودون تلك الحادثة الوحيدة في تاريخهم، لا نجد لها مثيل طوال تاريخهم الممتد لمئات السنين في جزيرة العرب، وكان هــدفهم الأسمى هو الدعوة إلى شريعة الله وسنَّة المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلم.

ويُستحسن هنا أن نذكر ما قاله العلاّمــة يوســف بــن إسماعيــل النبــهاني (ت1350هج) رحمه الله عن السادة آل علوي في كتابه "رياض الجنــة في أذكــار الكتاب والسُنّة" صفحة 25: "واجتمعت ببعضهم، فوجدت عندهم من الفضــائل ومكارم الأخلاق الدالة على أصالة الأعراق، زيادةً على مالهم من الأصل الأصــيل والشرف الأثيل مايملأ العيون قُرة والقلوب مسرة" ويقول أيضاً: "ووقعت المراســلة بيني وبين بعضهم، فوجدت في عباراتهم من اللطف والتواضع وحسن العبارة والتأثير مالا يمكن للمؤمن أن يطّلع عليه، ثم لا يُحب صاحبه حُبّاً بليغاً، ومهما ذكــرت في شأنهم، من جميل الثناء وحسن المقال، فهو دون ما تضمّنه قلبــي لهم، من حُســن الولاء واعتقاد الكمال، رضي الله عنهم وعن سائر ساداتنا أهل البيت الكرام، وبلّــغ الجميع من خيرات الدُنيا والآخرة كل مرام، بجاه جدّهم خير الأنام عليــه وعلــيهم الصلاة والسلام، ورزقني من فضلهم الرضا والقبول والدعاء الصالح المقبول".[8]

يقول الإمام عبدالله بن علوي الحداد رضي الله تعالى عنه في كتاب "تثبيــت الفؤاد من كلام القطب الحداد" الجزء الأوّل صفحة 57 ما نصُّه: "من رأيت مــن السادة آل باعلوي على غير طريقة أهله، فإنّما منعه الضُعف، والضُعف قد يكون في الحال أو المال أو القلب، ومبنى أمر السادة آل باعلوي على الكرم والتقوى".[9]

يقول الحبيب عيدروس بن عمر الحبشي رحمه الله، في كتابه "عقد اليواقيــت الجوهرية" الجزء الثاني صفحة 1101: "ودعا الفقيه المُقدَّم محمد بن علــي لذُرِّيتــه بثلاث دعوات، الأولى حُسن السيرة، والثانية أن لا يُسلّط الله عليهم ظالماً يؤذيهم،

والثالثة أن لا يموت أحدهم إلاّ وهو مستور الحال"[10]، ويعلم الله أنّي عندما أتتبّع تاريخهم وتراجم أسلافهم، وأنظر حال كبار الأولياء منهم، لكأنّي أرى إستجابة المولى سبحانه وتعالى لدعوات جدّهم الفقيه المُقدَّم رضي الله تعالى عنه وعنهم أجمعين.

وكلّما قرأت في سِيَر أئمتهم المتقدِّمين، وتاريخهم المجيد، كلّما ازددت يقيناً، أنّه لم يكن من باب الصدفه، أن تنفتح قلوب الملايين من البشر لهم، قبل أن تنفتح الأرض أمامهم، وكلّما تمعّنت في حقيقة طريقتهم، ازددت يقيناً أنّها من مشكاة نور القرآن العظيم والسُنّة النبوية الصافية، ووالله لو أُخذت طريقتهم في دعوة النّاس إلى دين الله، لأسلم من في الأرض جميعاً لو شاء الله عزّ وجلّ.

---

(1) عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية في ذكر طريقة السادات العلوية للشيخ عيدروس بن عمر بن عيدروس الحبشي صفحة 38.
(2) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 21.
(3) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 10 و11.
(4) مناقب ومواعظ الإمام البحر الجزء الأوّل صفحة 203.
(5) سورة فصلت 34.
(6) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 345.
(7) كتاب القلادة مجموعة مقالات أدبية وبحوث تاريخية وتراجم وأنساب تأليف عمر بن أبي بكر بن عبدالله باذيب طبعة دار الفتح صفحة 294 إلى 311.
(8) من كتاب فيوضات البحر الملي من مناقب وأخبار سيدنا الحبيب علي بن الحبيب محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي تأليف السيد طه بن حسن السقّاف صفحة 266 و267.
(9) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 22 و23.
(10) كتاب المقاطع والنُتَف من كلام السلف جمع السيد علي بن محسن السقّاف الطبعة الأولى لعام 1438هج صفحة 18.

الخاتمة

ماذا بعد لأبناء السادة العلوية ومحبيهم ومن سار على طريقتهم:

لسْنا وإنْ أحْسابُنا كرُمَت   يوماً على الأحسابِ نَتَّكِلُ
نبني كما كانتْ أوائلُنا   تبني، ونفعَلُ مثلَ ما فعَلوا

المتوكل بن عبدالله الليثي الكناني

ماذ بعد؟

يقول الإمام عبدالله الحداد رضي الله تعالى عنه عن طريقة السادة آل علوي: "انظروا إلى الأعمال، ولا تنظروا إلى الأقوال".(1)

ليس من الإسلام أو من هدي المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم الفخر بالأنساب بدون شرف وفضل الإسلام وهو أعلى، وشرف العلم وهو أرفع، ولكن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، ولذا لم يكن هذا الكتاب - والله سبحانه وتعالى يعلم - إلاّ دفعاً عن الظلم وتخرُّصات الجهلاء، ممن تطاول على أحد أشهر بطون الهواشم، الذين طبقت شهرتهم الآفاق، وقاموا بالأدوار الجليلة في خدمة دين الله جلّ وعلا، وكتابه العزيز، وسنّة رسوله الكريم صلّى الله عليه وآله وسلم.

يلزم من إنتسب إلى شرف البيت النبوي إلزاماً آكداً، كما يلزم المسلمين عامّة، عدّة أمور، أهمّها التمسُّك بأوامر ونواهي الإسلام والشرع المُشرّف، والقرآن المجيد، والسير على هدي السُنّة النبوية المُطهّرة، والإقتداء بالأئمة الأوائل، من آل بيت المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم والخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، والحرص على نيل شرف العلم الشرعي والدنيوي، ففيهما الشرف الأرفع، والإبتعاد عن كلّ ما يقدح في مروءة المسلم

وأخلاقه، مع طاعة وبرّ الوالدين، واحترام شيوخ المرء ومُعلّميه، والتواضع لإخوانه وللمسلمين خاصّة، وللإنسانية عامّة والتحرُّز، من أذى خلق الله ومخلوقاته كافّة.

وعلى من كان من أبناء السادة آل علوي الشعور بالفخر والإعتزاز بالإنتماء لهذه الأُسرة، بغض النظر عن نسبها النبوي الشريف، نظير ماقدّمته من خدمات للإسلام، والتاريخ المجيد المُشرّف لهم في نشر دين الله وكتابه العزيز وتثبيت سُنّة جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم في أركان الأرض الأربعة.

كما أرجوا أن يقوم الجيل الجديد بإكمال المسيرة في البحث وكتابة الكُتب والسير والتراجم، فلا تزال بطون الكُتُب تزخر بالجواهر التي تسأل الباحثين والكتّاب أن ينهلوا منها، وأرجوا وأتمنّى أن يقوم الجيل الجديد ممن له معرفة بالتقنية الحديثة بعمل الأفلام الوثائقية والقصيرة، التي توثّق رحلة الإمام المُهاجر، أو تحكي قصة الفقيه المُقدَّم في كسر السيف، أو تُصوِّر جهاد السيد عبدالرحمن بن محمد الزاهر ضد المُحتلّين الهولنديين، وتقوم بعمل المُقابلات الوثائقية للنسّابة المعروفين منهم، وتوثيق الرد العلمي على الطاعن في أنسابهم بدعوى الحمض النووي، كأن يتم تبسيط تلك المعلومات في أفلام علمية وثائقية قصيرة تُصوّر الرد الذي ذكرناه في ذلك الفصل.

وبخصوص إتّصالكم بالحضارم، أقول عنهم، هم والله أصلٌ من أصول العرب، وركن من أركان أمّة الإسلام، إستوطنوا أنحاء الجزيرة العربية كافّة، في تهامة ونجد قبل البعثة النبوية الشريفة، وهل أمرؤ القيس إلاّ ملكٌ حضرمي في العصر الجاهلي؟ وبعد الإسلام كانوا في ركاب الفاتحين المُنافحين عن دين الله، وهل أبو العلاء الحضرمي رضي الله عنه صاحب المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم إلاّ من حضرموت؟ وهل شاعر الدُّنيا أبو الطيب المُتنبي إلاّ من حضرموت؟ وهل عالم الإجتماع الأوّل "إبن خلدون" إلاّ أحد أعلام حضرموت؟

إن الإنتماء إلى حضرموت هو شرفٌ وليس فيه ما يُعيب، وإنّ فقر أرضهم القاحلة البعيدة في أطراف جزيرة العرب، هو تاجٌ على الروؤس، وهو الذي دعى الإمام المُهاجر رضي الله تعالى عنه إلى اللوجوء إليها، فراراً بدينه كما فصّلنا في بداية هذا الكتاب.

إنّ وجود أجداد لكم في حضرموت هو حقيقة تاريخية لا يُمكن إنكارهـا، كما أنّ لكم أجداداً أكثر عدداً في الحجاز ومدينتيهِ المُقدَّستين، ولكـم أجـداد – كما فصَّلنا في الكتاب – في أرض العراق، ولكم أبناء عُمومة منتشرون في الحجاز وحضرموت واليمن والعراق ومصر والشام، ولكم القرابات الممتدة من أندونيسيا شرقاً إلى المغرب العربـي غرباً، مروراً بالهند وجُزر بحر العرب والمحيط الهنـدي، وشرق أفريقيا، وليس ذلك إلاّ دليلاً على عراقة النسب والثراء الأُسري، وهو من دواعي الفخر والإعتزاز، فالحمد لله أنّكم تعرفون من هم أجدادكم، وتعرفون أين وُلدوا وأين عاشوا وأين دُفنوا، فأنتم ليسوا من أبناء الأجداد المجهولة ولله الحمد.

ولكن لابد من الإنتباه، إلى أنّ هناك من يُعرِّض بهـذا الإتصـال بحضـرموت، للتشكيك بالنسب الهاشمي الثابت للسادة آل علوي، بطريق غير مُباشر! هنـا يجـب الوقوف وبشكل حازم، وإظهار النسب الهاشمي الصحيح الحقيق المقطـوع والمُسـلّم بصحته من الأولين والآخرين، وذكر التاريخ المجيد لهذه الأُسرة الكريمة في أرض آبائهم وأجدادهم في الحجاز كما فصّلنا في هذا الكتاب، لقد عاد السادة آل علوي إلى بـلاد جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم منذ ألف سنة، وكانت لهم المكانة المرموقة والصدارة والتقديم والمُساهمات الجليلة في العلم والتعليم والقضـاء والإفتـاء وإمامـة المُصَلّين في كافّة أرجاء أرض الحرمين الشريفين كما بيّنا سابقاً، وعلى من يُنكر ذلـك الإتيان بما ينفي ما وثّقتْهُ بطون الكتب كما أسهبنا في كافّة فصول هذا الكتاب.

وأقول لأبناء السادة آل علوي وذرّياتهم ومُحبّيهم ومن سار على طريقتـهم، أنّه ليس في تاريخ أهلكم وأجدادكم ما تستحون منه أو تُخفونه أو تستخفون منه، إنّ في تاريخهم الفخر والمجد المُقيم، وليس هذا فخراً بالنسب، إنّما تذكير لمـن أراد الإنتقاص، فإنّ طريقة السادة آل علوي، القائمة على مذهب التصـوّف وتزكيـة النفس والزهد السلفي للقرون الأُولى للإسلام، والمستمدَّة من كتـاب الله وسُـنة رسوله صلّى الله عليه وآله وسلم، كما أسهبنا في باب طريقتهم من هذا الكتاب، هي حقيقة مرتبة "الإحسان" في الإسلام.

إنّ في هذه الأُسرة الكريمة المُباركة من الصالحين والعُبّاد والزُهّـاد والعلمـاء الكثيرين جداً والذين نحتاج إلى التواصل معهم والنهل من معينهم الصافي الممتد إلى

نور جدّهم المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، وما جلست إلى عَلَمٍ من أعلامهم المُعاصرين، إلاّ وذكر لي القصص الطوال عن آبائه الصالحين العابدين الزاهدين، الذين شهد بفضلهم القاصي والداني، إنّ لهؤلاء الأعلام المُتأخرين واجباً وحقاً علينا أن نكتب سِيَرهم وتراجمهم، التي فيها تثبيت الفؤاد والحث على الإستقامة والصلاح وتزكية النفس.

كما أتوجّه بالرجاء الحارّ المُخلص، إلى أكابرهم وعلمائهم وأعلامهم المُعاصرين، وأصحاب المناصب والمراكز الحكومية والإدارية والعلمية، ومن له الوجاهة منهم، وأحثّهم على العمل الجاد والناجز في إعادة إحياء مشيخة السادة في المملكة العربية السعودية، فما تجرأ عليهم من تجرأ إلاّ لعدم وجود مثل تلك المشيخة، التي سوف تأخذ على عاتقها الذب عن هذه الأُسرة الكريمة، مع حفظ النسب كما كان معمولاً به دائماً ولله الحمد، وعندي اليقين التّام أنّ ولاة الأمر حفظهم الله في هذه البلاد الكريمة رعاها الله، سوف لن يبخلوا على هذه البضعة النبوية بشيء كما هي عادتهم.

كما أرجوا أن يساهم الجميع منهم ومن مُحبّيهم وأقاربهم، في إنشاء مركز بحثي مُتخصّص في تاريخهم وأنسابهم ومُساهماتهم العلمية ونشرهم للإسلام وسُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، كما يقوم هذا المركز بطباعة ونشر المخطوطات الثمينة والدفينة لعلمائهم، والتي تُثبت نسبهم وتُفَصِّل فيه أو تحكي تاريخهم المجيد وسِيَر وتراجم أئمتهم الأوائل.

كما يجب تنبيه وتحذير الجُهلاء من التطاول على هذا النسب الثابت الصحيح، كما أسهبنا وبيّنّا في هذا الكتاب فالنّاس مؤتمنون على أنسابهم، ومن استمرّ في ذلك فعليه أن يعلم أن أبواب المحاكم الشرعية مفتوحة ولله الحمد، ولايمنع أحد أن يقيم عليه دعوى "القذف" والطعن في النسب، فإن لم يُقِمْ الحُجّة بنفي النسب بالطريقة الشرعية فسوف يلقى العقاب الشرعي.

---

(1) تثبيت الفؤاد من كلام القطب الحداد الجزء الثاني صفحة 160.

معلومات عن المؤلف

- من مواليد منطقة مكة المكرمة 8 ربيع الثاني 1389هجرية الموافق 23 يونيو 1969م.
- تلقى التعليم الإبتدائي والمتوسط والثانوي بمكة المكرمة.
- حاصل على بكالريوس الطب والجراحة مع "مرتبة الشرف" من كلية الطب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.
- حاصل على زمالة الكلية الملكية الكندية للأطباء والجراحين في تخصص أمراض النساء والولادة من جامعة تورونتو بكندا وتخصص طب وجراحة أورام النساء من جامعة كالجاري بكندا.
- حاصل على ماجستير التعليم الطبي من جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بجدة.
- يعمل إستشاري لطب وجراحة أورام النساء في مستشفى الملك خالد للحرس الوطني ومركز الأميرة نورة بنت عبدالرحمن للأورام بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية للحرس الوطني بجدة، واستاذ مُساعد بجامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بجدة.
- شارك كمتحدث ومحاضر في العديد من المؤتمرات واللقاءات المُختصّة بطب وجراحة أورام النساء والطب المبني على البراهين وطرق البحث العلمي والتعليم الطبي.
- عضو عدد من الجمعيات المحلية والدولية في طب وجراحة أورام النساء والطب المبني على البراهين والتعليم الطبي.
- عضو بيت الفوتغرافيين في مدينة جدة وعضو الأتحاد الدولي لهواة التصوير.
- متزوج ويعيش في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية.

- صدر له كتاب "أورام النساء... كل ماتريد معرفته عـــن الأورام الحميـــدة والخبيثة في الجهاز التناسلي الأنثوي والثدي بصفة عامة وفي المملكة العربيـــة السعودية بصفة خاصة" من الدار العربية للعلوم - ناشرون 2008.
- صدر له كتاب "الحب أعزّك الله... قراءة مُعاصرة لكتاب طوق الحمامـــة في الأُلفة والأُلاّف لإبن حزم الأندلسي" من الدار العربية للعلـــوم - ناشـــرون 2010.

تم بحمد الله

في يوم الإثنين

22 شوال 1438هجرية

الموافق 17 يوليو 2017ميلادية

في مدينة جدة - المملكة العربية السعودية

حرسها الله.

للتواصل مع المؤلف:
Twitter: @hatimaljifree
thegynonc@gmail.com

د. حاتم بن محمد بن علوي آل شيخان الجفري

السَّادَة آل علوي

العُرَيْضِيُّون الحُسَيْنِيُّون

أصولهم، أنسابهم، أعلامهم، طريقتهم

هذه دراسة تاريخية مُختصرة، حديثة وموثّقة، عن السادة الأشراف العلوية العُرَيْضِيون الحُسينيون، من نسل الإمام أحمد بن عيسى المُهاجر، توضّح أصول هذه السلالة المنتشرة في أرجاء الأرض، مع سيرة مفصّلة عن جدّهم المُهاجر وسبب هجرته إلى حضرموت، وتأصيل نسبه، مع إثبات أنسابهم من بطون الكُتب، ومختصر تراجم أعلامهم من المُتقدمين وخصوصاً في منطقة الحجاز من المملكة العربية السعودية، مع فصل علمي يرد على الطاعن في أنسابهم بدعوى الحمض النووي، وتُختم هذه الدراسة بشرح عن طريقتهم القائمة على كتاب الله وسُنّة المصطفى صلّى الله عليه وآله وسلم، مع إشارة لدورهم الجليل في نشر الإسلام في شرق آسيا وأفريقيا وجُزُر المحيط الهندي وبحر العرب، بالثابت من كتب التاريخ والمدوّنات والمخطوطات بلغةٍ حديثة وسلسة وسهلة.

ISBN: 978-614-02-1590-0
9 786140 215900

منشورات ضفاف
Editions Difaf
editions.difaf@gmail.com

جميع إصداراتنا متوفرة في موقع نيل وفرات.كوم www.neelwafurat.com - www.nwf.com

صورة الغلاف للفنانة منة الله مصطفى مبارز